منوعات

بين أنان وبيكر: من هو المبعوث الخاص؟ 7

تقرير

نظرة في بعض حقوق الانسان في الاسلام 18

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

10 الشعراء أكبر المروجين لما يزعمون الثورة عليه

ثقافة

12 سمية الألفي: الأمومة اخرتني عن النجومية

السنة العاشرة ـ العدد 2957 الخميس 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 22 رجب 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2957 Thursday 12 November 1998

سحبت دبلوماسييها من الكويت واسرائيل.. وارسلت 129 طائرة و3 آلاف جندي آخرين الى الخليج

امريكا مستعدة للهجوم.. ولا تستبعد ردا عراقيا بـ «الكيماوي»

«باتريوت» للسعودية والكويت.. وصدام يبحث «اجراءات وقائية»

واشنطن ـ لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

باتت المواجهة بين العراق والولايات المتحدة مساء امس على شفا انفجار عسكري وشيك بعد ان سحبت واشنطن دبلوماسييها من الكويت واسرائيل خشية رد فعل عراقي بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية، كما طلبت من ريتشارد بتلر رئيس لجنة نزع الاسلحة اجلاء كافة العاملين باللجنة ومعظم موظفي الامم المتحدة من بغداد على الفور.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة سترسل 129 طائرة حربية اخرى من بينها قاذفات قنابل ثقيلة وطائرات ستيلث (الشبح) التي لا يمكن لاجهزة الرادار رصدها واكثر من ثلاثة الاف جندي الى الخليج في اطار الحشد العسكري بالقرب من العراق بعد قراره وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كين بيكون للصحافيين ان وزير الدفاع وليام كوهين وقع اوامر ارسال الطائرات والجنود امس الاربعاء وانه سيتم ارسال بطاريتي صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت الى المنطقة القريبة من العراق في الكويت والسعودية لتنضم الى ثلاث بطاريات موجودة بالفعل هناك.

وقال بيكون متوقع ان تغادر الوحدات الاولى خلال الايام القليلة القادمة.. وهذا يعني ان (الرئيس بيل كلينتون) لديه مزيد من الخيارات تحت تصرفه. انها تعطيه مزيدا من المرونة» في أي هجوم عسكري يأمر به ضد العراق.. واضاف بيكون ان الطائرات الحربية تشمل 12 قاذفة من طراز بي 52 مركب عليها 96 صاروخ كروز توماهوك وست قاذفات ثقيلة من طراز بي 1 و12 مقاتلة ستيلث طراز (اف 117 ايه) التي يمكنها تجنب اجهزة الرادار، كما تشمل القوة الجديدة طائرات (اف 15) وطائرات (اف 16) بالاضافة الى طائرات دعم وطائرات هليكوبتر. وقال ان 3000 جندي من الجيش سيرسلون الى الكويت للانضمام الى 1500 جندي موجودون هناك الان وان مئات من القوات الاخرى سترسل للعمل هناك وحماية بطاريات صواريخ باتريوت.

وقالت شبكة (CNN) ان اوامر صدرت الى حاملة الطائرات بالاسراع في التوجه الى الخليج حتى تصل قبل موعدها المحدد في الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

وفي غضون ذلك وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحذيرا جديدا الى العراق، مؤكدا انه على الولايات المتحدة ان «تكون جاهزة للتحرك» في حال لم يستأنف الرئيس العراقي صدام حسين تعاونه الكامل مع مفتشي الامم المتحدة.

وقد اعلن رئيس هيئة الاركان المشتركة في الجيش الامريكي الجنرال هنري شلتون امس الاربعاء ان القوات الامريكية «مستعدة» لضرب العراق و«قادرة» على القيام بذلك في حال اصدر البيت الابيض اوامر للقيام بذلك.

كما اعلن ان الولايات المتحدة لن تحدد اي مهلة لبغداد قبل توجيه ضربات جوية الى العراق.

وتراوحت التقديرات حول توقيت الهجوم الامريكي المرتقب ضد العراق من عدة ساعات الى ما بعد عودة الرئيس الامريكي من جولته الآسيوية التي تبدأ السبت وتستمر لعشرة ايام.

وقالت مصادر مطلعة في البيت الابيض ان الهجوم قد يحدث خلال ساعات او ايام، الا انه من المستبعد ان يتم اثناء وجود كلينتون في الخارج.

اما في بغداد فقد بدت الحكومة العراقية مصممة على موقفها، حيث ابلغ نائب رئيس الوزراء طارق عزيز مبعوث الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه ان بغداد لن تتراجع عن رفضها للتعاون مع المفتشين الدوليين.

ولم تظهر بوادر على احتمال ظهور مبادرة دبلوماسية تنزع فتيل المواجهة باستثناء انباء عن رغبة باريس وموسكو في توجه كوفي انان الى بغداد للبحث في امكانية حل سلمي.

ويذكر ان انان سيعود اليوم الى نيويورك قاطعا جولته للقرة في افريقيا ليتابع تطورات الازمة مع العراق.

واوردت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين رأس امس الاربعاء اجتماعا لمجلس الوزراء لبحث «الهجوم العسكري الامريكي المحتمل» و«التدابير الوقائية» التي يتعين على الوزراء اتخاذها. كما اجتمع الرئيس العراقي مع كبار قادته العسكريين.

ونسبت الوكالة الى بيان للحكومة قوله ان الاجتماع بحث احتمالات شن «عدوان امريكي» كما هددت الادارة الامريكية «دونما مبرر».

واضافت ان مجلس الوزراء بحث التدابير الوقائية التي يتعين على الوزارات اتخاذها لمواجهة هذه الاحتمالات، ولم يعط البيان مزيدا من التفاصيل.

(تفاصيل ص 3 و4)

سيدة عراقية تخزن مواد غذائية تحسبا للهجوم الامريكي المرتقب (رويترز)

اسرائيل تبدأ توزيع الاقنعة الواقية من الغازات

القدس المحتلة ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعلن الجيش الاسرائيلي ظهر امس ان المحطات لتوزيع الاقنعة الواقية من الغاز الكيماوي سيتم افتتاحها اليوم، ودعا جمهور الاسرائيليين الى تبديل اقنعتهم التي باتت غير سارية المفعول في وقت ركزت فيه وسائل الاعلام الاسرائيلية في تقاريرها على تطورات الخليج.

وذكرت مصادر سياسية اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيعقد صباح اليوم اجتماعا وزاريا مقلصا يتم خلاله التداول في الاجراءات الامنية الواجب اتخاذها في حال توجيه ضربة للعراق والاحتمالات قيام العراق بتوجيه صواريخ تجاه مدن في اسرائيل. وكان وزير الجيش الاسرائيلي قطع مشاركته في الجلسة الحكومية التي خصصت للمصادقة على مذكرة واي ريفر، حيث تابع من مكتبه في تل ابيب مع قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية تطورات الأزمة في الخليج. واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يتابع من خلال اتصالات هاتفية مع المسؤولين في الادارة الامريكية، وعلى رأسهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون تطورات الموقف واحتمال توجيه ضربة للعراق.

روسيا تعارض استخدام القوة ضد العراق

■ موسكو ـ رويترز: قال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الاربعاء ان موسكو مازالت تعارض بشدة اي استخدام للقوة ضد العراق وان الدبلوماسية وحدها يمكنها ان تحل النزاع بشأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال ايفانوف في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر «أي استخدام للقوة لن يؤدي الى زيادة صعوبة الموقف فحسب وانما ستكون له عواقب بعيدة المدى على الشرق الاوسط بالكامل».

وكانت روسيا دعت الى اجتماع طارىء لمجلس الامن لبحث الترحيل الجماعي للموظفين والمفتشين الدوليين من بغداد امس بتوصية امريكية.

عراق ما بعد الضربة

عبد الباري عطوان

سحبت الادارة الامريكية جميع افراد فرق التفتيش الدولية من العراق، واستدعت معظم دبلوماسييها العاملين في سفارتيها في الكويت والدولة العبرية، وبدأت في ارسال حاملات طائرات وقاذفات وقوات اضافية الى الخليج، مما يعني ان العدوان على العراق بات مؤكدا، والمسألة مسألة توقيت فقط.

المسؤولون الامريكيون يقولون، عبر تسريباتهم الصحافية، ان الضربة ستكون مفاجئة، وتستغرق عدة ايام، ولكنهم لا يشيرون، من قريب او بعيد، لخططاتهم لما بعدها، والصورة التي سيكون عليها العراق، وطبيعة الحكم فيه.

السبب المعلن هو الرد على عدم تعاون الحكومة العراقية مع المفتشين الدوليين، ولكن السبب الحقيقي قد يكون اغلاق الملف العراقي الى الابد، اي تكريس التقسيم عبر اقامة الدولة الكردية المستقلة في الشمال والعربية الشيعية في الجنوب. وهذا يفسر الاتفاق المفاجىء بين زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسيين الطالباني والبارزاني، الذي رعته واشنطن قبل اسبوعين، والقلق التركي تجاهه، والتقارب السعودي ـ الايراني المتنامي، الذي قد يكون مقدمة لتخفيف «الفيتو» السعودي على الدولة العربية الشيعية في الجنوب.

فمن الواضح ان مخططي الادارة الامريكية يدركون، وهم يغربلون خياراتهم، ان مئة الف طن من القنابل القتها طائراتها على العراق في الحرب الاولى لم تسقط النظام العراقي، ولم تدمر اسلحة الدمار الشامل التي في حوزته. ومن الطبيعي انها تدرك ايضا ان اسلوب الغارات الخاطفة الذي اتبعته كرد على اجتياح اربيل، ومحاولة اغتيال رئيسها السابق جورج بوش، عززت النظام وانعكست سلبا على سمعتها وحلفائها في الخليج والدول العربية الاخرى.

وليس صدفة ان يوافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اتفاق «واي» امس فقط بعد مكالمة غامضة اجراها كلينتون مع بنيامين نتنياهو، وليس صدفة ان تعلن الحكومة الكويتية امس ايضا عن توقيع صفقة مدافع مع الولايات المتحدة كانت موضع جدل في برلمانها، وليس صدفة للمرة الثالثة ان تسحب امريكا معظم دبلوماسييها في سفارتيها في البلدين.

فالبلدان متورطان، بطريقة او باخرى، ليس في الضربة العسكرية فقط، وانما بالصورة التي سيكون عليها العراق بعدها، الكويت في الجنوب، واسرائيل في الشمال.

واذا كانت واشنطن بحثت كل خياراتها جيدا، فانه من المنطقي، ان تكون الحكومة العراقية فعلت الشيء نفسه، واجرت حساباتها بدقة قبل الاقدام على قرارها الخطير بوقف التعامل مع المفتشين الدوليين، ودفع الأزمة الى حافة المواجهة مرة اخرى.

ففي الحرب الاولى كانت هناك شكوك عراقية رسمية في امكانية حدوث الهجوم الامريكي، ومبالغة كبيرة في تقدير حجم القوة العراقية، ورد الفعل العربي الرسمي والشعبي، ولكن في الحرب المقبلة تبدو الصورة اكثر وضوحا، والحكومة العراقية من المفترض انها تعرف جيدا ما ينتظرها، مثلما تدرك حجم التفوق التكنولوجي العسكري الامريكي.

ويظل السؤال هو حول كيفية الرد العراقي، وما اذا سيكون انتحاريا، اي استخدام اسلحة محظورة، ضد القوات الامريكية، او بعضها، او ضد الكويت والدولة العبرية، ام محاولة امتصاص الضربة بالصمود وتقليص الخسائر، مثلما حدث في الحرب الاولى؟

التجارب السابقة اكدت ان العرب يستفيدون من دروس المواجهات السابقة، فنتائج حرب تشرين الاول (اكتوبر) التي جاءت بعد سبع سنوات من هزيمة حزيران (يونيو) 1967، عكست هذه الحقيقة، مثلما عكستها المقاومة اللبنانية والفلسطينية للغزو الاسرائيلي لصيف عام 1982 التي جاءت متناقضة تماما مع مثيلاتها اثناء غزو آذار (مارس) عام 1978.

فهل تأتي الحسابات العراقية هذه المرة اكثر دقة، وهل يكون الاداء العسكري افضل من سابقه.. وهنا يصعب علينا التنبؤ لاننا لا نضرب في الرمل ولا نحترف قراءة الطالع العسكري لدولة محاصرة ومغيبة طوال السنوات الثماني الماضية؟

ما يمكن التنبؤ به هو ان المواجهة المقبلة ستكون الاخيرة اذا ما وقعت، وستؤدي الى نتائج كارثية على المنطقة العربية بأسرها، اقلها حدوث حالة من الفوضى، وتصاعد اسهم العنف والارهاب، وتراجع اسهم الاعتدال والمعتدلين.

وفي جميع الاحوال فان الصمت الرسمي العربي على الضربة سيصب في خانة التواطؤ، اما الاكتفاء بمعارضتها، والتأكيد على تفضيل الحلول الدبلوماسية وتوجيه النصائح للحكومة العراقية بالتراجع فلن يشكل عذرا مقبولا لاصحابه يغطي تقاعسهم عن نجدة شعب شقيق يواجه الموت والافناء دون احتلال دولة او تهديد اخرى.

المواجهة المقبلة، ولا نقول ضربة، اذا ما حققت اهدافها الامريكية، ستكون بداية دخول العرب جميعا الى بيت الطاعة الاسرائيلي. ويبدو ان معظم الزعماء العرب قد تهيأوا وتكيفوا مسبقا مع هذه الحقيقة منذ زمن طويل للأسف!

اكدت ان الانسحاب المقرر في الضفة الغربية لن يتجاوز الواحد في المئة من الاراضي

اسرائيل توافق على اتفاق السلام بشروط وتهدد بضم الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز ـ اف ب: اعلنت رئاسة مجلس الوزراء ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو صادقت امس بشروط على اتفاق واي بلانتيشن.

وصادق الوزراء الـ17 بالاغلبية على الاتفاق الذي وقعه نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحضور الرئيس بيل كلينتون في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في البيت الابيض.

كما صادق الوزراء على الخرائط التي تحدد المناطق التي ستنسحب منها اسرائيل في الضفة الغربية بناء على بنود الاتفاق. وقال مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو وسبعة اعضاء آخرين من الحكومة صوتوا بنعم لاتفاق واي فيما رفضه اربعة وامتنع خمسة عن التصويت. وكان وزير الخارجية ارييل شارون الزعيم المتشدد في اليمين الاسرائيلي من المصوتين بنعم.

الا ان الحكومة الاسرائيلية قررت مع ذلك ان تربط الانسحاب بشرط ان يصادق المجلس الوطني الفلسطيني (اعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية) على الغاء بنود من الميثاق الوطني الفلسطيني وهذا ما لم ينص عليه اتفاق واي بلانتيشن.

واكدت الحكومة الاسرائيلية ايضا ان الانسحاب المقرر في الضفة الغربية لن يتجاوز الواحد في المائة من الاراضي وهو ما لم ينص عليه ايضا الاتفاق.

وقررت الحكومة عرض الاتفاق على الكنيست، البرلمان الاسرائيلي الذي من المقرر ان يبدأ مناقشاته الاثنين على ان يصوت الثلاثاء.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو سيعلن اليوم عن الانطلاق في بناء مساكن في مستوطنة «هار حوما» اليهودية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

ومن بين اعضاء الحكومة الذين صوتوا ضد الاتفاق امس وزير التعليم اسحق ليفي وشاؤول يعلوم وزير النقل اللذان ينتميان الى الحزب الوطني الديني وكذلك وزير الهجرة يولي ايديلشتاين من حزب الناطقين بالروسية «اسرائيل بي علياء» ووزير الزراعة رافائيل ايتان من حزب اليمين المتطرف «تسوميت».

واعلن نتنياهو امس ان اسرائيل تحتفظ بحق ضم الاراضي الفلسطينية في حال اعلنت السلطة الفلسطينية قيام دولة مستقلة من جانب واحد.

وقال نتنياهو «لقد قررنا انه بعد ثلاثة اشهر من تطبيق الاتفاق اذا تبين حصول اي انحراف في احترام التعهدات كاعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد فاننا نحتفظ بحق ضم المناطق الامنية (في الضفة الغربية) والقطاعات القريبة من القدس والمستوطنات».

واعلن شارون من جهته خلال المؤتمر الصحافي نفسه «لقد حذرنا الفلسطينيين بوضوح انه (في حال اتخذوا قرارا من جانب واحد) فاننا احرار في اتخاذ تدابير من جانب واحد مثل تطبيق القانون الاسرائيلي في المناطق الامنية والمستوطنات والقطاعات العسكرية».

وكان الرئيس الفلسطيني اعلن مرارا عزمه على اعلان دولة فلسطينية في ختام المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي من خمس سنوات والتي تنتهي بموجب اتفاقات اوسلو في ايار (مايو) المقبل.

واجرى نتنياهو امس محادثات في القدس مع رئيس الديوان الملكي الاردني جواد العناني.

وقالت مصادر رسمية ان المقابلة جرت في مقر رئاسة مجلس الوزراء بحضور وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون وتمحورت حول تطور عملية السلام.

واعلن نتنياهو للصحافيين عقب المقابلة «اعتقد ان اتفاق واي بلانتيشن سيدخل حيز التطبيق في نهاية الاسبوع المقبل». وتابع قائلا «سنتحقق في كل مرحلة من تطبيقه ان الفلسطينيين ينفذون كل التزاماتهم وما زلنا نؤكد على ان المجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يعدل الميثاق الفلسطيني».

(تفاصيل ص 5)

مدير «سي آي ايه» هدد بالاستقالة في حال الافراج عن بولارد

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية هدد بالاستقالة اذا افرج عن الجاسوس المدان جوناثان جاي بولارد كجزء من اتفاق السلام في الشرق الاوسط الذي جرى التوقيع عليه الشهر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان تينيت حذر الرئيس بيل كلينتون من انه سيستقيل اذا ما تم الافراج عن هذا الجاسوس اليهودي الامريكي (43 عاما) المسجون منذ 13 سنة في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد جعل من الافراج عن بولارد احد شروط المفاوضات في ختام المناقشات في واي بلانتيشن. وابلغ المسؤولون الصحيفة ان كلينتون فكر فعلا في الافراج عن بولارد قبل ان يعود فيرفض.

السودان يطلب لجنة بريطانية لتقصي الحقائق

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال بيان للسفارة السودانية في لندن أمس ان السودان طلب رسمياً من الحكومة البريطانية ارسال لجنة تقصي حقائق بريطانية لتفتيش مصنع الشفاء للأدوية. حيث أكد السودان انه سيفتح كل الأبواب وتقديم كافة التيسيرات لفحص المصنع ومتعلقاته وموقعه وموارده وماكيناته والشخصيات التي ارتبطت به وأي معلومات تتعلق بمصنع الأدوية. وقال البيان الذي أرسل لـ «القدس العربي» ان الطلب قد جاء في رسالة بعث بها وزير الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان اسماعيل الى نظيره البريطاني روبن كوك.

محافظ أسيوط يكتشف بـ «الصدفة» خلية تابعة لـ «الجماعة الاسلامية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم تعد مباحث أمن الدولة هي الوحيدة التي تكتشف التشكيلات الخاصة بالجماعات المتطرفة بسبب نشاطها في المدة الأخيرة ونجاحها في تفكيك هذه الجماعات واختراقها أولاً بأول. ولكن الحظ والصدفة لهما دور في تمكين جهات غير أمنية من اكتشاف خلايا جديدة لم تتوصل لمعرفتها المباحث بسبب نشاط المسؤولين عن هذه الجهات.

فمساء أمس الأول كان محافظ أسيوط الدكتور رجاء الطحلاوي يقود حملة في المحافظة كتلك التي اعتاد على قيادتها لاعادة الانضباط الى شوارع المدينة ورفع الاشغالات عنها.

واتجه الى ميدان المحطة لتفقده وامام فندق «التحرير» وجد صناديق مياه غازية فارغة تسد باب الفندق، فلم يعجبه المشهد وطلب من رجال الحملة المرافقة له بازالة الاشغالات، وما ان دخلوا الفندق ليطلبوا من المسؤولين رفع الصناديق، حتى شاهدوا شابين يلقيان بأحد الأجولة ويفران. فأسرعوا وراءهما وقبضوا عليهما.

وعندما تم فتح الجوال وجد المحافظ فيه منشورات تحمل شعار «الجماعة الاسلامية» وتم اقتحام الفندق فوجد فيه المحافظ عدداً آخر ومعهم آلة طباعة، وتم تسليم المقبوض عليهم لمباحث أمن الدولة لاستجوابهم ومعهم أصحاب الفندق والعاملون فيه.

ISSN 1358-3379

12

9 771358 337117

تبيع صور التجسس المصورة من الفضاء عن انتهاكات حقوق الإنسان للراغبين

شركة أمريكية تفتتح فضائية للتجسس مداها العالم كله ما عدا اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد ولاية كاليفورنيا الأمريكية الشهر المقبل افتتاح فضائية تجسس عالية التقنية مداها العالم كله ما عدا اسرائيل. غير لن الفضائية التي ستقام في قاعدة جوية عسكرية في «فاندربيرغ»، والتي ستحمل اسم «ايكونوس ـ ا»، ستكون لأهداف تجارية وليست عسكرية، حيث ستبيع صور التجسس المصورة من الفضاء للراغبين.

ويعتبر مشروع ايكونوس واحدا من اربع فضائيات للعمل في هذا المجال من المقرر افتتاحها من الآن وحتى نهاية عام 1999. وسيكون مدار تحرك الفضائية التجسسي كل الكرة الارضية باستثناء بقعة صغيرة هي اسرائيل، حيث تعرضت الشركة التجارية التي ستعرض خدمة صور التجسس التي تلتقطها لن يدفع الى مساءلة قانونية ومنعها القضاء الامريكي من تصوير الدولة العبرية، والمناطق العسكرية في الولايات المتحدة بالطبع.

ولاحظ دونان كامبيل في مقال نشره أمس الأربعاء في صحيفة «الغارديان» البريطانية ان هذا المنع عائد كما هو معهود الى ضغط اللوبي اليهودي على الكونغرس الامريكي.

ويعتقد كامبيل الخبير بشؤون عمليات التجسس الإلكترونية، ان الفضائية الجديدة بداية لحرب فضاء بين الولايات المتحدة وروسيا، لوض المعركة فيها التسيد الاستراتيجي على الكرة الارضية. وتطمح الشركة التجارية الى بيع صورة تفصيلية عن الكرة الارضية لاي جهة تريد شراءها، ويمكنها ان تؤمن صورا تفصيلية لما مساحته متر واحد وبالتالي تصور تحركات اللاجئين، والكوارث الطبيعية، فضلا عن حركة الجنود والدبابات وما تحويه المباني بكل انواعها.

وتعود فكرة تصوير الاماكن الحساسة والعسكرية او مراكز التعذيب الى الحرب العالمية الثانية حين حاولت القوات الجوية البريطانية والامريكية تصوير معسكر الاعتقال في اوشوفيتز في المانيا، كما حاولت تصوير معسكر الاعتقال السوفييتي «غولاغ»، وحفظت الصور التي سجلت مشاهد من التعذيب هناك في ملفات سرية.

ويعتقد كامبيل ان منظمة العفو الدولية (أمنستي انترناشونال) الحقوقية وجماعات الخضر قد تستطيع الحصول على ادلة بشأن استخدام التعذيب وتخريب الطبيعة من خلال الشركة الفضائية الخاصة هذه. وقد استخدمت طريقة التصوير الفضائي بشكل متقطع في الاعوام الاخيرة لتصوير المذابح والفظائع التي تمت بحق الانسانية في التسعينيات، اذ تم تحديد المقابر الجماعية التي انشأها صرب البوسنة للمسلمين من خلال محطات امريكية في بانيا لوكا في البوسنة، واظهرت الصور جثثا متعفنة في الوقت الذي كانت فيه الجرافات الصربية تحفر الارض لدفنها.

وحسب بيتر سمبسون من الجامعة الامريكية فان الفضائية الجديدة هذه ستسمح بالوصول الى مناطق مغلقة على الصحافيين وستعطيهم القدرة على تحليل مجريات الامور فيها. ويدرب سيمبسون وفريقه حاليا مجموعة من الصحافيين والنشيطين في مجال حقوق الانسان حول طرق تحليل هذه الصور، ويضم البرنامج تحليل صور عن مناطق الحرب والمجاعة في افريقيا، والنزاع في البوسنة وكوسوفا، وعمليات تدمير الغابات الطبيعية في امريكا اللاتينية اضافة الى عمليات تلويث الطبيعة من خلال المناجم الكثيرة في الفلبين.

ويقول محللون امريكيون ان هذه الطريقة الجديدة تمثل بداية لتحليل الصور في فترة ما بعد الحرب الباردة التي اعلن فيها الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور سياسة الفضاء المفتوح، واطلقت فيها الولايات المتحدة قمرها الصناعي «المجد القديم»، وظلت عمليات استخدام الصور وتحليلها تخضع لسرية كاملة في تلك الفترة نتيجة لظروف الحرب الباردة.

ولكن نهاية هذه الحرب فتحت الابواب مشرعة امام الشركات التجارية المدفوعة بتحقيق ارباح عالية في سوق الانتاج العالمي والدخول في مجال التنافس على الفضاء.

الأردن: فصل سبعة طلاب لحرقهم العلمين الاسرائيلي والامريكي في جامعة مؤتة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعتقلت السلطات الأمنية الأردنية خمسة عشر طالباً من جامعة مؤتة (جنوبي البلاد) بسبب احراقهم العلمين الأمريكي والاسرائيلي خلال تظاهرة طلابية نظمت في الجامعة ضد اتفاقية «واي ريفر» الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

كما فصلت ادارة نفس الجامعة سبعة من القيادات الطلابية المسيسة التي شاركت في نفس التظاهرة. وقال بيان صدر امس عن اتحاد طلبة الجامعة ان سبعة طلاب من الجامعة تسلموا أمس قرارات فصلهم من الهيئات الطلابية عقاباً لهم على تحدي تعليمات ادارة الجامعة بمنع تنظيم مسيرات سياسية.

وكان ثلاثة آلاف طالب ينتمون الى هذه الجامعة قد تظاهروا سلمياً يوم الاثنين داخل الحرم الجامعي منددين باتفاقية «واي ريفر» ومطالبين بالغاء الاتفاقية وادي عربة وقام الطلبة الغاضبون بحرق العلمين الاسرائيلي والأمريكي.

وقال البيان الطلابي: «ان الحجة في قرارات الفصل هي تنظيم اعتصام ومسيرة دون اذن مسبق من الادارة، وحرق اعلام دول صديقة».

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المعارضة التركية تطالب باستقالة الحكومة لعلم رئيسها بعلاقة رجل اعمال بأحد زعماء المافيا

■ انقرة - اف ب: طالبت المعارضة التركية امس باستقالة حكومة مسعود يلماظ بعد ان اكد رجل اعمال ان رئيس الوزراء كان على علم بعلاقته بأحد زعماء المافيا.

وكانت قناتان تلفزيونيتان خاصتان تابعتان لرجل الاعمال قرقماز يجيت الذي استجوبته الشرطة مساء الاثنين في اطار قضية خصخصة عرضتا شريطا يتضمن هذه الاقوال التي سجلها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وشرح يجيت في الشريط علاقاته بزعيم مافيا تركي مسجون في فرنسا يدعى علاء الدين جاكيشي. ويقول يجيت ان رئيس الوزراء ووزير الدولة للاقتصاد غونيس تانير كانا على علم بأمر هذه العلاقة عندما اشترى بنك التجارة التركي التابع للدولة في تموز (يوليو) الماضي مقابل 600 مليون دولار.

وعلى الاثر طالب دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الذي يدعم الحكومة الائتلافية الاقلية من دون ان يكون شريكا فيها باستقالة يلماظ.

وتبعه في ذلك حزبا الفضيلة (اسلامي) والطريق القويم (يمين) بزعامة تانسو تشيلر.

واعلن حزب تشيلر عزمه على رفع مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة لحملها على الاستقالة.

ولم يدل يلماظ الذي عقد اجتماعا لمستشاريه المقربين ليل الثلاثاء والاربعاء بأي تعليق حتى الآن.

وفي حال تم رفع مذكرة حجب الثقة فان مصير الحكومة سيكون مرهونا بموقف حزب الشعب الجمهوري الذي سيتيح تأييده للمذكرة للمعارضة ان تتخطى الاغلبية المطلقة المطلوبة وهي 276 صوتا، ما سيسمح باقالة الحكومة.

وكان يجيت صاحب شركة «قرقماز يجيت انشاءات» للبناء والاشغال العامة اصبح في غضون بضعة اشهر على رأس مجموعة اعلامية كبيرة بشرائه ثلاث صحف ومحطتي تلفزيون.

ثم اعلن في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انسحابه من قطاع الاعلام بعد ان نشرت الصحف ما وصفته بانه مضمون محادثات هاتفية بينه وبين علاء الدين جاكيشي يقترح عليه فيها هذا الاخير مساعدته على ابعاد المرشحين الآخرين لشراء مصرف «توركبنك».

واكد قرقماز يجيت ايضا في الشريط الذي بثته محطتا التلفزيون أمس الاول انه قال لوزير الاقتصاد انه لا يملك الامكانات المالية الكافية لشراء المصرف فوعده الوزير بتقديم قرض له لمساعدته.

كما اكد يجيت ان يلماظ اقنعه بشراء المصرف وكذلك صحيفة «مليت» لقاء 310 ملايين دولار وهو مشروع ما لبث ان تخلى عنه لاحقا.

وقد جمدت الحكومة خصخصة مصرف «توركبنك» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد الكشف عن الروابط المفترضة بين قرقماز يجيت وعلاء الدين جاكيشي. واعلنت الحكومة ايضا وضع اليد على مصرف «بنك اكسبرس» الذي يملكه يجيت.

وافادت صحيفة «حرييت» ان يجيت امر محطتي التلفزيون اللتين يملكهما ببث اعترافاته اذا اعتقلته الشرطة.

13 قتيلا في تحطم طائرة شحن بسيبيريا

■ موسكو - اف ب: افادت وكالات الانباء الروسية ان حادث تحطم طائرة الشحن «انطونوف 12» امس بعيد اقلاعها من مطار كراسنويارسك (سيبيريا) ادى الى مقتل 13 شخصا حسب حصيلة لوزارة الحالات الطارئة الروسية.

وكانت الطائرة التي تنقل مواد غذائية اقلعت في الساعة الخامسة تغ من مطار كراسنويارسك عاصمة منطقة سيبيريا التي يتولى منصب حاكمها الجنرال الكسندر ليبيد وعلى متنها سبعة من افراد الطاقم وستة من موظفي الشحن.

وقد اختفت الطائرة التابعة لشركة «ايكوتسكي افياليني» عن شاشات الرادار عند الساعة 5,25 تغ. ورصدت طائرة اخرى اقلع بعد الطائرة المنكوبة الحطام المشتعل على بعد 25 كلم من كراسنويارسك.

وكانت فرق الاغاثة لا تزال تعمل مساء امس الاربعاء في مكان الكارثة.

فيديل كاسترو يكشف عن راتبه الشهري: 25 دولارا

■ هافانا - اف ب: كشف الرئيس الكوبي فيديل كاسترو مساء امس الاول عن راتبه الشهري الذي لا يتجاوز 25 دولارا لكنه اكد انه «لا ينقصه شيء بما ان الدولة تتكفل بكل حاجاتي».

وقال الزعيم الكوبي ممازحا الصحافيين عقب مقابلة مع وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتس «ليس لنا نقابة في رئاسة الحكومة والحزب ولسنا نطالب برفع رواتبنا».

وقد احتسب الرئيس الكوبي ما يعادله راتبه بالعملة الأمريكية على اساس سعر الصرف شبه الرسمي القائم في كوبا: 21 بيسوس للدولار الواحد. وهو يتقاضى شهريا 525 بيسوس اي ما يعادل 25 دولارا.

واشار كاسترو الى ان راتب رئيس الدولة انخفض منذ الثورة في 1959.

وطمأن متحدثيه «لسنا جائعين، ولست في حاجة الى ثياب، فهم حتى اهدوني ثيابا، بزات مدنية (...) اما هذه الثياب (مشيرا الى بذلته العسكرية الخضراء المعتادة) فتخاط لي خصيصا. ويعطونني ايضا الوقود والاكل وتعالجني المصالح الطبية. ان لدي كل شيء انا لست في حاجة الى شيء. الدولة تتكفل بكل حاجاتي».

وكان كاسترو قد نفى حانقا مؤخرا انه يملك ثروة شخصية حسبما ذكرت مجلة أمريكية.

احتفال فرنسي بريطاني في الذكرى الثمانين لانتهاء الحرب العالمية الاولى

■ باريس - اف ب: احيا الرئيس الفرنسي جاك شيراك وملكة انكلترا اليزابيث الثانية امس في باريس ذكرى جنود الحرب العالمية الاولى التي قتل فيها 8,5 ملايين شخص، بعد ثمانين عاما على انتهائها.

واطلق بوق من الحرب العالمية الاولى العلامات الموسيقية الـ13 التي اعلنت وقف اطلاق النار في هذه الحرب، عند الساعة 11,00 (الساعة العاشرة تغ) بالضبط تحت قوس النصر في باريس وهي الساعة التي انطلقت فيها الصفارة ذاتها قبل ثمانين عاما على كل الجبهات معلنة انتهاء المعارك التي استمرت 51 شهرا. ووضع الرئيس الفرنسي وملكة انكلترا بعد ذلك باقتي زهر على ضريح الجندي المجهول احدهما من زهور الترنجان الزرقاء رمز الجنود الفرنسيين الذين لقبوا بـ«الشعرانيين» خلال الحرب العالمية الاولى. وعزف بعدها نشيد الموت ووقف المشاركون دقيقة صمت وعزف النشيدان الوطنيان الفرنسي والبريطاني. وحضر الاحتفال ستة من اصل 1200 «شعراني» لا يزالون على قيد الحياة وبينهم اكبرهم سنا البالغ 107 سنوات، الى جانب اعلام الافواج التي شاركت في الحرب العالمية الاولى واعلام قدامى المقاتلين.

وتوجه شيراك والملكة اليزابيث الثانية بعدها الى نصب جورج كليمنصو رئيس الحكومة الفرنسية خلال الحرب الكبرى لوضع باقة من الزهر.

وبعد مأدبة غداء في قصر الاليزيه الرئاسي يفتتح شيراك والملكة اليزابيث نصبا لوينستون تشرشل موضوعا بجوار «بوتيه باليه» (القصر الصغير) في الشانزيليزيه.

ويأتي هذا الحدث رمزيا بعد 54 عاما يوما بيوم لزيارة وينستون تشرشل الى باريس المحررة التي حضر خلالها عرض الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1944 الى جانب الجنرال شارل ديغول.

انفصاليون لا يلتفتون لتعهدات زعيم جزر القمر الجديد

■ موروني - رويترز: قال سكان جزيرة انجوان الانفصالية امس انهم بدأوا يستشعرون مزايا الانفصال عن جزر القمر وانهم لن يلتفوا الى تعهدات الاصلاح التي قطعها على نفسه رئيس الوزراء السابق تاج الدين بن سعيد ماسوندي القائم باعمال الرئيس بعد وفاة الرئيس محمد تقي.

وبدأ قادة الانفصال في دفع مرتبات موظفي الحكومة المتأخرة وخفضوا اسعار مواد غذائية مستوردة منذ ان اعلنت الجزيرة انفصالها عن اتحاد جزر القمر في اب بهدف وقف المعارك بين الصرب والالبان. وتوفي تقي الاسبوع الماضي وفاة طبيعية في قصر الرئاسة في العاصمة موروني. وقال انفصاليون ان وفاته لن تغير من الامر شيئا.

وحاول تقي سحق حركة الانفصال بالقوة في ايلول (سبتمبر) 1997 لكن المحاولة فشلت وقتل عشرات من قوات الحكومة.

محادثات امريكية باكستانية حول الحد من التسلح النووي

الترويكا الاوروبية تزور الهند لحملها على توقيع معاهدة حظر التجارب النووية

■ فيينا - اسلام اباد - اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية النمساوية امس ان «الترويكا» الاوروبية ستتوجه الى نيودلهي يوم غد الجمعة لاقناع الحكومة الهندية بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية بهدف خفض الخطر النووي في المنطقة.

وقال الناطق باسم وزيرة الخارجية بينيتا فيريرو - فالدنر ان «الهدف الاساسي للمحادثات هو معرفة مدى استعداد الهند لتطبيق الاجراءات التي اقترحها الاتحاد الاوروبي بعد التجارب النووية».

وسيعمل وفد «الترويكا» الذي يضم وزيرة الخارجية النمساوية ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ونظيره الالماني وولفغانغ ايشينغر على التأكيد لنيودلهي ان التجارب النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي ردا على التجارب الباكستانية «حاضرة» في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والهند.

واضاف الناطق باسم الخارجية النمساوية ان الاتحاد الاوروبي يأمل في ان توقع الهند على المعاهدة «سريعا» وان «تلتزم باجراءات ثقة مع باكستان والصين».

وطالب الاتحاد الاوروبي ايضا الهند بوقف تزويد صواريخها برؤوس نووية وفرض مراقبة شديدة على صادراتها من المواد النووية.

وستشكل زيارة الوفد الاوروبي الى الهند اول لقاء بين ممثلي الاتحاد الاوروبي ونيودلهي منذ اجراء التجارب النووية الهندية والباكستانية في ايار (مايو) الماضي.

وفي نيودلهي، اعلن رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجباي امس ان بلاده كانت مستعدة لاجراء تجربتها النووية السادسة في 13 ايار (مايو) الماضي الا انها قررت عدم تنفيذها في اللحظة الاخيرة عندما اعتبر الخبراء انها لم تعد ضرورية.

وقال فاجباي امام اعضاء من البرلمان «كان بامكاننا اجراء التجربة الثالثة في 13 ايار (مايو)»، مشيرا الى ان قرار اجراء تجربة اضافية لم يتخذ بعدما اعتبر العلماء الهنود ان لديهم كل المعلومات التي تعتبر ضرورية لعملهم.

يذكر ان الهند اجرت ثلاث تجارب نووية في 11 ايار (مايو) الماضي وبالرغم من الادانة العالمية اجرت تجربتين اضافيتين في 13 من الشهر نفسه.

من جهة أخرى بدأ خبراء باكستانيون وامريكيون امس في اسلام اباد محادثات حول الحد من الصادرات النووية المحتملة من باكستان التي اجرت تجاربها النووية الاولى في ايار (مايو) الماضي، حسبما افادت مصادر رسمية.

وقد وصل الوفد الامريكي الذي يرئسه مساعد وزير الخارجية جون باركر الى اسلام اباد امس الاول في ختام محادثات مماثلة اجراها في نيودلهي.

وذكرت مصادر مطلعة ان المحادثات ستتركز على المشاكل الامنية وسبل الحؤول دون تصدير المواد النووية الحساسة من الهند وباكستان.

وكانت باكستان اكدت انها تعارض تصدير التكنولوجيا النووية الى بلد ثالث، كما اجرت مؤخرا محادثات مع الولايات المتحدة حول هذا الموضوع في واشنطن. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية ومالية على الهند وباكستان بعد اجرائهما تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي بهدف تطبيق معاهدة حظر التجارب النووية.

ورفع الرئيس الامريكي بيل كلينتون جزءا من هذه العقوبات الجمعة الماضي.

يشار الى ان البلدين المتنازعين اللذين خاضا ثلاثة حروب منذ الاستقلال والتقسيم في 1947، دخلا منذ نصف قرن في سباق للتسلح ادى الى اجراء التجارب النووية الاخيرة ويشكل تهديدا خطيرا للامن في المنطقة.

لكن في المقابل كان للعقوبات الاقتصادية الدولية تأثير سيء جدا على الاقتصاد الباكستاني الذي بات على حافة الانهيار. وتعاني باكستان خصوصا من خطر التخلف عن التسديد في وقت بلغ فيه دينها الخارجي اكثر من 32 مليار دولار.

وفي هذا الخصوص ايضا وصلت بعثة من صندوق النقد الدولي الى اسلام اباد لمناقشة استئناف تقديم دفعات من قرض الى باكستان يبلغ 1,5 مليار دولار كان علق بعد اجراء التجارب النووية.

محامو انور ابراهيم يؤكدون انه ضحية مؤامرة سياسية والمحكمة تطلب من الدفاع التخلي عن هذه النظرية

■ كوالالمبور - اف ب - رويترز: قال محامو نائب رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم الذي يحاكم حاليا بتهم لواط وفساد انهم سيقدمون اثباتات بان موكلهم «ضحية مؤامرة سياسية».

وفي الوقت ذاته اكد انور ابراهيم الذي يواجه عقوبة السجن لمدة تراوح بين 20 و170 عاما في حال ادانته في تصريح بث عبر شبكة «انترنت» ان رئيس الوزراء مهاتير محمد يعتزم «اعلان حالة الطوارئ» في البلاد فور انتهاء قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا - المحيط الهادئ» (ابيك) في 17 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في كوالالمبور.

ويحمل هذا الاعلان الذي اكد صحته لوكالة فرانس برس افراد من عائلة انور ابراهيم تاريخ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال احد محامي الدفاع كريستوفر فرناندو امس خلال المحاكمة «اننا نؤكد ان الاتهامات الموجهة للمتهم تم اختلاقها وهي تهدف الى ازاحته وتدميره سياسيا».

واضاف انه «سيقدم اثباتات بان شهود الادعاء الرئيسيين يدلون بشهادات كاذبة امام المحكمة».

وشدد انور ابراهيم على انه بريء من الاتهامات الموجهة اليه مؤكدا انه ضحية مؤامرة.

وطلبت المحكمة من الدفاع امس التخلي عن نظرية المؤامرة.

وطلب القاضي اوجوستين بول من محامي انور التركيز بدلا من ذلك على تهم الفساد المنسوبة الى موكلهم واستغلاله سلطاته للضغط على شاهدي اثبات لسحب اتهامات التحرش الجنسي التي وجهاها له.

وقال احد محامي الوزير المعزول للمحكمة ان تلك الاتهامات استهدفت تدمير المستقبل السياسي لموكله.

ورد القاضي قائلا ان الدفاع «يبدو وكأنه يلقي خطابا سياسيا لا مجال له هنا بل مجاله في منتدى اخر».

وكان اقيل من منصبه في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي غداة اعتماد الحكومة قيودا مشددة على عمليات الصرف، وهي خطوة كان يعارضها. واكد رئيس الوزراء في مقابلة بثتها امس الاول محطة تلفزيون امريكية ان اقالة نائبه السابق «ليس لها دوافع سياسية او اقتصادية» وان الامر يتعلق فقط «بمشكلة اخلاقية».

وفي رسالة من ست صفحات بثها عبر انترنت قال انور ابراهيم ان مهاتير «فوجئ» بحجم النداءات الى الاصلاح التي صدرت عن السكان منذ اقالته واعتقاله في 20 ايلول (سبتمبر).

وقال ابراهيم «بعد اجتماع ابيك سيطلب وزراء ومسؤولون آخرون تطبيق اعلان حالة الطوارئ وسيتمكن عندها هو (مهاتير) من القول ان لا خيار آخر لديه سوى تطبيقه».

واضاف «لقد قال مرارا انه سيتخلى عن السلطة اذا تلقى اشارة بانه لم يعد مرغوبا فيه. ان التظاهرات الاسبوعية التي يقوم بها الآلاف من الاشخاص (...) تشكل اكثر من اشارة. انها صرخة مدوية تطالبه بالرحيل».

ويقوم انصار انور ابراهيم كل سبت بتظاهرات في الشوارع تحول بعضها الى مواجهات اسفرت عن سقوط جرحى وعمليات اعتقال.

واوضح انور ابراهيم ان رئيس الوزراء «لا يدين ببقائه الا للادوات الحكومية التي يستخدمها لاشاعة اجواء من الخوف».

ووقع المسؤول السابق رسالته من سجن سونغاي بولوه.

وتبدأ اجتماعات الوزراء وكبار المسؤولين في الدول الـ18 اعضاء «ابيك» هذا الاسبوع تحضيرا للقمة.

الجيش الاندونيسي يفتح النار لتفريق متظاهرين في وسط جاكرتا



طالب اندونيسي يلوح بجمجمة بلاستيكية خلال الاحتجاجات ضد انعقاد جلسة مجلس الشعب الاستشاري (رويترز)

■ جاكرتا - اف ب - رويترز: افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الجيش الاندونيسي فتح النار أمس الاربعاء في الهواء على الارجح، في وسط جاكرتا قبيل الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (8,30 ت غ) لمنع مسيرة طلابية من الاقتراب من مقر البرلمان.

واضاف المصدر نفسه ان سبع رصاصات اطلقت نحو الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (8,30 تغ) في جادة ديبونيغورو على مقربة من ساحة «سيمانغي» المركز التجاري الحديث في جاكرتا.

ولا يبدو ان ايا من المتظاهرين قد اصيب بالرصاص.

وفتح الجنود النار في الهواء على ما يبدو، حسب ما نقل مراسل وكالة «فرانس برس»، عندما اصطدمت سيارة كانت تتقدم موكب المتظاهرين بحاجز عليه جنود يرتدون الزي القتالي.

واصيب ثلاثة عسكريين بجراح في الحادث ونقلوا على عجل الى المستشفى للعلاج.

وشددت العاصمة الاندونيسية جاكرتا الاجراءات الامنية امس الا انه لم تظهر اي اشارات مبكرة على اندلاع احتجاجات من جديد التي شابت جلسة خاصة لمجلس الشعب الاستشاري اكبر هيئة تشريعية في البلاد امس الاول الثلاثاء.

وساد الهدوء الشوارع صباح امس اذ احتشدت مجموعات طلابية صغيرة ولكن لم ترد تقارير بخروج مجموعات من المتطوعين الامنيين المدنيين المسلحين بعصي وهراوات من الخيزران الذين تورطوا في اشتباكات امس الاول.

واحتشد نحو 100 طالب من المؤيدين للاصلاح في وسط جاكرتا صباح امس بالقرب من نصب تذكاري حيث اعلن الرئيس سوكارنو مؤسس اندونيسيا الاستقلال بعد اكثر من نصف قرن.

وشابت اشتباكات بين الطلبة ونشطين يساندون الحكومة الجلسة الافتتاحية الخاصة للمجلس امس الاول. ومن المقرر ان يستمر اجتماع المجلس اربعة ايام.

بهدف وقف المعارك بين الصرب والالبان

منظمة الامن والتعاون في اوروبا بدأت مهمتها في كوسوفو

الامريكي وليام ووكر مبعوث امين عام الامم المتحدة ورئيس منظمة الامن والتعاون لدى وصوله الى مطار بريشتينا امس (اف ب)

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - اف ب: اعلن الأمريكي ويليام ووكر بدء مهمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا امس الاربعاء في كوسوفو وهي عملية تهدف الى التحقق من وقف المعارك بين الصرب والالبان، معتبرا انها «قد تكون ربما مهمة الفرصة الاخيرة لتجنب دوامة العنف» في الاقليم الصربي.

وقال ووكر لدى وصوله الى بريشتينا، كبرى مدن الاقليم، «ان وصولي يعلن بدء جهد دولي لا سابق له لتوفير الاستقرار والسلام لسكان كوسوفو». ودعا القادة السياسيين للاطراف المتنازعين الى «الاعتدال».

ومع وصول الدبلوماسي الامريكي الى بريشتينا، قادما من فيينا، تبدأ رسميا مهمة «بعثة التحقق في كوسوفو» (كي في ام) المنبثقة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا والتي سيصل عدد اعضائها في النهاية الى الفي شخص. وهي مكلفة التحقق ميدانيا من ان المعارك توقفت بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان.

وانضم الى الدبلوماسي الأمريكي في بريشتينا اعضاء فريقه الرئيسيون وبينهم مساعده الاول الفرنسي غبريال كيلر السفير الفرنسي السابق في بلغراد.

وقال ووكر في تصريح صحافي ان هذه المهمة هي «في نظري وبرأي المجتمع الدولي ربما افضل وآخر فرصة لتجنب دوامة العنف والمعاناة في كوسوفو».

وقال «اريد تشجيع المسؤولين السياسيين وكل المتورطين في النزاع على اختيار طريق الاعتدال والتسوية السلمية لخلافاتهم» مذكرا بان الامر لا يتعلق بمهمة «مراقبة» بل بمهمة «تحقق» من تطبيق وقف اطلاق النار وعودة النازحين.

وكان تشكيل بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا تقرر اثر اتفاق توصل اليه في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والمبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك بعد اكثر من سبعة اشهر من المعارك في كوسوفو بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان. من جهته اعلن «جيش تحرير كوسوفو» في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هدنة من جانب واحد.

وقال ووكر «لقد حصلنا من الرئيس ميلوسيفيتش على ضمانات بشأن سلامة البعثة وامكان وصول اعضائها من دون عراقيل الى كل مناطق كوسوفو. لقد تلقينا ضمانات مماثلة من المعارضة». واضاف «لكن ثمة اشخاصا يمكنهم بالتأكيد اعاقة مهمتنا» في اشارة الى الحوادث التي تزايدت ميدانيا خلال الايام الماضية.

وقال ووكر ان هذه المهمة تشكل «فرصة لكل الاطراف المتنازعين بوضع حد للاعمال الحربية وتحسين الوضع الانساني البائس» الذي يعيشه عشرات الآلاف من سكان كوسوفو.

واوضح ان عدد المشاركين فيها «اكبر بعشر مرات من عدد المشاركين في اي مهمة اخرى من منظمة الامن والتعاون في اوروبا».

واضاف ان «بعثة التحقق» ليست في كوسوفو «لتحل محل السلطات الشرعية او لتجردها من مسؤولياتها ازاء السكان».

لندن تنتظر قرار اللوردات حول تسليم بينوشيه

■ نيويورك (الامم المتحدة) - لندن - اف ب: تلقت الحكومة البريطانية امس طلب القضاء الاسباني تسليمه الرئيس التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الا انها لن تتخذ اي اجراء قبل ان يحسم القضاة في مجلس اللوردات مصير الديكتاتور السابق.

واعلنت ناطقة باسم الحكومة «لقد تلقينا الطلب. علينا الآن انتظار قرار اللوردات». وقد واصل قضاة المحكمة العليا امس مداولاتهم لاتخاذ قرار اما لجهة اعتقال الحاكم العسكري التشيلي السابق واما الافراج عنه بحكم الحصانة التي يتمتع بها كونه رئيس دولة سابق.

ويعتبر عدد من المحامين ان المداولات التي مددت 48 ساعة قد لا تنتهي قبل ظهر اليوم الخميس.

وبوسع القضاة في ختام مداولاتهم ان يصدروا قرارا على الفور على ان ينشروا مضمونها لاحقا او ان يعطوا انفسهم وقتا اضافيا للتفكير.

ويتهم طلب الاسترداد الاسباني الذي صاغه قاضي مدريد بالتسار غارسون الديكتاتور التشيلي السابق الخاضع حاليا للرقابة القضائية في بريطانيا بارتكاب جرائم ضد الانسانية. وقد صادقت الحكومة الاسبانية على طلب الاسترداد. وسيكون امام وزير الداخلية البريطاني جاك سترو مهلة اسبوعين بعد حكم القضاة ليتخذ قرارا باحالة طلب الاسترداد الى محكمة مختصة للنظر فيه واما ان يرفض الطلب لاسباب قانونية او انسانية.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الاول ان مسؤولا عسكريا تشيليا في الامم المتحدة متهما بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في بلاده، تخلى عن مهماته اثر منحه ترقية في الجيش التشيلي.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان الجنرال سيرجيو اسبينوزا دافيس استقال اواخر الشهر الماضي، بناء على طلب التشيلي، من قيادة مجموعة الامم المتحدة للمراقبة في الهند وباكستان التي تسلمها في اذار (مارس) الماضي.

اضراب للمعارضة يصيب بنغلادش بالشلل لليوم الثالث

■ داكا - من انيس احمد: اصاب اضراب تقوده المعارضة بنغلادش بالشلل لليوم الثالث على التوالي امس فاغلقت المتاجر والمكاتب والموانيء واسواق الاوراق المالية.

وقد اصيبت البلاد بالشلل تقريبا منذ دعت المعارضة الى اضرابها العام المناهض للحكومة يوم الاثنين.

وقال شهود عيان ان نحو 20 شخصا اصيبوا بجراح واعتقلت الشرطة نحو 50 اثناء معارك في العاصمة داكا بين انصار الاضراب ومعارضيه.

وقالوا ان الشرطة استخدمت الهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريق النشطاء المتنافسين الذين تقاتلوا بالمسدسات والقنابل اليدوية والحجارة.

وكانت الشوارع في العاصمة داكا مهجورة الى حد كبير. وسارت القطارات والعبارات والرحلات الجوية حاملة القليل من الركاب.

وقالت الشرطة انها استعدت لمواجهة مزيد من العنف مع اقتراب الاضراب العام الذي يستمر 60 ساعة والمناهض لحكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة من نهايته مساء الاربعاء. وقالت الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا ونحو 300 شخص اصيبوا بجراح في معارك متفرقة بين انصار الاضراب ومعارضيه خلال اليومين الماضيين، وتم اعتقال مئات من الناس. وقال ضابط امن «سنقوم باعمالنا المعتادة مع زيادة حضور الشرطة والقوات شبه العسكرية».

وكانت المكاتب الحكومية والخاصة في معظمها مهجورة مرة اخرى امس الاربعاء. يجيء الاضراب وهو السادس الذي تنظمه المعارضة هذا العام في حين مازالت بنغلادش تتعافى من اثار فيضانات كاسحة اودت بحياة اكثر من 1500 شخص في الاونة الاخيرة.

وقد دعا حزب بنغلادش الوطني المعارض الذي تتزعمه البيجوم خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلادش السابقة الى الاضراب الذي يدعمه حلفاء يمينيون للحزب. وجاء الاضراب في اعقاب اصدار محكمة في بنغلادش حكما باعدام 15 ضابط جيش سابقين رميا بالرصاص لقتلهم مؤسس البلاد الشيخ مجيب الرحمن في انقلاب عام 1975. وقتل مجيب الرحمن مع غالبية افراد اسرته في 15 من اب (اغسطس) عام 1975 بعد اربعة اعوام من قيادته بنغلادش للاستقلال عن باكستان. وامرت ابنته الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش الحالية باجراء المحاكمة عقب توليها السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996.

مصادر طبية تشير الى مقتل وجرح العديد من التشاديين في الكونغو الديموقراطية

■ اكيتي (الكونغو الديموقراطية) - اف ب: اكد مسؤولون في مستشفى اكيتي امس لوكالة فرانس برس ان العديد من الجنود التشاديين قتلوا او جرحوا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في معارك وقعت في دوليا بشمال جمهورية الكونغو الديموقراطية.

واوضح هؤلاء ان نحو 600 جندي تشادي مروا اواخر الشهر الماضي في اكيتي متوجهين الى دوليا على بعد خمسين كيلومترا الى الشرق سقطوا في كمين.

وقال مدير المستشفى ويلي بارونغو لوكالة فرانس برس ان 148 جنديا مصابين بجروح بالغة نقلوا الى المستشفى وتوفي احدهم. وابلغ هؤلاء الطاقم الطبي بان العديد من رفاقهم قتلوا في الكمين.

وقد غادر التشاديون اكيتي قبل ان تسقط هذه المدينة التي يقارب عدد سكانها 45 الف نسمة السبت الماضي في ايدي مجموعة مستقلة من المتمردين بقيادة رجل الاعمال جان بيار بيمبا.

واكد هذا الاخير ان رجاله قتلوا مئتي جندي تشادي.

وقد اعترف وزير الدفاع التشادي عمر كجلامي امس الاول بخسارة جنديين فقط في اشتباكات مع المتمردين في شمال شرق الكونغو.

وكان مصدر عسكري تشادي في كينشاسا قد اعترف الاثنين بحصول الكمين وقال ان مئة جندي تشادي نقلوا الى مستشفيات كينشاسا.

وقال ضابط في الوحدة التشادية التي ارسلت الى الكونغو الديموقراطية للقتال الى جانب القوات الحكومية الكونغولية ان طابورا تشاديا وقع في كمين قبل نحو عشرة ايام بينما كان متجها الى مدينة بوتا (حوالى 1300 كلم شمال شرق كينشاسا) التي يسيطر عليها المتمردون.

اليونيسكو تدعو الى «ثقافة السلام» من طشقند

■ باريس - من هدى ابراهيم: اعلن المكتب التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في باريس ان المجلس التنفيذي لليونيسكو انهى دورته الـ155 في جلسة عامة ختامية عقدت استثنائيا في طشقند عاصمة اوزبكستان بناء على دعوة موجهة الى المجلس من الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف.

واستمرت زيارة اعضاء المجلس الى اوزبكستان من 5 الى 8 من الشهر الجاري جالوا خلالها على بعض المعالم التاريخية لمدينتي سمرقند وبخارى.

واعتمد المجلس خلال دورته بالاجماع «ميثاق طشقند» الذي يدعو الدول الاعضاء ومؤسسات منظومة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية للاحتفال عبر تظاهرات بارزة بالسنة الدولية لثقافة السلام عام 2000 والشروع منذ الان باتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان نجاحها والتأكيد بالتالي على قيم التسامح والفهم المشترك والتأكيد كذلك على مكافحة الفقر والحاجة.

ووجه المدير العام لمنظمة اليونيسكو فيديريكو مايور تحية الى الرئيس كريموف على مشاركته في حفل اختتام هذه الدورة للمجلس وقال «لوقت طويل بقي السفر في آسيا الوسطى على امتداد طرق الحرير امرا خياليا وحتى وان كانت هذه المنطقة طوال قرون موضعا للتبادل واللقاء».

وقدم مايور بهذه المناسبة ميدالية ابن سينا الذهبية الى الرئيس كريموف وهي ميدالية للمنظمة صكت حديثا تذكيرا بمآثر هذا العالم الكبير المولود في بخارى.

واشار رئيس المجلس التنفيذي بال باتاكي مندوب المجر الدائم لدى المنظمة الى مدن اوزبكستان التاريخية خوارزم وبخارى وسمرقند كما اشار الى رجال الفكر الذين نشأوا في هذه الارض من الطبيب والفيلسوف ابن سينا الى عالم الفلك الامير الغ بك. وقال «ان اوزبكستان بثقافتها الالفية هي بلد مغمور بالتقاليد ولكنه في الوقت نفسه لا يهمل المعاصرة».

وفي كلمته اعرب الرئيس الاوزبكستاني عن دعمه لمشروع «ثقافة السلام» معتبرا انها تستحق ان تكون «اساسا للفلسفة المستقبلية للتنمية البشرية». وقال ان «الثقافة والروحانية ستقومان بانقاذ العالم مع فجر القرن الحادي والعشرين». ولفت كريموف الى نوعية وحداثة التعاون بين اليونيسكو وبين بلاده التي التحقت بالمنظمة العام 1993.

امرأة سوداء تدعي انها سليلة جورج واشنطن

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - اف ب: تدعي جانيت الين السوداء (44 عاما) انها سليلة جورج واشنطن اول رئيس للولايات المتحدة، نتيجة علاقة اقامها على ما يبدو مع عبدة سوداء.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» اليومية امس الاول ان الين المقيمة في بيوريا (ايلينوي) تؤكد ان احد جدودها ويست فورد هو ثمرة علاقة بين جورج واشنطن وعبدة سوداء تدعى فينوس كانت تعمل في مزرعته. وقالت الصحيفة ان علاقتهما التي بدأت في 1784 استمرت سنة على الاقل.

وقد برزت هذه القضية في وقت اكدت تحاليل وراثية اجريت اخيرا على 14 من المتحدرين من توماس جيفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة وواضع اعلان الاستقلال، انه رزق بطفل من جراء علاقة مع احدى عبداته السوداوات.

وقالت ليندا بريانت شقيقة جانيت الين «لقد تمكننا تلك التحاليل من معرفة ان الرئيس الاول (توفي في 1799) انجب طفلا اسود وانه لم يستطع الاعتراف به بسبب نظام الرق». وويست فورد هو الجد الثالث للشقيقتين. وتفيد المدونات التي جمعها المؤرخون عن مزرعة جورج واشنطن في ماونت فيرنون (فيرجينيا) ان عائلة هذا العبد اضطلعت على ما يبدو بدور كبير في ازدهار مزرعة ماونت فيرنون التي تبعد 30 كلم عن واشنطن العاصمة الحالية التي تحمل اسم الرئيس الشهير. فقد تمتع ويست فورد بامتيازات غير مألوفة في نظام الرق مثل تعلم القراءة ولقح ضد مرض الحماق (جدري الماء) ثم أعتق وامتلك اراضي.

ولم يرزق جورج واشنطن باطفال في حياته. ويذكر المؤرخون بالتعليق على ذلك لا يمكن ان يكون والد وست فورد. لكن واشنطن يأخذ على زوجته مارثا في بعض رسائله بانها السبب في حرمانهما من الاطفال.

ابقت منسق الشؤون الانسانية.. ومسؤولون أكدوا ارتباط الاجراءات بضمان سلامتهم

الأمم المتحدة تسحب موظفيها وأعضاء لجنة التفتيش من بغداد تحسباً للهجوم الأمريكي

■ بغداد ـ أ ف ب: بدأت الامم المتحدة امس الاربعاء بسحب العاملين فيها من بغداد وبينهم خبراء نزع الاسلحة الذي يرفض العراق التعاون معهم في الوقت الذي تتزايد فيه التهديدات بعمل عسكري ضد العراق.

واعلن مصدر مطلع على نشاطات اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة ان جميع العاملين في اللجنة الخاصة غادروا بغداد امس الاربعاء.

واوضح المصدر نفسه ان المئة شخص من موظفي الامم المتحدة الذين غادروا بغداد صباح امس ينتمون الى اللجنة الخاصة وهم يشكلون «جميع موظفي اللجنة الخاصة»، كما ان مجموعة ثانية من موظفي الامم المتحدة ستغادر بعد الظهر.

واضاف ان «كل شيء جرى بشكل سريع جدا لكنني اعلم ان السلطات العراقية لم تكن هي التي طلبت منهم المغادرة».

وفي مراكش التي يزورها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اشار احد المحيطين به الى ان الامم المتحدة قررت سحب معظم مفتشي نزع الاسلحة ومعظم العاملين في الشؤون الانسانية من العراق كاجراء احترازي.

وحذرت الولايات المتحدة العراق الثلاثاء من انه لم يعد امامه وقت طويل للتراجع عن موقفه بقطع العلاقة مع مفتشي الامم المتحدة وتفادي ضربة عسكرية.

وقال اريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق انه «نظرا للشكوك المرتبطة بالوضع الحالي وطبقا لتعليمات نيويورك تقرر سحب موظفي الامم المتحدة غير الضروريين بشكل مؤقت الى الاردن».

واضاف «ان هذا الاجراء الاحترازي يتعلق بجميع موظفي الامم المتحدة والهدف منه ضمان سلامتهم».

واوضح فالت ان «عددا من المسؤولين الرئيسيين سيبقون في بغداد بينهم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة هانز فون سبونيك».

وغادر موكب يضم ست سيارات ذات دفع رباعي وثلاث حافلات يقل كل منها نحو ثلاثين شخصا وشاحنة محملة بالمعدات صباح اليوم المقر العام للامم المتحدة في فندق القناة.

ومر الموكب تحت المطر امام لافتات تندد بـ«اكبر جريمة في التاريخ» وتقول «اللجنة الخاصة تقتل اطفالنا».

ولم يوضح فالت عدد الموظفين الذين غادروا بغداد صباح اليوم ولا الوكالات الدولية التي ينتمون اليها.

وكانت الامم المتحدة قد سحبت من العراق قسما من موظفيها في شباط (فبراير) الماضي عندما هددت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق بضربات جوية لامتناعه عن السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بتفتيش قصوره الرئاسية.

وتمكن الصحافيون من التعرف الى موظفي اللجنة الخاصة على متن الحافلات الثلاث وبينهم المدير بالوكالة لمركز بغداد للمراقبة والتحقق المستمرين، المجري جاكو يلتالو، والمتحدثة باسم اللجنة كارولين كروس.

وقال دبلوماسي من بلد مشارك في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) لوكالة «فرانس برس» ان اعضاء اللجنة الخاصة تلقوا امرا بمغادرة بغداد.

وقد اوقف العراق في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة بعدما كان قد حد نشاطاتها منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

وتشترط بغداد للتراجع عن قرارها ان يقوم مجلس الامن ببحث رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

وتهدد الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة ضد العراق ان لم يتراجع عن قراره.

وقد امر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء بارسال حاملة الطائرات انتربرايز الى الخليج والسفينة الحربية بيلو وود لتعزيز الاسطول الامريكي الذي يبحر في الخليج والذي يضم حاملة طائرات اخرى.



المفتشون الدوليون في طريقهم لمغادرة بغداد أمس (رويترز)

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسحب مفتشيها من العراق ايضا

فيينا ـ أ ف ب: افاد بيان للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا امس الاربعاء ان الوكالة قررت هي ايضا سحب مفتشيها من العراق «بالتوازي» مع مفتشي اللجنة الدولية الخاصة (يونسكوم).

واضاف البيان ان مفتشي الوكالة الاثني عشر الموجودين في العراق يعملون جنبا الى جنب مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، ويعتمدون عليها في دعمهم اللوجستي.

واوضح ان جميع مفتشي الوكالة سيرسلون الى البحرين «بسبب القلق على امنهم نتيجة تدهور الوضع في العراق».

وقد تلقت يونسكوم تعليمات من نيويورك بمغادرة العراق وتم اجلاء نحو تسعين من مفتشيها اليوم.

كوفي أنان: استئناف التعاون مع المفتشين السبيل الوحيد لرفع الحصار عن العراق

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

أكد الأمين العام للأمم المتحدة انه لا خيار امام العراق للخروج من الحصار الدولي المفروض عليه سوى اعادة التعاون مع مفتشي الأمم المتحدة «تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي».

وقال كوفي أنان في مؤتمر صحافي عقده هنا في مراكش ان قراري العراق بوقف التعاون مع مفتشي اسلحة الدمار الشامل أحزنه وصدمه، وان العراق بهذين القرارين فوت فرصة ثمينة لانهاء الحصار واعادته للحظيرة الدولية.

وأوضح عنان ان العراق يقول منذ مدة انه يريد ان يرى ضوءاً في نهاية الأفق وانه، أي عنان، يريد ذلك أيضاً، وأضاف: «أريد ان ترفع العقوبات حتى يتمكن العراق من استعادة مكانته في المجتمع الدولي».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة ان مجلس الأمن الدولي قد قبل التقدم الى الامام من اجل رفع الحصار من خلال مناقشة الأزمة بمجملها بقرار المراجعة الشاملة، وقال ان هذا القرار وفر للعراق فرصة ثمينة وأكيدة لمعالجة المشكلة ككل ستحدد الخطوات التالية، وأضاف وفي حالة تعاون العراق فإن ذلك سيسمح للعراق برؤية الضوء في نهاية النفق.

وجدد كوفي أنان مناشدته للرئيس العراقي صدام حسين والحكومة العراقية لاستغلال الفرصة واستئناف التعاون مع مفتشي أسلحة الدمار الشامل وخبراء وكالة الطاقة الذرية لأن ذلك سيكون لصالح الشعب العراقي والمنطقة والعالم.

واختصر أنان جولة يقوم بها لمنطقة المغرب العربي وعاد الى نيويورك لمتابعة المشاورات حول الأزمة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة، الا انه استبعد القيام بزيارة لبغداد، وقال ان ممثله الخاص براكاش شاه يواصل اتصالاته بالمسؤولين العراقيين لاقناعهم بالعودة عن قرارهم بوقف التعاون مع مفتشي الأسلحة.

وأعرب أنان عن أسفه لسحب مفتشي أسلحة الدمار الشامل من العراق وتمنى عودتهم في أقرب فرصة، ورفض وصف قرار سحب المفتشين بالانذار الأخير للعراق، كما رفض خلال مؤتمره الصحافي التعليق على أي سؤال حول الموقف الأمريكي من الأزمة أو احتمال توجيه ضربة عسكرية أمريكية للعراق.

وشدد أنان على ان العقوبات سلاح ذو حدين وانه يرغب في رفع الحصار لأن الشعب العراقي هو المتضرر من هذا الحصار وحث المسؤولين العراقيين على سماع أنين العراقيين واعادة التعاون.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة يتحدث في ختام زيارة رسمية قام بها للمغرب في اطار جولة مغاربية بدأت السبت الماضي تتمحور حول مخطط سلام لنزاع الصحراء وتسوية العقبات التي تعترض تطبيقه.

وقال كوفي أنان انه بحث مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والمسؤولين المغاربة مقترحات قدمها حول استكمال عملية تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، وكذلك عملية اعادة الصحراويين المقيمين في مخيمات تندوف (النشر والدويرات) موريتانيا الى الصحراء، وأوضح ان المسؤولين المغاربة أكدوا له استعدادهم للسير قدماً في تطبيق المخطط.

وكان أنان قد حدد الأحد القادم موعداً لتلقي ردود المغرب وجبهة البوليزاريو على مقترحاته الا ان المغرب طلب تأجيل الموعد حتى نهاية الشهر الجاري.

وعلم بمراكش ان المغرب لا زال متحفظاً على نشر الأمم المتحدة للوائح الصحراويين الذين حددت هويتهم ويشاركون بالاستفتاء، وقالت المصادر ان المغرب يطالب بتأجيل النشر الى حين البت في مسألة ثلاثة قبائل صحراوية (65 الف نسمة) تطلب تحديد هويتها، وقال أنان مخطط الأمم المتحدة، يسمح لأي صحراوي لم يسجل اسمه الطعن، كما أشار الى ان ترتيبات عودة اللاجئين الى الصحراء ستتم بمشاورات بين طرفي النزاع وهيئة غوث اللاجئين الدولية.

وغادر أنان مراكش أمس الى الدار البيضاء.

باريس ترغب في ان يتوجه انان الى بغداد

■ باريس ـ أ ف ب: افاد مصدر فرنسي مطلع على الملف العراقي امس الاربعاء ان السلطات الفرنسية ترغب في ان يتوجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد على وجه السرعة في محاولة لنزع فتيل الازمة الحالية.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» ان فرنسا تنشد هذه الزيارة حتى وان كان «هامش المناورة ضيقا» امام كوفي انان. ويأتي رد الفعل الفرنسي هذا في الوقت الذي اصبح فيه خيار ضرب العراق مرجحا اكثر.

واوضح المصدر ذاته ان باريس تستبعد مشاركتها في عمل عسكري في ظل الاوضاع الحالية.

ولم تعلق باريس حتى الان على قرار الامم المتحدة سحب خبراء لجنتها الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من بغداد.

وانتقل 103 اعضاء في فرق لجنة الامم الخاصة ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى البحرين.

وقررت الامم المتحدة من جهة اخرى سحب موظفيها «غير الضروريين» من العراق الى الاردن موقتا في اجراء وقائي تحسبا لاحتمال وقوع مواجهة عسكرية بين العراق والولايات المتحدة.

الصحف العراقية تدعو العرب الى «الثورة» واسقاط الحظر المفروض على بغداد

■ بغداد ـ أ ف ب: دعت الصحف العراقية امس الجماهير العربية الى «الثورة» لمساندة العراق في مواجهة التهديدات التي يتعرض لها والى اسقاط الحظر المفروض عليه كما اكدت تمسك العراق بمطالبه.

وحثت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «العرب من المحيط الى الخليج» الى «رفض مظاهر الحصار وتمزيق اوراق الخنوع والاستسلام».

وتوجهت الصحيفة الى الجماهير العربية قائلة «ثوروا لبغدادكم الصامدة وقولوا قولة الحق التي تنصف المناضلين والشرفاء والابطال الشهداء وانتصروا لتاريخكم ولدينكم ولوجودكم ولهويتكم وارفضوا صورة الامر الواقع في ميدانكم».

واضافت بابل «ايها العرب من المحيط الى الخليج: ان العراق لا يطالب بمنة ولا يعطف وانما بان يرتقي العرب الى مستوى المسؤولية القومية فهي كلمة حق نطالب بها وندعو اليها».

وتابعت الصحيفة «لقد حان الوقت لكي يدرك العرب ابعاد ما يخطط لهم وان الاوان كي يتخذوا قرارهم التاريخي بكسر الحصار على العراق فورا وبلا ابطاء. لقد ازفت ساعة الخلاص من ذل الصمت على الجريمة النكراء بعد ان طال الانتظار».

من جهتها دعت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الدول العربية والاسلامية الى «ان تعمل على رفع الحصار بصدق ونزاهة بل تبادر هي نفسها الى رفع الحصار اذا كان يهمها ان تعيش بامن واستقرار والعمل من اجل المستقبل».

وشددت الثورة على تمسك العراق بموقفه قائلة «ان الباحثين عن الامن والاستقرار والعراق محاصر مهدد ينبغي الا ينتظروا من العراق ان يتنازل عن حقوقه القانونية ومطالبه المشروعة ويخلد الى الصمت والهدوء وينزع بزة القتال بعد ان دخل الحصار السنة التاسعة». واضافت «ان كل من لديه نزرة انصاف او نصيحة صادقة او حكمة بليغة عليه ان يلتفت نحو الصوب الاخر ويطالب الادارة الاميركية بالامتثال للقرارات صنعتها بنفسها ويطالب مجلس الامن بتنفيذ التزامات ارتضاها لنفسه».

وقد اوقف العراق في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين. وتطالب بغداد للتراجع عن موقفها برفع الحظر الدولي المفروض عليها منذ 1990.

وقد هددت الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربة عسكرية للعراق ان لم يتراجع عن موقفه.

مبعوث الامم المتحدة في بغداد يؤكد رفض العراق للتراجع

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلن الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في بغداد براكاش شاه امس الاربعاء بعد لقاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان العراق يرفض التراجع عن قراره بقطع التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

وقال شاه بعد لقاء مع طارق عزيز «لقد التقيت عزيز خلال الايام الثلاثة او الاربعة الاخيرة وشددت على انه ينبغي على العراق الالتزام بقرارات مجلس الامن للبدء بمراجعة شاملة للعقوبات».

واضاف ان «جوابه (اليوم) كان الجواب الذي سبق له ان اعطاني اياه وهو انهم ليسوا مستعدين للعودة عن قرارهم الا اذا قام مجلس الامن بشيء يتعلق بالعقوبات».

وقد اوقف العراق في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) بعد ان كان قد حد من نشاطاتها منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

ويشترط العراق للتراجع عن قراره ان يبحث مجلس الامن رفع العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990.

في المقابل اشترط مجلس الامن ان يستأنف العراق تعاونه مع اللجنة الخاصة قبل اجراء اي مراجعة للعقوبات.

واشار براكاش شاه الى انه ابلغ عزيز بقرار الامم المتحدة سحب جميع موظفيها غير الضروريين «تحسبا لضربات عسكرية محتملة ضد العراق».

واضاف ان «الموظفين الرئيسيين سيبقون هنا وبرامج الامم المتحدة ستتواصل».

موسكو تعتبر ان ضرب العراق سيدمر سبع سنوات من الدبلوماسية

■ موسكو ـ أ ف ب: حذر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الاربعاء من استخدام القوة ضد العراق الذي سيدمر حسب قوله سبع سنوات من العمل الدبلوماسي الصعب، وسيعقد الوضع الاقليمي في المنطقة.

واعتبر ايفانوف ان توجيه ضربات جوية الى العراق الذي يرفض التعاون مع مفتشي الامم المتحدة «سيقضي على العمل الهائل الذي انجزته المجموعة الدولية خلال السنوات السبع الاخيرة وسيعقد الوضع في المنطقة».

لكن ايفانوف شدد مع ذلك على انه ينبغي على بغداد معاودة العمل مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

واشنطن: العراق قادر على اعادة بناء ترسانته من الاسلحة «في غضون اشهر قليلة»

■ واشنطن ـ أ ف ب: رأت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان العراق قادر على اعادة تكوين ترسانته النووية والكيميائية والبيولوجية «في غضون اشهر قليلة» اذا لم يتم اتخاذ اي اجراء لمنعه عن ذلك.

وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبن «نفضل حلا سلميا يعاود بموجبه (الرئيس العراقي) صدام حسين التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية» (يونسكوم).

وتابع روبين يقول «لكن في حال استمر (صدام) في تعطيل عمل يونسكوم واذا لم ترد على ذلك يمكنه ان يعيد تشكيل ترسانته من اسلحة الدمار الشامل في غضون اشهر قليلة وليس سنوات».

واضاف «اذا لم نتحرك سيشعر بالتشجيع على تهديد المنطقة باسلحة الدمار الشامل» التي سيكون بذلك قد تمكن من اعادة انتاجها. وهي المرة الاولى التي تقر فيها وزارة الخارجية الامريكية بان بغداد قادرة على اعادة تشكيل ترسانتها من اسلحة الدمار الشامل في مثل هذه الفترة القصيرة. ويفيد مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية ان هذا التقدير يستند الى تقارير وضعتها يونسكوم.

الرياض وعمان تشددان على «خطورة الوضع» الناجم عن الأزمة بين العراق والامم المتحدة

■ الرياض ـ أ ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة لوكالة «فرانس برس» امس الاربعاء ان السعودية والاردن شددا على «خطورة الوضع في المنطقة» الناجم عن الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واعلن الطراونة لدى مغادرته الرياض في ختام زيارة الى السعودية استغرقت 24 ساعة «كان هناك تطابق تام في وجهات النظر (ـ) وبالنسبة للازمة العراقية اتفقنا على خطورة الوضع في المنطقة الذي تسببه هذه الازمة».

واضاف الطراونة ان البلدين «متفقان على ضرورة حل الازمة دبلوماسيا وعلى ضرورة ان يعاود العراق التعاون مع لجنة الامم المتحدة» لنزع اسلحته المحظورة.

وقد اجرى الطراونة امس الثلاثاء محادثات مع القادة السعوديين وسلم رسالتين من العاهل الاردني الملك حسين الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز. يذكر ان اللجنة الخاصة التي قطع العراق في نهاية الشهر الماضي تعاونه معها تلقت تعليمات من نيويورك بالانسحاب من العراق وغادر 90 من اعضائها على الاقل بغداد امس الاربعاء. وتهدد الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربات الى العراق ان لم يتراجع عن موقفه. كما امر الرئيس الامريكي بيل كلينتون بارسال تعزيزات الى الاسطول الامريكي الخامس الذي يبحر في الخليج.

كلينتون تباحث هاتفياً مع أمير قطر في الوضع في الخليج

■ الدوحة ـ أ ف ب: أعلنت وكالة الأنباء القطرية امس ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اتصل هاتفياً بامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وبحث معه الأوضاع الحالية في منطقة الخليج.

ولم تعط الوكالة ايضاحات حول ما جرى بحثه خلال الاتصال الذي جرى ليل الثلاثاء ـ الأربعاء. وقد أمر الرئيس كلينتون أمس الأول الثلاثاء بإرسال تعزيزات للاسطول الأمريكي الخامس الذي يبحر في الخليج استعداداً لتوجيه ضربة عسكرية للعراق ان لم تتراجع بغداد عن قرارها بوقف التعامل مع خبراء الأمم المتحدة لنزع الأسلحة. الى ذلك تباحث الرئيس كلينتون هاتفياً أمس بشأن الأزمة مع العراق مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والاسرائيلي بنيامين نتنياهو والكندي جان كريتيان.

القذافي: ما يجري في العراق اذلال وتهديد لكل العرب

طرابلس ـ أ ف ب: كرر الزعيم الليبي معمر القذافي ادانته للتهديدات الأمريكية للعراق، واعتبر ان ما يجري في هذا البلد يهدف الى اذلال وتهديد كل العرب.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية الرسمية امس حديثاً للعقيد القذافي أمام لجنة الحوار العربي الديمقراطي أشار فيه الى انه رغم يأسه من الواقع العربي ذهب الى القمة العربية الأخيرة لأن «أمريكا تهدد العراق وتحشد قواتها في تركيا».

وذكر انه قال للزعماء العرب ان «العراق يهان، وهذا امر غير معقول لأن الذي يجري في العراق هو من اجل اذلالنا نحن كلنا». وقال انه سأل القادة العرب «من منكم يتجرأ، الذي يريد ان يصنع صاروخاً يتفضل، والذي يطلق صاروخاً على الاسرائيليين (كما فعل العراق) هذا هو جزاؤه. هذا تهديد لنا كلنا نحن العرب، العراق مثل لنا، يخيفونا بما يمارسونه ضده». واضاف: «قلت لهم الذي يوجه للعراق موجه لكم انتم ككل من اجل ان تتأدبوا ولا تصنعوا صواريخ ولا طائرات ولا تعملوا قوة ولا مصانع ولا أي شيء لأن الاسرائيليين سيدمرون أي قوة عربية».

كما كرر العقيد القذافي انتقاده للوضع العربي شارحاً قراره الأخير بتوجيه بلاده نحو القارة الافريقية.

بتلر يقول ان الامم المتحدة تواصل «حوارا نشطا» مع بغداد

■ واشنطن ـ أ ف ب: اعلن رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر امس ان المنظمة الدولية تواصل «حوارا نشطا» مع بغداد بهدف تجنب توجيه ضربة عسكرية الى هذا البلد لاجباره على احترام قرارات الامم المتحدة.

وقال بتلر ردا على اسئلة شبكة تلفزيون «سي ان ان» الامريكية «آمل في ان يصغي العراق»، مشيرا الى ان مفتشي اللجنة الخاصة وصلوا الى البحرين قادمين من بغداد.

واشار الى ان فريق يونسكوم يستطيع العودة الى بغداد في غضون ساعات «والقرار يعود الى العراق».

نتنياهو يعقد اجتماعا حكوميا مصغرا اثر اتصال مع كلينتون حول العراق

■ القدس ـ أ ف ب: اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان الحكومة الامنية الاسرائيلية المصغرة برئاسة بنيامين نتانياهو بدأت امس اجتماعا لمناقشة الازمة بين الولايات المتحدة والعراق.

ولم يعط المصدر ذاته اي تفاصيل اخرى عن هذا الاجتماع.

وتباحث رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون هاتفيا امس الثلاثاء بشأن الازمة العراقية.

واوضح ناطق رسمي لوكالة فرانس برس ان كلينتون قام بابلاغ نتنياهو بالانعكاسات المحتملة على دول المنطقة لاي تصعيد في الازمة مع العراق. ولم يعط الناطق اي تفاصيل اخرى.

وشدد رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان الاسرائيلي عوزي لاندو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «لا سبب يدعوه الآن الى القلق».

واضاف ان «العراق لا يعتبر اسرائيل، في هذه المرحلة، عدواً» مشيرا الى ان اي تهديد عراقي ضد اسرائيل سيشكل «اعترافا علنيا بان بغداد كذبت على الامم المتحدة وما زالت تملك صواريخ».

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان الاتصال بين كلينتون ونتنياهو تناول التعاون العسكري الاسرائيلي ـ الامريكي في ضوء احتمال اطلاق العراق صواريخ على اسرائيل في حال وجهت اليه الولايات المتحدة ضربات جوية.

واوضحت الصحيفة ان المحادثة جرت على خط هاتفي «عادي غير مجهز ضد التنصت» حتى يدرك الرئيس العراقي صدام حسين ان «النوايا الامريكية جدية».

وافادت صحيفة «معاريف» الاحد ان الولايات المتحدة قررت نقل بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت» موجودة في اوروبا الى اسرائيل في ضوء احتمال توجيه ضربة جوية امريكية للعراق.

وخلال حرب الخليج في العام 1991 اطلق العراق 39 صاروخا من طراز «سكود» على اسرائيل ما اسفر عن سقوط قتيل واحد والمئات من الجرحى والحق اضرارا بمئات عدة من المباني في منطقة تل ابيب.

وزير بريطاني يزور ثلاث دول خليجية الاسبوع المقبل

■ ابو ظبي ـ أ ف ب: اعلن متحدث باسم السفارة البريطانية في الامارات ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت سيقوم الاسبوع المقبل بزيارة الى ثلاث دول خليجية لمناقشة الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقال المتحدث ان فاتشيت سيزور سلطنة عمان الثلاثاء المقبل ثم الامارات وقطر يوم الاربعاء.

وكان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون قد زار الاثنين الكويت ثم البحرين حيث حذر الرئيس العراقي من انه لا يملك كثيرا من الوقت لتفادي ضربة عسكرية.

وقد توقف العراق عن التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعدما كان قد حد من نشاطاتهم منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي على الرغم من تحذيرات الامم المتحدة.

وقال المصدر نفسه ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك سيزور السعودية ومصر الاسبوع المقبل.

وتهدد الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق ان لم يتراجع عن قراره بوقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وتتمركز 12 طائرة بريطانية من طراز تورنادو في الكويت منذ الازمة الاخيرة حول نزع اسلحة العراق في شباط (فبراير) الماضي.

هكذا من الأصل

واشنطن تصعد تهديداتها: لا انذار نهائيا للعراق قبل الضربة
مصادر: الهجوم بعد اسبوعين ان تأخر عن السبت.. او بعد رمضان

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تصاعدت الأزمة بين العراق والولايات المتحدة واوشك استخدام القوة العسكرية من قبل القوات الامريكية ان يكون الخيار الوحيد. ومع تطور الاحداث قررت الامم المتحدة سحب موظفيها العاملين في العراق وبامر من رئيس اللجنة الخاصة (يونسكوم) السفير ريتشارد بتلر غادر بغداد اكثر من 100 مفتش الى البحرين. وبخطوة مماثلة طلب هانز اسبونيك منسق الشؤون الانسانية في العراق من موظفي البرنامج الانساني مغادرة العراق. وغادر حوالي 220 موظفا بغداد متوجهين الى العاصمة الاردنية عمان.

وبالرغم من ان ادارة كلينتون لم تحدد موعدا لتوجيه الضربة العسكرية ضد العراق غير ان المصادر الدبلوماسية الغربية اعربت عن اعتقادها ان ترحيل موظفي الامم المتحدة يعتبر مؤشرا على توجيه ضربة عسكرية في غضون فترة لا تتجاوز اسبوعين من الآن. وفي تطور ملفت للنظر اصدر مكتب الناطق الرسمي للامين العام كوفي انان بنيويورك حث فيه كوفي انان الرئيس صدام حسين والحكومة العراقية على الغاء قرارها وعلى استئناف التعاون الفوري مع لجنة الامم المتحدة الخاصة، ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ومن جانبها صعدت الادارة الامريكية من لهجة تهديداتها ضد العراق واستبعدت الادارة اي مفاوضات مع الرئيس العراقي لانهاء الأزمة القائمة بين العراق واللجنة الخاصة وهددت ادارة كلينتون التي تواجه مصاعب جديدة مع الكونغرس ومجلس النواب حول فضيحة كلينتون الجنسية بضرب مواقع محددة للحد من قدرة العراق على انتاج الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية على حد قولها. واكد الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن «ان ما لا نحتاجه هو التفاوض مع صدام حسين». واجتمع الرئيس كلينتون مرة ثانية خلال ثلاثة ايام مع مستشاريه في مجلس الامن القومي، وقد شارك في الاجتماع كبار المسؤولين العسكريين من هيئة الاركان الذين يضعون اللمسات الاخيرة على الخطة العسكرية التي تهدف الى تكثيف القصف بواسطة صواريخ كروز والقصف الجوي بواسطة الطائرات الحربية.

وكثف الرئيس كلينتون من اتصالاته مع بعض قادة العالم حيث اجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، ومع رئيسة وزراء كندا جين كريتيان ومع رئيس وزراء ايطاليا ماسيمو دي الاليمو للقيام بحملة لعزل العراق.

وبعد انتهاء اجتماع الرئيس كلينتون مع مستشاريه اعلن وزير الدفاع الامريكي عن ارسال حاملة الطائرات «انتيربرايز» من نورفولك بولاية فرجينيا الى منطقة الخليج، والتي من المتوقع ان تصل يوم 23 من الشهر الجاري للانضمام الى حاملة الطائرات ايزنهاور والى 13 سفينة حربية راسية في منطقة الخليج. واوضح كوهين ان حاملة الطائرات انتيربرايز ستحل محل حاملة الطائرات ايزنهاور التي من المفترض ان تغادر المنطقة يوم 19 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وذكرت مصادر وزارة الدفاع ان واشنطن اذا قررت استخدام القوة العسكرية سوف تلجأ الى استخدام 170 طائرة حربية وستلجأ الى استخدام 250 الى 350 من صواريخ كروز.

وبالرغم من تصاعد لهجة التهديد غير ان الادارة الامريكية رفضت توجيه انذار محدد واكتفت بالقول «ان ليس هناك ثمة موعد» ووضع البيت الابيض خططا للطوارئ» وبالرغم من انه اجل رحلة كلينتون الى آسيا حتى يوم السبت القادم غير ان المصادر الدبلوماسية تؤكد ان الادارة الامريكية لا زالت تبحث عن حل دبلوماسي للأزمة لتفادي استخدام القوة العسكرية. ووضع مخططو البنتاغون خطتين عسكريتين الاولى تعتمد على توجيه ضربات سريعة ومكثفة، ومن الممكن ان تحدث في اي وقت. والثانية تشمل توجيه ضربات موسعة غير انها تحتاج الى حشود قوات اضافية في المنطقة.

واذا لم تلجأ الولايات المتحدة الى توجيه الضربة خلال الايام التالية اي قبل يوم السبت القادم سيكون من الممكن حسب قول مصادر البيت الابيض تأجيلها حتى عودة كلينتون من آسيا التي تستغرق جولته عشرة ايام، وتضيف المصادر نفسها انه من الممكن تأجيل الضربة حتى نهاية شهر رمضان المبارك الذي سيكون موعده في الشهر القادم.

وايد مسؤول عسكري كبير من الكويت توجيه ضربة عسكرية ضد العراق، وصرح الجنرال فهد الامير نائب رئيس هيئة الاركان العسكرية في الكويت لصحيفة واشنطن بوست «ان الضربة العسكرية يجب ان تستهدف صدام حسين وماكينته العسكرية بهدف اسقاط النظام» واضاف الجنرال ان «الاهداف من الضروري ان تشمل الحلقة القريبة منه التي ساعدته على البقاء».


الرئيس العراقي صدام حسين مجتمعا مع كبار القادة العسكريين والسياسيين في بغداد امس (رويترز)

امريكا تتبع اسلوبا مختلفا في مواجهتها الجديدة مع عدوها اللدود.. صدام حسين

واشنطن ـ من ديفيد ستوري:

قبل تسعة أشهر وقفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت أمام كرة أرضية في مدرسة وشرحت لجمع من الطلاب لماذا هددت الولايات المتحدة بضرب العراق بالصواريخ والقنابل.

وفي نفس الوقت كانت وزارة الدفاع تشرح للصحافيين تفاصيل تحركات ثلاث حاملات طائرات الى الخليج ومكان انعقاد المؤتمرات الصحافية على ظهرها في حالة شن هجوم على العراق. وحذر مسؤولون من احتمال وقوع خسائر أمريكية في الارواح.

واليوم بينما يقف الرئيس بيل كلينتون على أهبة الاستعداد مرة أخرى لضرب خصم واشنطن اللدود الرئيس صدام حسين لا يطنطن المسؤولون الامريكيون بتصريحات رنانة ولا يدلون بتفاصيل كافية.

وأمس الاول الثلاثاء ذهب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن أبعد قليلا عن المعتاد وعدد ما وصفه بأعمال صدام الغادرة ومنها غزو الكويت علم 1990 وقبل ذلك اطلاق غاز سام على قرويين أكراد.

وقال روبن ان أساس سياسة الولايات المتحدة يقوم على منعه من تهديد جيرانه والعالم.

«نفضل حلا سلميا يستأنف فيه صدام التعاون مع لجنة التفتيش على أسلحة الدمار الشامل. ولكن اذا استمر في وقف اعمال اللجنة ولم يستجب فانه سيتمكن من اعادة تصنيع أسلحة الدمار الشامل في فترة شهور لا سنين. واذا تقاعسنا عن التحرك فانه سيتجاسر ويعود الى تهديد المنطقة مزودا بأسلحة الدمار الشامل».

احتدمت للمواجهة في 31 تشرين الاول (اكتوبر) عندما اعلن العراق انه لن يسمح لخبراء الامم المتحدة بمواصلة التفتيش على مواقع خاصة بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

ويتحرك كلينتون ومساعدوه في سرية ولايسمحون الا بأقل القليل من المعلومات ويرفضون مناقشة أي تفاصيل عن توجيه ضربة للعراق يقول عنها محللون انها ربما تحدث أضرارا جسيمة.

ومنذ الاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مع العراق في شباط (فبراير) وانهى مواجهة مع صدام تحولت الولايات المتحدة الى الدبلوماسية الطويلة النفس للحفاظ على وحدة مجلس الأمن في التصدي لصدام.

كما حرصت واشنطن على تأكيد موقفها في تأييد قرارات الامم المتحدة حتى لا تبدو منفردة في التعامل مع الموقف.

ويعتقد محللون ان هذه العوامل ساعدت في اجتذاب تأييد دولي لواشنطن خاصة من فرنسا التي كانت تعارض الخيار العسكري ضد بغداد.

ومن ناحية أخرى تلقى كلينتون الذي تدنت مصداقيته بسبب فضيحته مع مونيكا لوينسكي دفعة قوية بمكاسب الحزب الديمقراطي في الانتخابات النصفية في الاسبوع الماضي.

ويتراجع احتمالات محاكمته في الكونغرس لا يواجه كلينتون اتهاما بأنه ضرب العراق لصرف الانظار عن مشاكله الداخلية.

وهدف الولايات المتحدة كسر دائرة مفرغة من التهديد ثم التوصل الى اتفاق ثم عدم الانصياع ثم العودة للتهديد مما يجعل المبادرة بيد صدام. هذه المرة تريد واشنطن حلا حاسما حسبما قال مسؤولون.

ويعقد كلينتون مشاورات مع مساعديه في مجلس الامن القومي وجنرالات سينفذون الاوامر اذا تقرر ضرب العراق. ولكن وزير الدفاع وليام كوهين قال انه حتى الان لم يتخذ أي قرار باستخدام القوة.

ويعتقد محللون ان واشنطن تريد ترك صدام في الظلام بشأن نواياها وقد ألمح كوهين الى ان الهجوم قد يقع بدون أي انذار.

مجلس الامن يعقد جلسة طارئة بطلب روسي لبحث الوضع في العراق

نيويورك ـ «القدس العربي»:

بطلب من روسيا يعقد مجلس الامن جلسة طارئة لبحث قرار رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) بسحب موظفي اللجنة الخاصة من بغداد. وفي مؤتمر صحافي عقده الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر اوضح انه قد وجه رسالة الى رئيس مجلس الامن يشرح فيها الحسابات التي دفعته لاتخاذ قراره بسحب المفتشين الدوليين من بغداد قال في الرسالة «انا انوي ابقاء موظفي اللجنة الخاصة في البحرين بناء على قرارات الحكومة العراقية التي قد تمكنهم للعودة الفورية الى بغداد» وذكر بتلر ان السبب الرئيسي لقراره الذي اتخذه في غضون 24 ساعة هو ضمان امن وسلامة مفتشي اللجنة الخاصة في العراق.

واشار بتلر ان المحيط الذي يعمل فيه موظفي اللجنة في بغداد قد تدهور واعترف انه قد استشار القائم بأعمال البعثة الامريكية السفير بيتر بيلي الذي يرأس دورة مجلس الامن لهذا الشهر.

وقال «انه علي ان آخذ بنظر الاعتبار للمحيط المميز بالعداء ازاء موظفينا في بغداد» واكد بتلر الذي كان يتحدث للصحافيين على امله ان يتراجع العراق عن قراره بوقف التعاون التام مع اللجنة الخاصة. وذكر انه ابلغ الحكومة العراقية بقرار اللجنة بسحب موظفي اللجنة الخاصة من بغداد.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان روسيا وفرنسا اعربت عن دهشتها من قرار السفير بتلر بسحب جميع المفتشين دون اطلاع اعضاء مجلس الامن على القرار الذي اتخذه.

وفي تطور اخر ذكر الناطق الرسمي باسم الامين العام افريد ايكهارت ان الامين العام كوفي انان قرر قطع جولته التي يقوم بها في الشمال الافريقي عائدا هذا اليوم الخميس الى مقر الامم المتحدة بنيويورك لمتابعة الازمة مع العراق.

واوضح الناطق الرسمي انه ليس هناك اي قرار من الامين العام بزيارة بغداد في الوقت الراهن. والامين العام الذي كان من المقرر ان يصل اليوم (الخميس) الى الجزائر قرر العودة الى نيويورك، والغى زيارة الجزائر وتونس التي كان من المقرر ان يقوم بها ضمن جولته في شمال افريقيا.

وجدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون طلبه من العراق التراجع عن قراره بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة وقال الرئيس في خطابه الذي القاه بمناسبة يوم المحاربين القدامى ان العراق «اذا فشل فان الولايات المتحدة مستعدة للتصرف». واضاف ان «يقظة الولايات المتحدة في منطقة الخليج ملحة وان الولايات المتحدة مستعدة لدعم الدبلوماسية بالقوة العسكرية». ومن جانبه اكد وزير الدفاع الامريكي ان الخيار باستخدام القوة العسكرية لازال مطروحا على الطاولة واصدر كوهين اوامره بارسال 48 طائرة حربية الى منطقة الخليج لتنضم الى القوات الامريكية المتواجدة هناك.

رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ مستقبلا جلال الطالباني في انقرة امس (رويترز)

اولبرايت تأجل سفرها الى اسيا ليوم الجمعة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

وفي بادرة جديدة على احتمال شن الهجوم الامريكي اعلن المتحدث باسم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاربعاء ان اولبرايت قررت تأجيل زيارتها لماليزيا يوما واحدا وانها ستغادر الولايات المتحدة الجمعة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان هذا الاجراء يعطي المزيد من الوقت لاولبرايت للتشاور مع حلفاء الولايات المتحدة بشأن الوضع في العراق. واضاف منظرا الى النقاشات اليومية والعمل الذي عليها انجازه فمن الافضل ان تبقى في واشنطن».

وكان يفترض اصلا ان تتوجه اولبرايت صباح اليوم الخميس الى هاواي في طريقها الى كوالالمبور حيث يعقد اعتبارا من السبت اجتماع وزاري لقمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا ـ المحيط الهادئ» (ابيك).

الشرطة الايرانية تعتقل «جاسوسا امريكيا»

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول امني في تصريحات نشرت امس ان الشرطة الايرانية اعتقلت في جنوب غرب البلاد شخصا بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) الاسلامية عن رئيس الشرطة في اقليم خوزستان الغني بالنفط قوله ان الجاسوس المزعوم اعتقل في ميناء مهشهر.

ولم يعط المسؤول مزيدا من التفاصيل عن الشخص المعتقل الذي قيل فقط انه «جاسوس امريكي» وهو تعبير يمكن ان يعني مواطنا امريكيا يقوم بانشطة تجسس او مواطنا من جنسية اخرى يتجسس لصالح الولايات المتحدة.

واعدمت ايران عام 1997 ضابطا سابقا في الجيش بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة العدو الاول للجمهورية الاسلامية.

والمواطن الامريكي الوحيد الذي يعرف انه احتجز في ايران باتهامات تجسس هو ميلتون ميار وهو رجل اعمال من تكساس كان في الثامنة والخمسين من عمره وقت اعتقاله عام 1992.

ولم يصدر اي تصريحات عن ... مؤخرا لكن اقاربه في الخارج قالوا انه افرج عنه بعد ان صدر عليه حكم مع وقف التنفيذ وانه يعيش الان في ايران حيث كان يقيم منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

قيادي في حزب البعث: ليس امام العراق الا الدفاع عن سيادته وكرامته

■ بغداد ـ اف ب: اعلن قيادي في حزب البعث الحاكم في العراق امس انه ليس امام العراق سوى الدفاع عن نفسه في وجه التهديدات الامريكية بضربه.

وقال عضو قيادة حزب البعث عبد الغني عبد الغفور انه «ليس امام العراق الا الدفاع عن سيادته وكرامته وخياره الوطني والقومي المستقل في مواجهة اي عدوان عسكري جديد يتعرض له».

وشدد عبد الغفور في تصريح نشرته وكالة الانباء العراقية على «ان العراق ليس امامه الا التمسك بحقه ومطالبه المشروعة برفع الحصار الجائر عن شعبه». واضاف ان العراق سيحمي «امنه الوطني ومصالح 22 مليون عراقي حرموا من حقهم الانساني طيلة السنوات الماضية».

وتابع قائلا «ان التهديدات الامريكية الجديدة ضد العراق تعبر عن غطرسة وعمل مناف لميثاق الامم المتحدة وتجاهل لمجلس الامن واستهتار امريكي بالمواثيق والاعراف الدولية».

وكان عبد الغفور يتحدث خلال حفل لتقليد اوسمة لعدد من اعضاء التنظيم الفلسطيني في حزب البعث.

واكد عبد الغفور ان العراق «اوفى بالتزاماته القانونية الأمر الذي يتطلب من مجلس الامن الايفاء هو الاخر بالتزاماته المتقابلة بعيدا عن التأثيرات الامريكية والبدء فورا برفع الحصار عن العراق».

وقد اكدت الولايات المتحدة امس الاربعاء ان قواتها في الخليج «مستعدة وقادرة» على ضرب العراق اذا لم يتراجع عن قراره وقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقامت الامم المتحدة امس بسحب موظفيها «غير الضروريين» من العراق الى الاردن «مؤقتا» كاجراء احترازي بعد تزايد احتمالات المواجهة العسكرية بين العراق والولايات المتحدة.

مسؤولون في البنتاغون: القوات الامريكية الموجودة في الخليج لا تكفي لاطاحة حكم صدام

واشنطن ـ من جيم مانيون:

يبدو ان الولايات المتحدة حددت هدفا واضحا في حال قررت توجيه ضربات جوية الى العراق هو تدمير منشآت اسلحة الدمار الشامل العراقية، وعدا عن ذلك فان استراتيجيتها تبدو مرتبكة.

وحتى الان، بدا المسؤولون الامريكيون، من الرئيس مرورا بالعسكريين، مترددين بشأن التطرق الى اهداف اكثر اتساعا في حال اتخذ قرار بتوجيه ضربات عسكرية.

ويؤكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان طموحات اكثر شمولية مثل اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين تستلزم قدرة جوية اكبر من تلك التي تملكها الولايات المتحدة.

وحتى هدف القضاء على قدرة العراق على بناء ترسانة للاسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية يعتبر مستحيلا، اذ يمكن تخزين المعلومات لانتاج مثل هذه الاسلحة او اخفاؤها على قرص للمعلوماتية.

وردا على سؤال الثلاثاء حول نتائج الضربات الجوية قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «نبحث بالطبع في امكان خفض قدرات العراق على انتاج اسلحة الدمار الشامل او تسليمها والتي تشكل تهديدا للمنطقة».

واضاف ان الضربات الجوية ستلحق اضرارا «كبيرة» بقدرات العراق في هذا المجال.

وهذا لا يعني فقط استهداف المنشآت المشبوهة بل ايضا بعض المنشآت العسكرية مثل ثكنات الحرس الجمهوري والوحدات التابعة لوزارة الداخلية التي تتولى حماية صدام حسين وتضمن حماية برامجه المتعلقة بالتسلح حسبما اعلن مسؤول في البنتاغون.

واعتبر كوهين ان المواجهة الاخيرة مع العراق تمثل اختبارا لمصداقية الولايات المتحدة والامم المتحدة «لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية» وبعد ان قرر العراق وقف تعاونه بشكل تام مع مفتشي اللجنة الدولية الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية حذر المسؤولون في وزارة الدفاع من انه ما من خيار سوى استخدام القوة.

وحتى الان يبقى هدف الضربات الجوية غامضا. فهل ستؤدي الى ارغام العراق على استئناف تعاونه مع يونسكوم ام ستستخدم في اطار استراتيجية ترمي الى السيطرة على العراق من الخارج باللجوء الى القوة وفرض عقوبات.

وتساءلت لوري ميلوري الخبيرة في شؤون العراق في معهد السياسة الخارجية في فيلادلفيا «يقولون انهم سيتحركون عندما سيلاحظون ان العراق يعيد انتاج اسلحة محظورة فكيف سيتحققون من ذلك؟».

وتعتبر وكالة الاستخبارات المركزية ان العراق يتمكن في ظل وقف عمليات التحقق من البدء مجددا في انتاج غاز الاعصاب في الاشهر المقبلة على نطاق واسع والاسلحة الجرثومية «مليلاء».

كما تقول ان العراق ربما خزن كمية من صواريخ سكود وانه يجري ابحاثا ويطور اسلحة نووية سرا.

واضافت «يمكن للضربات الجوية ان تؤثر على ذلك الا انها لا تحل المشكلة على المدى الطويل الا اذا كان الهدف منها بالتحديد عودة فريق يونسكوم» الى هذا البلد.

وقال انتوني كوردزمان الخبير في المنطقة من جهته «ثمة حلان يعتبران مقبولين» مشيرا الى «اعادة فرض الرقابة عبر عمليات التفتيش او الحاق اضرار كبيرة بجهاز المراقبة والقوات العسكرية تقدر بمئات الملايين من الدولارات وربما مليارات الدولارات التي لا يمكن العراق تعويضها».

الاخوان المسلمون يرفضون التهديدات الامريكية للعراق

■ القاهرة ـ اف ب: نددت جماعة الاخوان المسلمين المصريين امس بالتهديدات الامريكية بضرب العراق ودعت القادة العرب الى اعلان مساندتهم لبغداد في مواجهة واشنطن.

وجاء في بيان للجماعة ورد الى وكالة فرانس برس ان «الاخوان المسلمين يؤيدون مطلب الشعب العراقي بضرورة رفع الحصار الاقتصادي عنه في اسرع وقت ونحن مع ابناء الشعب العراقي الشقيق ونرفض ما يهدده من قتل وتشريد وتخريب».

وناشدت الجماعة في بيانها «قادة الدول العربية والاسلامية خصوصا وقادة العالم وشعوبه عموما ان يبادروا الى اعلان مساندتهم للشعب العراقي ورفضهم تلك التهديدات المتغطرسة».

وندد البيان بـ «المزاعم التي ترددها امريكا وحلفاؤها» بأن «العراق قادر على اعادة بناء قواته العسكرية وانتاج اسلحة الدمار الشامل في خلال اشهر قليلة».

واضاف ان «العراق خضع منذ ثماني سنوات للتفتيش الدقيق الذي شمل كل شبر من ارضه كما خضع لحصار اقتصادي شديد أودى بحياة عشرات الالاف من ابنائه وبالتالي فلا يقبل العقل تلك المزاعم» الامريكية.

مجلس الشورى الايراني يقر تعزيز وجود الميليشيا في الجامعات

■ طهران ـ اف ب: اقر مجلس الشورى الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون امس الاربعاء مشروع قانون ينص على تعزيز وجود ميليشيا المتطوعين الاسلاميين (باسيدجي) في الجامعات التي تشهد اضطرابا سياسيا متزايدا.

وقالت مصادر برلمانية ان هذا القانون الذي تعرض لانتقادات شديدة من قبل الطلاب القريبين من الرئيس محمد خاتمي ينص خصوصا على «دور اكبر للميليشيا في الانشطة الثقافية في الجامعات».

ويشير النص الذي يفترض ان تحدد تفاصيله في جلسات برلمانية لاحقة الى ضرورة «مساهمة الجيش ومختلف الوزارات في تطوير وتعزيز وجود الباسيدجي» في حرم الجامعات.

وتتبع الباسيدجي التي تشكلت خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988) الحرس الثوري الايراني (باسدران)، المدافع الرئيسي عن النظام.

ويأتي اقرار هذا القانون في وقت تشهد فيه الجامعات الايرانية بشكل متكرر توترات بين مختلف التيارات السياسية الطلابية.

ومنذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) 1997 تعززت الى حد كبير الجمعيات السياسية القريبة من اليسار الراديكالي الموالي للرئيس في الجامعات وخصوصا في جامعة طهران.

وشهد الوضع في جامعات المدن الكبرى وبينها مدينة الاهواز عاصمة اقليم خوزستان (جنوب غرب) توترا استثنائيا في الاسابيع الاخيرة.

وقد استدعى مجلس الشورى في الاسبوع الماضي وزير التعليم العالي مصطفى معين لتحذيره من اي محاولة لدعم الاحتجاجات الطلابية.

وقد اعرب النواب عن اسفهم «للدور المتزايد والتدخل المضطرد» للوزارة في انشطة الجمعيات السياسية الجامعية.

مطالبة الامريكيين في مصر بالحذر في ذكرى حادث الاقصر

■ القاهرة ـ رويترز: حثت السفارة الامريكية في مصر رعاياها بالتزام الحذر خشية وقوع هجمات في ذكرى المذبحة التي تعرض لها سياح في الاقصر بصعيد مصر العام الماضي. وقالت القنصلية في رسالة صدرت يوم الاثنين «مع الوضع في الاعتبار ان الهجمات مثل الهجوم الذي وقع في الاقصر قد يؤدي الى محاولات للقيام باعمال عنف في نفس الوقت تقريبا فاننا نحث جميع الامريكيين التزام الحذر ومراجعة جميع ممارساتهم الامنية خاصة عند المنشآت السياحية وفي المباني الحكومية الامريكية او حولها». وقتل ستة متشددين من اعضاء الجماعة الاسلامية 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في اكثر الهجمات دموية في مصر منذ ان بدأت الجماعات الاسلامية حربها ضد الحكومة عام 1992.

وخفت اعمال العنف بشكل كبير منذ هجوم الاقصر الذي استهدف ضرب صناعة السياحة المربحة في مصر. وتقول السفارة الامريكية ان مصر شددت الاجراءات الامنية لحماية السياح ولكن «الهجمات الارهابية ما زالت خطرا قائما ويجب ان يلتزم الامريكيون الحذر في شتى انحاء البلاد».

جماعات حقوقية تدعو كلينتون وبلير الى تفادي قتل المدنيين في العراق

■ نيويورك ـ رويترز: وجهت جماعة حقوقية بارزة في الولايات المتحدة رسالتين الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير تحثهما على «اتخاذ كل التدابير الممكنة لحماية المدنيين» حال ضرب العراق.

وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان في بيان انه بينما استخدمت الحكومة العراقية المدنيين في السابق كدروع بشرية للمواقع العسكرية بالمخالفة للقانون الانساني الدولي فان الولايات المتحدة وبريطانيا ملتزمتان بقانون الحرب بتجنب ايذاء المدنيين.

وقال كينيث روث المدير التنفيذي لمراقبة حقوق الانسان «مع الوضع في الاعتبار وضع دروع بشرية فان على الجيشين البريطاني والامريكي ان يتوخيا الحرص في هذا الالتزام».

وقال ان الهجمات على منشآت توليد الكهرباء التي يستخدمها مدنيون وعسكريون في مناطق مدنية من شأنه قتل عدد كبير من المدنيين.

وقال روث في خطابين منفصلين ارسلا الى كلينتون في واشنطن وبلير في لندن «نكتب اليكم للتأكيد على قلقنا لكي تتخذ جميع الاجراءات الممكنة لتجنب وفاة او اصابة مدنيين عراقيين حال نشوب حرب مع العراق».

واضاف «اننا لا نسعى الى اختبار مدى شرعية شن حرب».

«ولا نتخذ موقفا بشأن الموقف الذي يتعين على حكومتكم تبنيه بخصوص التوتر القائم مع العراق ولكننا قلقون للغاية بشأن مسلك جميع الاطراف في حال نشوب صراع».

وقالت الولايات المتحدة امس ان الوقت يوشك على النفاد بالنسبة للعراق لكي يذعن لأعمال التفتيش. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يصل الى قرار نهائي بشأن الهجوم على العراق ولكنه قال ان نفاد الصبر على الرئيس العراقي صدام حسين في تزايد.

وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في الكويت ان القوات العسكرية جاهزة لشن هجوم على العراق.

استراليا قلقة من موقف العراق من عمليات التفتيش

■ كانبيرا ـ رويترز: اعربت الحكومة الاسترالية عن قلقها العميق من رفض العراق الاذعان لعمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة وقالت ان اللجوء الى العمل العسكري قد يصبح ضرورة في حالة فشل الحل الدبلوماسي. وابلغ الكسندر داونار وزير الشؤون الخارجية البرلمان الاسترالي ان رفض العراق الاذعان لطلبات لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية هو تهرب غير مقبول من التزاماته الدولية.

وقال «نشعر بقلق بالغ من تحدي العراق لارادة المجتمع الدولي وندين بشدة مثل هذا الانتهاك للقانون الدولي».

وقال داونار انه اذا قبل العراق دون شروط استئناف التعاون الكامل مع مفتشي الاسلحة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيكون من الممكن التوصل الى حل دبلوماسي.

واستطرد قائلا «اما اذا لم يفعل فسيكون العمل العسكري الخيار الوحيد المطروح حتى نضمن الا يستعيد العراق قدراته في مجال اسلحة الدمار الشامل».

واضاف قوله في هذه الحالة ستكون الحكومة العراقية مسؤولة عن أي ضرر ومعاناة قد تلحق بالشعب العراقي.

وفي المواجهة السابقة التي جرت بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي ساهمت استراليا بنحو 250 فردا في قوة دولية قادتها الولايات المتحدة احتشدت في الخليج لتوجيه ضربات عسكرية محتملة للعراق.

وانتهت الازمة بتدخل كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

حلف شمال الاطلسي يناقش الازمة العراقية

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤول في حلف شمال الاطلسي ان الحلفاء تبادلوا المعلومات بشأن احدث تطورات الأزمة بين العراق والامم المتحدة امس الاربعاء.

وقال للصحافيين «الحلفاء مهتمون جدا بالموقف. وهم يساندون تماما قرار مجلس الامن الدولي 1205، ويشعرون ان من الحيوي مواصلة عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة لمنع العراق من اعادة بناء» اسلحة الدمار الشامل.

ومسألة العراق لا يبحثها اعضاء حلف الاطلسي بوصفها مسألة تهم التحالف لكن بعض اعضاء الحلف قد يكون لهم دور اذا تقرر القيام بعمل عسكري.

التحقيقات تلقي اللوم على سائق قطار منكوب في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: القى الادعاء العام امس الاربعاء مسؤولية حادث تحطم قطار في شمال مصر الشهر الماضي ادى الى مقتل 44 شخصا على سائق القطار ومساعده. ونقل محمد شتا المدعي العام في محافظة البحيرة عن تقرير رسمي قوله ان نظام الكابح الآلي للقطار كان يعمل بصورة طبيعية لكن سائق القطار فصله لسبب غير معروف. وذكر شتا ان التحقيقات كشفت ايضا ان كوابح عربتي القطار لم تكن تعمل ايضا وقت وقوع الحادث. وقالت مصادر امنية ان الادعاء امر بمواصلة احتجاز مساعد السائق حسن عبد اللطيف واثنين من المسؤولين في هيئة السكك الحديدية على ذمة التحقيق. ولقي سائق القطار حتفه في الحادث الذي وقع في بلدة كفر الدوار في 18 تشرين الاول (اكتوبر). وافاد مسؤولون في هيئة السكك الحديدية ان القطار انتقل من الخط الرئيسي الى خط فرعي لافساح المجال لحركة القطارات السريعة بين القاهرة والاسكندرية ولكن القطار اخفق في التوقف قبل الصدام.

وبعد يوم من الحادث القى عبد اللطيف المسؤولية على عمال السكك الحديدية وقال للصحافيين ان الركاب غير المنضبطين يتحملون ايضا مسؤولية العبث في جهاز الكابح.

كلينتون يناقش مع نتنياهو موضوع السلام في الشرق الاوسط

مجلس الوزراء الاسرائيلي يساند اتفاق السلام بمجموعة من الشروط والسلطة الفلسطينية ترفض

■ القدس ـ اريحا ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: اجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي للتصويت على اتفاق الارض مقابل الامن امس الاربعاء وقالت مصادر سياسية انه من المرجح ان يربط الوزراء التصديق على الاتفاق بمجموعة من الشروط.

ورفضت السلطة الفلسطينية سلفا امس الاربعاء الشروط التي تنوي الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو فرضها قبل المصادقة على اتفاق واي بلانتيشن.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «اننا نرفض هذه الشروط، وندعو نتنياهو الى البدء في تطبيق الاتفاق الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في البيت الابيض».

وقال عريقات «هذه اللغة ليست ملائمة، خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار التزام السلطة الفلسطينية بتطبيق الاتفاق حرفيا».

ومضى يقول «يجب ان يكف نتنياهو عن استخدام هذه اللغة التي تنسف العلاقات بيننا. اننا ننوي تطبيق الاتفاق حرفيا، وليس وفق ما يفسره البعض».

ولاحظ عريقات ان تطبيق الاتفاق «قد تأخر كثيرا» بسبب المهل التي طلبتها اسرائيل.

وكان من المقرر ان تناقش الحكومة الاتفاق منذ اسبوعين الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يصارع للفوز بتأييد الاعضاء المترددين في مجلس الوزراء اليميني ارجأ مرارا اجتماع مجلس الوزراء للضغط على الفلسطينيين لتحقيق التزامات امنية.

واوقف محادثات مجلس الوزراء يوم الجمعة الماضي بعد ان شن متشددان انتحاريان من حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية هجوما في سوق بالقدس الغربية اسفر عن اصابة 21 اسرائيليا.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان رئيس الوزراء واثق من مساندة تسعة اعضاء على الاقل من اعضاء الائتلاف الحاكم الذي يضم 17 عضوا للاتفاق وهو ما يكفي لمساندة اتفاق واي ريفر الذي وقع عليه نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

ولكن بيانا رسميا صدر في وقت متاخر من مساء امس الاول اوضح ان الموافقة على الاتفاق ستكون مشروطة بحيث يرتبط انسحاب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية بتصويت منظمة الوحدة الفلسطينية لصالح الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تطالب بتدمير اسرائيل.

وقالت مصادر سياسية اسرائيلية ان ثلاثة شروط اخرى ستحدد بينها شرط ينص على ان اي اعلان من جانب واحد من عرفات باعلان قيام الدولة الفلسطينية سيضر بعملية السلام.

ويتهم مسؤولون فلسطينيون نتنياهو بالتراجع لتهدئة المتشددين داخل وخارج الائتلاف المعارضين للانسحاب من الاراضي المحتلة.

وقال عريقات ان الفلسطينيين سينفذون اتفاق واي ريفر حرفيا بالمهلة الزمنية المحددة وحث نتنياهو على التوقف عن استخدام لغة التهديدات والشروط.

وينص اتفاق واي بلانتيشن على انسحاب اسرائيلي على مراحل من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية على مدى 12 اسبوعا مقابل خطوات امنية وتحركات سياسية فلسطينية.

وقد يسمح مجلس الوزراء الاسرائيلي بانسحاب القوات من بعض الاراضي الاسبوع المقبل وفقا للجدول الزمني في الاتفاق.

ولكنه قد يعوق اي انسحاب اخر الا اذا قام الجانبان بتسوية خلافاتهما حول ما اذا كان سيكون هناك تصويت على الغاء بنود ميثاق المنظمة الصادر عام 1964 في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني واجهزة اخرى في غزة بمنتصف كانون الاول (ديسمبر).

ولم يتناول اتفاق واي بلانتيشن مسالة التصويت اثناء الاجتماع الذي سيحضره الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واخبرت واشنطن اسرائيل كتابة ان الاجتماع «سيؤكد» قرارات سابقة متعلقة بالغاء بنود مناهضة لاسرائيل في الميثاق.

وتقول ان الاجتماع سيؤكد ان البنود الغيت ولكن اسرائيل تقول انها لن تقتنع «اذا قام الفلسطينيون بالتصفيق فقط لكلينتون».

وقال البيان الاسرائيلي امس الاول «في حالة تصديق الحكومة على اتفاق واي فان الشرط التالي سيلحق بالقرار ـ تنفيذ بقية الاتفاق سيتعلق باجتماع المجلس الوطني الفلسطيني والتصويت لصالح تعديل الميثاق تماشيا مع الوعود».

وعقد اجتماع مجلس الوزراء بعد ان اقتنعت اسرائيل بان الفلسطينيين سيشنون «حربا شاملة» على اعمال العنف. وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان الهجوم الذي وقع في الضفة الغربية مساء امس الاول واسفر عن اصابة جنديين اسرائيليين بالرصاص لن يؤثر على التصويت.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية اريل شارون طلب ان تضاف الى لائحة الشروط الضمانة بان اسرائيل ستحتفظ بالاشراف على موارد المياه في الضفة الغربية.

ومن المتوقع ان يعقد مستوطنون يهود وانصارهم السياسيون بمن فيهم بعض الوزراء اجتماعا حاشدا ضد الاتفاق مساء اليوم الخميس في نفس الميدان بتل ابيب الذي قتل فيه يهودي متطرف رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عام 1995 بسبب عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال اسحق ليفي وزير التعليم الاسرائيلي المؤيد للاستيطان وعضو الحزب القومي الديني ان حزبه سيعمل لاجراء انتخابات عامة مبكرة مضيفا «اعتقد اننا بحاجة الى انتخابات باسرع وقت ممكن لعرض هذه الكارثة الكبرى المسماة بالاتفاق على الشعب».

ومن جهة اخرى ناقش الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع نتنياهو عملية السلام في الشرق الاوسط واستمرار العراق في رفض التعاون مع فرق الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون اتصل هاتفيا بنتنياهو ظهر امس الاول بتوقيت شرق الولايات المتحدة قبل يوم من اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي للاقتراع على احدث اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

واضاف لوكهارت قائلا ان كلينتون «يجري اتصالات هاتفية ومشاورات مع حلفائنا بشأن الوضع في العراق.. اعتقد انه في المحادثة التي اجراها مع نتنياهو فاننا يمكننا ان نفترض انهما ناقشا عملية السلام لكن اتصالاته الهاتفية كانت اساسا للتشاور مع حلفائنا بشأن العراق».

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ان المحادثة الهاتفية بين كلينتون ونتنياهو استغرقت ما بين عشر دقائق الى 15 دقيقة لكنه امتنع عن التعقيب على الموضوعات التي ناقشها الزعيمان.

وقالت الولايات المتحدة يوم الاثنين ان الفلسطينيين «استأنفوا التعاون الامني الكامل» مع اسرائيل بمقتضى اتفاق واي بلانتيشن للسلام وانه يتعين على اسرائيل ان تتحرك سريعا لتنفيذ الاتفاق في الاطار الزمني المحدد له.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان عملية السلام «تمضي قدما» على ما يبدو وان واشنطن تشعر بارتياح لاعتزام مجلس الوزراء الاسرائيلي الاقتراع على اتفاق واي بلانتيشن.

واضاف روبن قائلا للصحافيين «نعتقد ان من المهم ان تستكمل الحكومة الاسرائيلية اجراءاتها السياسية والقانونية سريعا وان تنفذ مسؤولياتها». ومضى قائلا ان الفلسطينيين «اتخذوا عدة خطوات مهمة» لتنفيذ الاتفاق منذ توقيعه.

وقال روبن ان المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط دنيس روس من المتوقع ان يتوجه الى المنطقة «قريبا» لكنه لم يذكر موعدا محددا للزيارة.

رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته في اجتماع الحكومة امس (رويترز)

حماس اكدت اللقاءات من اجل وضع تصور للعلاقة المشتركة

السلطة الفلسطينية تطلب من المتشددين كف هجماتهم

غزة ـ من نضال المغربي:

قالت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء انها عقدت اجتماعات مع اعضاء من حركة المقاومة الاسلامية حماس وجماعة الجهاد الاسلامي للمطالبة بان يحدوا من هجماتهم على اسرائيل التي قد تفسد اتفاق السلام المرحلي الجديد.

وكانت هذه الاجتماعات الاولى منذ تعهد الرئيس ياسر عرفات بالقضاء على العنف المعادي لاسرائيل في مقابل الحصول على 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية في اتفاق وقعه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي.

وقال وزير الاتصالات عماد الفالوجي وهو احد زعماء حماس السابقين عن الاجتماع مع مسؤولي حماس الذي عقد في غزة يوم الاثنين «اكدت السلطة مجددا موقفها وهو انه لا ينبغي لاي جماعة ان تتصرف بطريقة تفسد الالتزام الفلسطيني باتفاقات السلام».

وقال مسؤولون لمنظمة التحرير الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية طلبت ايضا من الجهاد الاسلامي ان يكفوا هجماتهم وان يلتزموا باتفاق ابرموه مع السلطة منذ عامين يقضي الا يشنوا هجمات من داخل الاراضي التي يسيطر عليها الفلسطينيون.

ومنذ اتفاق 23 من تشرين الاول (اكتوبر) قتل جندي اسرائيل ولقي ثلاثة مهاجمين فلسطينيين انتحاريين حتفهم في هجومين للجناحين العسكريين لحماس والجهاد الاسلامي.

وردا على ذلك وضع عرفات الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس رهن الاقامة الجبرية في منزله وامر باعتقال عشرات من الاسلاميين في خطوات زادت من التوتر بين الزعيم الفلسطيني واشد خصومه.

وقال الفالوجي الذي مثل السلطة الفلسطينية مع الطيب عبد الرحيم احد كبار معاوني عرفات «انهم (الاسلاميين) وعدوا بمناقشة المطالب التي قدمناها».

وكانت اسرائيل اوقفت التصديق على الاتفاق بعد هجوم بمتفجرات في القدس يوم الجمعة وطالبت «بحرب شاملة على الارهاب». وعقد نتنياهو اجتماعا لمجلس وزارئه امس بعد ان قال مسؤولون انهم تلقوا مؤشرات على اجراء فلسطيني ما.

وعقدت السلطة الفلسطينية من قبل محادثات مع زعماء حماس داخل المناطق الفلسطينية وخارجها في محاولة لتضييق شقة الخلافات بشأن مساعي السلام مع اسرائيل.

وقال اسماعيل هنية احد المسؤولين القياديين لحماس في قطاع غزة «هناك بعض نقاط الخلاف بين السلطة الفلسطينية وحماس ولذا فان من الطبيعي ان تثار هذه النقاط في اي اجتماع». ولم يشأ هنية ان يقول هل قدمت حماس اي تعهدات بكف الهجمات ولكنه قال ان الاجتماع مع السلطة الفلسطينية تركز على سبل حل الازمة بين الجانبين.

وقال هنية «سألنا السلطة الفلسطينية الافراج عن السجناء الباقين (لحماس) ورفع الاقامة الجبرية المفروضة على الشيخ احمد ياسين».

وقال الفالوجي ان السلطة الفلسطينية وافقت على السماح لزعماء حماس بزيارة الشيخ ياسين وانها ستدرس المطالب الاخرى. وقال الجانبان انه من المتوقع عقد مزيد من الاجتماعات.

وقال مسؤول امني فلسطيني ان الشرطة اعتقلت ثلاثة من زعماء حماس في مدينة قلقيلية بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية.

واكد مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول ان لقاءات عقدت ليل الاثنين بين مسؤولين في السلطة الفلسطينية وبين ممثلين عن حركته وعن حركة الجهاد الاسلامي.

وقال اسماعيل ابو شنب احد قادة حماس في قطاع غزة «اجتمعنا الاثنين مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية من اجل معالجة الازمة وتخفيف التوتر الموجود بين السلطة وحركة حماس ووقف الاعتقالات والبيانات ووضع تصور للعلاقة المشتركة». واوضح ابو شنب «تم ايضا بحث رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين وقد تم وعد بحث موضوع رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ في اجتماع مجلس الامن الفلسطيني ونامل ان يتم رفعها قريبا».

واضاف ابو شنب «ان السلطة الفلسطينية افرجت عن ثلاثة من قيادات حركة حماس وحزب الخلاص وهم الدكتور احمد ابو حلبية والدكتور محمد شهاب وفرج الغول من قيادة حزب الخلاص».

واشار الى «الحديث تركز فقط على كيفية تهدئة الاوضاع وازالة التوتر في الشارع الفلسطيني وكذلك تم الاتفاق على استمرارية اللقاءات».

كما اوضح الفالوجي ان «اللقاءات متواصلة بين السلطة الفلسطينية والفصائل المعارضة من اجل التوصل الى تفاهم مشترك حول القضايا التي تضبط العلاقة بينهما وتحمي المجتمع الفلسطيني من اي خلل قد يحدث بفعل اي توترات قد تنشأ بينهما». واضاف الفالوجي «بحثنا ايضا مسألة ضمان التعددية السياسية وحق كل فصيل في التعبير عن مواقفه وقناعاته بالطرق السلمية ووفق الاسس التي يكفلها القانون وبما يعزز من بناء المجتمع المدني ولا يعمل على وضع السلطة الفلسطينية في موقف حرج».



اسماعيل هنية

الملك حسين في اتصال مع عرفات: البديل عن تطبيق اتفاق واي بلانتيشن سيزيد التطرف

■ عمان ـ اف ب: اكد العاهل الاردني الملك حسين على ضرورة الالتزام بكافة بنود اتفاق واي بلانتيشن مشيرا الى ان البديل عن تطبيقه «لا يخدم امن واستقرار المنطقة ويزيد من التطرف».

وذكر مصدر رسمي امس الاربعاء ان كلام الملك حسين، الذي يخضع لعلاج كيميائي في الولايات المتحدة ضد سرطان العقدة اللمفاوية، جاء خلال اتصال هاتفي تلقاه مساء امس الاول من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضح المصدر نفسه ان العاهل الاردني «ابدى تفهما كاملا للموقف» الفلسطيني كما عرضه عرفات الذي «اطلع الملك حسين على آخر التطورات في عملية السلام والصعوبات التي تعترضها والتأخير المتعلق في تطبيق اتفاق» واي بلانتيشن.

ويعد ان بدا الفلسطينيون يفقدون صبرهم ازاء الشروط التي تفرضها اسرائيل قرر رئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتنياهو عقد اجتماع الاربعاء لمجلس وزرائه للتصديق على الاتفاق وذلك في وقت اتهمه فيه عرفات لاول مرة بالمماطلة عمدا في اجراءات المصادقة.

وينص الاتفاق، الذي وقعه عرفات ونتنياهو في واشنطن في 23 تشرين الاول (اكتوبر)، على انسحاب اسرائيلي بنسبة 13 في المئة من الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية فلسطينية.

وفي حديثه الثلاثاء «ابدى الملك حسين تفهما كاملا للموقف مؤكدا على ضرورة استئناف الحوار وتطبيق الاتفاق والالتزام بما جاء فيه من قبل الجميع لما فيه مصلحة ليس فقط الطرفين المباشرين فحسب وانما الاردن وشعوب المنطقة».

الى ذلك اعتبر ان «الاسابيع القليلة المقبلة ستكون حاسمة» وبالتالي محذر من ان الوضع البديل لعدم تطبيق الاتفاق لا يخدم امن واستقرار المنطقة ويزيد من التطرف».

هذا وعلم من مصدر مطلع ان رئيس الديوان الملكي جواد العناني زار اسرائيل امس لبحث «القضايا الاساسية التي تهم الاردن الناجمة عن اتفاق واي بلانتيشن».

ولم يحدد المصدر القضايا المعنية الا انه اعتبر ان «الاسابيع القليلة القادمة ستكون حساسة وغاية في الاهمية على المنطقة وبخاصة الاردن وعلاقته مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل».

ومن المقرر ان يلتقي العناني الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ونتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون.



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتحدث الى الصحافيين من مكتبه في رام الله (رويترز)

ترتيب زيارة ثانية لاهالي المعتقلين الاردنيين في اسرائيل

■ عمان ـ يو بي آي: اعلنت لجنة متابعة المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية انها تعمل حاليا وبالتنسيق مع السفارة الاردنية بتل ابيب على تنظيم زيارة ثانية لاهالي المعتقلين الاردنيين في اسرائيل على ان تتم في عيد الفطر المقبل.

وتسعى اللجنة الى تنظيم زيارة لفريق طبي اردني للمعتقلين لفحصهم خاصة وان بعضهم يعاني من اوضاع صحية صعبة.

وناشدت اللجنة الحكومة الاردنية الاهتمام بقضية هؤلاء المعتقلين وان تستمر بالسعي للتواصل لتأمين الافراج عنهم.

يذكر ان عدد السجناء الأردنيين في اسرائيل يبلغ 14 شخصا قام ذووهم بزيارتهم الشهر الماضي في سجن عسقلان حيث استمرت الزيارة لمدة يوم واحد.

فرض حظر التجول على قرية قرب الخليل غداة اطلاق النار على جنديين اسرائيليين

■ الخليل ـ اف ب: قال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي اوقف ستة فلسطينيين وفرض حظرا للتجول امس الاربعاء على قرية قرب الخليل غداة هجوم جرح فيه جنديان بالرصاص.

واضاف هؤلاء ان جنودا وعناصر من الامن الاسرائيلي اوقفوا ستة فلسطينيين خلال عملية مداهمة لمساكن قرية رابوض بحثا عن مرتكبي الهجوم.

وفرض حظر التجول على القرية الواقعة في منطقة من الضفة الغربية يتولى فيها الجيش الاسرائيلي الامن بشكل كامل.

وكان الجنديان اصيبا برصاص اطلق من سيارة تجاوزت سيارتهما مساء امس الاول قرب مستوطنة اوتنييل الى الجنوب من الخليل.

واقام الجيش الاسرائيلي على الفور حواجز على الطرق في المنطقة لمحاولة القبض على الفاعلين.

وجهت انتقادات عنيفة لاتفاق واي بلانتيشن

ايران تحيي ذكرى وفاة فتحي الشقاقي

■ طهران ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران أحيت امس الاول الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال فتحي الشقاقي الزعيم السابق لجماعة الجهاد الاسلامي الفلسطينية.

واضافت الوكالة ان محمد شريعتي وهو مستشار للرئيس الايراني محمد خاتمي قال في حفل تأبين رسمي «ان دماء الشهداء الفلسطينيين ستمهد طريق النضال ضد اتفاقات اوسلو وماريلاند».

وتدين ايران اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني التي تم التوصل اليه بوساطة امريكية في محادثات عقدت في منتجع واي ريفر بولاية ماريلاند الشهر الماضي.

وقالت الوكالة ان ممثلين للجهاد الاسلامي وجماعة حزب الله اللبنانية القوا كلمات في الاجتماع الذي عقد في طهران.

ولايران روابط وثيقة مع جماعة الجهاد الاسلامي واطلقت اسم الشقاقي على احد شوارع طهران في اعقاب اغتياله في مالطا في تشرين الاول (اكتوبر) 1995. واتهم الفلسطينيون اسرائيل بانها كانت وراء الهجوم.

وتدين ايران اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية بدعوى انها خيانة للحقوق الفلسطينية.

لكن طهران تنفي اتهامات بانها تساند هجمات تشنها جماعات متشددة لنسف عملية السلام على غرار تفجير سيارة ملغومة في سوق بالقدس يوم الجمعة الماضي وهو الهجوم الذي اعلنت جماعة الجهاد الاسلامي المسؤولية عنه.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان شخصيات سياسية ايرانية وفلسطينية ولبنانية فضلا عن سفير سورية في طهران حضروا هذه المراسم التي جرت في جامعة الامير الكبير في العاصمة الايرانية.

وقال ممثل حزب الله اللبناني الذي تدعمه ايران ان «الشهيد الشقاقي يتلخص في كلمات قليلة: القدس والثورة الاسلامية».

وقال ممثل الجهاد الاسلامي في طهران الملقب بابو جهاد ان «اتفاقات اوسلو (حول الحكم الذاتي الفلسطيني) وواي بلانتيشن تهدف الى تجريد الفلسطينيين مزيدا من حقوقهم».

اليهود المتطرفون يواصلون مخططاتهم رغم التوتر المحتمل

محافل امنية اسرائيلية تحذر من صدامات نتيجة توسيع المستوطنات

■ القدس ـ ق ب: حذرت محافل امنية اسرائيلية من احتمال ان تؤدي نشاطات توسعية ينفذها مستوطنون يهود في بعض مناطق الضفة الغربية في هذه الآونة الى اندلاع صدامات جديدة مع الفلسطينيين. وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية ان بؤر احتكاك جديدة اضافية مع الفلسطينيين مرشحة للانفجار في اي لحظة نجمت عن النشاطات التوسعية واعمال شق الطرق التي بدأها المستوطنون بشكل حثيث عقب توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» في 23 تشرين اول (اكتوبر) المنصرم، حيث يمضي المستوطنون في هذه النشاطات بتسارع ملحوظ حاليا رغم ان اغلبها يتم بصورة غير قانونية ولا مصرح بها من الجهات الاسرائيلية المختصة.

واشارت الصحيفة في سياق تقرير خاص استعرضت فيه «بؤر الاحتكاك» هذه الى مثال الطريق الذي شقه المستوطنون مؤخرا بالقرب من مستوطنة «ألون موريه» شرق مدينة نابلس، وقالت ان اوساط الهيئة الامنية والعسكرية الاسرائيلية متخوفة من ان يؤدي شق هذا الطريق الاستيطاني الجديد الى اندلاع اعمال عنف وصدامات بين المستوطنين واهالي القرى والبلدات الفلسطينية في المنطقة. وكان المستوطنون شقوا هذا الطريق عبر اراض خاصة يملكها مواطنون فلسطينيون وذلك بحجة حيويته لاختصار المسافة بين مستعمرة «الون موريه» والشارع الرئيس القريب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية اسرائيلية قولها ان «هذا ليس مجرد طريق ترابي بل شارع حقيقي تم شقه على ارض فلسطينية»، وتابعت المصادر محذرة بقولها «الاجواء في المنطقة اصبحت متوترة للغاية في اعقاب ما قام به المستوطنون هنا، وهذا واحد من الامثلة على نزاعات محلية قد تتطور الى صدام على مستوى شامل».

وتشير المصادر الامنية الاسرائيلية في هذا السياق الى قائمة طويلة من الامثلة المشابهة في اماكن ومواقع مختلفة من انحاء الضفة الغربية مرشحة لان تتحول الى ما تصفه ببؤر نزاع شديد وعنيف بين المستوطنين اليهود والمواطنين الفلسطينيين، ويخشى من تطورها بعد تلك الى صدام بين الجيش الاسرائيلي وقوات امن السلطة الوطنية الفلسطينية حسب المصادر الاسرائيلية.

وتشمل مراكز وبؤر الاحتكاك المرشحة للانفجار المتوقع حسب ما استعرضتها الصحيفة:

ـ الصراع القائم على الاراضي العائدة لاهالي بلدة «بيت فوريك» جنوب شرق نابلس نتيجة لاستمرار محاولات ونشاطات التوسع التي يقوم بها سكان مستوطنتي «ايتمار» و«يتصهار» المجاورتين، وكان هذا النزاع ادى قبل نحو اسبوعين الى سقوط ضحية من اهالي بلدة «بيت فوريك» وهو الفلاح الفلسطيني المسن محمود الزلموط (72 عاما) الذي قتل في اعتداء همجي بشع على يد مستوطن متطرف من مستعمرة «ايتمار»، وتتوقع اوساط الجيش الاسرائيلي اندلاع صدامات واعمال عنف جديدة في نفس المنطقة في الفترة القريبة بسبب نشاطات المستوطنين التوسعية.

ـ محيط مستوطنة «قدومي» غرب نابلس حيث يخطط المستوطنون لاقامة عدد من النقاط الاستيطانية التوسعية الجديدة فوق تلال واراض فلسطينية قريبة من محيط المستوطنة بعدما كانوا قد استولوا قبل اكثر من عام على اراضي «جبل حمد» المجاور ما ادى في حينه الى اندلاع مواجهات عنيفة مع المواطنين الفلسطينيين في المنطقة.

ـ الصراع الدائر على الاراضي الواقعة بين مستوطنة «اريئيل» ومدينة «سلفيت» الفلسطينية جنوب شرق نابلس حيث يواصل مجلس مستعمرة «اريئيل» محاولاته للتوسع والاستيلاء على مزيد من اراضي الفلسطينيين في المنطقة رغم ما تسببت به هذه المحاولات في السابق من مظاهرات احتجاج ومواجهات ساخنة بين الطرفين.

ـ بؤرة احتكاك اخرى في قرية «النبي صمويل» شمال غرب القدس العربية المحتلة يخشى من تطورها الى بؤرة نزاع عنيف مع الفلسطينيين على خلفية اعتزام ما يسمى سلطات الادارة المدنية الاسرائيلية القيام قريبا بتنفيذ خطط ترميم لما يدعي متعصبون يهود انه مكان مقدس لهم في بناية تضم مسجدا للمسلمين في القرية الفلسطينية، وهي بؤر نزاع قائمة منذ اعوام عديدة.

ـ البؤرة الاستيطانية في حي «تل الرميدة» الفلسطيني وسط مدينة الخليل حيث قررت الحكومة الاسرائيلية الشهر الماضي الشروع في اقامة منازل مبنية دائمة للمستوطنين في البؤرة التي تضم حتى الان عددا من المنازل النقالة (الكرفانات) يقطن فيها نفر من غلاة المستوطنين ومتطرفي اليمين الاسرائيلي.

وتتوقع محافل الجيش الاسرائيلي ان يؤدي بدء الاعمال في بناء الوحدات السكنية الاستيطانية الدائمة في الحي والتي سيباشر انشاؤها في القريب رغم اعتراض ورفض الجانب الفلسطيني الى اثارة توترات واعمال عنف جديدة بين المستوطنين المتطرفين واهالي مدينة الخليل الفلسطينية المقسمة.

اربعون منظمة غير حكومية تدين الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: وجهت اربعون منظمة غير حكومية تنشط في الاراضي الفلسطينية امس الاربعاء نداء الى المجتمع الدولي لادانة «ظلم» اجراء الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وشددت هذه المنظمات غير الحكومية الدولية على ان «الاغلاق عبر منعه حرية تنقل الاشخاص والبضائع، يضيف عبئا فظيعا على كاهل السكان الفلسطينيين الذين تراجع مستوى معيشتهم بنسبة 35 % منذ العام 1994».

وتابع النص يقول «اننا نلفت انتباه العالم الى هذا الوضع المجحف».

وشددت هذه المنظمات على ان اسرائيل اغلقت باحكام الاراضي الفلسطينية مدة عشرين يوما في ايلول (سبتمبر) الماضي وعشرة ايام في تشرين الاول (اكتوبر) مانعة عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة من الانتقال الى مراكز عملهم في اسرائيل او القدس الشرقية.

واوضح البيان ان اسرائيل لا تزال تمنع غالبية السكان من التنقل بحرية رغم انها رفعت الاغلاق الاستثنائي منذ الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي واصدرت اجازات عمل لنحو 80 الف فلسطيني.

وتابع البيان ان «80 الف فلسطيني فقط من اصل 2.5 مليون يسمح لهم بالتنقل في المنطقة».

وتحظر اسرائيل بشكل عام على الفلسطينيين دخول اراضيها خشية وقوع اعتداءات.

واضافت هذه المنظمات «اننا نفهم المخاوف الامنية الشرعية للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني. ونعتقد ان اي اجراء امني لا يمكنه ضمان وضع آمن من دون احترام الاتفاقات الموقعة ومن دون قرارات سياسية شجاعة».

ووقعت البيان منظمات حكومية من الولايات المتحدة وكندا واوروبا واليابان خصوصا، بينها «كير انترناشونال» و«كاريتاس» و«اطباء بلا حدود» و«اوكسفام» و«سيف ذي تشيلدرن ـ يو اس» و«تير دي زوم».

وزير الخارجية النرويجي يقوم بجولة في الشرق الاوسط

■ اوسلو ـ اف ب: بدأ وزير الخارجية النرويجي كنوت فولليباك اعتبارا من امس الاربعاء جولة تستمر ثلاثة ايام في الشرق الاوسط تقوده الى كل من الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر.

وجاء في بيان رسمي صدر امس الاول في اوسلو ان زيارة وزير الخارجية النرويجي تهدف الى تعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط بعد اتفاق واي بلانتيشن والبحث في المساعدة الدولية للفلسطينيين. وسيلتقي في عمان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال ونظيره الاردني عبد الاله الخطيب.

وسيجري محادثات بعد ظهر اليوم الخميس في القدس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونظيره الاسرائيلي اريل شارون وتوجه مساء امس ذاته الى رام الله (الضفة الغربية) حيث يجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وسيواصل فولليباك محادثاته الجمعة مع المسؤولين الفلسطينيين وينتقل بعدها الى مصر حيث يلتقي وزير الخارجية عمرو موسى.

منظمة حقوقية: اسرائيل لا تزال تمارس التعذيب المحرم دوليا

■ نابلس ـ ق ب: اكدت جمعية حقوقية مواصلة اجهزة الامن الاسرائيلية استخدام سياسة التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين الذين يتعرضون لأساليب قاسية وبتصريح يسمح بذلك من الجهات الرسمية الاسرائيلية. واشار تقرير فصلي اصدرته جمعية القانون، وهي الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، أن أساليب التحقيق تشمل تعليق المعتقلين من السقف وتقييدهم وهم في أوضاع مؤلمة، والحبس داخل خزانة، والحرمان من النوم، والهز العنيف والذي قد يحدث اضرارا في الدماغ ويفضي إلى الموت، وضرب المعتقل على مختلف أعضاء جسمه وشتمه بكلمات نابية وتهديده بالاعتداء الجنسي على قريباته مثل امه أو ابنته أو زوجته أو أخته، وتضع اجهزة الأمن المعتقل بعد أن تحرمه من النوم لساعات طويلة، وأحيانا لأيام في وضع يجبره على سماع موسيقى صاخبة، وأحيانا يهدد بالاعتداء الجنسي عليه وهتك عرضه.

أما المعتقلون المعزولون فيحرمون من زيارة ذويهم لفترات قد تصل إلى العام، وهم عرضة للاعتقال الإداري دون محاكمة أو تهمة في حال انتهاء فترة محكوميتهم، مثل ما حدث مع المعتقلين أحمد قطامش وصلاح شحادة. وحسب التقرير الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه فقد بلغ الحال بأجهزة الأمن الإسرائيلية في بعض الحالات إلى استدعاء أطباء نفسيين أو أساتذة علم النفس في الجامعات الإسرائيلية لمساندتهم في التحقيق مع المعتقلين.

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير قدمت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) واللجنة العامة ضد التعذيب في إسرائيل التماساً لدى المحكمة العليا الإسرائيلية في [illegible] الإسرائيليين من ممارسة التعذيب بحقه والسماح لمحاميه بزيارته، وبعد الالتماس سمحت المحكمة بزيارة ابو عيشة وأفرج عنه بعد ايام قليلة. وقال التقرير ان المحققين الاسرائيليين مارسوا ضغطاً نفسياً وجسمانياً على ابو عيشة تمثل في عدم السماح له بالنوم لساعات طويلة، والتحقيق معه وهو مربوط برف عال وعلى رأسه كيس، واستخدام أساليب الهز واسماعه موسيقى صاخبة جداً كوسيلة للضغط عليه أثناء التحقيق معه، وعدم تقديم وجبات كافية من الطعام أو عدم تقديمها في مواعيدها. وكان عزيز أبو عيشة قد اعتقل في 19 آب (اغسطس) الماضي من قبل جهاز المخابرات الإسرائيلي من منزله المحاذي للبؤرة الاستيطانية اليهودية في تل الرميدة في الخليل، وبعد 4 أيام نقل إلى سجن عسقلان في قسم التحقيق التابع للمخابرات، وهو متزوج وأب لثلاثة أبناء تتراوح اعمارهم بين ثمانية أعوام وعدة شهور، ويعمل أبو عيشة بائعاً للخضار في سوق الخليل. ودحض محامو (القانون) واللجنة العامة ضد التعذيب في إسرائيل بقانونية القرارات والمرجعيات التي يستند إليها المحققون الإسرائيليون لممارسة التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين، مثل القرارات الوزارية وتقرير لجنة لنداو، وذكروا ان العادات المتبعة لدى جهاز المخابرات لا تترك مجالاً للشك في أن المعتقل أبو عيشة يتعرض للتعذيب.

واكدوا ان الضغط الجسماني او النفسي مناقض للقانون الدولي ومعاهدة مناهضة التعذيب التي وقعت عليها اسرائيل عام 1986 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وقد صادقت عليه اسرائيل عام 1987، وذكروا ان تقرير لجنة لنداو ليس مصدرا قانونيا ولا يمكن الاستناد اليه لانه لا يتوافق [illegible]



هكذا من الأصل

لجنة المراقبة تنظر في 10 شكاوى لبنانية واسرائيلية

اربع غارات اسرائيلية على معقل لحزب الله في جنوب لبنان

■ صور ـ الناقورة ـ (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن فجر امس اربع غارات خلال نصف ساعة على معقل حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب لبنان، من دون الافادة حتى الان عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين اسرائيليتين القتا ابتداء من الساعة 5,00 بالتوقيت المحلي (3,00 تغ) وعلى اربع دفعات صواريخ جو ـ ارض استهدفت مليتا واللويزة في مرتفعات اقليم التفاح بالقرب من صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

ولم تشهد الليلة قبل الماضية وقوع اية عمليات ضد اهداف اسرائيلية في جنوب لبنان والتي يتبنى معظمها حزب الله.

وكان الطيران الاسرائيلي قد عمد خلال الايام العشرة الماضية الى شن غارات شبه يومية على مناطق انتشار الحزب الاصولي في جنوب لبنان لم تسفر عن اصابات.

واستهدفت اخر هذه الغارات فجر الاثنين مرتفعات اقليم التفاح نفسها.

ومن جهة اخرى انعقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاربعاء للنظر في 10 شكاوى عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996: ثلاث شكاوى لبنانية وسبع شكاوى اسرائيلية كما ذكر مصدر من الوفد اللبناني في اللجنة.

ويتهم لبنان اسرائيل بخرق التفاهم الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية ثلاث مرات منذ مطلع الشهر الجاري: اصابة مركب صيد لبناني بنيران زوارقها البحرية، وقيامها بقصف مدفعي ادى الى اصابة فتى بجروح، وتضرر اربعة منازل في برعشيت وثلاثة في ياطر.

بالمقابل تتهم اسرائيل لبنان بخرق التفاهم المذكور سبع مرات بسبب قيام حزب الله اللبناني الشيعي بالقصف من مناطق ماهولة خلافا لما ينص عليه تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

وهو الاجتماع السابع والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية وذلك في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وبحسب حصيلة اعدتها فرانس برس قتل خلال هذه الفترة 14 مدنيا لبنانيا واصيب 85 اخرون بجروح في اعمال العنف في جنوب لبنان.

وعلى صعيد آخر أعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاربعاء انه وجه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يطلب فيها من المنظمة الدولية لجبار اسرائيل على اعادة التربة الخصبة التي سرقت من لبنان.

وقال بويز انه وجه الى انان ايضا الشكر على دور الامم المتحدة الذي سمح بمواجهة اسرائيل، وطالب باتخاذ اجراءات لتعيد اسرائيل التربة المسروقة او لتدفع تعويضات عن الاضرار التي لحقت بمالكي الاراضي والاضرار بالبيئة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اعلن الجمعة ان مدنيين اسرائيليين يقومون بنقل التربة الخصبة من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان والبالغة مساحتها 850 كيلومترا مربعا مؤكدا انه من عمل افراد. واكد انه طالب بتدخل الشرطة الاسرائيلية لوقف هذه الاعمال.

وقد جاء اول تأكيد لسرقة التربة الخميس من الامم المتحدة على لسان الناطق باسم قوة الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل الذي اعلن ان العملية بدأت منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال «لقد رأى رجالنا مدنيين اسرائيليين ينقلون التربة بواسطة جرافات الى شاحنات».

واضاف انه حسب تقديرات الامم المتحدة فان 20 الى 30 مدنيا قاموا بدون حماية عسكرية بنقل التربة في منطقة يبلغ طولها حوالي 300 متر وعرضها 150 مترا اي 4,5 هكتارات. وقال ان المتعهدين نقلوا التربة من هذه المساحة حتى عمق يتراوح بين مترين وثلاثة امتار.



وزير التعليم والشباب اللبناني جون عبيد محاطا باساتذة للمدارس الثانوية الذين اعتصموا امام وزارته (رويترز)

اساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان يعتصمون امام وزارة التربية

■ بيروت ـ اف ب: نفذ اساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان امس الاربعاء اعتصاما امام مقر وزارة التربية في بيروت وذلك في اطار الاضراب المفتوح الذي يقوم به اعتبارا من الاثنين 3586 استاذا للمطالبة خصوصا بتحسين تعويضات نهاية الخدمة.

شارك في الاعتصام الرمزي مئات من الاساتذة يمثلون 193 ثانوية في مختلف المناطق اللبنانية مما ادى الى بقاء 65 الف طالب خارج قاعات الدروس.

وكان معلمو القطاعين الابتدائي والتكميلي قد بدأوا امس الاول اضرابا لمدة يومين دعما لزملائهم في القطاع الثانوي شارك فيه نحو 26 الف معلم مما ادى الى بقاء نحو 230 الف تلميذ في منازلهم.

ودعا وزير التربية جان عبيد في كلمة القاها امام الاساتذة المعتصمين الى الاحتجاج امام المجلس النيابي الذي عدل المشروع الحكومي لسلسلة الرتب والرواتب حتى اقرها.

ويطالب اساتذة التعليم الثانوي بانصافهم ودفع تعويضات نهاية الخدمة على اساس كامل الراتب الاخير الذي يتقاضونه وبتقليص الفروقات التي ولدتها سلسلة الرتب والرواتب الاخيرة بين القطاع الثانوي والجامعي.

ويحتج اساتذة القطاع الثانوي على السلسلة التي اعدها المجلس النيابي قبل اقرارها بحيث نصت على احتساب تعويضاتهم على اساس 85 % من اخر راتب وذلك اسوة بسائر موظفي الدولة.

ويريد المضربون مساواتهم باساتذة القطاع الخاص الذين يتلقون تعويضات نهاية الخدمة على اساس كامل الراتب الاخير.

حسن عصفور: السلطة الفلسطينية تدرس خيارات عدة

القدس ـ من فيرونيكا هايون:

وصف حسن عصفور أحد كبار المفاوضين الفلسطينيين في المحادثات الاخيرة التي جرت في واي بلانتيشن قرار اسرائيل تأجيل موافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي على اتفاق السلام الشهر الماضي في الولايات المتحدة بانه «ارهاب سياسي».

وفي مقابلة خاصة مع وكالة وورلد نيوز لينك في مكتبه في رام الله اوضح عصفور بان اسرائيل بحاجة الى قادة يستمعون الى شعبهم. ويشارك حسن عصفور في مفاوضات السلام منذ اوسلو حيث لعب دورا قياديا في المحادثات السرية التي جرت عام 1993 والتي ادت الى اتفاق السلام المشهور الذي يشرف الآن على انتهاء مدته.

عصفور البالغ من العمر 48 عاما متعدد المهام فهو عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) ومنسق لادارة المفاوضات في المجلس الوطني الفلسطيني ويشغل ايضا منصب وزير دولة من دون حقيبة وزارية. ولا يخفي افكاره اليسارية ويلتقي دائما باعضاء الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان ينتمي اليه في شبابه.

ولد عصفور في قطاع غزة ودرس الزراعة في جامعة بغداد وانضم الى منظمة التحرير الفلسطينية عام 1979 ويفتخر بالسمعة التي اكتسبها بانه مفاوض صعب وعنيد. وسيكون ضمن المحادثات النهائية الحاسمة التي من المقرر ان تركز على خمس من اكثر القضايا حساسية وهي: الوضع النهائي لاراضي الحكم الذاتي والمستوطنات الاسرائيلية ومستقبل القدس ومسألة اللاجئين وحدود الكيان الفلسطيني.

وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجريت مع حسن عصفور اخيرا:

■ من الذي فاز اكثر في واي بلانتيشن؟

■ السلام هو الفائز ولكن بشرط واحد وهو ان نرى تنفيذا فعليا لهذه الاتفاقية. مذكرة واي بلانتيشن تحمي عملية السلام نفسها ولذلك فان الفلسطينيين والاسرائيليين هم الفائزون. اننا بحاجة الآن الى اناس من كلا الجانبين لتحقيق نتائج على ارض الواقع ومن ثم سوف نشعر بأن عملية السلام ستعود الى مسارها الصحيح بعد عامين من الانحراف عنه.

■ لماذا وافقتم على أن تتدخل وكالة الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) في الشؤون الفلسطينية؟ ولا سيما ان الـ(سي آي ايه) تعد عادة صديقة لاسرائيل؟

■ العالم قد تغير الامريكيون يعتبرون عملية السلام «مصلحة حيوية» لهم ولذلك عليهم حمايتها. والوضع لا يختلف عندما طلبنا من الولايات المتحدة ان تلعب دور الراعي المشارك في عملية السلام او وسيطا بيننا والاسرائيليين. ولا نستطيع تقسيم نظامهم والتفريق بين الامن والسياسة. لقد وافقنا على النظام الامريكي ككل ولذلك لا ارى ان دور السي آي ايه بانه يمثل تغييرا كبيرا بالنسبة الى الفلسطينيين. وربما ننتصر في النهاية لأن بسبب العلاقات القوية بين السي آي ايه واجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حرمنا من ان يكون لنا جهاز استخبارات امنية مستقل. اما الآن فان السي آي ايه تساعدنا على بناء جهاز استخبارات خاص بنا ولذلك ليس هناك اي خسارة.

■ الا تخسرون استقلاليتكم؟

■ كلا لا يمثل ذلك اي تدخل في شؤوننا لأن دور السي آي ايه هو معرفة كيف ننفذ اتفاق واي بلانتيشن. هناك خطة علينا ان نطبقها ان مراقبة ذلك لا يمثل اي مشكلة بالنسبة الى الفلسطينيين.

■ مباشرة بعد التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن بدأت اعمال القمع ضد النشاطات الاسلامية في الضفة الغربية وغزة.

■ كلا لم يكن ضد نشاطات اسلامية بل ضد جناحهم العسكري، فبعد عدة هجمات انتحارية في العام 1996 اعلنت السلطة الفلسطينية ان الاجنحة العسكرية لكل من حماس والجهاد الاسلامي غير قانونية ولكن حماس والجهاد الاسلامي كحركتين سياسيتين هما شرعيتان. ولا توجد اي علاقة بين المجموعات العسكرية والمجموعات السياسية، اننا نسمح بالتعددية الحزبية طالما ان هذه الاحزاب تحترم السلطة الفلسطينية ويجب ان تكون هناك سلطة واحدة فقط. كما ان برلماننا اصدر قانونا يحدد من يسمح له بحمل السلاح وكيف ومتى يمكن للشخص ان يحمل السلاح.

■ بالعودة الى 4 ايار (مايو) 1999 حتى لو تمت اعادة انتشار ثانية فان الدولة الفلسطينية لن تكون قابلة للبقاء نظرا لعدم وجود حدود مرسومة ومحددة.

■ سوف نعلن عن اقامة دولة. وسنقول هذه ارض فلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي.

■ وماذا سيحدث اذا اثارت رد فعل عنيفا من جانب الاسرائيليين؟

■ سوف نرى في ايار (مايو) المقبل الفلسطينيون اظهروا انهم يعرفون كيف يحمون حقوقهم واهدافهم الوطنية.

■ هل سيساعدكم الامريكيون؟

■ نأمل ذلك ولم نناقش هذا الامر.

قالت انهما لا يعملان لصالح تركيا

اسرائيل تنفي تجسس اسرائيليين على قبرص

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل امس الاربعاء ان الاسرائيليين اللذين احتجزتهما الشرطة القبرصية للاشتباه في تورطهما في انشطة تجسس لا يتجسسان على قبرص كما انهما لا يعملان لصالح تركيا.

لكن البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الاسرائيلية الذي اتسم بالغموض لم يحدد تماما طبيعة ما كان الاسرائيليان المحتجزان يفعلانه في شقة مستاجرة قرب منطقة عسكرية حساسة عند الطرف الجنوبي للجزيرة وبحوزتهما لاجهزة تنصت.

واعتقلت الشرطة القبرصية المشتبه بهما وهما عودي هاركوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) يوم السبت. وتقرر حبسهما على ذمة التحقيق ثمانية ايام.

وقال افيف شير اون المتحدث باسم الوزارة في بيان «التقارير الاخيرة التي قالت ان اسرائيل تقوم او قامت بعمليات تجسس في قبرص لصالح تركيا لا اساس لها من الصحة.

بعد الاستيضاح وعمليات مراجعة جرت منذ الاعتقال بوسعي ان اعلن ان الاسرائيليين المعتقلين في قبرص لم يقوما باي نوع من النشاط المناهض لقبرص لصالح تركيا».

وجاء في البيان ان الروابط الطيبة بين اسرائيل وقبرص ستستمر وان التعامل مع الموضوع «بما هو ضروري سيتم بالشكل المناسب».

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع الحالي باعادة الاسرائيليين المعتقلين في قبرص حتى اذا ثبت انهما ليسا من عملاء الحكومة الاسرائيلية.

وقال نتنياهو في تصريحات لراديو الجيش الاسرائيلي يوم الاثنين «يهمنا امر كل مواطن اسرائيلي. سننظر في الامر وستعيدهما قطعا الى البلاد».

وقالت الشرطة القبرصية امام المحكمة يوم السبت انه «ما من شك» ان الاسرائيليين المعتقلين كانا يتجسسان على منشآت عسكرية في قبرص وهي تهمة تصل عقوبتها الى السجن عشرة أعوام.

وترتبط اسرائيل مع تركيا باتفاق عسكري. ولم تخف قبرص قلقها من الاتفاق لكن الدولة اليهودية قالت انه لا يستهدف اي دولة ثالثة.

ويشعر القبارصة بحساسية من اي اهتمام مزعوم بانشطتهم العسكرية.

وتصاعدت الشكوك في الاونة الاخيرة نظرا للغموض المحيط بموعد نشر صواريخ دفاعية ارض جو طلبتها الحكومة القبرصية من روسيا.

وتعهدت تركيا التي غزت قواتها الشطر الشمالي من الجزيرة عام 1974 في اعقاب انقلاب ايدته اليونان بالحيلولة دون نشر الصواريخ الروسية الصنع بزعم انها تشكل تهديدا عليها.

وقال محققون انهم عثروا على اجهزة تنصت متطورة واجهزة لالتقاط الموجات اللاسلكية مضبوطة على موجات راديو الشرطة اثناء مداهمة شقة المشتبه بهما المستاجرة في قرية على الساحل الجنوبي لقبرص يوم الجمعة.

وقالت الشرطة ان المشتبه بهما نفيا ملكيتهما لتلك الاجهزة. واعلنت وزارة العدل القبرصية يوم الاحد ان الاسرائيليين لا يعملان لصالح اسرائيل.

وتكتم القبارصة الحديث عن القضية منعا للحرج خاصة وانها جاءت بعد ايام قليلة من زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الرسمية للجزيرة لتعزيز علاقات الصداقة بين البلدين.

وتكهنت بعض الصحف الاسرائيلية ان المعتقلين يعملان فيما يبدو مع المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وانهما كانا في مهمة تدريب.

واعلنت الحكومة القبرصية (اليونانية) امس الاول انها ترغب في اعطاء الاولوية للاجراءات القضائية وانتظار قرار المحاكم في قضية الاسرائيليين المعتقلين. وصرح الناطق باسم الحكومة خريستوس ستيليانيديس للصحافيين ان «الحكومة تعتبر من واجبها تطبيق القانون والنظام واحترام القوانين والدستور وجميع قرارات محاكم الجمهورية القبرصية في هذه القضية».

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن المتحدث قوله ان «الحكومة لا ترغب حاليا في التعليق على تفاصيل هذه المسالة لان المتابعة القضائية جارية».

وقال المتحدث معلقا على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وعد باعادة الجاسوسين الى بلادهما ان لنتنياهو «الحق في التصريح بما يريده».

لكنه اضاف ان اي عملية استرجاع يجب ان تتم عبر الطرق الشرعية مشيرا الى ان الاتصالات بخصوص الجاسوسين مستمرة على المستوى الدبلوماسي.

واوقفت الشرطة القبرصية الاسرائيليين عودي هاركوف (27 سنة) وايغال داماري (49 سنة) السبت الماضي في بلدة زيغي بتهمة التجسس، وعثر على معدات الكترونية متطورة في الشقة التي كانا يقطنانها.

حزب العمل يسيطر على ثلاث من كبرى مدن اسرائيل الاربع واعادة انتخاب اولمرت رئيسا لبلدية القدس الغربية

يهود متشددون تجمهروا امام احد مكاتب الاقتراع في القدس بعد اعتقال احدهم وهو يحاول التصويت بطريقة غير قانونية حيث ذكرت تقارير ان المتشددين حاولوا ملء صناديق الاقتراع بطرق الاحتيال

■ القدس ـ رويترز ـ اف ب: اعيد انتخاب ايهود اولمرت الذي يتزعم حملة لتشديد قبضة اسرائيل على القدس رئيسا لبلدية القدس لفترة خمسة اعوام جديدة.

واظهرت النتائج التي اعلنت امس الاربعاء حصول اولمرت (53 عاما) وهو من حزب ليكود اليميني الحاكم على 61,4 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي جرت امس الاول الثلاثاء.

بينما حصل منافسه الوزير السابق في حكومة حزب العمل شمعون شطريت على 22,8 في المئة من الاصوات.

ولا تتضمن هذه النتيجة اصوات الجنود الاسرائيليين التي تم فرزها في وقت لاحق من امس.

ويقول محللون ان فوز اولمرت قد يعزز موقفه اذا سعى لشغل منصب رئيس الوزراء خلفا لبنيامين نتنياهو كما يعزز موقفه ايضا في حالة محاولته الانقلاب على نتنياهو وتنحيته من زعامة الحزب ورئاسة الحكومة.

وسئل اولمرت عما اذا كان سيكمل مدته فقال «هذا ما ينص عليه القانون».

ودعت القيادة الفلسطينية الى مقاطعة الانتخابات وتنظيم اضراب عام احتجاجا على احتلال اسرائيل للقدس الشرقية العربية في حرب عام 1967 ثم ضمها واعلان القدس بشطريها عاصمة «ابدية موحدة» للدولة اليهودية.

ويعيش في القدس الشرقية العربية 180 الف فلسطيني ويطالب بها الفلسطينيون عاصمة لدولة فلسطين في المستقبل.

واظهرت نتائج وزارة الداخلية ان المرشح العربي الوحيد موسى عليان الذي يسعى لشغل مقعد في مجلس مدينة القدس الذي تديره اسرائيل متحديا دعوة منظمة التحرير الفلسطينية منذ امد بعيد لمقاطعة الانتخابات لم يحصل على اصوات كافية.

وعبر اولمرت في بعض الاحيان عن بعض الافكار المعتدلة الامر الذي اكسبه تأييد نشطين انشقوا على حزب العمل. لكنه حاول بالقول والفعل ايضا ان يبدو اكثر تشددا من نتنياهو نفسه في التمسك بالمزاعم الاسرائيلية بشأن القدس.

وتعتبر قضية القدس من اكثر القضايا حساسية في الصراع العربي الاسرائيلي وارجأ التفاوض بشأنها الى محادثات الوضع النهائي التي ستقرر مصيرها الى جانب قضايا شائكة اخرى مثل الحدود ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

وافادت تقديرات التلفزيون الاسرائيلي ان المرشحين الذين تدعمهم المعارضة العمالية فازوا امس الاول في الانتخابات البلدية في ثلاث من كبرى مدن اسرائيل الاربع.

فقد فاز رون خولدايي المرشح المستقل الذي يدعمه حزب العمل ببلدية تل ابيب بحصوله على 52 في المئة من الاصوات.

وعاد عمرام ميتزنا المرشح المنتهية مدة ولايته في حيفا الى منصبه في بلدية حيفا بحصوله على 73 في المئة من الاصوات.

وانتزع ياكوف ترنر الذي يدعمه حزب العمل ايضا بلدية بئر السبع من حزب الليكود بحصوله على 58 في المئة من الاصوات.

واعرب زعيم حزب العمل ايهود باراك عن سروره قائلا «لقد انتصر المرشحون القريبون من حركتنا، المهتمون بالتعليم والبيئة ونظافة المدينة ومشاكل الصحة واندماج المهاجرين، في ست من اكبر سبع مدن في اسرائيل».

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من جهته ان نتائج الانتخابات لكت الفوز الكبير الذي مكن حزب الليكود من الفوز بمعظم البلديات الاسرائيلية في 1993. وقال عبر التلفزيون «يبدو انه ليس هناك سوى بعض التبادلات بين الطرفين».

واوضحت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات ان «ثلثي البلديات والمجالس البلدية في اسرائيل بقيت في ايدي الليكود».

وفاز رامز جراسي من الحزب الشيوعي حداش باغلبية عريضة على منافسيه الاسلاميين في الناصرة لكبر المدن العربية في اسرائيل بنسبة 67 % من الاصوات.

وقد تنافس المرشحون على رئاسة البلديات وعضوية المجالس البلدية في اسرائيل الا ان نسبة المشاركة في الانتخابات لم تتعد 40 في المئة من عدد الناخبين المسجلين الـ3,8 مليون وذلك قبل ساعتين اقفال مكاتب الاقتراع.

وصرح اكبر مسؤول لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس امس الاول بأن احتلال اسرائيل للقدس الشرقية العربية يجعل انتخابات مجالس البلدية غير مشروعة.

وقال فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية لرويترز «لا نقبل بشرعية تلك الانتخابات. انها انتخابات غير مشروعة لان ضم القدس الشرقية لاسرائيل غير قانوني من البداية».

والتزم غالبية الفلسطينيين بالاضراب استجابة لمقاطعة منظمة التحرير المستمرة لتلك الانتخابات والتي جرت الى جانب انتخابات محلية اسرائيلية.

الاسلاميون يفوزون بغالبية مقاعد مجلس البلدية في الناصرة

■ الناصرة ـ اف ب: أفادت نتائج الانتخابات البلدية التي نشرت امس الاربعاء ان اللائحة الاسلامية حصلت على غالبية مقاعد للمجلس البلدي في الناصرة، اكبر مدينة عربية في اسرائيل، لكن رئيس البلدية العلماني رامز جرايسي احتفظ بموقعه. وبقي جرايسي وهو عربي اسرائيلي من الديانة المسيحية ويرأس «الجبهة الديمقراطية العربية للسلام والمساواة» (حداش، شيوعية) في منصبه لكن المرشحين الاسلاميين من لائحة الناصرة للوحدة حصلوا على 10 مقاعد في المجلس البلدي المؤلف من 19 مقعدا وحصلت الجبهة على المقاعد التسعة الباقية. وكان لجبهة «حداش» التي تسيطر على المدينة منذ 23 عاما 11 مقعدا من مقاعد المجلس الـ 19 حتى امس الاول، وتملك لائحة الناصرة الموحدة والمجموعات الاسلامية الاخرى خمسة مقاعد والمجموعات المستقلة ثلاثة مقاعد. وذكر شهود انه بعد اعلان هذه النتائج اندلعت مواجهات صباح امس الاربعاء بين اسلاميين مناصرين للائحة الناصرة الموحدة وبين مؤيدي جرايسي.

واوضح الشهود ان الاسلاميين خربوا مكاتب رئيس البلدية كما تلقى احد مناصري «حداش» طعنة في رجله.

واتهم سلمان ابو احمد منافس جرايسي الذي خسر الانتخابات، رئيس بلدية الناصرة باثارة النزاع من خلال مواصلته التركيز على الطابع المسيحي للمدينة حيث امضى المسيح طفولته وشبابه حسب الانجيليين.

وقال ابو حمد ان «معركتنا اليوم تتعلق بالهوية الثقافية وتهدف الى ان تعيد الى مدينة الناصرة تراثها العربي».

اجتماع دول اعلان دمشق يتطرق الى اتفاق واي بلانتيشن والاتفاق السوري التركي

■ الدوحة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول ان الدول الموقعة على اعلان دمشق ستبحث في الدوحة في اتفاق واي بلانتيشن الاسرائيلي الفلسطيني والاتفاق الموقع بين تركيا وسورية.

وقال الشرع لدى وصوله الى الدوحة ان جميع المسائل الاساسية بما فيها اتفاق واي بلانتيشن والاتفاق السوري التركي ستكون مدرجة في جدول اعمال اجتماع الدول الموقعة اعلان دمشق امس الاربعاء واليوم الخميس.

اما الاتفاق السوري التركي الموقع في 20 من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فقد وضع حدا لعدة اسابيع من التوتر بين البلدين بشأن الدعم المفترض الذي تقدمه دمشق الى الانفصاليي حزب العمال الكردستاني.

وقد وقع اعلان دمشق في اذار (مارس) 1991 بعد حرب الخليج وهو ينص على تعاون الدول الموقعة عليه (السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان وسورية ومصر) في المجال الامني لكنه لم يطبق حتى الان.

واعرب الشرع عن امله في «ان تخرج الاجتماعات بنتائج ايجابية تنعكس ليس فقط على دول اعلان دمشق وانما على جميع الدول العربية». واضاف «اننا بحاجة الى تضامن عربي وموقف عربي موحد كما اننا بحاجة الى توحيد الرؤية تجاه كل التحديات التي تظهر بين الحين والاخر».

افتتاح مؤتمر اقليمي عن الجريمة تنظمه الامم المتحدة في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: افتتح المؤتمر الاقليمي لمعالجة قضايا الجريمة الذي تنظمه الامم المتحدة اعماله امس الاربعاء في بيروت بمشاركة 12 دولة متوسطة.

واكد الامين العام التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للامم المتحدة (الاسكوا) حازم الببلاوي في كلمة افتتاح المؤتمر الذي تستمر اعماله ثلاثة ايام «ان الوقاية من الجريمة والعدالة الجنائية تلعبان دورا هاما في تأمين الامن الاقليمي».

واضاف «ما زال التعاون الدولي والاقليمي والثنائي في حقل الوقاية من الجريمة والعدالة الجنائية يشكل اولوية بالنسبة للمنطقة خاصة في مجال الجريمة المنظمة عبر الدول».

واوضح بيان صادر عن مركز الامم المتحدة الاعلامي ان هدف المؤتمر المنعقد في مقر الاسكوا «اعداد المنطقة العربية للمساهمة في صياغة مواقف موحدة من مواضيع اهمها الوقاية من الاجرام من خلال مواكبة السبل الجديدة في التعامل مع المجرمين والضحايا، محاربة الفساد، مشاركة المجتمع المحلي في محاربة الجريمة، وضع المرأة في نظام العدالة الجنائية».

يشارك في المؤتمر، الذي ينظمه برنامج الامم المتحدة لمكافحة الجريمة ومقره فيينا، مندوبون عن جميع الدول الاعضاء في الاسكوا باستثناء الفلسطينيين. وهذه الدول هي: السعودية والبحرين ومصر وايران والاردن والكويت ولبنان وعمان وقطر وسورية واليمن والامارات العربية المتحدة.

وهو ثاني مؤتمر تحضيري من اصل اربعة مؤتمرات اقليمية تعقد تحضيرا للمؤتمر الدولي العاشر لمكافحة الجريمة الذي سينعقد في فيينا في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان المؤتمر الاقليمي الاول قد انعقد في بانكوك في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وضم دول المحيط الهادئ وسيتم عقد المؤتمرين الباقيين في شباط (فبراير) المقبل احدهما في كوالا لامبور (ماليزيا) لدول افريقيا والاخر في سان خوسيه (كوستاريكا) لدول امريكا اللاتينية.

استياء كبير في صفوف العلمانيين

اليهود المتشددون يعززون سيطرتهم على القدس

القدس ـ من جان ـ لوك رينودي:

حققت الاحزاب اليهودية المتشددة دينيا نجاحا لا سابق له في الانتخابات البلدية في القدس ما اثار استياء كبيرا في صفوف العلمانيين الذين يخشون ان يفرض المتدينون اسلوبهم على المدينة.

فقد اشارت نتائج الانتخابات التي نشرت امس الاربعاء الى ان رئيس البلدية ايهود اولمرت، وهو علماني من حزب الليكود اليميني القومي الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فاز بفارق كبير على خصمه العمالي شيمون شطريت بحصوله على 60 % من اصوات الناخبين.

الا ان اولمرت مني بهزيمة نكراء في ما يتعلق بتشكيلة المجلس البلدي اذ لم تحصل اللائحة التي كان يقودها سوى على ثلاثة مقاعد من أصل 31.

وفازت ثلاثة احزاب دينية بـ15 مقعدا وكانت ان تحقق الاغلبية المطلقة. ولم يحصل حزب العمل سوى على مقعدين بينما فاز حزبان علمانيان يساريان بسبعة مقاعد. ووزعت المقاعد الاربعة الاخرى على لوائح مختلفة.

وسيكون على اولمرت لادارة المدينة الاعتماد اكثر على الاحزاب الدينية المتشددة التي كانت تتمتع اصلا بحضور قوي في المجلس البلدي السابق مع 13 مقعدا.

ولا يشكل اليهود المتشددون دينيا سوى 30 % من سكان المدينة اليهود الا انهم نجحوا في تعبئة ناخبيهم بينما امتنع قسم كبير من العلمانيين عن المشاركة في التصويت. وعموما لم تتجاوز نسبة الاقبال على الانتخابات 40 % في القدس التي امتنع ايضا سكانها الفلسطينيون عن التصويت كي لا تشكل مشاركتهم اعترافا بالاحتلال الاسرائيلي لقطاعها الشرقي.

وحقق حزب «شاس» الديني لليهود السفرديم الذي وعد ناخبيه بالذهاب مباشرة الى الجنة قفزة كبيرة اذ ارتفع عدد مقاعده في المجلس البلدي من مقعد واحد الى خمسة.

وسارع والمرت الى ادانة «العلمانيين الذين لا يكفون عن الشكوى من هيمنة المتدينين ومع ذلك فضلوا البقاء في منازلهم بدلا من الادلاء باصواتهم».

واقر نائب للمعارضة العمالية عوزي برعام المقيم في القدس بان اي مرشح علماني لا يملك اي فرصة لانتخابه في المدينة المقدسة من دون دعم المتدينين.

وقال آسفا ان «مدينتنا تصبح متشددة دينية اكثر فاكثر وقومية اكثر فاكثر».

وتشهد العلاقات بين العلمانيين والمتدينين توترا في القدس حيث يقود المتشددون منذ سنوات عدة معركة عنيفة في بعض الاحيان لاقفال بعض الطرقات اضافة الى المطاعم وصالات السينما خلال عطلة السبت. الا انهم لم ينجحوا في تحقيق هدفهم بعد.

وتحظر الديانة اليهودية التنقل بالسيارة او القيام باي عمل من مساء الجمعة الى مساء السبت وخلال الاعياد الدينية الرئيسية.

وقد ترجم صعود الاحزاب الدينية عمليا بفتح العديد من المدارس المخصصة لابنائهم على حساب المدارس العلمانية التي اقفل بعضها.

ويسيطر المتشددون اصلا على لجنة الشؤون العمرانية الفائقة الاهمية في البلدية وقاموا من موقعهم هذا بتكليف البناء في الاحياء الخاصة بهم لا سيما في القدس الشرقية المحتلة.

وقال المعلق السياسي في الاذاعة العامة ان «المتشددين دينيا الذين صوتوا باغلبيتهم الكبيرة لاولمرت يمسكونه الآن رهينة».

في المقابل حقق العماليون انتصارات في بلديات اخرى وانتزعوا بعض المدن الكبرى من اليمين. فقد انتخب مرشحهم رون هالداي رئيسا لبلدية تل ابيب، ومرشحهم الآخر يعقوب تيرنر في بئر السبع، في جنوب اسرائيل، التي تعتبر تقليديا معقلا لليكود.

كما انتزع العماليون من اليهود بلديات بتاح تيكفا (ضاحية تل ابيب) وحظيرة والعفولة (شمال). في المقابل انتقلت مدن متوسطة على غرار نتانيا وريحوفوت (وسط) من اليمينيين الى العماليين.

الحسيني: انتخابات بلدية القدس لا تعنينا كونها تمثل الاحتلال الاسرائيلي

القدس ـ اف ب: اعتبر فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاربعاء ان نتائج الانتخابات البلدية الاسرائيلية في القدس «لا تعني الفلسطينيين المقدسيين» مشددا في الوقت نفسه على ان «بلدية القدس هي ممثل للاحتلال الاسرائيلي».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن الحسيني قوله «بالنسبة الينا كفلسطينيين مقدسيين فان هذه الانتخابات لا تعنينا في شيء ويجب ان يعلم القاصي والداني ان امانة القدس هي الممثل الشرعي لابناء القدس رغم تجميد الحكومة الاسرائيلية لها».

واضاف ان «بلدية القدس تمثل الاحتلال الاسرائيلي بينما المقدسيون الفلسطينيون ليسوا جزءا من هذه الانتخابات لان الوجود الاسرائيلي الاحتلالي في القدس هو وجود غير شرعي ونحن لا نعترف به».

ورأى الحسيني في اعادة انتخاب اولمرت «استمرارا للسياسة الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس والمزيد من هدم المنازل ومصادرة الاراضي والعقارات».

اغتيال ستة اشخاص في اعمال عنف بالجزائر وعودة صحيفة «الوطن» بعد 24 يوما من الغياب

■ الجزائر ـ اف ب ـ رويترز: افادت الصحف الجزائرية امس الاربعاء ان ستة اشخاص احرقوا احياء او ذبحوا بيد مجموعات من الاسلاميين المسلحين الاحد والاثنين قرب الجزائر العاصمة وتلمسان (غرب).

وقالت صحيفة «الوطن» ان اربعة مسافرين اوقفوا مساء عند حاجز مزيف على احدى الطرق المؤدية الى الاربعاء (35 كلم جنوب العاصمة) على مقربة من حاجز عسكري.

وبعد ان اوقف المهاجمون السيارة قاموا بالقاء الوقود عليها واحرقوها ما ادى الى مقتل ثلاثة من الركاب حرقا بينما نجح الرابع في الهرب، واثار اطلاق النار عليه خلال فراره انتباه العسكريين.

من جهة اخرى قامت مجموعة مسلحة ليل الاثنين الثلاثاء باقتحام منزل في احد الاحياء الواقعة على مرتفعات تلمسان وقتلت رجلا وفتاتين احداهما في الثانية من العمر والثانية عمرها 12 عاما.

وقد اقتحم المهاجمون المنزل بعد ان فجروا بابه. واصيب اثنان آخران من افراد العائلة بالرصاص وكذلك عدد من المسعفين الذين انفجرت سيارتهم لدى مرورها فوق عبوة زرعت في المكان.

على صعيد اخر عادت صحيفة «الوطن» اليومية الى الظهور امس بعد ان توقفت 24 يوما بسبب نزاع مع المطابع المملوكة للحكومة حول ديون مستحقة قال رؤساء تحريرها ان دوافعه سياسية.

ونزلت الصحيفة الى مواقع البيع امس تحمل عنوانا يصف ظهورها من جديد بانه انتصار كما خصصت اربع صفحات لتغطية المواجهة مع السلطات بسبب النزاع حول الديون.

وعادت ثلاث صحف اخرى غير حكومية متورطة في النزاع ذاته واضربت عن الصدور تضامنا مع «الوطن» وهي «الخبر» و«ليبرتيه» و«لوكيديان دوران» الى الظهور منذ ثلاثة ايام بعد تسديد الديون.

ولم تظهر «لوماتان» و«لا تريبون» و«لو سوار دالجيري» بعد اذ ان رؤساء تحريرها ما زالوا يرفضون سداد الديون المستحقة عليها والتي تطالب بها الحكومة.

واتخذ ناشرو الصحف السبع موقفا موحدا في النزاع وقالوا ان مسألة الديون تستخدمها السلطات لتقييد حرية الصحافة وقمع الصحف المستقلة ردا على نشرها تقارير مفادها ان مسؤولين بارزين في الحكومة ضالعون في اعمال فساد واستغلال للسلطة.

ومع استمرار النزاع حذر بعض الناشرين من ان الصحف قد تفلس الا اذا عادت للنشر.

ورفض مسؤولون بمطابع النشر يوم الاحد طبع صحيفة «الوطن» بالرغم من زعم مديرها انها سددت ديونها قبل يوم. واضافوا انهم بحاجة الى اربعة ايام للتأكد من ان المال الذي دفعته الصحيفة يسدد الدين بالكامل.

وقال مدير هذه الصحيفة ان التأخير دليل على ان نزاع الديون دوافعه سياسية.

وذكرت الصحيفة في صفحتها الاولى انها انتصرت بمساندة القراء والصحافيين والسياسيين المعارضين والنشطين المدافعين عن حقوق الانسان.

ومضت الصحيفة تقول ان مسؤولين حكوميين على اعلى مستوى اتخذوا قرار وقف الصحف اليومية عن الصدور.

وتسيطر الحكومة على المطابع وواردات الورق وتصر على ان النزاع تجاري محض.

وكانت صحيفتا «الوطن» و«لوماتان» سباقتين الى نشر تصريحات مسؤول امني سابق عن اعمال فساد وممارسات وحشية تمس كبير مستشاري الرئيس اليمين زروال والمرشح الابرز لخلافته محمد بتشين.

واستقال بتشين من منصبه الشهر الماضي بعد ان نفى الاتهامات الموجهة اليه.



صحافيون جزائريون نظموا امس اعتصاما امام قصر الحكومة احتجاجا على ما يعتبرونه مساسا بحق التعبير في بلادهم (ا ف ب)

كوفي انان: طرفا النزاع في الصحراء الغربية يريدان تطبيق خطة الامم المتحدة لتسويته

كوفي انان خلال لقائه في مدينة العيون مع بعض شيوخ قبائل الصحراء الغربية (ا ف ب)

■ مراكش (المغرب) ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاربعاء في مراكش ان المغرب وجبهة البوليزاريو يأملان في تطبيق خطة الامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء الغربية.

وتنص خطة الامم المتحدة حول الصحراء الغربية على اجراء استفتاء على تقرير المصير في كانون الاول (ديسمبر) 1999 بعد انتهاء عملية التعرف على هوية الناخبين.

وقال انان في مؤتمر صحافي ان الاشخاص الذين لم تعترف بهم لجنة الامم المتحدة لتحديد هوية الناخبين يمكنهم تقديم طعن امام اللجنة نفسها.

وتعاني خطة الامم المتحدة من الجمود بسبب الخلاف القائم بين المغرب وجبهة البوليزاريو بشأن مشاركة ثلاث قبائل في الاستفتاء تعتبرها المغرب صحراوية بينما تقول جبهة البوليزاريو انها مغربية.

وخلال لقاءاته مع المسؤولين المغربيين وفي مقدمتهم العاهل المغربي الحسن الثاني في مراكش الاثنين والثلاثاء اقترح الامين العام للامم المتحدة ان يتم التحقق من هوية الاشخاص الـ65 الف المنتمين الى هذه القبائل، بشكل فردي ودون اشراف المغرب.

وبخصوص الاسرى المغربيين في تندوف (مقر جبهة البوليزاريو في اقصى الجنوب الغربي الجزائري) وعددهم الف و800 شخص اكد كوفي انان ان وضعهم سيحل في نفس الوقت مع مسألة اعادة اللاجئين الصحراويين تحت اشراف المفوضية العليا للاجئين التي ستزور المنطقة قبل نهاية السنة الجارية.

وكان وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي قد اعلن امس الاول ان المغرب لن يعلن رده على اقتراحات كوفي انان الا بعد 15 تشرين الثاني (نوفمبر) اي بعد نهاية جولة انان في شمال افريقيا. واعلن انان امس انه من «المحتمل جدا» ان يختصر زيارته الى المغرب وان يعود الى نيويورك بسبب تفاقم الازمة العراقية.

بين انان وبيكر: من هو المبعوث الخاص للآخر؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اعتبرت مجلة فرنسية ان المغرب ومنطقة شمال افريقيا لن يعمهما الاستقرار ما لم تحل مشكلة الصحراء الغربية حلا نهائيا.

وقالت اسبوعية «جون افريك» في عددها الاخير ان اطراف النزاع ويعون اليوم بأن التدخل المباشر للولايات المتحدة هو الوحيد الذي من شأنه ان يفرض استفتاء تقرير المصير فرضا.

ورأت المجلة ان الزيارة التي يقوم بها كوفي انان الى المنطقة هذه الايام تدخل في هذا الاطار، لانها تمهد لزيارة جيمس بيكر، وتساءلت الاسبوعية: من هو المبعوث الخاص للآخر؟ يذكر ان برنامج كوفي انان في المنطقة كان من المفروض ان يتضمن زيارة نواكشوط والجزائر والرباط والعيون وتندوف وتونس. وقد بدأه اوائل هذا الاسبوع لكنه اوقفه في الدار البيضاء بعد ان استدعت ازمة العراق مع مجلس الامن عودته الى نيويورك اليوم الخميس.

وقال رئيس تحرير الاسبوعية وكاتب المقال «فرانسوا سودان» ان الادارة الامريكية «لم تقرر رسميا التكفل بملف الصحراء الغربية مثلما هو الحال بالنسبة لملف النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، لأن هذه القضية ليس لها صدى اعلامي يخدم واشنطن على المستوى المحلي او الدولي».

وعلق كاتب المقال على مقطع من افتتاحية مطولة نشرتها مؤخرا الصحيفة الامريكية Wall Street Journal قال صاحبها «روجيه كابلان» ان الشكل الذي ستحل به مشكلة الصحراء الغربية «سيكون له تأثير على المغرب العربي بأكمله».

واكد كابلان ان «نشأة دولة صحراوية جديدة ليست شيئا سلبيا بالضرورة لأنها ستضع للمغرب العربي بين حاجزين يقيانه من النشاط الاسلامي هما تونس والصحراء الغربية، وهذا من شأنه ان يعيد للجزائر استقرارها».

وعلقت «جون افريك» على هذا التحليل بالقول انه يجعل من الجزائر مركز الثقل الوحيد في المنطقة، وانه يهمل الآثار التي قد تنجم عن استقلال الصحراء الغربية.

وقالت الاسبوعية ان جيمس بيكر نفسه يشاطر هذا التحليل، وانه يفضل ان يحل النزاع بهذا الشكل «حتى ان كان ذلك مؤلما بالنسبة للمغرب بدلا من الجمود الحالي».

وعلقت «جون افريك» على هذه النقطة بالقول «على المغاربة الا يراهنوا كثيرا على تعب خصومهم لانها استراتيجية غير مربحة».

ولاحظت الاسبوعية ان كون رئيس البعثة الاممية في المنطقة «شارل دونبار» وكذا «جيمس بيكر» امريكيين يجعل ملف الصحراء الغربية خاضعا لسيطرة واختصاص واشنطن ومنظمة الامم المتحدة بنفس الدرجة.

وهذه الحقيقة ـ قالت «جون افريك» ـ فهمتها جبهة «البوليزاريو» والجزائر على حد سواء. الاولى تملك ـ حسب المجلة ـ رصيدا مهما في العلاقات لدى المنظمات غير الحكومية والثانية استرجعت نشاطها الدبلوماسي الذي عرفت به في السابق.

ابو بكر يرحب ببيان مجلس الاساقفة الكاثوليك في فرنسا

■ باريس ـ يو بي آي: اعتبر الدكتور دليل ابو بكر إمام جامع باريس، وهو أعلى سلطة دينية بفرنسا، ان البيان الذي صدر عن مجلس الاساقفة الكاثوليك في فرنسا قبل ايام حيث دعا الى الاعتراف بالاسلام وبموقعه في المجتمع الفرنسي على قدم المساواة مع الديانات الاخرى.

«خطوة تاريخية كبيرة لأنها تعبر عن موقف رسمي جماعي للمطارنة الكاثوليك في هذه البلاد من شأنها دفع الكنائس الاوروبية الاخرى لاتخاذ مواقف مشابهة».

وأمل ابو بكر في تصريح خاص لـ«يونايتد برس انترناشيونال» موقفا منفتحا من قبل وزارة الشعائر الدينية الفرنسية الملحقة بوزارة الداخلية واعترافا رسميا منها بالاسلام، باعتبار ان العقبة الاساسية تكمن في قانون 1905 داعيا الوزير جان بيار شوفنمان الى «استلهام الخطوة البناءة والمهمة جدا التي اقدم عليها سلفه الوزير شارل باسكوا معتبرا ان الوعكة الصحية التي ألمت بشوفنمان أخرت انبلاج النور».

وكان مجلس الاساقفة اصدر وثيقة من 15 صفحة حازت على الغالبية العظمى من الاصوات (86 مع و6) ضد حض الكاثوليك الفرنسيين على الانفتاح على المسلمين الفرنسيين والديانة الاسلامية لأن ذلك كفيل باغناء الامة الفرنسية مطالبة «بتغيير النظرة الى المسلمين وتجاوز المخاوف وتصحيح الصورة الخاطئة وتعزيز الثقة والدعوة لمساواة المسلمين في الحقوق على قاعدة احترام المبادئ العلمانية المطبقة في فرنسا».

وقال الدكتور ابوبكر ان «هذه الخطوة الجديدة اللافتة تندرج في اطار المسار الذي بدأ مع المجمع الفاتيكاني الثاني حيث حض على الحوار مع الاسلام»، معتبرا ان «الحوار الحالي هو استمرار لذلك الذي اقامه النبي محمد عليه الصلاة والسلام مع المطارنة والقساوسة في نجران والمدينة عام 628، وهو دليل على التسامح والانفتاح والصداقة حيال الدين المسيحي والخطوة التي اقدم عليها المطارنة الكاثوليك في فرنسا هي مشابهة ونأمل ان تتعزز قيم التسامح والعدل والمساواة وحرية كل فرد في التعبير عن ايمانه وممارسة شعائره الدينية في ظل ظروف مناسبة».

معمر القذافي: ليبيا تخلصت من عقدة اللون

■ طرابلس ـ ق ن ا: جدد الرئيس الليبي معمر القذافي عزم بلاده على ربط مصيرها بمصير افريقيا وتتخلص، كما قال، من عقدة اللون.

وقال القذافي ان افريقيا ستكون واحدة وتنتهي بذلك المشاكل المتعلقة بالاصل والانتماء.

واكد الرئيس الليبي في كلمة القاها خلال لقائه باعضاء لجنة تنسيق الحوار العربي الثوري انه لم يعد هناك مايربطه بالعرب الذين قال عنهم انهم لم يجدهم في وقت الشدة ولم ينفعوا انفسهم «في حين تحدى الافارقة الفقراء امريكا وقرروا في قمة واغادوغو رفض الحصار على الجماهيرية وجاء الرؤساء بطائراتهم الى ليبيا».

وتساءل الرئيس الليبي في كلمته التي اذاعتها وكالة الانباء الليبية قائلا «لماذا لا تتم انتفاضة في الشارع العربي ضد امريكا ومقاطعتها سلميا بعدم تقديم الخدمات لطائراتها وسفنها، وكذلك التظاهر والعصيان لمقاطعة الصهاينة وبضائعهم ومقاطعة امريكا». وشدد على ضرورة اعادة بعث القومية والروح والثورة العربية.

وقال ان ليبيا «اتجهت نحو قارة غنية كبيرة مخيفة تستطيع مقاومة امريكا بالامراض التي حباها الله مثل ذبابة تسي تسي» والملاريا والوباء السحائي والكوليرا».

ثلاث اسبوعيات وفقت أوضاعها تجاوباً مع قانون المطبوعات

الأردن يبحث عن «ذراع اعلامية دولية» ويتراجع عن بيع فضائيته

عمان ـ «القدس العربي»:

تجري حالياً اتصالات مكثفة بين كبار المسؤولين في المملكة الأردنية وباهتمام مباشر من القصر الملكي لاعداد خطة تحديثية طويلة الأمد للاعلام الرسمي الأردني داخل البلاد وخارجها.

وبموجب هذه الاتصالات قد تتراجع الحكومة الأردنية عن توجه اقر سابقاً يقضي ببيع الفضائية الوطنية عبر خصخصتها ـ أي بيعها للقطاع الخاص ـ وقد يستبدل هذا التوجه بتوجه آخر يقتضي تخصيص المزيد من الأموال للانفاق على الفضائية الوطنية وادخالها باب المنافسة الحقيقية مع الفضائيات العربية والدولية في المنطقة.

وفي كواليس مؤسسات الحكم في الأردن يتزايد الكلام عن ضرورة تطوير ذراع اعلامي أردني قوي في الخارج يتولى مزاحمة بعض المؤسسات الاعلامية الدولية التي يعتقد انها موجهة، لأسباب سياسية، ضد الحكم الأردني.

وتبحث حالياً على نطاق سياسي رفيع بعض الأفكار من بينها تطوير اداء المحطة الفضائية الوحيدة في المملكة، واعادة احياء خطط مكاتب الاعلام الدولي في بعض العواصم المهمة في أوروبا.

وقال صحافيون مقربون من الحكم الأردني ان افكاراً تجري تبحث بشأن اصدار مطبوعة صحافية قوية تطبع على نطاق واسع على مستوى دولي، تشكل «الذراع الاعلامية» لمواجهة النقد والتشكيك الذي يتعرض له الأردن خارج البلاد.

وتعتبر فكرة تأسيس صحيفة أردنية دولية قوية بالخارج فكرة قديمة سبق ان طرحت قبل ست سنوات فيما سمي آنذاك مشروع صحيفة «النهضة». وتقول المصادر ان نفس المشروعات تبحث الان لكن بأدوات ورموز جديدة.

وكانت المعلومات في هذا الاتجاه قد تسربت في ظل الجدل الساخن الذي أثارته سلسلة من البرامج الفضائية العربية والتقارير الصحافية الاجنبية التي وجهت للتشكيك بدور الأردن السياسي، وتاريخه ودور قيادته.

وحتى الآن لم يتم الاتفاق على آليات محددة. لكن مصادر «القدس العربي» تؤكد ان بحثاً «جاداً» يجري في هذا الموضوع تترافق معه دراسة الآليات المقترحة لتطوير اداء الاعلام الرسمي داخل الأردن.

ومن جانب آخر تمكنت ثلاث صحف أسبوعية أردنية حتى اليوم من تصويب أوضاعها وفقاً لقانون المطبوعات الجديد قبل أكثر من عشرين يوماً على انتهاء مهلة حددتها الحكومة لتصويب الأوضاع.

وقال مسؤولون في ثلاث أسبوعيات هي «شيحان» و«البلاد» و«الحدث» انهم قدموا الأوراق اللازمة التي تثبت ان مؤسساتهم نجحت في توفيق أوضاعها وفقاً لشروط القانون، رغم وجود خلافات بين وزارة الاعلام ونقابة الصحافيين حول تفسير نصوص قانون المطبوعات.

وأمهلت الحكومة جميع الصحف الوطنية ثلاثين يوماً تنتهي مع نهاية الشهر الجاري لتوفيق أوضاعها وفقاً للقانون الذي يشترط توفير مبلغ لا يقل عن 150 الف دولار كرأس مال ثابت للصحيفة الأسبوعية، اضافة الى رئيس تحرير لا تقل خبرته القانونية عن ثماني سنوات في العمل مع مؤسسات صحافية محلية.

وقال نضال منصور رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» لـ«القدس العربي» انه قدم الوثائق المطلوبة كاملة لدائرة المطبوعات والنشر التي هددت بدورها بتعليق صدور أي صحيفة مخالفة للقانون في اليوم التالي لانقضاء المهلة الممنوحة للصحف.

لكن منصور يقول انه سيلجأ في الوقت نفسه للمحكمة العليا للطعن في اجراءات الحكومة بخصوص اجبار الصحف للرخصة على توفيق أوضاع رأس المال. وعلم ان وثائق قدمت لادارة المطبوعات من قبل ادارتي صحيفتي «شيحان» و«البلاد»، فيما يفترض ان جميع اليوميات تملك رأس المال الكافي وفقاً للتعديلات.

وفي وقت ذاته لم يعرف بعد ما اذا كانت الصحف الأسبوعية الأخرى المتبقية تستطيع توفير رأس المال المطلوب بالتالي تصويب أوضاعها. وحتى الآن لم تعلن أربع أسبوعيات بارزة هي «المجد» و«السبيل» و«صوت المرأة» و«خيار الأسبوع» انها اتخذت خطوات في هذا الاتجاه بينما اكتفت اسبوعية «الميثاق» بالتحول الى مطبوعة حزبية.

وفي غضون ذلك لا زال الخلاف قائماً بين نقابة الصحافيين ووزارة الاعلام حول الاجتهاد في تفسير بعض نصوص قانون المطبوعات. وقال أمس الأول فخري أبو حمدة مدير النقابة ان بعض الاختلافات ستحسم في ديوان التشريع الرسمي، بعد خلافات بين الطرفين.

هذا ورفضت لجنة العضوية في نقابة الصحافيين قبول عضوين صحافيين في عمان بحجة انهما لم يكملا المدة القانونية للخبرة في مؤسسات صحافية محلية. والمعنيان بالرفض هما عريب الرنتاوي الكاتب في صحيفة «الدستور» وشاكر الجوهري مراسل صحيفة «الخليج» الاماراتية، والكاتب في عدة صحف محلية عربية.

وفي الأثناء يتسن للشركة الوطنية للصحافة والنشر الحصول على الترخيص اللازم امس الأول لاصدار يومية سادسة في البلاد باسم «المسائية» بسبب عدم انعقاد جلسة مجلس الوزراء أمس الأول الثلاثاء لأسباب تتعلق بزيارة رئيس الحكومة فايز الطراونة للسعودية.

تصفية فرعين للجبهة والثالث يحل نفسه

الأردن: الفروع بدأت بالتململ داخل الجبهة الاسلامية في اشارة الى عدم استقرار الأوضاع

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

كان القيادي الأردني البارز الدكتور عبد الله العكايلة يعرف مسبقاً انه يعزز حالة انقسام حادة جداً تفرض نفسها حالياً داخل حزب جبهة العمل الإسلامي، أهم أحزاب المعارضة، وهو يقدم استقالته من الحزب علناً، رداً على محاولة اعضاء مناهضين له فكرياً في مجلس الشورى اصدار قرار بتجميد عضويته في الحزب، مع كل من الوزير بسام العموش، وعضو البرلمان الأزايدة، الذي أعلن استقالته هو الآخر.

وبدا واضحاً ان تعزيز حالة الانقسام أصبح هدفاً بحد ذاته للجناح الاسلامي الذي يرفض تكريس واقع ان حزب الجبهة مجرد «قسم سياسي» لجماعة الاخوان المسلمين الأقوى والأكثر نفوذاً، والمسجل حكومياً كجمعية خيرية، والى حد بعيد يمكن القول ان العديد من السياسيين المخضرمين تنازلوا عن نظرية الخطورة فيما يتعلق باجهاض الحزب الجبهوي الذي ناضل دون فائدة للاستقلال عن الجماعة المتشددة.

ويعني ذلك ان انقسام حزب الجبهة لم يعد يشكل خطراً على الحركة السياسية الاسلامية في المملكة الهاشمية التي يشارك فيها الاسلاميون الحكم منذ اكثر من خمسين عاماً، لكن الجديد في محاولات العكايلة، والعموش وغيره من رموز الاستقلال الجبهوي انهم يقدمون على الفوز للدولة «البديل» عن حزب الجبهة.

والبديل هو حزب اسلامي معتدل وسطي يخرج من رحم الحركة الاسلامية المحلية وينهي برنامج المقاطعة، والاجتماعات في هذا الاتجاه بدأت ساخنة بشكل ترافق مع دعوات الاستقلال والانفصال التي يؤيدها على سبيل المثال الاسلامي المخضرم اسحاق الفرحان، ونظيره الشيخ حمزة منصور.

لكن على الدولة ان تحدد جيداً مقياس ردة فعل الجناح المتشدد الذي يسيطر على التنظيم الاخواني الأم في حالة انتاج قرار حكومي يدعم الخيار الاسلامي الجديد، وهنا من المستبعد ان توافق الدولة على دعم الحزب الجديد قبل التأكد من الجماعة الاخوانية لن تتحرك باتجاه مضاد، وحساس بالنسبة للمعادلة الأمنية.

لكن الثابت الواضح حتى الآن، وبطريقة ملفتة للنظر ان حزب الجبهة الذي يقود باسم الاخوان بقية احزاب المعارضة يتعرض لحالة «انهيار» حقيقية في داخله، ويبدو ان الأزمة في مركز الحزب انتقلت الى فروع الحزب في المحافظات والقرى وهذا هو الأخطر، حيث اقرت قيادة فرع الجبهة في منطقة الهاشمي أمس تصفية الفرع، وحله في هذه المنطقة الشعبية النشطة، والسبب وجود عثرات مالية، والافتقاد الى تعليمات مركزية محددة.

قبل ذلك حل فرعان في محافظات الشمال نفسيهما للأسباب ذاتها، والمعلومات تذكر ان مسيرة الجبهة المالية تتعرض لتعثر أساسي، الأمر الذي قلص دائرة نشاط الجبهة ونفوذها السياسي وفعالياتها. ولذلك قفز الجدل حول تيسير شروط العضوية في الجبهة وفتحها مجدداً سعياً لتنشيط القنوات المالية عبر الاشتراكات.

ويبدو واضحاً ان غياب الحماس العملي لصالح الجبهة من قبل قيادات بارزة كانت تستطيع تدبير الموارد الحزبية في الأوقات الحرجة تسبب في أزمة مالية حرجة وثقة لحزب الجبهة. الذي يفترض ان يكون من أغنى الأحزاب الوطنية، وأثراها، لكن الحزب ولأول مرة من تاريخ تأسيسه بدا يشكو وجود «أزمة مالية» علماً بأن التيار الاسلامي يدير مجموعة كبيرة من الاستثمارات التجارية.

داخل الاطار الجبهوي الذاتي، ثمة العديد من الاعاقات والاشكالات، فالدكتور اسحق الفرحان وبعد ان أطلق دعوة الاستقلال الجبهوي عن الجماعة بدا اكثر ميلاً للاعتكاف الحزبي، فلم يعد يتحمس لحضور الاجتماعات وأصبح بعيداً نسبياً عن الجو الداخلي الذي يسيطر عليه رموز الأخوان في قيادة الجبهة، والشيخ حمزة منصور الأمين العام المساعد، وأحد أهم رموز الجبهة يتعرض لضغوط عنيفة من قبل المطبخ الاخواني.

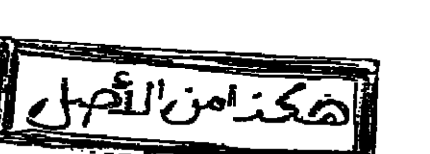
وقبل أيام قليلة حاول المطبخ الاخواني في الجبهة الزام مجلس الشورى فيها باصدار قرار يعاقب القيادات الثلاث ـ العكايلة، العموش ـ الأزايدة، بالفصل، لكن الثلاثي المعتدلين سلسلة من الاستقالات رداً على هذه المحاولة التي يصفها العموش بأنها «بائسة»، وبعد اسبوع قليلة سيتحدد الى حد بعيد مستقبل الجبهة الاسلامية، وسيعرف الشارع الاسلامي ما اذا كانت تبقى ام سيخطف الأضواء الحزب الاسلامي البديل.

والواقع ان ظاهرة انحسار الحزبية بدأت تؤرق الجميع في الأردن، والاشكالات الداخلية والانقسامات أصبحت موضة جميع الأحزاب وعلى جبهات الوسط واليمين واليسار، والظاهرة الحزبية في الأردن هي حالة تراجع نادر لم يسبق لها مثيل منذ تأسست التعددية الحزبية عام 1991.

والأرقام في سجلات مديرية الأحزاب في وزارة الداخلية لا تبشر بخير، فعدد الأعضاء في جميع الأحزاب المرخصة لم يعد يتجاوز 13 الف عضو بعد ان كان يتجاوز الثلاثين الفاً من الأعضاء، والعديد من الأحزاب الصغيرة خرجت من الساحة بحكم الاشكالات المالية أو التباينات والصراعات الداخلية.

والخلافات لا تعصف بالاسلاميين وحدهم، لأن متزعم الحزب الوسطي الأهم، عبد الهادي المجالي زعيم الحزب الدستوري اقترح قبل أيام في ورقة عمل تحويل الحزب من الاطار الجماهيري الى الاطار النخبوي في أول اعتراف جريء بانهيار الظاهرة الجماهيرية لحزبه الوسطي، والأحزاب اليسارية لا تقدم نفسها بالأصل الا باعتبارها أحزاب نخبوية، وحمى حزب النخبة أصابت الجميع وبدت انها الحل المناسب لمعالجة ضعف الاهتمام الجماهيري بالأحزاب القائمة.

ولذلك اندفع جنرالات وزعماء هذه الأحزاب لدراسة تحويلها الى حالات نخبوية حفاظاً على ما تبقى من النفوذ السياسي والحزبي، وحفاظاً على دور مفترض في الحياة السياسية والتشريعية.



تحدثت عن وجود سياسة ضمنية لعدم تسليط الأضواء على ظاهرة قتل الشرف

دعوات نسوية لتعريف «الشرف» ولسن قوانين لمحاكمة المتهمين بعيدا عن «الاعراف»

رام الله (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

تقتل كل عام مئات النساء والفتيات العربيات بما يسمى «جرائم الشرف»، لأنهن ارتكبن الزنا، أو لأن أحد أفراد العائلة شك بأن أخته أو ابنته فعلت شيئاً لتلطيخ شرف العائلة، أو حتى لأن امرأة اغتصبت ولم تعتبر كضحية وانما كمسؤولة عن اغتصاب الرجل لها، فتقتل. وفي الغالبية الكبرى من الأحيان، يقوم أفراد العائلة الذكور بعملية القتل.

وفي فلسطين، كغيرها من البلدان العربية، لا توجد الاحصائيات الضرورية لمعرفة حجم هذه الظاهرة. اذ ان قطاعاً كبيراً من المجتمع لا يزال يساند هذه الظاهرة ضمنياً، ولا يحبذ الخوض فيها على الملأ. كما ان العائلات تحاول ابقاء حالات «تلطيخ الشرف» وقتل «المذنبة» سرية، ولذلك فتجد ان كثيرا من حالات القتل تدون في السجلات الرسمية كحالات «انتحار».

وتقول الدكتورة ليسا تراكي في دائرة علم الاجتماع في جامعة «بير زيت» بالضفة الغربية ان أعداد النساء الفلسطينيات اللواتي قتلن على «خلفية الشرف» لم تعرف حتى الآن لأنه ليس هناك من يدون هذه الأعداد بالطريقة الصحيحة. وتشك الدكتورة تراكي في أن الجهات الرسمية المسؤولة عن تدوين حالات الوفاة، مثل الشرطة والسلطات الصحية لا تجهد نفسها بما فيه الكفاية بالبحث عن السبب الحقيقي وراء مقتل امرأة.

وذكرت الصحافية سوزان رقي في مقال نشر في مجلة «تقرير الشرق الأوسط» باللغة الانكليزية هذا العام ان صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية ذكرت ان عشرين حالة قتل نساء على خلفية الشرف ارتكبت عام 1996 في قطاع غزة والضفة الغربية. وحسب رقي، فقد قدمت مجموعة نسائية في غزة تقريراً يفيد بأن اربعين حالة قتل نساء ارتكبت في القطاع مؤخراً.

والأعداد هذه غير جديرة بالاعتماد خاصة وان البعض يقتلون نساء في شجارات عائلية تخص الارث، كما تقول مها أبو دية في مركز المرأة للخدمات القانونية والارشاد، أو لعدم زواج امرأة من الرجل الذي اختارته عائلته، فيحتمون أمام القضاء بتبرير عملهم كـ«جريمة شرف»، اذ ان القانون يصدر عقوبات مخففة لمثل تلك الجرائم.

وتقول ابو دية إن «ظاهرة قتل النساء لأسباب الشرف ولأسباب عديدة هي من اجل السيطرة على النساء واحتوائهن».

ويرى الدكتور شريف كناعنة من دائرة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت ان للظاهرة جذوراً تمتد الى طبقة أعمق من ذلك، أي الى التاريخ العربي القديم والى النظام القبلي القديم، حين سارت العشائر على نظام الحروب والصراع المستمر، وحين احتاجت القبيلة الى أكبر عدد ممكن من الذكور من اجل القتال والبقاء، وللحفاظ على مكانة القبيلة أو العشيرة الاجتماعية والاقتصادية.

ويقول الدكتور كناعنة «عدد الذكور في أي مجموعة يعتمد على عدد النساء في تلك المجموعة لأنهن هن اللواتي ينجبن. فالمجموعة التي تتحكم بجنسية المرأة من اجل التحكم بالقدرة التناسلية لتلك المجموعة أو تلك المجتمع».

اما بالنسبة للتحكم عن طريق الزام النساء بالتقيد بقوانين «الشرف»، فيقول الدكتور كناعنة ان أي هدف للمجتمع (مثل التحكم بالقدرة التناسلية) يجب ان «يتعلق» بقيمة، مثل مفهوم الشرف، لكي يصبح جزءاً أساسياً من هوية المجتمع.

ولكن في الجانب الحياتي واليومي، وعندما تلقي نظرة شاملة على حالات «جرائم الشرف»، فان امرين يلفتان انتباهنا، وهما ان المرأة تقتل لأنها تعتبر هي المسؤولة عن الحفاظ على شرف العائلة، وثانياً، ان الذكر يأخذ على نفسه صلاحية معاقبة المرأة اذا فعلت شيئاً يرى انه يمس بهذا الشرف.

وتقول حنان عبد الله من مؤسسة المرأة العاملة الفلسطينية في القدس إن «شرف الفتاة هو تعبير عن هوية العائلة العربية، واذا تم المس بهذا الشرف فهو ايضاً مس برجولة وذكورية الرجل، والمرأة تعتبر هي المسؤولة عن ذلك». وتضيف: «ولكن الرجال هم الذين يعطون لنفسهم الحق بالحفاظ على شرف العائلة، وهم الذين يقومون بقتل النساء».

وقالت حنان عبد الله ان المؤسسة علمت بحالة قتل حديثة على خلفية الشرف، حيث قتل أب ابنة له تبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، اغتصبت عندما ترك أهلها البيت لقطف الزيتون، وعندما رجعت العائلة، فقد وجدت على الفتاة كل الآثار التي تدل على انها اغتصبت، «ولكن الأب رأى بأنها لطخت شرف العائلة، وبسبب نظرة المجتمع لما حدث قتل الأب ابنته»، فأصبحت الفتاة الضحية للمرة الثانية.

وتقول بني جونسون من برنامج الدراسات النسوية في جامعة «بير زيت» في دراسة أعدتها تحت عنوان «الوضعية القانونية للنساء الفلسطينيات» ان المرأة في القانون الذي يطبق في المناطق الفلسطينية تعتبر كـ«تابعة» للرجل، وهذا يؤدي الى «فقدان المرأة للسيطرة على ذاتها في عدد من الأمور، وخاصة في التحرك والسفر والعمل خارج البيت» من دون اذن الرجل.

وتتابع جونسون ان انحيازات في القانون التي تعمل لصالح الرجل «تتبع من عوامل اجتماعية واقتصادية وحضارية» في المجتمع العربي، مضيفة بأن حريات معينة للمرأة قد تسلب منها اذا خرجت عن نطاق التصرف المتاح لها.

وتقول الدكتورة تراكي «جرائم الشرف تنتهك أبسط الأسس القانونية»، فهذه الجرائم تنتهك الحق الانساني الأساسي للحياة، على سبيل المثال، وهي تضيف «السبب الأولي وراء قتل النساء هو ان مس شرف العائلة يضر بمصالح العائلة، والنساء المتزوجات وغير المتزوجات يقتلن على حد السواء، ولا تؤخذ المصلحة الفردية للمرأة بعين الاعتبار، وانما الأهم هي مصلحة العائلة ككل».

ولا يوجد في العالم العربي عامة تقيد لسيادة القانون على الأعمال الاحادية الجانب مثل قتل فرد من العائلة لفرد آخر. وتقول الدكتورة تراكي «ليس هناك تقيد لسيادة القانون، ولذلك تجد أن القانون لا يأخذ مساره في كثير من الأحيان، لأن العائلة وليست الدولة هي التي تعتبر المنسقة للشؤون العائلية. فاذا نشب شجار بين عائلتين فلا يتم استدعاء الشرطة وانما يتم التعامل مع الشجار بالطريقة العشائرية، أي بأخذ الثأر او اقامة «صلحة عشائرية».

وتقول تراكي «المرأة هي التي تقتل في مسائل الشرف وليس الرجل، ولكن لو ساد القانون، لخضع هذا التخصص في القاء اللوم لنوع من الرقابة أكثر حيادية».

ولكن الدكتورة تراكي ترى ان تعريف الشرف وتعريف ما قد يمس به أيضاً قد تغير بطريقة ايجابية عبر السنين لسبب التغيرات الاجتماعية في العالم العربي. «فالتقاليد ليست ثابتة وانما هي قابلة للتغيير ولاعادة التعريف». وتضيف: «فقبل 50 عاماً كان من العار ان تخرج المرأة وحدها من البيت، ولكن الآن، وخاصة في محيط منتج مثل البيئة الجامعية في بيرزيت فترى الرجال والنساء يعملون جنباً الى جنب ويدرسون ويتمشون معاً، ولا يرى أحد منهم ان هذا التصرف يمس بشرفهم».

وحسب حنان عبد الله، «فهناك سياسة عامة، ضمنية وان لم تكن رسمية، لعدم تسليط الأضواء على ظاهرة قتل النساء، وذلك يبرر بالحفاظ على «الأمن الاجتماعي» الفلسطيني في ظل التقلبات السياسية التي يواجهها الشعب».

وتضيف: «نحن نعطي اشارات واضحة انه من الأفضل ان لا نتحدث وأن لا نبحث في هذا الموضوع، وهذا يعني انه من الصعب جداً حصر المعلومات والبحث في الحجم الحقيقي للظاهرة».

وتقول الباحثة والناشطة الاجتماعية ان العديد من النساء يقتلن لأنهن اغتصبن، ولا يقدم الرجل في كثير من الأحيان الى المحاكمة. وتضيف أن «المجتمع يساعد جرائم الشرف، والحقوق هي منتقاة، وتختلف حقوق المرأة عن حقوق الرجل»، مشيرة الى انه في بعض الأحيان، يكون المغتصب فرداً من أفراد عائلة المرأة أو الفتاة، مثل اخ أو أب أو خال أو عم، ويتم قتل الفتاة للمحافظة على سرية الحادثة وسمعة العائلة.

وقالت عبد الله ان القانون الأردني، والذي يطبق في الضفة الغربية، يعطي عقوبة مخففة للرجل الذي يقتل امرأة على خلفية الشرف، واما المرأة التي تقتل زوجها الزاني فهي تعتبر قاتلة مع سبق الاصرار وعقوبتها الموت، مشيرة الى ان «هذا غير سليم لأن القانون يجب ان يكون متقدما على المجتمع، ولكنه في صيغته الحالية يخضع لعواطف الرجال وثورتهم في لحظة الغضب».

اما بالنسبة لتعامل الشرطة ومؤسسات السلطة الفلسطينية الجديدة مع جرائم الشرف، فتقول الناشطة الاجتماعية ان للحركات النسوية تجارب مختلفة في محاولاتهن محاربة الظاهرة من الناحية القانونية والتشريعية. وتقول عبد الله «فعندما يكون رجل السلطة المسؤول عن التحري وراء حالة قتل معينة رجلاً منفتحاً، فنجد انه يتعامل بطريقة ايجابية معنا. ولكن عندما يكون رجل السلطة محافظاً، فهو قد يرى ان مثل حالات القتل هذه متاحة وان «المرأة المنيوكة» يجب ان تقتل»، مضيفة بأن بعض القضاة لا يعترفون ببراءة المرأة حتى في حالات الاغتصاب، حيث انهم يعتبرون ان المرأة تغتصب بسبب اثارتها للرجل بارتدائها ملابس معينة أو لوجودها في مكان معين.

وهي ترى ان الرجوع الى التقليدية والتعصبية في انحاء العالم العربي والاسلامي في السنوات الأخيرة قد أدى الى زيادة في عدد جرائم قتل النساء والى «هجوم اجتماعي عنيف وغضب وفقدان السيطرة موجه نحو المرأة العربية».

وحسب تقرير سوزان رقي، فان الصحافة الفلسطينية عام 1997 أوردت نبأ اغتصاب فتاة بالغة من العمر أربع سنوات من قبل رجل [illegible] من العمر 25 عاماً، فتركها أهلها لتموت [illegible] تنزف دماً. الفتاة لم تمت، ولكن «شرفها» سيبقى ملطخاً طوال حياتها، كما تقول رقي.

وتعمل الحركات والمؤسسات النسائية والنسوية في الضفة والقطاع على تقديم المساعدة العملية للنساء اللواتي تعرضن للعنف أو اللواتي يخشين ان حياتهن في خطر، وتعمل على توعية المجتمع والمؤسسات الرسمية والقانونية وتنبيههم الى مخاطر التفرقة الجنسية، وتعمل مجموعات مثل مشروع تقوية المرأة في غزة ومركز المرأة للخدمة القانونية والارشاد على التنسيق مع الشرطة الفلسطينية لتدريب افرادها على التعامل السليم مع النساء اللواتي تعرضن للعنف. وحسب تقرير رقي، فقد بعثت مجموعة من المؤسسات النسائية بكتاب عام 1997 الى وزارات الصحة والعدل والشؤون الاجتماعية مطالبة باللقاء معهم لمناقشة امكانية دعم حكومي لاجراء عمليات اجهاض للواتي يحملن بسبب اغتصاب، الا ان السلطة الفلسطينية لم ترد على هذا الكتاب بعد.

ويفيد تقرير رقي بأن امرأة من غزة تبلغ من العمر [illegible] عاماً تلقت تهديدات بالقتل، عندما علم انها حملت خارج نطاق الزوجية، فأسرعت الى [illegible]، التي وفرت للمرأة المأوى والتي طلبت من مشروع تقوية المرأة ارشادها، وبعد الولادة، فقد سلم المشروع المرأة لمؤسسة غير حكومية [illegible]، التي وجدت لها ولطفلها بيتاً جديداً وآمناً.

وتقول سهير عزوني من اللجنة التقنية لشؤون المرأة ان اللجنة تعمل عبر برنامج اذاعي «صوت فلسطين» يذاع لمدة ساعة ثلاث مرات في الأسبوع، وعبر برنامج تلفزيوني يبث لمدة ساعة في الأسبوع، وعبر المجلة الخاصة بها وتحت عنوان «صوت النساء» على توعية المجتمع الفلسطيني في شؤون المرأة بشكل عام، ولا سيما في «العنف اللفظي والجسدي والنفسي الذي تتلقاه المرأة في المجتمع».

وأضافت ان اللجنة قامت قبل عامين بخوض حملة اعلامية لاستنكار قتل امرأة في «جريمة شرف»، وقد اطلعت اللجنة على المرأة لقب «شهيدة المجتمع»، وذلك في محاولة تغيير مفهوم المجتمع للشرف ولما «يلطخه».

وفي مجال التشريع، تعمل اللجنة على الضغط على السلطة الفلسطينية لتبني التشريعات السليمة والعادلة في حق المرأة، وخاصة اعتبار «جرائم الشرف» جرائم قتل كاملة، وان لا يحصل المرتكب على حكم مخفف.

ولعل من أهم انجازات المجموعات النسائية في الحفاظ على أمن وسلامة المرأة هو انشاء هذه المجموعات لعلاقات جديدة مع الشرطة الفلسطينية.

وتقول مها ابو دية إن «الشرطة تطلب منا المساعدة في كثير من الأحيان لأنهم لا يعرفون كيف يتصرفون عندما تلجأ اليهم فتاة تخشى على حياتها من اقربائها. فهم يضعونها في السجن لحمايتها، ويقومون بالاتصال بنا لارشاد الفتاة ولارشادهم».

وترى المجموعات النسائية ان من أهم انجازاتها في هذا المجال حدث عام 1996، عندما استطاعت هذه المجموعة، عبر حملة اعلامية واسعة، من تغيير تشريع قد أعلنت السلطة انها تبنته، من النظام القضائي الأردني، والذي يمنع المرأة من الحصول على جواز سفر الا بموافقة ابيها أو زوجها. وبعد تلقي الضغوطات من المجموعات النسائية، فقد أعلنت السلطة في شهر كانون الثاني (يناير) من ذلك العام انها قد تخلت عن تبني التشريع، وان بامكان النساء البالغات من العمر فوق 16 عام الحصول على جوازات السفر من دون موافقة زوج أو أب.

وتقول الدكتورة ليسا تراكي ان العالم العربي يشهد تغييراً في مفهومه للشرف، وفي مفهومه لما هو «عار»، وفي نظرته الى مكانة المرأة في المجتمع، وذلك بسبب التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها مجتمعنا «فالمرأة أصبحت تتعلم وتعمل وتؤخر سن زواجها وتقلل من الانجاب، وهي اصبحت تحتل مساحة أكبر من الحياة العامة وفي الفكر العام، ولذلك فقد تغيرت النظرة اليها».

والعائلة هي الوحدة الأساسية في المجتمع العربي، خاصة بعد عقود طويلة من الاحتلال الذي واجهته شعوب المنطقة. ويقول الدكتور شريف كناعنة «كان الاحتلال الاجنبي يهتم بالأمن وتحصيل الضرائب وليس بمصلحة أفراد الشعوب التي تقع تحت سيطرتها، ولذلك اضطر الناس الى اللجوء الى العائلة باعتبارها الحامي المركزي والأساسي». وما يعزز سيطرة العائلة على الفرد في الأمور الجنسية هي ان الزواج يعتبر زواجاً ليس بين أفراد ولكن بين عائلات، والزواج يعتبر وسيلة لتقوية المكانة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة.

ويضيف الدكتور كناعنة «ولأن المجتمع العربي يسير وفق النظام الأبوي» فالرجال هم الذين يقومون بالحفاظ على مصالح العائلة، وخاصة تلك المتعلقة بالشرف».

ولن تتغير هذه العلاقة ما بين الأسرة والفرد وما بين الرجل والمرأة الا عندما ينفك نظام الأسرة الموسعة، ويقول الدكتور كناعنة «عندما يعتبر الزواج انه يتم بين أفراد وليس بين عائلات أو عشائر في المجتمع العربي، فعندها لن تشعر العائلة انها بحاجة الى الدفاع عن نفسها».

اتهام وزير الثقافة بالترويج للشيطان.. وجلال يهاجم مبارك وكل الوزراء

استمرار التعاطف مع العراق واتهام زوجة وزير الاوقاف بالتدخل بالازهر لتعيين مدرسة المانية.. وتحذير من حملة غربية ضد المسلمين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم برئاسة الرئيس مبارك رئيس الحزب... ومبايعتها للرئيس لفترة رئاسية رابعة في العام القادم، واجابات الرئيس على اسئلة الاعضاء، واستقباله رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري، وقبوله اعتماد اوراق عدد من السفراء الجدد، واشارة صحف المعارضة الى وجود اعتصامات واضرابات في عدد من المصانع لاسباب مالية لا علاقة لها بالسياسة ومظاهرات في جامعة الازهر ضد اتفاق واي بلانتيشن، واستمرار الشرطة بمهاجمة تجار المخدرات والقبض على الطلاب الذين يقومون بمعاكسة الطالبات امام المدارس والتحقيق في الاتهامات الموجهة لبعض المسؤولين بتدخلهم في تعيينات المدرسين الجدد، واعتماد خمسين مليون جنيه لتطوير مطار القاهرة وزيادة في مساحة الاراضي المزروعة واستئناف محاكمة نواب القروض وتخفيض اسعار بيع الارز.. وتطورات ازمة العراق مع امريكا ومؤتمرات وندوات وتصريحات لوزراء ومسؤولين، بينما كانت المقالات والتعليقات عن العراق والاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي. ومعارك وردود وهجمات على النظام ومشاكل داخلية.

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها الوقيعة التي احدثتها صحيفة «الاحرار» الثلاثاء بين وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق ورئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم، بخصوص محاولة رئيس الجامعة تعديل مادة في قانون الازهر ليتم السماح بالقيام بالتدريس فيها لغير المسلمين، ثم تراجعه بعد الحملة التي تعرض لها.

فقد اتهم التحقيق زوجة احد الوزراء بأنها كانت وراء هذه العملية، لانها صديقة للسيدة اوليركا اراس التي تم اختيارها لتدريس اللغة الالمانية في اطار اتفاق التبادل العلمي بين جامعة الازهر والمانيا. وجاء في التحقيق ان اختيار هذه السيدة لم يأت اعتباطا او مصادفة وانما تم اختيارها بعد ان رشحتها زوجة احد الوزراء الحاليين وهي تحمل الجنسية الالمانية ايضا وعلى علاقة وطيدة وصداقة حميمة مع السيدة اوليركا اراس، وعندما اوشكت فترة عمل اوليركا في جامعة الازهر على الانتهاء والاستغناء عن خدماتها، قامت زوجة الوزير باستخدام نفوذها بمساعدة زوجها في التدخل لتجديد تعاقد المدرسة الالمانية مع جامعة الازهر وارادت حرم الوزير ان يسير الامر بشكل رسمي فأوعزت الى السفير الالماني بارسال طلب الى الدكتور احمد عمر هاشم رئيس الجامعة لتذليل الصعوبات التي تواجه استمرار تعاقد جامعة الازهر مع الاستاذة اوليركا اراس وبالفعل ارسل سفير المانيا الاتحادية طلبا بهذا الخصوص الى رئيس جامعة الازهر ونتيجة لضغوط الوزير وزوجته وعلاقة هذا الوزير الحميمة مع الدكتور احمد عمر هاشم، قام رئيس جامعة الازهر بعرض الطلب على اجتماع المجلس الاعلى للازهر المنعقد يوم 26 ايلول (سبتمبر) الماضي، واقترح الدكتور احمد عمر هاشم على المجلس تعديل المادة 59 من القانون 103 لعام 1961».

وقالت الجريدة ان وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق دافع عن دخول غير المسلمين للازهر رغم تراجع عمر هاشم عن اقتراح التعديل، وقد سألت الجريدة رئيس جامعة الازهر رأيه في موقف الوزير، فقال «مع احترامي للدكتور زقزوق كأخ فاضل، الا انه ليست له علاقة بجامعة الازهر وليس من حقه ان يقول هذا الكلام لان الاوقاف منفصلة تماما عن الجامعة، ولكنه اضاف: انني اعتقد ان الدكتور زقزوق لم يقل هذا الكلام وربما تكون الصحف قد نشرته خطأ على لسانه وعموما... والكلام على لسان رئيس الجامعة ـ انا قد اغلقت الباب تماما وانهيت عمل الاجانب في الازهر لأن الجامعة لا تحتاج للاستعانة بأحد».

ومن المعروف ان زوجة وزير الاوقاف المانية، وكانت جريدة «النبأ الوطني» المستقلة التي تصدر كل يوم احد قد نشرت من عدة اشهر تحقيقاً قالت فيه ان زوجة الوزير يهودية مما احدث صدمة عنيفة وتعرضت الجريدة لهجمات عنيفة من شيخ الازهر والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

ورفع الوزير دعوى قضائية ضدها، ونفى ان تكون زوجته يهودية، قال انها مسلمة... ورغم ذلك فقد ابدى بسيوني الحلواني من محرري «عقيدتي» امس الاول تأييده الاستعانة باساتذة غير مسلمين في الازهر، وقال «ان قرار انهاء خدمات بعض الغربيين الذين يدرسون بعض العلوم بالازهر سيوظف في الغرب ضد الاسلام والمسلمين، والاسلام ليس في حاجة الى سهام جديدة ويكفينا ما نواجهه به من اباطيل واكاذيب وحملات اعلامية مسمومة». والى معركة اخرى حيث واصل الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر في بابه «الدين النصيحة» بالصفحة الثالثة عشرة من «اللواء الاسلامي» هجومه على لطفي الخولي دون ذكر اسمه، فقال «ان كهنة الفكر الماركسي وفلول الخيل العلماني يسعون دائما الى طمس معالم هذه الامة وتزييف حقائق التاريخ والقضاء على ثوابت وقيم الشعب المصري الاصيل. ان قائد الحرب والسلام «محمد انور السادات» حرص على وصف مصر بانها دولة العلم والايمان واعلن في مواجهة الصليبية العالمية انه رئيس لدولة اسلامية، وسعى بنفسه الى زيارة شيخ الازهر في مقر اقامته وفي عهده صدرت اللائحة التنفيذية لقانون تطوير الازهر، كما اصبح وضع شيخ الازهر في البروتوكول بمرتبة رئيس الوزراء».

ولكن كان سامي حجازي رئيس مجلس ادارة وصاحب «اللواء العربي» بالمرصاد للشيخ محمد، اذ قال يصف جانبا من عهد السادات «وتسللت الأيادي الخفية والاصابع الشيطانية الى مجتمعنا الذي يبغي التنمية ويشرتنا بالانفتاح والحقيقة انه كان المفتاح الذي نفذ منه مصاصو الدماء، وظهر المطبلاتية ونفخوا في الابواق وغيروا السلطان وبدلا من ان ينصحوه مجدوه فصنعوا منه فرعوناً كالقدماء، واكتظت السجون بأهل الكلمة الحرة وجفت الجفون، واهتزت الصدور وسلسل الاقباط والمسلمون، وكانت ردة الى الوراء، وساد الحرامية وظهرت الحيتان الخفية». وكان صاحبنا حجازي قد استخدم نفس الاسلوب في السجع والجناس والطباق لمهاجمة عهد خالد الذكر.

والى «الاهالي» وقناة «الجزيرة» القطرية التي تثير الفتنة والخلاف في صفوف المصريين. فهناك من هم ضدها، ومن معها. ومنهم الكاتب والصحافي والسياسي حسين عبد الرازق الذي قال في «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض بعد ان اشاد بالقناة وبرامجها، ومن يقدمونها وبجرأتها «ولا يقلل من هذا النجاح الوقوع احيانا في بعض الاخطاء، او انحياز مقدم البرنامج في بعض الاحيان الى رأي او آخر بصورة تفقده الحيدة والموضوعية الضرورية لادارة الحوار، وورود الفاظ جارحة من هذا الطرف او ذاك، فالخطأ في مثل هذه الاعمال الناجحة الكثيرة امر وارد وطبيعي، وبدلا من الوقوف امام هذه الاخطاء وتجسيمها وتوجيه الاتهامات والشتائم والبحث عن المؤامرات المتخيلة واستعداء الحكومة القطرية ضد هذا العمل الفريد في وطننا العربي، كان على هؤلاء الغاضبين ان يبحثوا عن «السر» في نجاح هذه المجموعة القليلة من الاعلاميين في بلد صغير، وفشلنا نحن، وبالطبع ليس في الامر اي اسرار. فالقيود المفروضة على التلفزيون المصري، حولته الى جهاز للاعلان الحكومي، وليس الاعلام، وتقتل في العاملين فيه اية قدرة على الخلق والابداع، ولن يغير من هذه الحقيقة المؤسفة الحديث الرسمي المتكرر والممل عن الحرية والديمقراطية التي ننعم بها، والسيادة الاعلامية. فما يشاهده ويسمعه المواطن المصري والعربي، مقارنا بما يشاهده ويسمعه في قناة الجزيرة، وبعض القنوات الفضائية العربية، بما فيها بعض الممول سعوديا، كفيل بكشف زيف الحديث الرسمي عن الحرية والديمقراطية».

لكن كان للرئيس مبارك رأي آخر جاء في رده على سؤال من احد اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم ـ نقلا عن «الجمهورية»، «وحول تهجم احدى القنوات الفضائية على مصر وان هناك برامج يشارك فيها مصريون. قال الرئيس ان مصر دولة كبيرة ولا تنال منها مثل هذه السخافات. واذا كانت هناك قناة فضائية تهاجم مصر فلا يجب ان تعطيها اي اهتمام لأن الوقت أثمن من ذلك بكثير. وابدى الرئيس اسفه من ان يشارك مصريون فيما يسيء الى بلدهم... واجابة الرئيس توضح انه لا يوافق على اي من المطالب التي تقدم بها البعض لاغلاق مكتب قناة «الجزيرة» في القاهرة. ولا اعتقد ان هناك اتجاها حكوميا لذلك لاننا لم نلمس اي بدايات تكشف عن وجود مثل هذا التفكير الذي يبدو ان اوانه فات. ولم يعد النظام يتحسس كثيرا لهذه الانتقادات لاعتقاده ان صورته تتحسن اكثر في فتح الابواب امام اجهزة الاعلام الاجنبية.

والى آخر المعارك في الصفحة الثانية من «الوفد» التي نشرت خبرا قالت فيه ان نائب رئيس الحزب ورئيس الهيئة البرلمانية له، ياسين سراج الدين تلقى ردا على سؤاله من وزير الثقافة فاروق حسني حول السماح بعرض الفيلم السينمائي حليف الشيطان رغم ما فيه من هجوم على الله، فقال الوزير ان الفيلم يحمل ادانة كاملة للشيطان، وانتصار الحق، وان كثيرا من النقاد السينمائيين ذوي المكانة شاهدوه ولم يجدوا فيه هجوما على الذات الالهية. ونشرت «الوفد» تعليقا حادا على الوزير قالت فيه: «باجابة الوزير يتبين الآتي: ان اهانة الذات الالهية المقدسة مباحة طالما جاءت على لسان الشيطان وان هذا الفيلم رفيع المستوى ويفوق فهم وفكر المواطنين العاديين وان كبار النقاد الفنيين اشادوا به وفي حرفنة اخراجه، ونسي ان هؤلاء النقاد يشاركونه في آرائه المتهورة، ويتحلون بنفس صفات الوزير وفي طريقة تفكيره وحياته الشخصية، كما اكد ياسين سراج الدين ان هذا الموضوع الذي حقر كل المقدسات وتهجم على كل الاديان «الاسلام ـ المسيحية» سيكون موضع مساءلة الوزير باستجواب في مجلس الشعب وكانت «الوفد» قد تناولت تعرض الفيلم للذات الالهية وكتب الزميل جورج فهيم مقالات طالب فيها بوقف عرض الفيلم».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين والساخطين وتزايد أعدادهم في «الوفد» فمجدي مهنا صب جام غضبه على النظام مستغلاً مباراة فريقي الأهلي والزمالك، قائلاً: «حركت مباراة القمة بين الأهلي والزمالك ـ المياه الراكدة في بحيرة الحياة السياسية... لا حديث في البيوت وفي المصالح والأحزاب وكل مواقع العمل، أمس الأول الأحد والاثنين... سوى عن مباراة القمة، وعن هدف حسام حسن الضائع... هل هو «تسلل» كما حسبه الحكم... ام هدف صحيح؟ وبما ان عملية الاصلاح السياسي مؤجلة الى اجل غير مسمى... اذن الحل هو الاهتمام بكرة القدم... بشرط الا تتدخل السياسة فيها فتفسدها، والا تنحاز الحكومة لهذا الحزب أو ذاك...». ونفس القضية كتب فيها محمد أمين وهو من كبار محرري الجريدة قائلاً: «هناك شبه اجماع على ان الحزب الكبير في بلادنا هو حزب الكرة: جمهور عريض، وكلمته مسموعة، ويتخذ قرارات سريعة، ليس فيها منطق، هناك مشاعر فقط، وربما تمتص الغضب فقط... ولا عجب ان يطرد مدرب ويؤتى بآخر في لحظة، والمستقبل معلق على النتيجة... وقد يقذف اللاعب بالحجارة أو يحمل على الأعناق، أرزاق وتساهيل، والأمن يرافق ولا يضرب ويحرس ولا يعترض على اجتماع ولا يفض مظاهرة يعبر فيها الجمهور عن الفرحة خاصة اذا كان الأهلي أو المنتخب ولا يملك هذه الحظوة أي حزب آخر. وكله يفيد السياسة وكله يصب في رصيد الحكومة». اما مجدي سرحان وهو من كبار محرري الجريدة أيضاً فلم يحتمل قراءة تصريح أدلى به الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم امام لجنة الادارة المحلية في الحزب قال فيه ان الادارة سليمة واتهامها بالفساد أمر مبالغ فيه وانها صورة للدولة. فأبدى مجدي دهشته ان يقول والي ذلك. بينما تنشر الصحف صورته في مجلس الشعب وهو نائم باستمرار أثناء الجلسات، واضاف «ومن المذهل ان تصدر مثل هذه الآراء من نائب رئيس الوزراء، في عز المعركة التي يخوضها الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ضد فساد الادارة المحلية الذي وصفه الدكتور زكريا عزمي عضو مجلس الشعب ورئيس ديوان رئيس الجمهورية بأبلغ وصف، وقال انه «أصبح فساداً حتى الركب»، وبينما يرفع رئيس الوزراء شعار ضرورة تحقيق هزة في الادارة المحلية، ويشكل لجاناً لتقييم القيادات وتنقيتهم من المنحرفين والفاسدين والمفسدين. نجد نائبه الدكتور يوسف والي يعلن بكل ثقة ان الادارة المحلية سليمة واتهامها بالفساد مبالغة! ما هذا التناقض العجيب في الخطاب الحكومي؟ وما الذي يدعو المسؤول الثاني في الحكومة، وفي هذا الوقت بالذات، الى ان يظهر خلافاته مع رئيس الحكومة على صفحات الجرائد؟ ان الدكتور والي يعلم تماماً أن التغيير قادم لا محالة، وقريباً اذا صدقت الشائعات، ولذلك نقول له: «لسانك حصانك يا دكتور... أو عد الى نومك راضياً مرضياً بدلاً من هذا العزف النشاز».

ويبدو ان مجدي أفرط في ثقته في حدوث التغيير الوزاري، والا لما استبعده عضو مجلس الشعب السابق، والذي يتمتع بخفة ظل وهو جلال غريب، لأنه لا ضرورة لتغيير الوزراء عندنا رغم بقائهم في مناصبهم سنوات طويلة، وهو ما عبر عنه، في مقال أسفل عمود مجدي وكان بعنوان «تغيير وزاري... لطفك اللهم»، قال فيه: «فالوزراء ومن على شاكلتهم من أنصاف الآلهة الذين تعاطوا فادمنوا... حلاوة وطلاوة أبهة الحكم... ومنها متعة النظر الى العبيد من رعاياهم... وهم يفرون امام سيارات الحراسة والموتوسيكلات، ان تدوسهم كما تداس الحشرات» هذا النظر وهذا التعامل مع الناس والذي يتكرر كل يوم على مدار سنوات وسنوات، يعطي للمسؤول العذر كل العذر الا يرى في هؤلاء التعورين السحقاء الا نوعاً من الحشرات الناطقة... ونحن لا نستطيع ان نشرح أو نوضح... لكننا نستطيع ان نؤكد، انه ثمن غال لو كانوا يعلمون، كذلك فان النظام حين يجد هذه النوعية من أصحاب الكفاءات الذين يبذلون ـ في سبيل مصر ـ الغالي والنفيس تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس، فانه لا يفرط فيهم أبداً... فكيف يفرط النظام في وزير تولى وزارة متخصصة منذ أكثر من عشرين عاماً ولا يتصرف في أعمال وزارته الى الآن... الا بتوجيهات من السيد الرئيس».

وهكذا، ما دام صديقنا جلال غاضباً الى هذا الحد من الوزراء والرئيس وتوجيهاته، فلا علاج لغضبه الا بالاشارة الى ما كتبه صديقنا وزميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» عما حدث في اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم، قال: «التهبت الأكف بالتصفيق أمس... بينما كمال الشاذلي «ممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطني التي تشكل نسبة 98 في المئة من أغلبية مجلس الشعب، يعلن مبايعة حسني مبارك رئيساً للجمهورية لفترة جديدة، لم يستطع الأعضاء، السيطرة على مشاعرهم فاعتدلوا، ووقفوا، ليدلوا بأصواتهم علانية في هذا الاستفتاء الذي ربما يجيء قبل موعده الرسمي بنحو عام كامل، طبعاً... لا يختلف اثنان على ان حسني مبارك، هو زمام الأمن في هذا البلد، لأنه هو الذي أكدت كل التجارب ـ راعي مصالح الصغير، والكبير... وحرر طاقات النهضة الحديثة وأبو الاصلاح الاقتصادي، نصير السلام، وحامي الحرية، والديمقراطية، وسيادة القانون رفعة مصر، وخيره شعبها... حافظاً للعهود، والوعود، انا قال... حق، يذود عن كرامة بني وطنه بكل ما أوتي من قوة... ويرفض المساس بارادة أي منا تحت وطأة أي ظرف من الظروف».

سيد قراره

وعلى رغم من هذا التأييد الذي منحه اعضاء الهيئة البرلمانية، قد تنبه الرئيس الى مهلتهم التي لجأوا اليها عندما أرادوا مهاجمة الصحافة بسبب الحملات التي تشنها ضدهم، فقال الرئيس «ان الصحافة المصرية بكل أنواعها صحافة وطنية حريصة على اداء وتناغم كافة السلطات وان النقد يزيد المجلس قوة ولا يضعفه... وانه من الأنسب ان تتم لقاءات بين مجموعة من أعضاء المجلس ونقابة الصحافيين كما يمكن ايضاً ان تتم مع رؤساء المؤسسات الصحافية ورؤساء التحرير».

وهكذا يستحق اعضاء سيد قراره ما كتبه عنهم عصام كامل في «الأحرار» وهو نجل المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية، على نواب القروض والصفعة والنقوط والشيكات ان يتقوا الله. ولو حدث بالفعل ان اتقى النواب الله فان ذلك يعني خلو مجلس الشعب من أهم ميزاته، وهي الصياعة». كما يستحقون ما جاء في كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة الأولى بـ«الوفد»، وكان بعنوان «البيه تشكيل لجان مجلس الشعب» والرسم لاثنين يتأهبان لدخول المجلس، احدهما بلطجي وأحد حراس المجلس يقول لزميله: وعي تتلخبط فيهم ده رئيس لجنة الصناعة، وده رئيس لجنة الصياعة».

صفوت والليثي

وبالنسبة للمعركة التي كان منتظراً ان يقوم ممدوح الليثي رئيس قطاع التلفزيون السابق بفتحها ضد وزير الاعلام صفوت الشريف، في جريدة «الخميس» في أول مقال يكتبه فيها، فقد خابت كل التوقعات مؤقتاً، اذ بدأ سلسلة تحت عنوان «من الذكريات» وكانت عن الفيلم السينمائي «ميرامار» عن قصة نجيب محفوظ واخراج كمال الشيخ والذي كتب السيناريو والحوار الليثي، فقال انه عند عرضه على الرقابة اعترضت عليه، لأن فيه عبارات مثل طظ في الاتحاد الاشتراكي، ولأن التنظيم الوحيد أيام خالد الذكر، واظهار الشخص الذي يرمز له في صورة الانتهازي وتم رفع الأمر لعبد الناصر وبعد ان شاهد اجزاء من الفيلم طلب من السادات مشاهدته وابداء الرأي، فشاهده السادات مع عدد من الوزراء، وتمت اجازته بما فيه من هجوم على الاتحاد الاشتراكي، وقد حكى ممدوح القصة بقدر كبير من التشويق والبراعة، وبمناسبة السادات فقد واصل صلاح منتصر في «الأهرام» استعراض ما نشر حول اتهامه بالخيانة أو بالخطأ عندما أخبر وزير خارجية امريكا كيسنجر في السادس من تشرين الأول (اكتوبر) 1973 بأن مصر لن تستمر في هجومها بعد ان عبرت قواتها قناة السويس.

الأقباط

... وفي مشكلة اخواننا الأقباط، وسوف نستمر في عدم الاشارة الى المقالات التي لا جديد فيها، وستصيبنا بالاكتئاب من الدروس السخيفة التي يلقيها علينا اصحابها حتى يذكروننا اننا شعب واحد لا شبان وانه لا تفرقة ولا اضطهاد، وسنكتفي بالاشارة للجديد كالذي قاله الرئيس مبارك في اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الحاكم، وهو «اذا كانت هناك دوائر تختلق خلافاً بين الأقباط والمسلمين في مصر ويستهدفون من وراء ذلك الخضوع أو التأثير في القرار المصري فنحن لا نقبل ذلك ونرفضه ولا نهتم به، وابدى الرئيس مبارك أسفه من ان هناك عناصر قليلة للغاية داخل مصر في هذا الموضوع ومنهم من يطلب مقابلة الرئيس وأضاف الرئيس انني رئيس لكل المصريين اقابلهم كمواطنين مصريين بعيداً عن الطائفية ونحن جميعاً نعمل تحت علم مصر والدستور يكفل لكل المصريين بغض النظر عن معتقداتهم الحقوق والواجبات دون تفرقة. وأضاف الرئيس أرجو الا تنزلق تلك الفئة القليلة في هذا الاتجاه لأنني لا أخضع لأي ضغط في هذا الموضوع والمصريون هم سواسية يتمتعون بحقوق المواطنة بغض النظر عن ديانتهم... وان اثارة موضوع الأقباط في مصر استخدم قديماً كان مصيره الفشل وهو ما سوف يلقاه حديثاً، وقال الرئيس ان المساس بنسيج هذه الأمة سوف يواجه بالحسم والقانون».

ومعنى كلام الرئيس ان هناك أقباطاً طلبوا مقابلته لاثارة هذه القضايا، وهو ما رفضه.

ونخيراً الى صديقنا الكاتب الصحافي الكبير بـ«الأهرام» صلاح الدين حافظ ومقاله بعنوان «الأقباط والحملة على مصر» والذي أشار فيه الى التآمر الأمريكي ـ الاسرائيلي ضدنا، الا انه قال في نهايته «حسب ان الموقف لا يزال في يدنا، فهو موقفنا المبدئي، وحدة الوطن والشعب والتاريخ، ذلك المبدأ الذي يشترط بداية ازالة التراب المتراكم على وجه مصر، وازاحة المشاكل العالقة منذ عقود، خصوصاً المتصلة بروتين التعامل مع بعض الممارسات الخاصة بالأقباط اتساقاً مع بزوغ أقباط كثيرين في مجالات كثيرة، مثل مجالات المال والاقتصاد والفكر والفن، موقفنا المبدئي، هو ان نجفف المشكلة من منابعها، ونبني البيت من أساسه ونعيد للوحدة الوطنية بهاءها، فالوحدة الوطنية ليست شعاراً يرفع، لكنه حياة تمارس وتعاش... وساعتها فقط يصمت المتخرصون!».

العراق

والى العراق المسكين وما ينتظره من عذابات اخرى على ايدي الأمريكيين والانكليز أكثر من عذابات شعبه الحالية والتي خصصت له جريدة «الخميس» موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى وكتبه محررها السياسي وتناول فيه «ما هو الدور العربي في رفع الحصار عن شعب العراق الذي يعيش في مأتم متصل في كل يوم تخرج النعوش تحمل مئات الأطفال والشيوخ الى قبورهم». ومن «الخميس» الى «اللواء العربي» ورئيس تحريرها عيد حامد الذي كان أكثر عنفاً في قوله «اننا هنا لا نملك الا ان نناشد العرب كل العرب شعوباً وحكومات الا تستقبل أحداً من المسؤولين الأمريكيين أو الانكليز اذا علمت مقدماً انهم جاءوا لكسب التأييد لضرب الأشقاء... لأنهم ان فعلوا ذلك انما يكررون جريمة 1990 التي ما زالت آثارها باقية حتى اليوم».

وفي «المصور» ندد رئيس تحريرها مكرم محمد أحمد بأمريكا وعدوانيتها، وتعنت لجان التفتيش، ودافع عن حق العراق في ان يرى نوراً في نهاية النفق. وقال ان أمريكا لن تنجح في اسقاط النظام ببضعة صواريخ، وهاجم نظام صدام حسين لأنه لا يجيد التخطيط، وقال: «لقد نجح العراق في ان يضع واشنطن في موقع الدفاع بسبب تعاطف العالم المتزايد مع أطفاله، لكنه لم ينجح في كسب تعاطف أية أطراف دولية الى جوار قراره مقاطعة لجنة التفتيش، على العكس خسر بعضاً من الأرض التي كسبها عندما أغضب كلاً من فرنسا وروسيا، وتعجل في قرار المقاطعة متصوراً ان الأوضاع التي تحيط بالرئيس الأمريكي سوف تمكنه من تحقيق كسب عاجل، ومهما تكن اخطاء قادة العراق، فالأمر المؤكد ان «الشعب العراقي هو الذي يتحمل الهوان والعذاب وهو الضحية، وذلك ما يفرض على المجتمع الدولي ضرورة اعادة النظر في العقوبات الجماعية التي تزيد معاناة شعوب مقهورة مغلوبة على أمرها لا تملك قوة تغيير واقعها». وكان تعليق «الأخبار» متميزاً الى حد ما ضد العراق، بسبب ما اعتبره اخطاء في حساباته لأن الظروف الآن تختلف عن ظروف أزمة شباط (فبراير) السابقة، بينما قالت «الأهرام» المسائي في نهاية تعليق لها «ان هذا المشهد المأساوي وتلك السيناريوهات الغربية التي يجري رسمها لبلد عربي لم يعد يملك من أمره شيئاً يجب ان تدق ناقوس الخطر وتنبه النظام العراقي لكي يفوت الفرصة على من يريدون استمرار وضع الشعب العراقي تحت الحصار الى ما لا نهاية». هذا ومن المعروف ان «الأهرام» المسائي تبدي تعاطفاً في معظم تعليقاتها مع العراق. واستمرت صحف دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب في ابداء التعاطف الشديد مع العراق، كما جاء في تعليق بـ«المساء» كتبه أحد محرريها وهو السيد العزاوي، بينما فاضت بالحب والتأييد مشاعر عربي أصيل وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها على يمين الصفحة الثانية، قال الأصيل الذي أثبت بالفعل انه عربي أصيل: «مهما اختلفنا مع صدام حسين... الا اننا كعرب نتعاطف مع شعب العراق بشكل أو بآخر... ونضيق ذرعاً من اندفاع أمريكا المستميت تجاه معاقبة العراق بالحق وبالباطل! والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ماذا تريد الولايات المتحدة من العراق ومحاولاتها لابرازه على انه يمثل تهديداً للأمن والسلام الدوليين؟ لقد واجه العراق اختباراً حقيقياً أثناء حرب الخليج... وبالرغم من الظروف الضاغطة والعصيبة الا انه لم يقدم على استخدام ما لديه وقتها من أسلحة دمار شامل! ومع ان العراق لن يواجه في تاريخه مثل هذا الاختبار مرة ثانية الا ان واشنطن تحاول تجريده من حقه في التسلح في حين يسمح لاسرائيل بامتلاك كافة انواع اسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها نحو مئتي رأس نووي، واذا كان العراق رغم ما واجهه من ظروف عصيبة ومحنة غير مسبوقة، ولم يلجأ لاستخدام مثل هذه الأسلحة التي تتذرع بها امريكا لمعاقبته عسكرياً واقتصادياً وعزله دولياً، فمتى يمكنه استخدامها بينما هو جثة هامدة لا تستطيع الحراك! انها فقط الذرائع والحجج الأمريكية البالية لاستمرار اضعاف العراق وعزله عن العرب من ناحية ولاستمرار بقاء الوجود العسكري الأمريكي في الخليج من ناحية اخرى».

أخيراً... الى الرئيس مبارك الذي قال في اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم رداً على سؤال حول ما اذا كانت هناك دول عربية توافق على استخدام القوة ضد العراق: «ما أعلمه انه لا توجد دولة عربية، وان الكل مهتم بمستقبل الشعب العراقي وان الأمر يحتاج الى حنكة في التصرف وتفكير مرن». وحول الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة أكد الرئيس مبارك على اهمية ان يأخذ الحل السياسي والدبلوماسي وقته وان العنف نتائجه مزيد من العنف وان استخدام القوة لا ينهي مشكلة أو قضية، وأشار الى ما تم من اتصالات بالعراق مؤكداً على ما يعانيه الشعب العراقي مشيراً الى ان العراق قد ابدى بعض الطلبات والنقاط التي تحتاج الى بحث وان مصر حريصة على بذل كل جهد وابداء النصيحة لتجنيب الشعب العراقي الصعاب... وعبر الرئيس عن أمله في امكانية اجتياز الأزمة بالطرق السلمية وطالب الرئيس بأهمية ابداء المرونة من الجانب العراقي حتى يمكن التوصل الى حل.

السودان وفلسطين

والى السودان وقول الرئيس ايضاً «وحول الصراع بين الشمال والجنوب في السودان أكد ان مصر مع وحدة أراضي السودان وترفض أي محاولة للتقسيم وتبذل أقصى جهد لتقريب وجهات النظر بين الشمال والجنوب». وبالنسبة للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي فلم يكن هناك أي جديد فيما كتب، اذ استمرت الهجمات ضد اسرائيل ورئيس وزرائها، كما هاجمت «الأهالي» الاتفاق في مقال لأحمد بهاء الدين شعبان، وكاريكاتير رؤوف عياد.

الامال كبيرة بأن يتم اسكات القضية كما اعتادت الحكومة القبرصية في السابق

القاء القبض على الجاسوسين الاسرائيليين في قبرص تثير ضجة واصابع الاتهام تتوجه الى الموساد وتركيا

■ من دون التطرق لهوية التنظيم او الدولة اللذين وقفا خلف نشاطات الاسرائيليين اللذين اعتقلا في نيقوسيا، الجهات الامنية في اسرائيل تقدر بأن الرواية التي نشرت والقائلة بان قيام جيران الاثنين المشبوهين بالوشاية عنهما هو الذي ادى الى القاء القبض عليهما ليست برواية صحيحة. وهم يعتقدون بان نشاطات استخبارية مسبقة ومركزة من السلطات القبرصية بهدف ملاحقة الجواسيس الاتراك على ما يبدو هي التي ادت الى اكتشاف آثارهما.

بناء على احد التقديرات، حقائب الاثنين مرت تحت فحص جهاز الاشعة في مطار لارنكا وعندها اكتشفت اجهزة الاتصال والهاتف الفضائي والحاسوب النقال وبعدها المنظار وادوات التسجيل التي وجدت في الشقة التي استأجراها.

من المحتمل ان جهاز المخابرات الداخلي القبرصي (KYP) الذي يناظر الشاباك قد قرر عدم اعتقال الاثنين في المطار وانما وضع المراقبة في الوهلة. بعد فترة وجيزة علم بأن (KYP) اشرك في مراحل اخرى من التحقيق ومع ذلك لم يدخلوا لغرفة التحقيقات التي تم استجواب الاسرائيليين فيها.

ملف التحقيق يجري باشراف القسم (C) الذي يتولى التحقيقات الخاصة ويتموقع في الطابق الاول من قيادة الشرطة القبرصية في نيقوسيا، المسؤول عن التحقيق هو قائد القسم نتتال بابجي اورجيو.

المحققون يعتبرون بداية القضية قبل نصف سنة. فهذان الشخصان اللذان يحملان جوازات سفر باسم اودي ارغوب وايغال دماري قاما بدخول قبرص انذاك عبر ميناء لارنكا. وكما نشر في «هآرتس» لا يوجد في سجل السكان الاسرائيلي انسان باسم اودي ارغوب اما بالنسبة لايغال دماري فهو يسكن في مزرعة وليس معتقلا في نيقوسيا. وبما ان القبارصة لا يصورون جوازات سفر الداخلين فليس بامكان المحققين ان يعرفوا ان كان الاسرائيليان المعتقلان قد استخدما جوازات السفر ام انهما اشخاص اخرون وتمت عملية تزييف لهما من اجل استخدام اخر.

من الواضح للمحققين القبارصة ان حقيقة قيام الاسرائيليان باستخدام جوازات سفر اسرائيلية تحديدا مسألة ذات مغزى ولكنهم لا يفهمون السبب من وراء ذلك. فيكتور اوستروفسكي احد العاملين في الموساد سابقا كتب في كتابه «وسائل الاحتيال» بأن الموساد يقوم باستخدام غطاء مزيف بمستويات مختلفة. على المستوى الاساسي جدا والذي يهدف الى تأكيد حكاية التغطية لخروج واحد للخارج او لفترة زمنية قصيرة يستخدمون جوازات سفر اسرائيلية مزيفة (وهي في الواقع ليست كذلك ـ ولكن المعلومات من حيث الاسم والتفاصيل غير صحيحة) حتى لا يعرفوا هوية العميل واسمه الحقيقي ولا تتورط اسرائيل كما حدث مع محاولة اغتيال خالد مشعل.

المحققون القبارصة حاولوا استيضاح ما الذي فعله الاسرائيليان هنا قبل نصف سنة اين سكنا وان كان تاريخ الزيارات يتزامن مع مناورة عسكرية محلية.

مما علم حتى الان يتضح بأن الحدث التالي في المسلسل جرى في 10/15 في ساعات المساء عندما وصل الاسرائيليان الى لارنكا قادمين من اسرائيل. وقد وصلا الى النقطة التي تربط قريتي زيجي وبسميبزمانوس المتجاورتين في المكان الذي بنيت فيه منتجعات للايجار. وهي منطقة عسكرية في جوهرها وتوجد بها وحدات الاسطول والكوماندوز والمظليين بجوار المنتجع الذي حل به الاسرائيليان وتوجد بطارية الصواريخ من نوع اكسوست المضادة للسفن الحربية. الاثنان غادرا قبرص في 10/22 وعادا اليها في يوم الجمعة الماضي.

في هذا الموسم ليست قرية زيجي بمكان يمكن للسائح ان يبتلع فيه بسهولة. عدد سكان القرية 800 نسمه وفي الصيف تكون عاجة بالناس اما في هذه الايام فيتجول فيها بالاساس الجنود ومحبو الصيد الذين ينزلون في مطاعم القرية المشهورة. اما الانسان الاجنبي فسيكون بارزا جدا في المكان.

بجانب زيجي يمتد ميناء فاسيليكو الذي يعتبر في العادة مكانا لانزال شحنات السلاح والباطون التي تأتي من اليونان. وفاسيليكو ميناء مدني الى جانب الميناء العسكري الذي يستخدمه المظليون والبحرية.

بناء على تقارير شبكة التلفزة القبرصية «انتيناء» في يوم الثلاثاء ليلا التقى الاسرائيليان في شهر اكتوبر مع قبارصة من اصول تركية في منطقة ليماسول. القبارصة اتوا من قسم الجزيرة الموجود تحت السيطرة التركية.

ان كان القول صحيحا فانه يعزز الشكوك بأن الاثنين قد عملا كمرتزقة لصالح تركيا من دون وساطة الموساد. لانه لو كانت هناك وساطة للموساد لما برزت الحاجة المخاطرة في اجراء لقاءات مع عملاء اخرين هويتهم بارزة جدا على ارض الجزيرة.

وفي متابعة الشرطة القبرصية ـ او حسب تقدير الجهات الامنية الاسرائيلية جمعت ادلة على ما قام به الاثنين منذ يوم الجمعة الاخير وحتى اعتقالهم بتهمة التجسس يوم السبت في الرابعة صباحا. على حد قول الشرطة كان الاثنان يتجسسان على مواقع عسكرية حساسة.

بناء على احدى الشبهات التي يجري التحقيق فيها حاول الاثنان جمع معلومات حول صواريخ الاكسوست. ايضا قائد الاركان القبرصي ديمتريوس ديمو قال يوم الاحد بان الاثنين قد امسكا ابان قيامهما بنشاطات حساسة جدا بالنسبة للجيش القبرصي. نقل الاثنين من المعتقل في لارنكا لمواصلة التحقيق معهما من قبل القسم (C) اشار الى نقل مركز الثقل من مسألة عسكرية شرطية ـ استخبارية الى قضية سياسية ـ دولية قرر القبارصة معالجتها على عدة مستويات بالتوازي.

القضية حدثت عندما كان رئيس الموساد افرايم هاليفي يحاول تطبيق العبر المستخلصة من القضايا السابقة. ويبدو ان النتائج تكون عكسية في كل مرة يحاولون فيها في اسرائيل معالجة قضية محرجة بهدوء، فهذا ما حدث مع مشعل واعتقال العميل الاسرائيلي في سويسرا وتكرر في هذه المرة.

وفي وزارة الخارجية استنتجوا من قضية الاعتقال في سويسرا بأنه طالما كان الاسرائيليون خلف القضبان في بلاد اجنبية يتوجب الامتناع عن الاتصال مع الصحافيين بما في ذلك اصدار البيانات المطلقة للوسائل الاعلامية. في وزارة الخارجية طبقوا هذه القاعدة وحظروا على الدبلوماسيين الاسرائيليين الموجودين في نيقوسيا عقد اية صلات مع الصحافيين. هذا الحظر وبالتنسيق مع مكتب رئيس الحكومة لن يرفع على ما يبدو حتى يتم اطلاق سراحهما على الاقل بالكفالة. وحتى لو تكلم السفير شمي تصور وموظفوه فمن المشكوك ان ينجحوا في الاجابة على سؤال ما الذي فعله الاسرائيليان هناك بالضبط.

مصادر في وزارة الخارجية في القدس تقول بأن الوزارة لا تعرف حتى الان تفاصيل القضية ولم يتم الا الاتصال مع الجهات المعنية من اجل القيام بكل خطوة من اجل اطلاق سراح الاثنين.

في يوم الاثنين صباحا اوضحت لي سفارة اسرائيل في قبرص بأنه لا يوجد لي ما ابحث عنه هناك. وفي وقت لاحق اتضح ان ابعادي من مقر السفارة عبارة عن محاولة عقيمة لاخفاء قدوم ارييه شومر الى المكان.

زيارة شومر السرية تحولت خلال ساعة الى حديث اليوم في قبرص وفسرت في الواقع على انها تأكيد اسرائيل على انها كانت متورطة في ارسال الاثنين. هذه الزيارة جاءت بعد عدم نفي او تأكيد نتنياهو في اقواله بأن الاثنين كانا من عملاء الموساد.

شومر جاء الى رئيس قبرص من اجل استغلال صلات وايزمن الجيدة معه واطلاق سراح الاثنين. الهدف الثاني كان ابقاء القضية على نار هادئة. الا ان ما حدث كان عكس ذلك. مستوى اهتمام وسائل الاعلام ارتفع ورغم التنسيق المسبق مع القصر الرئاسي لابعاد الصحافيين المحليين من اجل الحفاظ على مهمة شومر في السر في اسرائيل لم يأخذوا بالحسبان الحساسية الكبيرة في قبرص ازاء بيان نتنياهو بانه سيتولى مسؤولية اطلاق سراح الاثنين.

القبارصة فسروا ذلك كاستهانة بسيادة قبرص. المعلقون القبارصة يقولون ان على القصر الرئاسي ان يبدي الان حزما في مواجهة جهود اطلاق سراح الاسرائيليين. الصحافيون القبارصة الذين يغطون شؤون القصر الرئاسي اعلنوا لرئيس الحرس الرئاسي بأنه ان تم اخراجهم خارج الجدار فانهم سينشرون ان قبرص قد خضعت للضغوط الاسرائيلية. رئيس الحرس تنازل لهم وتم كشف هوية شومر.

على المستوى القبرصي تجري القضية في ثلاث بؤر اساسية: الشرطة والنيابة العامة ووزارة العدل والقصر الرئاسي. وليس هناك تنسيق دائم بين الاطراف الثلاثة.

بيان وزارة العدل في يوم الاحد بأن التحقيق لم يتوصل الى ادلة تربط الاثنين بالموساد فاجأ القصر الرئاسي والشرطة وحتى النائب العام القبرصي الكوس مركيديس. وفي وقت لاحق حاولت الشرطة والقصر تفسير البيان واضافت له كلمات «في الوقت الحالي».

عضو برلماني قبرصي قال لصحيفة (هآرتس) بأن التدخل الامريكي يهدف تهدئة الخواطر هو الذي وقف وراء بيان وزارة العدل. الانشغال الواسع في القضية على المستويات المختلفة لم يؤد الى حل رموزها. المحققون القبارصة يفترضون بأن الامر يدور حول عميلين سابقين للموساد او انهما يعملان معه بعقود محددة قررا اخذ عمل خاص لهما مستخدمين الاجهزة التي بقيت بحوزتهما والتي تعود للموساد وخاصة جوازات السفر. وليس معروفا ان كان لدى المحققين معلومات ما لتأكيد هذا الافتراض.

في الشرطة القبرصية يخشون منذ البداية ان ينهب جهدهم ادراج الرياح ان تم نقل القضية للمدعي العام اذ يعتقدون ان الجهاز السياسي سيرغب في تغطية القضية ويقدرون ان اطلاق سراح الاثنين سيتم بدون تقديم لائحة اتهام او كما حدث في عام 1991 عندما حاول اربعة عملاء موساد وضع اجهزة تنصت في مبنى السفارة الايرانية في نيقوسيا ـ اذ سيتم الحكم عليهما بتجاوزات بسيطة ويخرجان بدفع الغرامة.

النموذج لما يعتبر سلوكا نمطيا للحكومة القبرصية غير المعنية بالتورط مع اي واحد يمكن ايجاده في القضية التي أثارت ضجة كبيرة في اسرائيل: في 25 ايلول (سبتمبر) عام 1985 صعد ثلاثة من القوة 17 الفلسطينية صالح ناصيف واسامة طوقان والبريطاني ايان ديفيسون على متن اليخت الاسرائيلي وأسروا من كانوا فيه وهم الزوجان رؤوبين واستر بلتسور من حيفا وصديقهم ابراهام افنيري من عراد وفي وقت لاحق قتل الثلاثة وحكم على المنفذين بالسجن المؤبد في عام 1985.

ولكن في آب (اغسطس) 1993 نشرت وكالة الانباء القبرصية انباء حول اطلاق سراحهم الوشيك وزير الخارجية آنذاك شمعون بيريس ارسل برقية عاجلة لنظيره القبرصي وطلب عدم اطلاق سراحهم. الوزير القبرصي ميخاليديس رد عليه بأن المسألة قيد البحث.

مساء رأس السنة في 1993 وبعد ايام من التوقيع على اوسلو أزمعت السلطات القبرصية على اطلاق سراحهم ولم ينجح الاسرائيليون في ايجاد الموظفين القبارصة ذوي العلاقة للحؤول دون ذلك وفي طي من السرية تم اطلاق سراحهم بناء على امر رئاسي من الرئيس غلافكوس كلاريديس.

القبارصة انتظروا مغادرة السفير دافيد غرانيت، اذ كان في السفارة الاسرائيلية في حينه موظفون في مستوى منخفض. حكومة اسرائيل احتجت رسميا على الخطوة الا ان الرد لم يأت من القبارصة.

مرة تجد نفسك في الجهة المنتصرة ومرة اخرى في الجهة المحتجة. في نيقوسيا يقدرون بأن الاسرائيليين المعتقلين سيتذوقان نفس ثمار السياسة التنازلية القبرصية التي استمتع بها من قبلهما مخربو القوة 17.

رونين برغمان ـ نيقوسيا
(هآرتس) 1998/11/11

نسبة التصويت في الوسط العربي كانت أعلى مما هي عليه في اليهودي

الانتخابات المحلية: فوز حزب العمل او هزيمة نكراء لليكود

■ احتفى حزب العمل الثلاثاء بما وصفه عضو الكنيست ايهودا براك «بانتصار لكل الشعب»، مقابل ذلك قالت مصادر في الليكود انه لا يمكن قياس نتائج الانتخابات للسلطات المحلية على النتائج المحتملة للكنيست ورئاسة الحكومة.

وسارع براك وحاشيته الى بئر السبع لالتقاط صورة مع الفائز الحقيقي ـ يعقوب تيرنر. وقال براك «ان المرشحين الذين فازوا استطاعوا الوصل بين كل اطراف الشعب وهكذا نحن في حزب العمل ستحاول بذل كل ما في وسعنا من اجل تحسين مستوى التعليم ومساعدة الفئات الضعيفة من السكان والمهاجرين والمرضى المزمنين».

وقال رئيس هيئة الانتخابات البلدية في حزب العمل عضو الكنيست بنيامين بن اليعازر (فؤاد): «لا يدور الحديث عن فوز حزب العمل بل هزيمة نكراء لليكود». وكان حزب العمل قد فاز في الانتخابات البلدية في مدن تل ابيب وبئر السبع وحيفا وحولون والخضيرة وريشون لتسيون.

وانتصار مرشحي حزب العمل في خمس مدن من بين المدن الكبرى الستة اجبر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان يوضح فور علمه بنتائج الانتخابات ان هذا لا ينعكس بالضرورة على انتخابات الكنيست الخامسة عشرة. وقال «ان الانتخابات المحلية هي اولا وقبل كل شيء انتخابات محلية. انها تعبر عما يحدث في كل مدينة ومدينة».

وفي هيئة حزب الليكود عرضوا الثلاثاء النصف المليء من الكأس: «اكثر من 60 في المئة من مجموع مدن وقرى الدولة بيد الليكود».

ومهما كانت نتائج الانتخابات فانها تعتمد عمليا على نسبة تصويت منخفضة فاجأت هيئة الانتخابات القطرية في وزارة الداخلية ـ اقل من 50 في المئة. ونسبة التصويت في الوسط العربي كانت اعلى عما هي عليه في الوسط اليهودي.

القدس

«ثمة شيء واحد واضح ـ لقد انتخبت بأغلبية علمانية» هذا ما قاله امس الاول ايهودا اولمرت رئيس البلدية المنتخب. وكانت نتيجة الانتخابات حسب العينة التلفزيونية 60 في المئة. ورغم ان فوزه كان متوقعا الا ان اولمرت فضل ان يشاهد نتائج الانتخابات في بيته مع زوجته عليزا وبناته.

وفور سماعه لنتائج الانتخابات أعلن انه سيشكل ائتلافا واسعا بقدر الامكان. «المتدينون سيشاركون في الائتلاف. ثمة شيء واحد واضح كل الوضوح، شطريت لن يكون شريكا. لقد شن ضدي حملة تحريض وتشهير. اريد ان اشكر الجمهور الاصولي الذي انتخبني».

هذا وكانت النتائج في القدس حسب العينة التلفزيونية: ايهودا اولمرت 58ـ66 في المئة. شمعون شطريت 24ـ26 في المئة. ارنون يكوتئيلي 7 في المئة.

نجحت السلطة الفلسطينية في مهمتها منع تصويت الفلسطينيين في شرقي القدس في الانتخابات البلدية، وقامت سيارات مع اجهزة صوت بالتجول في الاحياء الشرقية للمدينة عشية الانتخابات وتكرت السكان بمقاطعة الانتخابات والاضراب العام في يوم الانتخابات. واستجاب السكان للنداء واعلنوا الاضراب العام ولم يصلوا الى الصناديق.

وحتى ساعات المساء المتأخرة صوتت نسبة قليلة جدا من السكان العرب في المدينة حيث كانوا في معظمهم من ابناء العشائر التي تشارك دائما في الانتخابات. واقارب المرشحين الاثنين المتنافسين في الانتخابات.

وكان الشاباك قد وصل ليلة الاثنين الثلاثاء الى بيت حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني من قادة فتح وسكان شرقي القدس لكنهم لم يجدوه في بيته. وتم استدعاؤه للتحقيق بتهمة التحريض للعنف ضد المتنافسين في شرقي القدس.

تل ابيب

وقال رئيس بلدية تل ابيب ـ يافا الجديد رون خولدائي (حزب العمل) «رغم ان الحديث يدور عن نتائج استطلاع الا انني راض. لقد توقعت هذه النتائج التي جاءت بعد عمل صعب استمر نحو سنة».

وكانت النتائج على النحو التالي: رون خولدائي 50ـ52 في المئة. دورون روبين 24ـ27 في المئة. شموئيل فيلوجاني 14 في المئة.

حيفا

«في السنوات الخمس المقبلة اعتزم ان اضع حيفا على الخارطة وان اواصل بكل قوتي تطوير المدينة» هذا ما قاله امس الاول رئيس بلدية حيفا عميرام متسناع بعد دقائق من اعلان نتائج العينة التلفزيونية. وكانت النتائج: عميرام متسناع 64ـ73 في المئة. عاموس اوان 10ـ17 في المئة. رامي ليفي 7 في المئة.

الناصرة

رامز خوري 67 في المئة سليمان ابو احمد 31 في المئة.

قال وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين (يسرائيل بعليا) ان حزب يسرائيل بعليا تعزز اليوم بقوة في الخارطة السياسية. وحسب تقديرنا فقد نجحنا في ان ندخل نحو 100 من ممثليه الى المجالس البلدية وفي 10 مدن ومجالس محلية سيشغل رجالنا منصب رئيس البلدية او المجلس المحلي».

وقال الوزير ان الانجاز الذي حققه ممثلو الحزب جدير بالتقدير على نحو خاص وقد استطعنا ان نغرس وتدا عميقا في الخارطة السياسية وان نثبت بأن نجاحنا في الانتخابات للكنيست لم يكن صدفة.

«لقد ضاعفنا من قوتنا بصورة كبيرة جدا وحققنا نتائج اكثر من الليكود والعمل». هذا ما قاله امس الاول رئيس حركة شاس عضو الكنيست ارييه درعي، واضاف في لقاء مع صحيفة (معاريف) ان شاس ملزمة الان تجاه جمهورها لبناء مؤسسات تعليمية ونوادي لذلك خاضت الانتخابات البلدية ولكنه هدأ الجمهور العلماني بقوله انه لا داعي للخوف من شاس لانها لن تخوض الانتخابات في مدينة علمانية. وكانت شاس قد تنافست في 85 بؤرة انتخابية في البلاد. وفي القدس حصلت شاس على اربعة اعضاء في المجلس البلدي على الاقل.

مناحيم رابط وآخرون
(معاريف) 1998/11/11

الانتخابات للسلطات المحلية

الفائز هو

(معاريف)

اخفت ان منفذي عملية القدس جاءوا من المناطق الخاضعة لها

اسرائيل تقدم هدية لحماس والجهاد الاسلامي بتأخير المصادقة على الاتفاق

■ ربما عبر لسان وزير العدل الفلسطيني عما يعتقده كل الفلسطينيين بشأن هجمة العراقيل والتوضيحات التي صدرت عن حكومة نتنياهو. عندما سئل فريح ابو مدين قبل عملية محنيه يهودا بأربعة ايام عن سبب تأجيل نتنياهو لطرح اتفاق واي على الحكومة مرة اخرى قال: «نتنياهو ينتظر هدية من الجهاد الاسلامي وحماس»، وعندما وصلت هذه الهدية قامت الحكومة الاسرائيلية بواسطة وسائل الاعلام الرسمية باستخدامها حتى آخر رمق.

خلال اكثر من 24 ساعة تم اخفاء حقيقة ان منفذي العملية في محنيه يهودا قد جاءوا من المناطق الخاضعة للمسؤولية الامنية الاسرائيلية. وهكذا لم تعرف في الوقت المناسب الحقيقة بشأن اتهام تساحي هنغبي في نشرة يوم الجمعة بأن المنفذين جاءوا من مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية أمنيا.

كل فلسطيني عرف من اين جاء الانتحاريون وما هي اسماؤهم، وهكذا يصعب القول بأن التعتيم قد فرض لدواع أمنية. الان يقولون بأنهم كانوا على صلة بالخلية الموجودة في جنين. أي المنطقة (أ) الخاضعة للفلسطينيين، وهذا يعني ان السلطة الفلسطينية لا تقوم بعد بالمهام الملقاة على عاتقها. فهذه حقيقة! ولذلك كان تأجيل طرح الاتفاق على الحكومة مبررا.

وماذا يقولون عن خلية حماس من شرقي القدس التي يشتبه بقيامها بقتل دافيد كتورزا في القدس والتي نشر نبأ اعتقالها الاثنين. اعضاؤها من سكان ابو طور ورأس العامود وسلوان، فجأة ليست هناك أهمية لمكان سكن اعضاء الخلية او لحقيقة ان قتل اليهودي وحده هو الذي ادى الى القاء القبض عليهم. ويؤكدون على ان التعليمات وصلتهم حسب الادعاء من محيي الدين الشريف او من قيادة حماس في سجن عسقلان.

وسيؤكدون ان المواد المتفجرة قد وصلتهم من مناطق الحكم الذاتي. هذا يعني: ان السلطة لا تقوم بواجبها في هذا السياق. ومن الذي يهتم بأن اسرائيل هي التي تقوم بتشغيل المتعاونين وتضع عشرات الحواجز العسكرية في الضفة المقطعة الاوصال وهي المسؤولة ايضا عن سجن عسقلان؟ هل سيتهم احد ما جيش الدفاع والشاباك ومصلحة السجون بأنهم لا يقومون بما فيه الكفاية في كفاحهم ضد الارهاب؟

الاستخدام الانتقائي جدا للموقع الجغرافي لا يسمح باجراء نقاش جماهيري حول ظاهرة الارهاب. وفي الحقيقة ان لهذا الارهاب قبل كل شيء خلفية سياسية اجتماعية. او طرح الفرضية بأن استعدادية ـ حسب الشبهات ـ الاشخاص الذين يوجد لهم اطفال للمس باليهود والحاق الاذى بهم ترتبط بدرجة ما بالسياسة الاسرائيلية التي تسعى لتنغيص حياة الفلسطينيين في القدس بقدر ما تستطيع اكبر مما هي مرتبطة بصلة هؤلاء الاشخاص بمحيي الدين الشريف. وان الرغبة في انتحار الشاب ذي الـ24 عاما من المنطقة (أ) او (ب) (سليمان طحاينة الذي قتل في عملية محنيه يهودا) ترتبط بدرجة ما بايران اقل مما هي مرتبطة بحقيقة قيام جندي اسرائيلي باطلاق النار عليه وفقدانه لساقه وهو صغير. هذا الى جانب ما تقوله عائلته بأن الجنود ضربوا شقيقه حتى الموت. وربما ببساطة كبيرة لا يستطيع أي جهاز أمني ان يكشف كل «تنظيم ارهابي».

هذا النقاش لا يجري ايضا لان المشبوهين وكما قالت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد ادينوا من قبل تقديمهم للمحاكمة. «لقد تم القاء القبض على الخلية التي قام اعضاؤها بعمليات قتل». هذا ما بثته اغلبية نشرات الاخبار الاثنين والثلاثاء.

والى الجحيم مبدأ البراءة حتى تثبت الادانة. هكذا هي الحال ايضا مع القائمة المشهورة للثلاثين فلسطينيا والذين تطالب اسرائيل بأن تقوم السلطة باعتقالهم: المطلوب من السلطة ليس محاكمتهم على اساس الادلة التي تملكها اسرائيل بل «اعتقالهم».

اثنين على الاقل حوكما على وجه السرعة من قبل السلطة عندما أعلمها الشاباك بشكل قاطع انهما «قتلة». وهما معتقلان في اريحا منذ ثلاث سنوات وهما ابناء العم يوسف وشاهر الراعي. منظمة العفو الدولية طالبت بأن تقوم السلطة باعادة محاكمتهما. وهل يسأل احد ما نفسه بأن حقيقة قيام الفلسطينيين بالنظر للمدانين سلفا بقتل الشيوخ والاطفال كأبطال ترتبط بحقيقة ان اسرائيل تتصرف مع كل فلسطيني كائنا من كان على انه متهم؟.

نتنياهو هو الآخر اعطى هدية للجهاد الاسلامي: الرأي السائد في اوساط الفلسطينيين هو انه لا توجد اية أهمية سياسية جدية ومنطقية من وراء عملية محنيه يهودا. فان كان الامر يتعلق بمجموعة او قائد يريد البرهنة على ان اتفاق واي سيىء للفلسطينيين فلماذا لا يتركه يثبت بنفسه من خلال التطبيق انه اتفاق ضعيف؟. حقيقة الحاجة للعملية تؤكد ادعاء السلطة: انهم معنيون بتخريب الاتفاق لانه جيد للفلسطينيين (ولهم). التأجيل ذاته للمصادقة على الاتفاق هو الذي يعطي للجهاد ولمنتحريه قوة اكبر بكثير مما يوجد لهذا التنظيم الصغير والمتقلص بالمقارنة مع السلطة الفلسطينية وكل توقيعاتها ووعودها. التأخير يشكل ايحاء لاشخاص آخرين ـ موجهين من الداخل او من الخارج او الباحثين عن وسائل لتعويض انفسهم عن الضعف الذاتي وعن مشاعر الفشل. هذا التأخير يبرهن انه من خلال جهود بسيطة نسبيا من قبل الاشخاص الذين يئسوا من حياتهم اصلا يمكن منع جيش الدفاع من التحرك عدة كيلومترات ومنع الرئيس كلينتون من زيارة قطاع غزة.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/11/11

«الكبار خرجوا صغارا»

محاولات براك ونتنياهو الادعاء بالانتصار في الانتخابات المحلية والهزيمة لخصومهما ليست الا مناورة عرجاء

■ تناولت الصحف العبرية بالتحليل نتائج الانتخابات للمجالس المحلية وانعكاسها على الخارطة السياسية. وتحت عنوان «الكبار خرجوا صغارا» كتب محلل صحيفة (يديعوت احرونوت) ناحوم برنياع ان حزب العمل لم يفز في هذه الانتخابات والليكود لم يهزم. ان محاولات براك ونتنياهو الادعاء بالانتصار لانفسهما والهزيمة لخصومهما ليست الا مناورة عرجاء.

لقد كانت الانتخابات قبل كل شيء: محلية. المحلي اعطى والمحلي هو الذي اخذ. لقد لعب الحزبان الكبيران دورا هامشيا في اللعبة. وبدل ان تنسب لهما الانتصارات من الافضل ان تفحص هذه الاحزاب لماذا حاول مرشحوها الابتعاد بقدر الامكان عن التعريف بالانتماء الحزبي. فقط بعد الانتصار خرجوا من الخزانة.

صحيح ان حزب العمل حسب التلفزيون حقق معظم الانتصار. وبعد ان ينهي براك جولة انتصاره التي في معظمها موجهة الى الداخل فانه سيواجه خصومه في الداخل بقوة اكبر وسيستخلص الكثير من العبر.

العبرة الاولى هي انه خارج حدود مناطق نفوذ ثلاث مدن قديمة تل ابيب حيفا وجفعاتيم فان مرشح العمل لا يستطيع هزم مرشح الليكود بقواه الذاتية. عليه ان يبرم تحالفات مع ما لا يقل عن مجموعتين: الروس او شاس وهو ملزم بأن يقدم رسالة اجتماعية.

لقد تلقى نتنياهو صفعة كبيرة امس الاول حيث حاول ان يقلب الانتخابات الى تصويت ثقة حزبية وشخصية ورفض الناخبون شراء البضاعة. لو عرف نتنياهو كيف تحمر وجنتاه لاحمرت امس الاول في متسودات زئيف. ولكن الضرر لم يكن فادحا. يعرف نتنياهو انه في الانتخابات لرئاسة الحكومة يكون شيرانسكي ودرعي معه. هما والاصوليون بدعمهم يتمتع بأغلبية.

الحقيقة هي انه لو قام رئيس بلدية بئر السبع دافيد بونفيلد باثارة غضب فرع يسرائيل بعليا في المدينة ودفع الروس الى دعم مرشح حزب العمل تيرنر ولولا كان الجهاز البلدي في بئر السبع معطوبا الى درجة كبيرة لكان مرشح الليكود قد فاز برئاسة المدينة ولكان وجه قادة الليكود قد بدا امس الاول على نحو آخر.

ان الاسم السيىء الذي لصق بالحزبين الكبيرين يشكل فرصة لاقامة قوة ثالثة غير حزبية وربما مضادة للاحزاب. هذا هو الدرس الذي خسره الحزبان. في الكثير من النواحي فان انتخابات يوم امس الاول هي انتصار للمهاجرين الروس. لقد ارتفع صوت المهاجر الروسي من عشرات المدن والقرى التي كانت ذات مرة تدعى «اسرائيل الثانية». انهم يشكلون عددا كبيرا. انهم غاضبون. انهم ينتمون الى حزب واحد. وهم عطشى للقوة: اذا عرفوا كيف يتصرفون بصورة صحيحة فانهم سيسيطرون بجهاز التحكم عن بعد على السلطة المحلية.

ثمة وسطان حاسمان في الانتخابات لرئاسة الحكومة لم يحظيا امس الاول بتعبير حقيقي: العرب والمستوطنون. العرب لانهم اجروا انتخابات على اساس محلي عشائري والمستوطنون لانهم لم يصوتوا. بعد ان تعد كل الاصوات من الافضل ان يتذكر كل المرشحين ذلك: العرب غير متحمسين لدعم براك ثمة شك في ان ينتصر بدونهم. المستوطنون غاضبون على نتنياهو. وثمة شك ان ينتصر بدونهم.

وتحت عنوان «لم ينتخبوا» وفق اتفاق واي كتب محلل صحيفة (معاريف) ابراهام تيروش: لقد اصبحت بئر السبع هذه الليلة اهم مدينة في اسرائيل. وهي لا تعلم ذلك ان الرسالة التي بعث بها رئيس الحكومة والتي ينفي الان بعض فقراتها والتي وصفت الانتصار المحتمل لمرشح الليكود ورئيس البلدية دافيد بونفيلد كحسم وطني لصالح شعب اسرائيل ودولة اسرائيل» فتحت حملة تتويج عاصمة النقب. واستكمل احتفال حزب العمل بانتصار مرشحه حملة التتويج هذه.

حزب العمل يحاول الاقتناع بأن ما حصل امس الاول في بئر السبع يدل على ما سيجري في انتخابات الكنيست ولكن في داخل قلبه يعرف ان هذا ليس صحيحا. لقد انتصر يعقوب تيرنر لان سكان بئر السبع اعتقدوا انه سيكون رئيس بلدية افضل بالضبط مثلما اعتقد سكان تل ابيب ان رون خولدائي افضل واعتقد سكان القدس ان اهود اولمرت افضل. وهذا لا يدل ابدا على نتائج الانتخابات للكنيست ورئاسة الحكومة ليس ثمة صلة بين هذا وذاك.

طوال الوقت كانت الصلة بين الانتخابات البلدية والانتخابات للكنيست هشة وضعيفة اليوم وفي الوقت الذي فيه 40 في المئة من المرشحين مستقلين فقد ازدادت الصلة بين الانتخابات المحلية والاحزاب السياسية ضعفا. في الانتخابات المحلية يفوز الاشخاص الذين يعتقد الناخبون انهم افضل في ادارة مدينتهم او قريتهم. ليس اتفاق واي او ارتفاع الدولار هو الذي يحدد النتائج بل نظافة الشوارع وازالة القمامة.

كما هو متوقع فان الحزبين الكبيرين يعلن الواحد عن انتصاره على الآخر في الوقت الذي يحاولان فيه احتضان هذا المرشح الفائز او ذاك. وابرز هؤلاء المرشحين هو رون خولدائي الذي لم ير حزب العمل فيه مرشحا مناسبا في تل ابيب والان يحاولون نسب الانتصار الى الحزب. ان الانتصار القطري اذا جاز القول مكون من كل السلطات التي انتصر فيها الحزب ووزنها وضمن هذا المقياس فان حزب العمل اقرب الى الانتصار من الليكود. صحيح انه بيد الليكود بقيت معظم السلطات المحلية ولكن السلطات المحلية في معظم المدن الكبرى باتت بيد العمل. وهو الذي احدث انقلابات اكثر، والاماكن البارزة هي: تل ابيب بئر السبع والخضيرة.

ولكن مع كل ذلك نستطيع ان نستخلص من هذه الانتخابات بعض النتائج عن قوة الاحزاب في المجال القطري سواء كانت الاحزاب الاصغر ـ شاس، المفدال، يسرائيل بعليا والطريق الثالث ـ صحيح ان شاس فشلت في انجاح مرشحها لرئاسة بلدية طبريا ولكن اليوم حين تتضح نتائج الانتخابات للمجالس البلدية من الممكن ان نعرف كم تعاظمت قوتها المحتملة في انتخابات الكنيست. هذا هو وليس اكثر من ذلك.

وتحت عنوان «لا تنسى القلق على العلمانيين والعرب» كتب جاد ليئور في صحيفة (يديعوت احرونوت) ان القدس هذه ليست مدينة كأي مدينة، انها عاصمة البلاد ويجب ان لا تنسى يا رئيس البلدية اولمرت ذلك ولو للحظة واحدة. صحيح لقد انتخبت بفضل اصوات المتدينين والاصوليين ولكن ثمة ربع مليون علماني و150 الف عربي في المدينة يأملون بأن لا تتساهم غداة يوم الانتخابات.

صحيح انه في سنوات ولايتك الاولى الخمس لم تغلق اماكن لهو ليلية في المدينة يوم السبت وواصل استاد كوليك يستوعب للباريات يوم السبت. الا انه لا يجب ان ننسى ان الكثير من العلمانيين هاجروا من المدينة: ابق كل اماكن اللهو مفتوحة في ايام السبت حتى لو ان الاصوليين صرخوا واحتجوا.

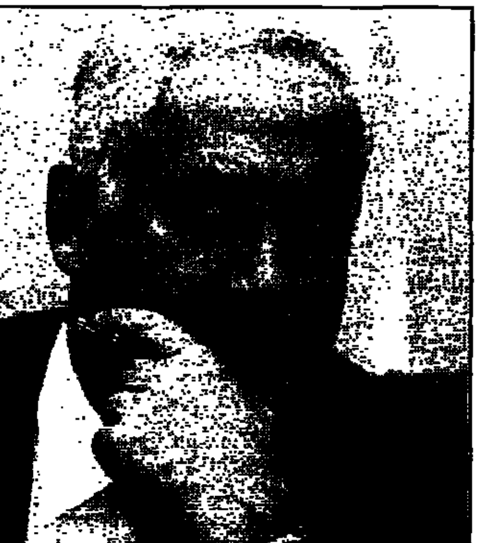
صحيح ان عرب المدينة لم يتوجهوا امس الاول الى صناديق الاقتراع، ولكن من اجل ان تكون هذه المدينة الأمل الموحد بين الجميع فانهم يتوقعون منك ان تبني للمدارس والمراكز الجماهيرية، الشوارع والارصفة (!) بالضبط بنفس الوتيرة التي تبني فيها لليهود.

صحيح ان الاشجار لا تستطيع الكلام وليس لها ملوبي، ولكن شارع آخر وحي آخر داخل غابة القدس كفيل بأن يقضي تماما على المدينة المقدسة ـ صحيح. القدس هي المدينة الفقيرة الثانية في البلاد وكي لا تصبح قريبا في المكان الاول ندعوك لمضاعفة عدد مصانع الهاي تيك في الحديقة التكنولوجية.

ناحوم برنياع وآخرون
(يديعوت احرونوت ـ معاريف) 1998/11/11

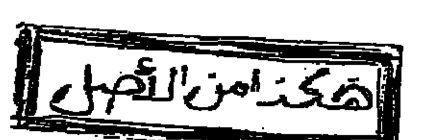


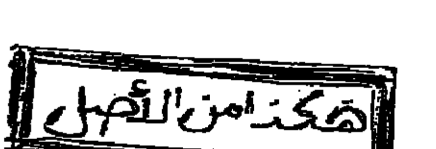
باراك


نتنياهو



اولمرت





الكاتب النمساوي توماس بيرنهارد:

ابطال من لا شيء يقـودون السفينة الى الغرق

نائل بلعاوي*

(1)

انه بلا شك احدى العلامات الفارقة لجيل كامل من الكتاب النمساويين الذين ولدوا عشية الحرب العالمية الثانية، وقدموا ابداعاتهم الاولى بعد افول شمسها السوداء... تلك الشمس التي شرعت، ذات يوم طويل، بحرق الجذور الثقافية والاخلاقية الضاربة جذورها عميقا في تاريخ ونشأة هذا البلد ـ النمسا ـ بحيث يصعب العثور على كاتب او فنان من ذلك الجيل حققت اعماله و(شخصه ايضا) كل ذلك الحضور.. كل ذلك الغضب.. وكل ردود الفعل السلبية احيانا او الايجابية احيانا اخرى، كما حققت اعمال توماس بيرنهارد (1931 ـ 1989) الشاعر.. المسرحي.. الروائي... والخارج اولا وقبل كل شيء، عن العرف الاخلاقي/ الثقافي/ لجيله بالكامل، ففي وقت كان ذلك الجيل.. بكافة شرائحه السياسية والاجتماعية والثقافية مأخوذا بهوس البحث عن مادة سحرية تغسل اثار الدماء التي تلوثت اصابعه بها.. كان بيرنهارد يبحث، حانقا، عن الاسباب الحقيقية التي ادت الى هدر الدماء اصلا، ولوثت الاصابع، بل لوثت الصورة الناصعة للثقافة النمساوية برمتها، خالقة نوعا من ازمة ضمير، غير مسبوقة، في الوعي الجمعي لدى ابناء تلك الثقافة.

لأزمة الضمير تلك، التي قادت الحرب العالمية الثانية بوقائعها الدامية، الى كشف الستار عنها ومدها بابعاد جديدة، سوف تعلن عن نفسها وبشكل صارخ منذ العمل الاول لتوماس بيرنهارد، روايته الاولى (الصقيع) التي صدرت في العام 1963. لتتحول تدريجيا الى موضوعة اساسية، حاضرة دائما في ابداعات الشاعر وجزء من همه الشخصي والحياتي على حد سواء.

في تلك الرواية «الصقيع» تأخذ الاسئلة الاولى، الصعبة، بالتداعي، كاشفة عن عالم داخلي مضطرب لكاتب موهوب «هل وضعت الحرب اوزارها فعلا؟»، «أي ثمن عظيم ذلك الذي دفعناه.. الذي سندفعه لاحقا؟»، «من هو المسؤول الحقيقي.. المسبب الاول لما حدث؟»، ثم تزداد الاسئلة حدة ومكاشفة في مجموعته القصصية «امراس» الصادرة عام 1964 لتصل ذروتها الاولى، اذا جاز التعبير، في روايته «اذهال» 1967، حيث الاسئلة الاولى التي انبثقت في اعماله السابقة تتكرر، ولكن بصورة تشبه دوي الصوت في واد سحيق هذه المرة، ليرتد الصدى محملا بجنون الاجوبة المريرة وبدايات الصدام مع الاخر.. بل اعلان الحرب عليه بعبارة ادق «هل جاءت الحرب كتعبير عنيف عن انهيار اخلاقي موروث ومزمن؟»، «الم تكن النازية تتويجا صادقا لذلك الانهيار... لقد كنا جميعا مذنبين ولا يحق لنا اخفاء مسؤوليتنا عما حدث؟».

وعلى هذه الشاكلة تتواتر اسئلة /اجوبة بيرنهارد الذي لن يطول به الوقت لاعلان حربه الشخصية ككاتب وانسان على مجتمعه... ضاربا عرض الحائط بكل المفاهيم الوطنية الراسخة التي اوجدتها ثقافة «ارض الاباء» كاشفا، في نفس الوقت عن الم انساني حاد وعميق وعن انتماء واضح لثقافة انسانية شفافة ومتطورة وليست ملوثة ببصمات نازية وعنصرية كما هو الحال مع الثقافة ـ الالمانية ـ التي اعتاد على وصفها بذلك.

(2)
ساحة الابطال

اثناء كتابة هذه المادة في ـ بوريتر كافيه ـ وسط الحي الاول، وربما فوق نفس الطاولة التي احتلها بيرنهارد لسنوات طويلة اثناء اقامته في فيينا (متعة حقيقية هي قراءة الصحف كل صباح في برويتر كافيه» تذكرت عبارة الناقدة الادبية النمساوية ريناته فاغنر التي وصفت بها مسرحية بيرنهارد الشهيرة «ساحة الابطال» تقول: «ساحة الابطال هي فضيحة الفضائح... انها الضربة القاضية الاخيرة التي اكالها الكاتب لمجتمعه ومؤسساته القائمة برمتها، متوجا مسيرته الابداعية بكارثة اخلاقية لم تشهد الساحة الثقافية والسياسية النمساوية مثيلا لها على الاطلاق». وبعيدا عن الخصوصية النمساوية في التعاطي مع اعمال بيرنهارد والحساسية التي ربما تكون مشروعة، في استقبال ووصف اعماله، كما هو الحال مع العبارة المذكورة لناقدة معروفة، نشير الى ان حدود ـ الكارثة ـ التي خلقتها مسرحية «ساحة الابطال» لم تتوقف عند الفئات المبدعة او المتعلمة او تلك الحاكمة فحسب، بل تجاوزت تلك الحدود لتصل الى الشرائح الاخرى المختلفة من المجتمع النمساوي وتصبح مادة مثيرة لحوار يومي، ساخن، يطال المسكوت عنه، نابشا في الصفحات المطوية التي كان يود الجميع ان يتركها على حالها الى الابد. وكانت وسائل الاعلام قد لعبت دورا حاسما في تغذية ذلك الحوار/ الصراع ومده بوقود يومي عبر تسليطها الضوء على مادة ـ الحوار ـ نفسها: (دور النمسا في الحرب ـ الدور النمساوي في مقاومة النازية ـ اثر النازية في الثقافة النمساوية) وغير ذلك من الاسئلة الحرجة التي وجدت مناخا مناسبا لطرحها في فترة نهاية الثمانينات التي شهدت عروضا مستمرة للمسرحية، التي ظهرت في مطلع ذلك العقد.

عبارة الناقدة فاغنر اضافة لاجواء المقهى التي تعبق برائحة الكاتب دفعاني غريزيا ـ ربما كان الفضول هو السبب ـ الى الحديث مع جيران الطاولة المقابلة، سألتهم بعد ان اوضحت دوافع حديثي واقتحامي المفاجيء لعزلتهم ـ حين يذكر اسم توماس بيرنهارد: ماذا يحضر على الفور في اذهانكم؟».

ابتسم الرجل الذي تجاوز العقد الرابع من العمر ناظرا وجه رفيقته وقال: ها هو غسيلنا الوسخ ينشر في كل مكان.

اعدت سؤالي بعد ان تبادلنا الضحكات بصوت مرتفع.. ولكن جاري الذي لا اعرف اسمه اجابني بسؤال غريب: منذ متى يهتم العرب بكاتب مثل بيرنهارد؟

قلت له باننا انتهينا من نشر كل غسيلنا الوسخ وها نحن نبحث عن غسيل اخر ربما نتجح في نشره. فتلك متعة لا تقاوم... ثم دار بيننا الحوار القصير التالي حول بيرنهارد.. سألته:

ـ يبدو ان بيرنهارد قد نجح فعلا في هز القشرة الصلبة التي ظلت تحمي اخلاقيات الثقافة النمساوية زمنا طويلا؟

ـ بل مزق تلك القشرة تماما.. الخروج عن الاعراف امر سهل وشائع ولكن عند بيرنهارد كان الهدف هو القضاء على تلك الاعراف نفسها.

ـ ولكن... اليس من حق المبدع التمتع بمساحة معقولة للتعبير والتخيل دون حساب للنتائج وردود الفعل الاجتماعية؟!

ـ صحيح.. لقد بدأ بيرنهارد حياته الادبية بالشكل الذي وصفته.. ولكنه تحول مع الوقت الى عبء ثقيل من خلال اعماله التي لم تترك اي عرف او مقدس الا ووجهت له الصفعات.

ـ وماذا عن ساحة الابطال.. هل كانت فعلا فضيحة من النوع الكبير؟

ـ بل واكثر من ذلك بكثير... كانت فضيحة الفضائح.

ها هو الوصف ذاته يتكرر! مرة من ناقدة ادبية معروفة، ومرة اخرى من شخص لا اعرف اسمه او طبيعة عمله... ولكنني اعرف مسبقا من خلال الوثائق التي اطلعت عليها والمقالات والحوارات العديدة التي نشرت حول ساحة الابطال ان ذلك العمل الادبي الجميل خرج تماما ومنذ لحظة صدوره عن طبيعة كونه ـ عملا ابداعيا ـ فحسب ليدخل في صميم اللعبة السياسية والثقافية منذ نهاية الحرب في النمسا.

في تلك المسرحية التي تحكي قصة عائلة يهودية ابان الحرب العالمية الثانية في فيينا يأتي بيرنهارد بكافة الشرائح الاجتماعية ويقوم بمحاكمتها بصورة علنية.. وقحة وغير محايدة، مطنا في صلب العمل عن النتائج المريرة التي توصل اليها «في استوكهولم لا توجد ساحة ابطال.. وفي اكسفورد كذلك.. لا ساحة بهذا الاسم.. هنا فقط.. هنا لدينا ساحة بهذا الاسم(1) لدينا قتلة وايد ملوثة بالدماء.. دماؤنا دماؤهم.. لدينا ابطال من لا شيء.. حمقى يقودون السفينة الى حيث لا بد لها ان تغرق».

لم يترك بيرنهارد احدا الا وقذفه بالمسؤولية عن الجريمة، بدءا من رئيس الجمهورية مرورا بعامل التنظيف وانتهاء بالمثقف الذي يحمل اعباء خاصة ومسؤولية مزدوجة كما يرى الكاتب.

الكل مسؤول في نظر توماس بيرنهارد هو مجتمع كامل مسؤول عما حدث وعليه ان يتحمل النتائج التي تعلن عنها ـ ساحة الابطال ـ «هو الخوف من لحظة لا يبقى فيها اي شيء يمكن او يجب الحفاظ عليه... لا شيء يحمل قيمة اخلاقية او انسانية.. لا شيء يستحق ان تخلع من اجله ثوب الحايدة الغبي هذا. ونرى العالم كما هو وكما يجب ان نتعاطى معه، ومع مشاكله.

(3)
نظرة على حياة الكاتب واعماله

يميل عدد كبير من النقاد الذين يكتبون بالالمانية الى اعتبار ثورة توماس بيرنهارد العنيفة على كل شيء كمحصلة طبيعية لحياته الشخصية المريرة وطفولته القاسية التي كان المرض هو العلامة المميزة لها.. من المعروف ان الشاعر عانى طوال حياته من مرض ـ التهاب الرئة المزمن ـ الذي قضى عليه في العام 1989 عن عمر لم يتجاوز الـ56. اضافة بالطبع الى فشله على الصعيد المهني. كان بيرنهارد قد عمل لفترة من الوقت في الصحافة النمساوية ـ كصحفي سيء ـ على حد قوله «هذا الاستعداد الغريب لعمل اي شيء من اجل مادة ناجحة او تقرير جيد يشعرني بالغثيان... هناك بعض الزملاء على استعداد للدوس بقوة فوق الجثث من اجل عملهم الصحفي».

وكان توماس بيرنهارد الذي ولد يوم 1931/2/9 في هولندا لابوين نمساويين قد درس الموسيقى في سالزبورغ ـ المعهد العالي للموسيقى ـ وبدأ حياته الادبية مبكرا بكتابة الشعر ثم الرواية والشعر المسرحي. ولفت اليه الانظار على اثر صدور مجموعته القصصية «امراس» 1964 التي كتبها بلغة يمتزج فيها الشعر باللحظة المسرحية مع قدرة ماهرة على الحفاظ على روح القصة وتعبيرها الدرامي الدقيق.

مع مطلع السبعينات بدأت الاعمال المسرحية للكاتب تجد طريقها الى خشبات المسارح النمساوية، عبر فرق هواة ومغمورين، ثم وبالتدريج مع اتساع رقعة الصدام بين الكاتب والجمهور راحت اعمال بيرنهارد تعرض في المسارح العريقة والشهيرة ـ مسرح القلعة ـ مسرح الشعب ـ المسرح الاكاديمي ـ وغيرهم وباداء مبهر لاهم الممثلين المسرحيين في المنطقة الالمانية عموما.

تبقى الكتابة عن شاعر مثل توماس بيرنهارد امرأ محفوفاً بالمخاطر.. مخاطرة الوقوع في تصنيفه اولا ـ كانسان ومبدع ـ ثم مخاطرة وضعه في قالب واحد امام القاريء العربي الذي لم تتسن له حتى اليوم قراءة بيرنهارد ـ لم يترجم شيء من اعماله للعربية حتى الان ـ قالب ـ الرجل الرافض ـ او الفوضوي وحسب. وهو المبدع المتميز وصاحب الاسئلة الانسانية الكبيرة الشائكة والمفتوحة دائما... وربما يكون توماس بيرنهارد ليس مجرد علامة فارقة لجيل ما بعد الحرب بل ضميراً حياً ودائماً لذلك الجيل وروحاً حية وصادقة للثقافة النمساوية بكاملها.

* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

توماس بيرنهارد

دلالات الغموض الشعري والنخبوية الزائفة [2.1]

الشعراء اكبر المروجين لما يزعمون الثورة عليه

ابو يعرب المرزوقي*

■ نمهد لهذه المحاولة بمجموعة من الملاحظات تساعد على فهم اشكالية الغموض الشعري ما هي طبيعتها وما ينتج عنها من نخبوية زائفة يدعيها اصحاب رد الشعر الى ادنى درجاته وتبين الرهان الحضاري الذي تتضمنه الاسباب الخفية لهذه الصفات التي تعلن عكس ما تبطن: حصر الشعر في الترجمة الذاتية او عرض نظرات شخصية مرتجلة حول الوجود والحياة خالية من العمق فضلا عن الفجاجة الفنية المميزة لاعمالها والصلافة السلوكية الملازمة لاصحابها.

1 ـ ان الاتصال بالغرب الحديث في النهضة العربية الثانية، خلافا للعلاقة بالغرب القديم في الاولى، تتصف، اضافة الى طبيعة التلقي الخليط الملفق بين الفلسفة والكلام، بفقدان المشروع الكوني الاهلي، وبخاصيات الوعي الانهزامي المسلم بان الغرب هو الكوني والمطلق فضلا عن التسليم الموضوعي بتقدمه العلمي والتقني الذي لم تكن النهضة الاولى تنكره، بدليل ارادة التعلم من بيزنطة في المجالات العلمية (مدلول حركات الترجمة) وبدليل المهادنة العسكرية للامبراطورية البيزنطية التي كانت متفوقة على المسلمين علميا وتقنيا الى حدود القرن الخامس للهجرة. لذلك فالقبول بالنسق الفكري وبمميزات الابداع الشعري الذي يستند في الحالة الثانية، مثله في الحالة الاولى، الى نسق الكلام المسيحي المتفلسف والى الفلسفة الصوفية المتمسحة كان مطلقا، فعم كل النخب العربية الاسلامية منها بعد المسيحية.

2 ـ فمما لا جدال فيه ان النهضة العربية الاولى (من السادس الى الخامس عشر للميلاد) قد استندت بداياتها الى نخب عربية لا صلة لها بالمشروع الحضاري العربي الاسلامي لكونها كانت جميعا مسيحية او يهودية او فارسية او بيزنطية وبصورة عامة الى نخب البلاد التي اصبحت جزءاً من امبراطورية المسلمين. فالنخب العربية الاسلامية لم تكن بعد قد تكونت. والقليل الموجود منها كان منشغلا بالشأن السياسي والديني. وهو لم يكن على كل حال محصنا ضد الدس العقدي بحكم غفلة البداوة او براءة القوة او سذاجة الايمان. لكن فكر الكلام المسيحي المتفلسف اولا ثم الفلسفة المتأثرة به ثانيا هذا الفكر الذي ساد الشرق الادنى قبل الاسلام بعد التمازج الحاصل بين الفلسفة اليونانية والكلام اليهودي المسيحي منذ الغزو المقدوني وتمسح بيزنطة ومستعمراتها العربية (بحكم دور الشروح الحاصلة في المؤسسات التعليمية التي كانت دينية بالاساس) اصبحت السمة العامة لكل النخب العربية بمن فيها المسلم منها. وهذا الفكر بعينه هو الذي يمكن ان نسميه تسمية راسمة فنطلق عليه اسم الافلاطونية التوراتية المحدثة الهلنستية.

3 ـ ومما لا جدال فيه كذلك ان النهضة العربية الثانية (من بداية التاسع عشر الى الان) تتسم بنفس السمات، لكون النهضة الفكرية والثقافية بدأت في الشام الذي كان نخبة مسيحية وذات صلة مباشرة بالغرب الاوروبي والامريكي بفضل البعثات التبشيرية والثقافية اولا والاستعمار المباشر لاحقا، حتى لو سلمنا بان النهضة السياسية بدأت في مصر بعد قدوم نابليون، فاضافت بذلك الى سابقتها ما يزيدها تدعيما حتى وان اعتبرت ما يطلق عليه عادة احياء التراث عودة الى الذات واستئنافا للحضارة العربية الاسلامية الخالصة.

4 ـ لذلك فانه يمكن ان نصف عملية تلقي الفكر العربي الثانية للفكر الغربي بتسمية راسمة فنطلق على نسقها الذي تلقت به الفكر الغربي الحديث تلقيا يعيد تلقي الفكر الغربي القديم اسم الافلاطونية التوراتية للحدثة الجرمانية التي هي نظير الافلاطونية التوراتية المحدثة الهلنستية المشار اليها في الملاحظة الثانية، رغم ما يبدو من اختلاف شكلي بين نسق الصياغة الوسيطة للتوفيق بين الفلسفة والكلام (في شكليها البرقلي والرد عليه) والصياغة الحديثة للتوفيق بينهما (شكليها الهيجلي والرد عليه). فعودة الغرب الحديث الى استعمار الشرق العربي استعمارا يحبطه ويحول دونه وكل ابداع بعد استيعابه الحضاري خلال النهضة الاوروبية لا تختلف كثيرا عن عودته الى استعماره بعد استيعابه الحضاري في القديم خلال النهضة اليونانية، ولعل وجه الشبه الاهم هو ما ادى اليه ذلك من اصابة النخب بالعقم الروحي والعقلي علته استبدال الابداع الفكري بمجرد التلفيق بين الاساطير المزعومة «علمية ـ فلسفية» والخرافات المزعومة «صورة ـ دينية» في احاج ايهامية توسم بالابداع الكلامي الصوفي وسيطا وبالابداع الفلسفي الشعري حديثا. وقد ادى هذا الخليط في شكله الاول الى افساد شروط نجاح نهضة العرب الاولى. وليس بعيدا ان يؤدي شكله الثاني الى نفس النتيجة فيفسد شروط نهضة العرب الثانية.

5 ـ وهذه السمات هي التي تطلق عليها اسم تمسيح الابداع وتكنيس سلطان الشعر اعني سلطان الوسطاء النخبوي بين ادراك الحقيقة المطلق المزعوم الذي هو في متناول الشعراء وحدهم والوعي العادي في لحظة النهضة الحالية تاركين وصف اللحظة السابقة لعمل لاحق. وسنركز على مسألتين اساسيتين طالما طغى عليهما اللغط ليخفي ما ساد عليهما من لغو.

أ ـ مسألة غموض الاقوال عامة والقول الشعري وصلتها بالنخبوية المزعومة في الشعر بما هي لسلطان روحي جديد يستحوذ على الابداع وتقدمه.

ب ـ مسألة الانسوية الحلولية وصلتها بالاسس الوجودية التي يستند اليها القول بالحقيقة ـ التطابق المؤدية الى الحلولية التي هي جوهر التحريف الفلسفي والديني.

المسألة الاولى: الغموض والنخبوية

تمسيح الرموز

ولعل افضل الامثلة على التمسيح التام للابداع العربي الحالي العودة البينة الى احتذاء النماذج الصوفية المتفلسفة من نمط تصوف ابن عربي (الحلولية الشاملة او وحدة الوجود) او تصوف الحلاج (الحلولية الخاصة او المسيحية المحرفة)، وربط ذلك بالتصوف المسيحي الذي عادت اليه المثالية الالمانية والوجودية التي سيطرت على نماذج الشعر الذي يزعم اصحابه البحث عن معاني الوجود واعماقه، تأثرا بالقراءة الهيجلية للشعر العربي (الذي حصره خلال دروسه الجمالية في مثالين صوفيين فارسيين)، ووقوعا في فخ قراءتي ماسينيون (معاناة الحلاج) وكوربان (للخيال عند ابن عربي)، وسعيا الى تقديم مسائخ من التجارب التي يشير اليها هيدغر في تحليلاته لاعمال هلدرلن. والمآل الذي انتهت اليه هذه العودة هو ما يزعمه ماكس هرتون (في مقاله حول موقف ابن رشد من التوفيق بين الحكمة والشريعة) شرطا في التطور الواجب تحقيقه للارتفاع بالاسلام من مجرد دين شعبي خاص باجلاف البدو حسب رأيه الى دين كوني مثل المسيحية التي تشمل الانسانية بالطابع النخبوي لباطن اسرارها متمما بذلك اسطورة الدور الاري في تطوير الاسلام (التأثير الفارسي والهندي كما ورد في مراجعته فقه اللغوية لكتاب ماسينيون حول الام الحلاج).

ان الشعر العربي الحالي مليء برموز مسيحية صريحة كما تبين ذلك بعض الاغراض، مثل استنقاص الوجود الدنيوي والجسدي او اعتبارهما بالمقابلة السلبية مع الدين، ومثل رموز الصليب والعذاب والتجسد والحلول والفناء وشعار «في البدء كان الكلمة» الخ... من الاغراض المموجة والسخيفة الدالة على ان اغلب الشعراء الشبان يتكلمون كلاما لا يدركون معناه ولا مداه. اما المزعوم كبيرا منهم، ان لم يكن مثل الشعراء الشبان غفلة، فهو اذن مستند الى سوء نية واضحة تحاول مواصلة مهمة التبشير الخفي خدمة لاغراض عقدية صريحة.

وكان ذلك لا يهمنا لو كان فعلا يتضمن تقدما يوصل الى حقيقة دونها ما يتصورونه دينا شعبيا او فنا مبتذلا. فما نحاوله في هذه الدراسة يبين ان هذه الاساطير العقدية والرموز السطحية لا علاقة لها باعماق الوجود وابعاده وهي اقل اشكال الفن تعبيرا عن التجارب الوجودية الكبرى، لكونها مجرد حيل كلامية ومخرقات صوفية لا تعبر عن ادنى فهم لاسرار الوجود الا المغالطة الدهماء. انها، بعكس، ما تزعم، ناتجة عن ادنى فهم لاسرار الوجود وعدم الاعتراف بالاطلاق والتجاوز الذي ينفي كل امكانية للحلول ومن ثم للمعرفة المظنونة باطنية. ان الرموز الصوفية وما لف لفها من السخافات الشعرية التي تحاكيها لا يصح فيها الا قول نيتشه المشهور: انها لا تستحق حتى الوصف بالسطحية!

فشعار «في البدء كانت الكلمة» مثلا، شعار لا معنى له بالنسبة الى الموقف الذي ينفي الحلول ليتجاوز ما يؤدي اليه من جحود ذروته هي الانسوية التي ليس الحلول الا المرحلة الممهدة لها. انه شعار ينافي بوضوح تام الموقف الاستخلافي الذي يستند الى تحرير البشرية من اساس الانسوية المتمثل في تأليه المسيح: «ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله» (آل عمران 47). ذلك ان الكلمة تعني المسيح عليه السلام، عند اصحاب هذا الشعار اعني رمز الانسان الكامل وكل دعي من المتصوفة والشعراء الذين يطلقون بما هم من نقص فاذا هم في سكرهم لكل الموجودات!

فيكون الوجود كله بما في ذلك الوجود المطلق قد كان بقصد ايجاد هذه الغاية البداية التي يدعي هيغل في مدخل فلسفته في التاريخ ان الله بدونها ما كان ليكون شيئا، ادعاء المتصوفة عندنا في الانسان الكامل المزعوم وادعاء الشعراء في المبدع الموهوم: كلمة الله وروحه المسيح بن مريم رمزا للانسان بما هو غاية الوجود وربه الوحيد. اما في النظرية الاستخلافية ففي البدء كان الله او المطلق الذي ليس الانسان الغاية القصوى لفعله، فضلا عن ان يكون العين الحقيقية لوجوده، وفي بدء العالم او الخلق كان الامر: كن. وهي كلمة بمعنى الكلام الحقيقي، اعني الامر الالهي الموجد للعالم، اي لكل ما عدا الله. وهذه الكلمة ليست في متناول اي مخلوق، مهما تجبر فعلا او وهما كما هو شأن اسخف الشعراء الذين يتوهمون انفسهم الانسان الكامل الذي حل فيه المسيح لكونهم من المصطفين!

الشعر ليس بدءا خلاقا للوجود بل هو بدء خلاق للعبارة عن ادراك تجربة الانسان للوجود. وبمجرد رد الوجود الى ما يجربه منه الانسان ـ كما هو الشأن عند سكارى الخمر حاليا وسكارى الشطح الصوفي وسيطا ـ ثم رد هذه التجارب التي لا تحصى ولا تستقصى الى العبارة عنها يحصل الموقف الحلولي الذي صار بعد ترديه جوهر الانسوية الحالية بما هي قلب العولمة المفسدة للعالمين الطبيعي (التلوث الصناعي) والخلقي (التلوث الثقافي). فيكون للشعراء بذلك ومن حيث لا يعلمون اكبر المروجين لما يزعمون انفسهم ثائرين عليه، اذ ليست العولمة الا غاية الانسوية الحلولية التي باسمها يتكلم الشعراء ممن ينتسب الى الحداثة او من ينتسب الى ما بعدها. وكلا الفريقين ليس الا ببغاء تهجي سطحيات المثالية الالمانية اعني الصياغة الفلسفية لاشكاليات الكلام المسيحي المتصوف عند شيلينج وهيغل دون فهم ولا بصيرة.

ولعل عدم استغناء الشعراء المزعومين كبارا عندنا عن السكر الدائم في فاخر الحانات وحاجتهم الابدية الى التطفل المستمر على موائد الاحزاب والمافيات الاعلامية في الصالونات دليل قاطع على فقدانهم للقريحة واقتصار ابداعهم على مضغ اغراض سبقوا اليها فكرروها في عربية عرجاء. فالمعلوم ان كل جهاز لاقط لا يستغني عن المثيرات للالتقاط ليس بذي حساسية ذاتية مرهفة تؤهله لهذه المهمة. لذلك تراه كالجهاز المعطب الذي يحتاج الوسائط القوية او كالرياضي العجوز الذي تخونه عضلاته فيحتاج الى الدوباج: الزائف من الشعراء رياضي عجوز فقد الرهافة الطبيعية فاحتاج الى التخدير الدائم ليهذي بثرثرات لا يستحسنها الا الجاهلون بالعلم والفلسفة والدين والفن.

تكنيس سلطان الشعر او النخبوية الزائفة

ويمكن ان تثبت الطابع الحلولي للشعر المتمسح من خلال بيان سخف القول بان الشعر عامة والشعر الحديث خاصة لا يفهم لكونه نخبويا بالطبع. فهذه صياغة جديدة لاسرار الوجود المزعومة التي لا يفهمها الا المختار من البشر او المبدعون ورثة المسيح وسلطاته الروحي. ذلك هو السلطان المعصوم للكنيسة الجديدة التي لم يعج كهنتها الى خسارة البلد بل الى دعارة السوق العالمية للمصوغات الخاوية من الشعارات المتهاوية. فهذا الموقف لا يفقه من يفهم معنى الشعر ومعنى النخبوية ما هما. وهو موقف مصدره ردود فعل سطحية على المقابلة الفلسفية الاكثر منها سطحية بين القول العلمي وغيره من الاقوال التي يظنونها ادنى منه، ردود فعل عليها ما يجانسها مجانسة يصبح ما يشغل فيها منزلة القول العلمي هو التجربة الشعرية المزعومة مدركة المطلق وبالقياس اليها كما بالقياس الى العالم يعبر ما عداها من الاقوال.

ولهذه المسألة صيغتان مثل ما تعارضه برد فعل من جنسه: قديمة ـ وسيطة وحديثة ـ معاصرة، وكلتا الصيغتين تحاول المقابلة بين ضربين من المعرفة احدهما مطلق وعليه يتأسس سلطان الوسطاء. والاخر مجرد ذرائع في خدمة الدنيا. والفرق الوحيد بين الصيغتين هو ان ما كان ينسب صراحة الى المحتال من رجال الشريعة (متكلمين ومتصوفة) صار ينسب الى النصاب من رجال الحكمة (فلاسفة وشعراء). المتكلمون تنكروا فلاسفة والمتصوفة تنكروا شعراء، لا شيء فوق ذلك. لا شيء دون ذلك والفكر العربي الحالي ضحية الشكلين والاصناف الاربعة من الدجالين الذين صنعوهما لتأسيس سلطانهم المعصوم، لكونه ضحية الرد على شكلي الافلاطونية التوراتية المحدثة الهلنستي والجرماني: الرد الصوفي المتفلسف والرد الوجودي المتصوف.

فاما الصيغة الاولى فهي التي تعارض المقابلة بين البرهان وما عداه من الاقوال بما هما ضربان من ضروب التعبير عن ادراك الحقيقة التي يزعمون ادراكها بالتجربة الفلسفية ادراكا مطلقا (انظر الفارابي خاصة) بالمقابلة بين العرفان وما عداه من الاقوال بما هما ضربان من ضروب التعبير عن ادراك الوجود بالتجربة الصوفية (انظر ابن عربي خاصة). والمعلوم ان البرهان والعرفان من اوهام عبدة ربي الاوثان: العقل المطلق والوجدان المخرق. وما من احد له علم باعماق التجارب الوجودية يستطيع ادعاء الوصول الى العلم البرهاني او الفهم العرفاني. لا يدعي ذلك الا من كان همه الوحيد المغالطة الدعية لاستعباد الرعية بسلطان المخرقة والخرافة الروحية.

واما الصيغة الثانية فهي التي تعارض المقابلة بين العلم الوضعي وما يوصف في النزعات المادية بالاوهام الدينية والميتافيزيقية بالمقابلة بين الوجدان الشعري وما يوصف في النزعات الاشراقية بذرائع الادراك العلمي واوهام الحياة الغفل (كل الذين يظنون العلم في قطيعة مع الادراك العادي جوهرة منهم لفرضياته التي يتصورونها اكثر من مجرد ادوات رمزية للتعبير فيجعلونها من جنس المثل الافلاطونية وراء التجربة الانسانية العادية». وطبعا فهذه الردود التي هي من جنس ما ترد عليه تخضع للحل الافلاطوني التوراتي المحدث في شكليه الهلنستي والجرماني لكونها تقول بما ينفي الشهود والاستخلاف فيزعم الجحود والحلول.

طبيعة الغموض العلمي ما هي؟

ولنحلل الآن المقصود بالغموض الناتج عن النخبوية المزعومة ودلالتها الحقيقية. فالغموض في المستوى العلمي خلال مرحلتي العلم الانساني المعلومتين (القديمة ـ الوسيطة والحديثة ـ المعاصرة) ليس غموضا الا لمن لم يتعود على استعمال اللغة العلمية وفهم اسرارها التي لا سر فيها اذا حصرت في بعدها الذريعي لصياغة القوانين العلمية. ليس القول العلمي في الحقيقة الا اكثر الاقوال سطحية عندما نعلم اسرار لغته. اذا حصرناه في ادنى اشكاله التي تجعله مقابلا لقول اكثر منه افادة لاسرار الوجود: فهو محاولة لرد ابعاد المدلول الى عناصر محصورة قابلة للتمثيل بابعاد الدال. وليس هو عندئذ الا اصنع لغة تمثيلية لقول ما جرب من الوجود وحصره في ما جرب منه.

ليس هذا الغموض اذن غموضا علميا بالذات. وانما هو اضافي الى المدرك لكونه من جنس الجهل بلغة اجنبية. والعلماء بحق اعني المبدع منهم لا يزعمون لهذه اللغة الاطلاق ولا الطابع النهائي، وهم لا يعتبرون ذلك علما. فهو عندهم مجرد محاولات تقريبية لصياغة التجارب الحاصلة او الممكنة لا غير والعلم من ورائه، لكونه هو الحركة الحية التي تسعى الى المعادلة الغائية ممتنعة التحقق التام بين تجاربنا وتصوراتنا المعبرة عنها. لا وجود للغموض في اللغة العلمية الا عند من لم يتعلمها بشروطها او عند من يضعها وهو جاهل شروطها. ما فيها ليس غموضا بل هو تعقيد ناتج عن افراط التأليف لعناصر محدودة. ويمكن تصور طبيعة هذا التعقيد بمقارنة كتابة تصورية ترسم بسائط المعاني ideogrammes بكتابة صوتية ترسم بسائط الاصوات phono-grammes.

وفي الحقيقة فان اللغة العلمية لا تقتصر على رسم بسائط المعاني بل هي تحاول تجاوز ذلك لرسم الوحدات المعنوية التي تضعها مفردات دنيا للنسق فترمز اليها بعبارة رمزية او باسم رمزي يساعد الذهن في عملية الاختزال الضرورية لاقتصاد المجهود الفكري. لذلك فالغموض في العلم عندما يوجد، بحكم حصر العلم في شكله الادنى ـ اعني ادواته التعبيرية ـ لا يكون ناتجا عن رفعة في الوعي او عن عمق فيه او عن تجارب راقية لا يبلغ اليها الا من كان اذكى من غيره، بل هو حصيلة نقص منطقي او ثمرة تعامق لا يغالط الا من يجهل كونه مجرد انتساب الى لغة خاصة بجماعة تعودت على ذلك الاصطلاح. انه مجرد اختصاص اصطلاحي، وهو دليل على العجز في الصياغة والتعبير وليس دليلا على العمق، اذا لم يبلغ الوضوح الذي يشترطه العلم صياغة والنسقية التي يقتضيها التعلم الدقيق للتدرج فهما وافهاما.

طبيعة الغموض الشعري ماذا يمكن ان يكون؟

اما غموض المعارضتين الصوفية والوجودية لما يزعم غموضا علميا، فهو ناتج عن الجهل المطلق بطبيعة الرمز الشعري، فضلا عن حصر العلم في ادنى اشكاله، فهو لا يكون رمزا شعريا الا اذا كان لكل شعور فيه نصيب من مستويات الافادة، كل بحسب تجاربه والجميع بحسب التجارب الانسانية العامة التي لا يمكن تجاوزها مهما تعامقنا ومهما اختلفت الفنان تمظهرها وتعددت الوان تذوقها وتكثرت اشكال تحققها وتقابلت اصناف تعينها، مثل تجربة الحب واللذة والمجد والرفعة والالم والعجز والحظ والموت الخ... فالشعر لا يصبح منظومة اصطلاحية الا عند ادعياء التعامق المحاكين للغة التعالم. وهو اذن لغة خاصة بمتعاطيه وليس نظام تواصل بين المسهمين في تجارب الوجود العامة التي تشمل كل البشر كل بحسب حظه من تجاربه العامة التي بالرقي اليها يكون الرمز الشعري شعريا.

ينبغي اذن ان نحدد مدلول العمق الشعري فنبين خلوه الذاتي من الغموض، رغم كونه اسمى اساليب التعبير واعمقها. فعندما نقرأ الاساطير الشرقية القديمة او الادب اليوناني القديم الروائي منه والمسرحي اوكل النصوص الادبية الراقية في جميع العصور حديثها وما بعده وقديمها وما قبله، نعلم ان هذه النصوص جميعا تتصف بصفات الشعر المطلق الذي تتحقق فيه مختلف مستويات الادراك الوجودي ايا كان مستوى القارىء. فيجد فيها الجميع مستوى من مستويات الوجود ويعدا من ابعاده تتراءى له فيه التجربة التي عاشها منه. كل بحسب ما بلغ اليه من عمق. وطبعا فهذه الخاصيات لم تبلغ تمامها في اي نص انساني لكونها غاية تدرك يبقى دونها الشعر المطلق مهما سما.

كيف نفهم الكلية الرمزية في الشعر؟

وللامر علة بسيطة يتجاهلها ادعياء الشعر والنقد. فاذا كان الشعر القصد منه هو التعبير الحي عن تجارب شهود المطلق الذي يكون من جنسها لما له من قدرة على الايحاء بها لكل من يقرأه وذلك من خلال اياته وبحسب القيم الخمس (قيم الذوق (جميل/ ذميم) والعمل (حسن/ قبيح) والنظر (صادق/ كاذب) والتوجيه (ممكن/ ممتنع) والشهود (شهود جدود) التي ذكرنا في مقالنا حول ملهيات النهضة العربية (وذلك من خلال ما يطرأ من احداث ودلالات خلال الصراع الانساني من اجل الحصول على اكبر قدر منها لكون ذلك هو دائما على مقدار الطاقة الوجودية التي لكل موجود وهو ما اطلق عليه ابن خلدون اسم حب التأله الانساني كان لا بد من ان يتصف هذا الشعر بصفات هذه القيم الخمس بما هي ايات ذات وجود فعلي ودالة على تجربة ادراك المطلق في الادراك الشهودي. فهي هي ايات ذات وجود حقيقي لا بد ان تتراءى فيه لكل مدرك بحسب درجة ادراكه وحدة مداركه ورهافة حواسه ونفاذ حوانسه. وهو آية من الايات اذ بمجرد ان يحصل يصبح من الايات الوجودية الدالة على المطلق. لكن الايات لا ترد ـ ولا كذلك التعبير الشعري عنها ـ الى اي من الادراكات الانسانية والمدارك لكونها تبقى دائما مرجعة الى مرجعها المتعالي عليها، اذ ان كونها آية يفيد وجود متعال عليها باطلاق تعاليها هي على التعبير الشعري على ادراكها في شهود ما ترمز اليه.

* استاذ الفلسفة في كلية العلوم الانسانية بتونس

«إيران والاخوان المسلمون» لعباس خامه يار:

دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

تعود العلاقات بين الحركتين في كل من ايران ومصر الى منتصف الاربعينات، وكان ابرز الذين قاموا برعايتها آنذاك الشيخ القمي والشيخ الكاشاني، اضافة الى نواب صفدي قائد حركة «فدائيان اسلام» من جهة وشيخ الازهر محمد شلتوت، ومرشد حركة الاخوان المسلمين الامام حسن البنا من جهة اخرى.

يكشف الكاتب عن صفحة مهمة (برأي المؤلف) من التاريخ تمخضت عن نتائج ملموسة ابرزها تأسيس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية. واذا كانت مساعي التقريب لم تتمخض عن نتائج على الرغم من المغزى العميق لقيام مثل هذه الدار، فمن الواضح ان حركة الاخوان كانت تؤدي دورا مهما للناشطين في حركة فدائيان اسلام. وقد دلتهم على سبل العمل. في الاربعينات كانت حركة الاخوان المسلمين في اوج انتشارها، واعطت النموذج لتجربة ناجحة استطاعت ان تستنبط اشكالا من العمل في صفوف الفئات الاجتماعية المختلفة. هذه الاهمية لدور الاخوان المسلمين، جعلت الكاتب يخصص مساحة كبيرة من الصفحات للبحث في تاريخ نشوئهم وتطورهم. وابتدأ من المقدمات التاريخية منذ الدولة العثمانية وبعد انهيارها.

عن تاريخهم العملي هناك اختلاف بين المحللين والباحثين، فمنهم من يحدد مراحل تطورهم اساسا لظهور الجماعة، وهناك من اتخذ تطوراتهم الداخلية منطلقا لدراسته. ويقترح المؤلف اربع مراحل لفهم تاريخ الجماعة وهي:

1 ـ 1928 تاريخ التأسيس على يد حسن البنا.

2 ـ تبدأ بزمن اغتيال حسن البنا 1949 وتستمر حتى نهاية حكم الرئيس جمال عبد الناصر.

3 ـ تبدأ من اطلاق سراح الاخوان المسلمين عام 1970 في مصر وتنتهي باغتيال انور السادات.

4 ـ تبدأ من مواقفهم من تحولات المنطقة بعد حرب الخليج ومفاوضات السلام.

ويذكر المؤلف عن مرحلة الخلافات الداخلية في صفوفهم حول عدد من القضايا: موقفهم من الانظمة الحاكمة، اسلوب المواجهة، مراحل الجهاد، المجتمع، مفهوم الحكومة الاسلامية. وابرز الرموز التي جسدت ذلك الاختلاف: السيد قطب من جهة، والتلمساني والهضيبي من جهة اخرى، وجرى ذلك بعد وفاة حسن البنا.

النقطة المركزية التي اراد الكاتب تقديمها تأتي بدءا من الفصل الثالث تحت عنوان «عناصر الالتقاء والافتراق بين الحركتين الاسلاميتين» وهو يحدد عناصر الالتقاء بـ:

ـ الفكر الوحدوي عند الحركتين وتجاوز خطابيهما للمذهبية داخل الاسلام بين سنة وشيعة.

ـ موقف الحركتين المشترك ازاء القومية. وبنظر الحركتين ان القومية نتاج غربي استعماري هدف الى تمزيق وحدة الشعوب الاسلامية دون رجعة.

الاخوان يعتبرون العقيدة هي الحدود الوطنية وكل بقعة فيها مسلم وطن له حرمته وقداسته، وثمة تيار اخر ينظر الى العروبة انها لغة وبالتالي وحدة العرب ضرورية لاعادة مجد الاسلام، وليست هدفا قوميا بذاتها. وتعتقد الحركة الاسلامية الايرانية ان الوطنية او القومية العربية تفقد مشروعيتها اذا لم تقم على اساس الاسلام.

وتجدر الاشارة الى ان الحرب العراقية ـ الايرانية، اوجدت شرخا بين الحركتين، فالاخوان اتهموا الجمهورية الاسلامية بالقومية الفارسية. وايران اتهمت الاخوان بالابتعاد عن الموقف الصحيح الذي يفترض ادانة كل مسلم للعراق متجاوزا الرابطة القومية.

ايضا هنا توافق بين الحركتين في الموقف من قضية القدس وفلسطين.

اما عناصر الاختلاف فهي كثيرة واكثر ديناميكية في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي اهمها:

ـ شكل الحكومة المختلف بين الحركتين

ـ نمط الحكومة.

ويستعرض المؤلف وجهات نظر عديدة حيال الموضوعين المذكورين ويسترجع الاحداث التاريخية المتعلقة بالخلافة الاسلامية منذ وفاة الرسول وبيعة سقيفة بني ساعدة. اما الشواهد والحجج التي يطرحها المؤلف وان على لسان اخرين تظهر انحيازه الى الخطاب الشيعي ونظرته للاسلام وقضاياه.

ـ الموقف من المعسكرين الشرقي والغربي.

وفي الفصل الاخير من الكتاب نطالع معالجة الكاتب لاشكاليات العلاقة بين الحركتين. ويتوقع ان تحدث تحولات في خط الاخوان المسلمين على ضوء التغييرات الدولية والمحلية ـ الحرب مع العراق ـ انهيار الاتحاد السوفييتي فشل تجربة البرلمان في الوصول الى الحكم في الجزائر وتونس. ويستشهد المؤلف بقيام الاخوان بفتح صفحة جديدة في العلاقة مع الجمهورية الاسلامية في ايران من خلال انضمامهم ومشاركتهم في المؤتمرات الاسلامية التي تدعو لها ايران. والواضح ان المؤلف ينظر الى اقتراب الاخوان من الموقف الاسلامي الايراني بأنه الشاهد على الصواب الفكري والعملي للمسلمين.

الكتاب من تأليف: عباس خامه يار، وهو صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.

الفنان التشكيلي زياد حيدر:

الفنان العراقي المغترب يملك حرفية عالية وخزينا متراكما

هولندا ـ «القدس العربي»:

عالم متغير واحساس جديد، فيه صخب واستفزاز.. وذروة الهدوء في آن معا. لكن ليس من السهولة تلمس الخطوات في دخول هذا العالم النابض بقوة التغيير. ولاجل تلمس انتقالات زياد حيدر بروية عبر المفردة والاسلوب والتشكيل ومعالجات ليست نمطية، فعليك ان تتسلح بخبرة معرفية وذوقية لما تمخض عنه الفن التشكيلي العراقي المعاصر من ظواهر واعلام بصمت تاثيراتها الواضحة في تطور هذا الفن وبروزها على المستوى العربي والعالمي. في توليفاته جمع غريب لمتناقضات تنبض ارهاصا وحياة قلقة، تسكن روح الانسان المتمرد.. الباحث عن وجوده وسط دوامة صراع قاهر وغير متكافىء يكون في النهاية ضحيته، من اعماله القديمة وتخطيطاته التي تظهر الجسد الانساني مضغوطا تحت ثقل كتلته التي تحمل هاجس الخوف والدمار والحروب، والتي كانت تطغى عليها ثنائية الاسود والابيض، وبحركات مجتزئة كفعل المشرط في الجسد الانساني وبمهارة تقنية في استعماله للكولاج والقطع لاضفاء الترميز للكثف، وكأنها تعبير كما خرجت به حياته الصاخبة التي توزعته، وكأنه شخصية خرجت للتو من عالم سلفادور دالي او استرياس او ماركيز لتصب لعنتها على الواقع وتتمرد عليه.

فقد عاش ولفترة طويلة في العزلة والسجن والتمرد، وهي احتجاجه المعلن لما وصل اليه الاسفاف وصعود انصاف المواهب وتبوئهم سلطة الفن والثقافة في العراق لفترة جاوزت العقدين، وهنا نتلمس ثمار حرية الفنان وانعكاسها على اعماله. وقد استطاع الفنان زياد حيدر وبفترة قصيرة نسبيا في ان يحقق اعمالا تظهر موهبته الفنية وحرفته العالية، فنراه الان وقد تحرر وبشكل سريع من كوابيسه الثقيلة السوداء.. الى تجسيدها عبر اللون والتناغم الموسيقي مع اختلاف الحدث، وهي رؤية جمالية وبصرية لدراما الحياة وسؤال الانسان الدائم بعيدا عن المباشرة والشعارات الزائفة.

والفنان زياد حيدر تخرج عام 1976 من اكاديمية الفنون الجميلة ـ بغداد وشارك في العديد من المعارض داخل العراق وفي عدة بلدان عربية واوروبية.

وفي لقائنا هذا، يتحدث برؤية الفنان الجاد والمتجدد والذي يريد ان يتعايش بتنافس وحوار مفيد مع عدة ثقافات وبطابع انساني وفني بحت.

للوحة لغتها الخاصة

■ منذ اقامتك القصيرة في هولندا استطعت خلالها اقامة معرض مشترك مع احد الفنانين الهولنديين المشهورين، ومجموعة معارض مشتركة مع فنانين عراقيين وعرب واوروبيين في هولندا وخارجها، وذلك رغم انقطاعك ولفترة طويلة عن اقامة معارض شخصية داخل العراق، ترى هل هي نابعة من اسباب تتعلق بالرؤية.. أم بمساحة الحرية المتاحة للفنان بالتعبير والطرح، والمشاهدة المستمرة، ومدى تأثيرها على تطور اداء الفنان.

■ خلال فترة اقامتي القصيرة نسبيا ـ هنا في هولندا، والتي تبدو لي المحطة الاخيرة ـ بعد سلسلة من المحطات، احسست ان فرصا عديدة متاحة للعرض والانتاج، بعد توفر الشرط الانساني اللائق... في هذا البلد الصغير في جغرافيته، والكبير في تاريخه الفني ـ فهو بلد رمبرانت وفان كوخ وموندريان. لقد لمست هنا اهتماما خاصا من قبل المعنيين في الفن ـ اهتماما نفتقده منذ زمن او منذ دهور، اهتمام نابع ـ ليس لاننا من بلاد ما بين النهرين وممثلون لحضارة ذلك البلد فقط، بل لان الفن هنا يحتل مكانا لائقا بين النتاجات الانسانية المتسامية، وثروة يفتخر بها المعنيون والجمهور على حد سواء، اضافة الى رغبة الهولنديين في التحاور مع الثقافات الاخرى وخاصة ثقافات وفنون الشرق.

استطعت خلال هذه الفترة ان اؤسس وضعا فنيا مختلفا عما كان عليه في بغداد، من خلال التواصل والاطلاع على المنجز الفني الهولندي الكلاسيكي والمعاصر ـ ومن التواصل مع بعض الفنانين الهولنديين والعراقيين بسبب توفر المناخات والشروط الانسانية اللائقة بحرية العمل الفني ـ وتلقيت العديد من الدعوات للمشاركة في معارض ومهرجانات، واقمت معرضا ثنائيا مع الفنان الهولندي فان دايك بدعوة من كاليري (سيركل) في هولندا ـ وكانت ثيمة المعرض عن موضوعة الحرب وتشظيها في ذاكرة الفنان، حيث عاصر الفنان دايك الحرب العالمية الثانية وخاض تجربة الاعتقال كما عشتها انا ـ افتتح المعرض وكيل وزارة الثقافة الهولندية كما شاركت في مهرجان موسكرون الدولي في بلجيكا ومع منظمة UMAN في فنلندا اضافة الى العديد من المعارض المشتركة مع فنانين عراقيين في عدة بلدان هولندية ومساهماتي مع جمعية (ميسوبوتاميا) اصدقاء بلاد ما بين النهرين الفنية.

لقد سقت هذه المقدمة الصغيرة ـ كي ابين من خلالها حجم ما نفتقده من احتفاء بالفن العراقي ـ والتعامل مع المنجز الفني باعتباره نشاطا انسانيا ساميا، ومن خلال ذلك استطيع ان اؤكد عملية الانقطاع التي حصلت لي بابتعاد عن خارطة الفن التشكيلي العراقي في الداخل بشكل مؤقت في السنوات الاخيرة هي لاسباب تتعلق بالرؤية الفنية ـ ولها اسباب تتعلق بحرية التعبير، والمساحة المتاحة للفنان بالتعبير والطرح ـ ولو افترضنا ذلك فاننا نعني بالمقابل ـ ان يكون (الاخر) الذي يمتلك (سلطة) على الثقافة مثقفا، ويعي تماما ما تعنيه موضوعة الحرية في الثقافة، وما تشكله من خطر على (سلطته) تلك... اعتقد ان هذا الافتراض غير موجود، بمعنى انك تواجه سلطة على الثقافة غير مثقفة ـ وبالتالي فهي تخشى الثقافة ذاتها! وليس الحرية المتاحة في التعبير داخل ـ الثقافة ـ لذا فهي حريصة دائما على ايجاد ظرف استثنائي مزمن ومبرمج يضع الفنان والمثقف بين حربين، اما العمل في ترسانة الاعلام تحت يافطة الحرب باعتبارها انجازا، واما القتال في الجبهات دفاعا عن الجلادين الذين جلدوا الثقافة والفن ـ وازاء ذلك لا يبقى مجال للحديث عن مساهمة الحرية المتاحة للفن في التعبير والطرح!! او تطور اداء الفنان!

■ كيف يتفاعل الفنان العراقي المغترب حديثا مع ما يراه من تطور فني كبير، على صعيد الاساليب والخامة والعرض، واثر التشكيل الاوروبي المعاصر عليه؟

■ في البدء اعتقد ان الفنان العراقي بشكل عام يمتلك حرفية عالية وسيطرة على خاماته، وهي في اغلب الاحيان خامات تقليدية متعارف عليها، بسبب من عزلة الفنان لعقود عن مجرى تطور الحركة الفنية في العالم، وانقطاعه عن التواصل مع العالم الخارجي... اضافة الى وجود خزين من الخبرة لدى الفنان العراقي في التحاور والمواكبة لتيارات الفن الحديث التقليدية ـ رغم تلك العزلة ـ فالتحاور هنا يتم غالبا بجهود فردية وعبر قنوات محدودة.

هذا الانقطاع وتلك المحاولات في التواصل، موضوعة مهمة وخطيرة في تناول قضية تفاعل الفنان العراقي المغترب حديثا مع ما يراه من تطور كبير على صعيد الاساليب والخامات وتطور طرق العرض ـ اضافة الى التفاعل مع التشكيل الاوروبي المعاصر ـ لذا اجد ان الفنان العراقي هنا يعاني في البداية من فارق كبير وتأخر واضح في الزمن والمادة وطريقة التعامل مع الموجودات البصرية، وكيفية تحسسها والتعامل معها، عبر رؤية معاصرة تنسجم مع التطور التكنولوجي الهائل الذي حصل في غفلة عنا ـ لنأخذ بنظر الاعتبار ـ التغاير الحاصل بين رؤية الفنان الاوروبي والفنان الشرقي، بسبب من طبيعة المقتربات والمرجعيات الحضارية لكل منهما، كحصيلة منطقية لاختلاف الحضارتين الاوروبية والشرقية.

الا ان السمتين الاساسيتين اللتين ذكرتهما، وهما امتلاك الفنان العراقي المغترب حديثا (لحرفية عالية ـ وخبرة في الخزين المتراكم)، في التحاور والمواكبة والرؤية المتقدمة التي يمتلكها، اضافة الى هذا وهو الاهم، وجود الفضاءات الواسعة من حرية العمل والتفكير ـ والاحساس في التعامل مع اوساط فنية مثقفة وحضارية، تحترم الفعل الثقافي والفني وتتعامل مع الفن باعتباره انجازا انسانيا متساميا، وليس اداة لخدمة الترسانات الاعلامية! كل ذلك يجعل الفنان العراقي قادرا على تخطي الكثير من الحواجز والقدرة على ايجاد لغة معاصرة للتحاور والتعايش مع المنجز الاوروبي ـ ونستطيع ان نستقرىء ذلك من خلال خارطة الفن العراقي المغترب حديثا.

■ انت احد الاعضاء الناشطين حاليا بجمعية «ميتسوبوتامياء الفنية»، وقد اقمتم مجموعة من المعارض والانشطة الفنية والثقافية التي استقطبت جمهورا عربيا وهولنديا متذوقا... ما مدى فاعلية هكذا انشطة وهكذا جمعيات على مستوى التفاعل مع الفن التشكيلي الهولندي والاوروبي المعاصر.. وعلى مستويات تفعيل النشاط الفني العراقي.

■ مجموعة «ميتسوبوتامياء» هي مجموعة اصدقاء (بلاد ما بين النهرين).. كانت تضم في البداية مجموعة من الفنانين العراقيين والهولنديين، اقمنا من خلالها مجموعة من المعارض الفنية في مدن هولندية عديدة، اضافة الى امسيات فنية عن الفن العراقي القديم والمعاصر... وكانت المحاضرات معززة بالشرائح الملونة عرضت في اكثر من صالة على الجمهور الهولندي... واعتقد انها التجربة الاولى في هذا المجال داخل هولندا، حيث عرضنا من خلالها نماذج من حضارة سومر وبابل وآشور مرورا بالفن الاسلامي والفن العراقي المعاصر ابتداء من جيل الرواد والاجيال المتعاقبة، كانت حصيلة ما اقمناه من معارض وامسيات نعتز بها، حيث استطعنا من خلال ذلك تقديم مجموعة من الاساليب والاتجاهات الفنية المختلفة للجمهور الهولندي، وان نجد لغة للحوار مع المتلقي الاوروبي من خلال المناخات العراقية. وحصلنا على العديد من الدعوات للعرض والمشاركة في معارض ومع فنانين هولنديين، اضافة لاهتمامنا المتميز بدعوة الزملاء العراقيين والجمهور العراقي في هولندا من المعنيين بشؤون الادب والفن والصحافة. وعرضنا اعمالا لفنانين عراقيين مقيمين في عدة عواصم اوروبية وعربية، وبدأنا في الاونة الاخيرة بفتح الخطوط مع الفنانين العراقيين المقيمين في اوروبا وبعض البلدان العربية للانضمام الى هذا التجمع والمساهمة في المعارض التي تقام بتنظيم مجموعة «ميتسوبوتامياء».. وبالفعل تلقينا العديد من طلبات المشاركة والانتماء... ولدينا مشاريع مستقبلية لا يسمح المجال للتحدث عنها هنا..

الا انني لا اخفيك سرا.. من ان مجموعة (ميتسوبوتاميا) تعرضت الى محاولات تحويلها الى مؤسسة اجتماعية للكسب الشخصي الرخيص منذ بداية تكوينها، ومن محاولات تسويق البعض لانفسهم من خلال هذا التجمع الى اوساط فنية اخرى، والى محاولات احتكار هذا التجمع لاغراض غير فنية، او تحييد هذا التجمع الفني او خلق تكتلات لا تمت للفن العراقي الاصيل وبهموم الوطن بصلة.

في هولندا الآن كم كبير من الفنانين التشكيليين العراقيين، ما هي وجهة نظرك بمعطيات هذا الكم.. ومدى استفادة وعطاء الفنان من مساحة العروض المتاحة.

■ اعتقد ان هولندا تحوي اكبر عدد من الفنانين العراقيين المغتربين حديثا من بلدان للمجموعة الاوروبية، ومن اجيال مختلفة، وهم الان موزعون في مختلف المدن الهولندية، لا مجال لذكر الاسماء (لاسباب غير فنية طبعا) منهم من اختار الدراسة في الاكاديميات الهولندية ممن ينتمون الى الاجيال الجديدة، ومنهم من آثر الانفتاح، والعمل بشكل منفرد او على هيئة تجمعات فنية، وهي محدودة جدا.. كمجموعة اصدقاء بلاد ما بين النهرين (ميتسوبوتاميا).

وبدأت صالات العرض هنا تفتح ابوابها للعديد من نتاجات الفنانين العراقيين، وعرض بعضهم في صالات عرض مهمة، وفي بينالة (راي امستردام) الدولي الذي يمثل حصيلة نتاج هولندا السنوي وبعض بلدان العالم من المنجز التشكيلي المعاصر، إضافة الى مشاركات البعض في مهرجانات دولية ومعارض منظمات اقليمية داخل وخارج هولندا، وحصل الكثير منهم على عضويات منظمات فنية هولندية كبيرة وعضويات منظمات اقليمية خارج هولندا. كل هذه المعطيات تشير الى وجود خارطة واضحة للفن العراقي هنا.. وإن لم تتبلور بشكل واضح، الا ان الدلائل تشير الى ان الفنان العراقي قد استطاع ان يستفيد من مساحة العروض المتاحة وتوفر الخامات العديدة والجديدة بالنسبة اليه.

اضافة لتوفر عنصر المشاهدة والمتابعة المستمرة للمعارض التي تقام لأحدث صرعات الفن الاوروبي في صالات العرض الهولندية، وكذلك المتاحف المنتشرة. كمتحف فان كوخ ومتحف رامبرانت ومتحف موندريان ومتحف الفن الحديث الذي يحوي اعمالا اصلية لعمالقة الفن المعاصر، امثال بيكاسو وتابيس وروشيرغ وميرو واعمال المحدثين الذين لم نطلع من قبل على نتاجاتهم... كل هذه العوامل ساهمت الى حد كبير في رفد الفنان العراقي بالطاقة والرؤية الجديدتين، للعمل والانتاج والتواصل في العروض ومخاطبة الجمهور الاوروبي وايجاد لغة للحوار والتعايش مع الحضارة الاوروبية.

إلا انني اعتقد ان هذا الكم الكبير من الفنانين العراقيين بحاجة ماسة الى وجود صيغة، ولو بحدودها الدنيا للتنسيق ومد الجسور والانفتاح على تجارب الاخرين من زملائهم لمعرفة موقع تجربة كل فنان ازاء تجربة الاخر، ضمن هذا الكم الكبير من العرض التواصل، بشكل منفرد او معارض هولندية، اعتقد ان الانفتاح على الاخر مهم، فنحن ننتمي الى حركة فنية متكاملة ولها جذورها التاريخية... ومعرفة موقع تجربة كل منا ضمن خارطة الفن العراقي تقع ضمن الحاجات الاساسية لتجربة الفنان، اضافة الى ان هذا العدد الكبير من الفنانين والعروض الكثيرة بحاجة الى متابعة نقدية وارشفة، وللاسف فاننا نفتقد الى وجود مؤسسة معنية بذلك لأن هذا العمل هو عمل مؤسسات وليس افراد.

■ في اعمال زياد حيدر هناك رؤية وتحول جديدان. فمن التشخيصية التعبيرية الحادة، التي يبرز فيها الانسان كوجود وقضية، نراك الان تهتم اكثر بالبناء والتناغم الهارموني والاعتماد بالدرجة الاساس على انشائك اللوني، والاشتغال على مجمل مساحة اللوحة.. مع عنصري الكولاج والتصميم. هل لهذا صلة بأهمية التغيير المستمر، أم هي رؤية حديثة لرسالة الفن؟

■ أعتقد ان في كل مرحلة من مراحل تجارب الفنان يطرأ شيء من التغيير على تجربة او مرحلة معينة، تمهيدا للانتقال الى اخرى تحمل بين ثناياها لمسات وومضات من المرحلة الماضية، من دون ذلك اعتقد انه ستحصل قفزات متباعدة بين تجربة واخرى، رغم ان الفن برمته هو عملية تجريبية يمارس فيها الفنان عملية اللعب بالخامات والمفردات.

في اعمالي السابقة كانت التشخيصية التعبيرية بارزة في اعمالي. كنت اتخذ من «الفيكروتيف» مادة اساسية ليس بشكله المباشر.. بل بشكله المموه مع خليط غير متجانس من مفردات تشكيلية متقاطعة وخامات متعددة بطريقة الكولاج، او ما يسمى الفوتوكلاج... وكان هذا يتم عبر احادية او ثنائية في اللون. فانا لا أميل كثيرا الى التزويقية في اللوحة.. لكنني مع عملية التلوين، هذه الطريقة في المعالجة بين تلك الخامات والمفردات المتقاطعة وتنفيذها بطريقة اقرب الى الكولاج

كانت تمليه حاجة حسية متفاقمة، بسبب ذلك التفاقم المتنامي والمشحون بالتوتر الذي كنا نتحسسه يوميا بسبب من عمليات المصادرة والالحاق بالخطاب الاخر، سياسيا كان ام اعلاميا... وتحويلنا الى مفردات تمت عملية تقطيعها وتلصيقها كيفما اتفق، واخراجها على هيئة كيانات تجعل من الجلاد والضحية ومن كل التقاطعات في عالمنا المعاصر خطوطا متوازية، قائمة على اساس المصادرة والاغراء والترغيب ـ وتزييف الحقائق.

هذا الاحساس املى على طريقة معالجتي للخامات نمطا معينا من الاداء، لكن هنا في هولندا بدأت تجربتي مرحلة جديدة، مع بعض اللمسات الملحقة من المرحلة السابقة، بدأ الصخب والتفاقم بالتلاشي تدريجيا، وانفتحت امامي آفاق جديدة ـ في تحسس الاشياء التي لم نعتد على تحسسها من قبل. اعتقد ان الثقافة البصرية للفنان ضرورية، لانها تمنح الفنان طاقة على العمل والمتابعة والانتاج.

بدأت اشعر ان للوحة لغتها الخاصة بها مثلما لبقية الاجناس الابداعية الاخرى لغاتها الخاصة بها، وبدأت بالتجريب على خامات جديدة لم تكن تدخل في تجارب سابقة، اخذت اهتم بالبناء اللوني واللعب بالمفردات التشكيلية... وباللون، على مساحات متعددة للملامس، وبدا لي اهتمام واضح في التوزيع والانشاء...

اعتقد ان هناك رؤية جديدة تنمو... وفترة وجودي هنا لها مدركاتها المختلفة، ولها رؤيتها المغايرة بالتأكيد.

التقاه: كريم النجار

مجدار عراقي لزياد حيدر

مجدار عراقي

تصويت بالاقتراع السري للمرة الاولى:

جائزتا غونكور ورونلو لكاتبتين فرنسيتين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

وسط ترقب الاوساط الادبية الباريسية، اعلن عن الفائزتين بأهم جائزتين أدبيتين في فرنسا، جائزة غونكور وجائزة روندو. ديديه ديكوان، السكرتير العام لأكاديمية غونكور اعلن بأن الكاتبة بول كونستان فازت بالجائزة في الدورة الرابعة عن روايتها (ثقة من اجل الثقة) منشورات غاليمار ـ بسبعة اصوات ضد ثلاثة اصوات لصالح فرانسوا سوررو عن روايته (لامبير باشا) ـ منشورات غراسيه.

أندريه برينكو، السكرتير العام لجائزة روندو، اعلن بدوره هو الاخر فوز دومنيك بونا بجائزة روندو في الدورة الثانية عن روايتها (مخطوطات بور ـ ايبين) ـ منشورات غراسيه بين عدد من الروائيين المتنافسين امثال ميشيل برودو (بيرو) ـ منشورات غاليمار. وامادو كوروما (في انتظار طيران الحيوانات المتوحشة) ـ منشورات سوي ـ وجيل مارتين ـ شوفيير (الفاسدون) منشورات غراسيه. وبيير بورغياد (ارواح اليهود) ـ منشورات ترستزام.

وقد سبق للكاتبتين بول كونستان ودومنيك بونا ان حصلتا على جوائز ادبية. الاولى الجائزة الكبرى للرواية من الاكاديمية الفرنسية والثانية على جائزة اقل اهمية.

ولأول مرة يجري التصويت في اكاديمية جائزة غونكور الادبية بطريقة الاقتراع السري.

بول كونستان وجائزة غونكور

في عام 1990 حازت الكاتبة بول كونستان على الجائزة الكبرى للرواية من الاكاديمية الفرنسية عن روايتها «الروح البيضاء». وقد حازت هذا العام على جائزة غونكور لأسلوبها الكلاسيكي.

ولدت الكاتبة في عام 1944 في غان بمنطقة بيريني ـ الاطلس، في عائلة عسكرية. عاشت حياة متسكعة منذ طفولتها بين لاوس وكمبوديا. وهي تعمل حاليا استاذة للأدب وتحمل شهادة الدكتوراه في الأدب.

وبدأت الكتابة من اجل ابيها او بناء على طلبه فقال عنها ان ما تكتبه له كان مليئا بالاخطاء. واضاف: «كل ما يمكن ان اقوله بأنها لن تصبح فرانسواز ساغان». ولكنها كتبت لحد الان ثماني روايات واسلوبها عرف بقساوته. وتتميز روايتها الفائزة بجائزة غونكور بأنها تدور في مناخ مغلق، تمتزج فيه الكوميديا بالتراجيديا، وتدور احداثها حول اجتماع اربع نساء في ندوة نسوية في ميداوي في كانساس، وجميعهن يشارفن الخمسين من اعمارهن، فيجتمعن في بيت احداهن ويسترجعن حياتهن. وهناك ايضا بابيت كوهين، وهي جامعية فرنسية ممن عشن في الجزائر، تماما كالمؤلفة، منفى بشكل اختياري في الولايات المتحدة بعد ان تركها زوجها.

وهناك شخصيات اخرى في الرواية اورور امير، روائي فرنسي، ولولا دوهل، ممثلة نرويجية ومدمنة على الشراب، وغلوريا باثر، وهي امريكية سوداء.

الشخصيات النسائية في الرواية تعاني من مشكلات عديدة وخصوصا الخواء العاطفي والكبت الجنسي. النساء متعجلات من امرهن، يرتدين اثوابا قبيحة، ومستعدات لاكتشاف التجارب ويتساءلن اين ذهب الرجال!

وحرصت الكاتبة بول كونستان ان تصور الكبت العاطفي عند النساء الاربع اللاتي يعانين. وتستخدم الروائية المشاهد الطريفة في الوصف وتقدم صورا عنيفة وقاسية عنهن، وتزيل القناع عن وجوههن، وثمة تحليل شفاف حول الازمة الاخلاقية، والمجتمع المهووس بالوسائل الاعلامية والاجواء الجامعية. والرواية عبارة عن نقد لاذع وذكي للعصر الحالي المليء بالسخرية.

دومنيك بونا وجائزة روندو

روايتها «مخطوطات بور ـ ايبين» تروي المغامرات العاطفية لامرأة شابة في سان ـ دومنغو في القرن الثامن عشر وتروي دومنيك بونا احداث روايتها على شكل اعترافات مجهولة لامرأة تنحدر من منطقة (فانديه) تزوجت بالاكراه من جوليان نايراك، وهو مزارع غني لقصب السكر في سان ـ دومنغو او هاييتي كما يطلق عليها في الوقت الحاضر.

وتسرد الرواية مغامرات تراجيدية في الجزيرة التي تسيطر عليها قوانين استعباد السود. ومن ثم تهب رياح الثورة على النظام القديم ويتحرر العبيد. وهكذا تفقد فرنسا اجمل مستعمراتها. وفي خضم هذه الاحداث تلجأ بطلة الرواية الى عشيق لها بعد فشل زواجها. وبالرغم من ان الرواية تعالج الماضي والتاريخ الا انها لا تهمل الحاضر. ذلك ان ناشرا يدعى جان كامي، يكتشف هذه الاعترافات، ويقرأها بعاطفة لاهية. واذا كانت هذه البطلة تنتمي الى القرن الثامن عشر فانها تصبح بالنسبة لجان كامي شخصية من شخصيات الرواية الفوكنرية (نسبة الى الروائي الامريكي الشهير وليم فوكنر) بكل ما تحمله من رموز اغريقية.

«مخطوطات بور ـ ايبين» هي الرواية الرابعة لدومنيك بونا، وهي ناقدة وكاتبة سير ايضا. روايتاها «الساعات المحلقة» 1981 و«أرجنتينا» 1984 جذبت اهتمام جمهور القراء، وهي الجامعية التي تعرف جيدا اسلوب كتابة الرواية. وفي عام 1987 كتبت «سيرة حياة رومان غري» التي حققت نجاحا كبيرا مما حدا بالاكاديمية الفرنسية ان تثني عليها وتمنحها احدى جوائزها. كما كتبت سيرة حياة متنوعة اخرى اشهرها لبول ايلور وسلفادور دالي وستيفان سكايج.

رواية «مخطوطات بور ـ ايبين» هي مزيج من الصخب والعنف والحب والدم. لا بد من الاشارة الى ان الفوز بجائزة غونكور الادبية (الاولى في فرنسا) او جائزة روندو تحقق لدور النشر مبيعات تقدر بنصف مليون نسخة.. ويعتبر الكاتب الذي يفوز باحدى هاتين الجائزتين من المحظوظين في الوسط الادبي الفرنسي لأن الاضواء تسلط عليه في عالم الترجمة والنشر والشهرة.

أبدا ألمي فظيع

كمال أخلاقي*



(1) لا أحد رفقة أحد

في الظلام أبداً
وحدها جثث الأحلام هائلة
اليد حيرى لا تمسك بشيء
فقط في نهاية الليل، تلمع خسارات
وتنطفيء أضواء للأبد
أضواء الطفولة على الأرجح
بدماء بيضاء لن تغسل وجه المستقبل
ثم أن لا شيء تحدثه سقطة عينيك
على رخام الحنين الابيض.
لا شيء غير ذبذبات الموت الخفيفة
حيث ترقد الموسيقى
موسيقى الوحوش الأكثر ألفة
ناقوس الألم العتيق تقصفه يد الجمال
ببراءة نادرة.
هنا، حيث لا احد رفقة احد
يجلس الهواء مطيحا بآلهة الظلام
الشامل
وحيدا
يجلس ذلك الصوت القادم من رحم
العصور القاسية
ولا وجود لأسلاك العاطفة في القلوب
ثمة فقط
اكواخ راسخة أسفل الظلام، ممتلئة ببيوض
الطبيعة العملاقة، بحفيف الاشجار
المنكسرة في النهر.
النهر الذي يجري دون ان يلتفت لما تحدثه سقطة
عينيك على رخام الحنين الأبيض

(2) نهر الحياة غالبا

في الظلام أبدا
نسياني لم يختمر بعد
وألمي فظيع وانما اتمسك بما لا تمسكه
اليد الحيرى
وبما يجري به النهر إياه
نهر الحياة غالبا.

* شاعر من المغرب

«العريس» رواية للشاعر صلاح الوديع

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت للشاعر صلاح الوديع رواية تحت عنوان «العريس» عن مطبعة النجاح الجديدة.

عبد القادر الشاوي كتب في مقدمة للرواية «يوهم كاتب او شاعر هذا النص قارئه، بأنه منفلت متعال عليه، كأنما قصد اليه امعانا في تطويع السخرية الجارحة، تلك التي تقول الشيء بضده الفاضح فيما هي تحيل المؤلم الى مفارق والذات الى مغير و المعاناة الى عافية...».

ويقول محمد زفزاف في تقديمه لغلاف الرواية «ان ذاكرة الشعوب لا تنسى ولا يمكن لأي كان ان يمحو تلك الذاكرة ورواية صلاح الوديع هذه هي ذاكرة لحقبة مرة اجتازها شعبنا، مثلما اجتازتها وما تزال بعض الشعوب في العالم الثالث. ان هذه الرواية تصور ما تعانيه الشعوب الواقعة تحت الانظمة التوتاليتارية او الاوليغارتية وهي ترجمة لمقولة «الانسان ذئب انسان».

حسن نجمي قدم للرواية فكتب «عثر الشاعر الصديق صلاح الوديع على الطريق السرية لكتابة النص، الذي كان، تقريبا، قد كتبه جسديا في عتمة الاقبية».

«العريس» تقع في 160 صفحة من القطع المتوسط، اما لوحة الغلاف فكانت بريشة الفنان احمد جاريد.

تنويه

حصل خطأ في اسم كاتب دراسة بنية السرد والشكل في «شجرة الحياة» لمصطفى الطوبي حيث ورد بدلا من ذلك اسم نائل بلعاوي. لذلك اقتضى التنويه والاعتذار.

الفنانة سمية الالفي تعترف:
الامومة أخرتني كثيرا عن النجومية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

يعترف كثير من النقاد انه لو لا الامومة ومحاولة الفنانة سمية الالفي الاحتفاظ ببيتها واولادها لاصبحت احدى النجمات الشهيرات في السينما، خاصة انها سبقت ممثلات جيلها امثال آثار الحكيم ومعالي زايد في الشهرة.. تقول سمية: اعترف انني تخلفت كثيرا عن ممثلات جيلي اللاتي سبقنني الى النجومية في السينما ومع ذلك لست حزينة على ضياع الفرصة لانني وقتها كنت افعل الصح وفضلت اسرتي الصغيرة على عملي الفني وهذا اخرني كثيرا على مستوى النجومية في التلفزيون والسينما والمسرح واحاول الان ان انفض تراب الماضي واحاول استعادة ما فاتني من نجومية انا احق بها الان.

■ الفنان يحس في بداية حياته انه سيحطم الحواجز وسرعان ما يفتر حماسه عندما يصبح نجما فما رأيك؟

■ هذا صحيح في اغلب الاحوال.. فالفنان في البداية يحتاج الى الظهور والانتشار من خلال مجموعة من الادوار والشخصيات، بل يريد الفنان ان يحقق ذاته وكيانه الفني من خلال اعمال سريعة ومتلاحقة يصنع فيها اسمه وشخصيته حتى يصبح فنانا وفي هذه الحالة يختلف الامر.. الفنان هنا مطلوب منه ان يوفق في الاختيار في كافة الاعمال التي يلعبها على العكس في بداية حياته الفنية، حيث يقبل اي شيء حتى يعرفه الجمهور.

■ كثير من الفنانين وجدوا فرصتهم خارج مصر وبالتحديد في القنوات التلفزيونية العربية فهل هذا في صالح الفنان المصري ام ضده؟

■ لا شك ان القنوات الفضائية شدت الفنان الى خارج مصر والحقيقة ان هناك مجموعة لامعة من نجومنا تعاملوا من خلال الاعمال الفنية المختلفة مع هذه القنوات. ولكن ارى ان هذه القنوات من الممكن جدا ان تضر اي فنان جديد.. فما قيمة ان يصبح الفنان معروفا على مستوى الخارج ومجهولا داخل بلده؟ وفي الوقت ذاته اعتبر ان العمل في القنوات الفضائية العربية افاد النجوم المشهورة كثيرا لان النجم له اسمه وتاريخه وسمعته الفنية ومعروف داخل وخارج بلده. اما الفنان الناشيء او المواهب الجديدة يصبح الضرر عليها مضاعفا لانهم غير معروفين لا في الداخل ولا في الخارج.

■ ما السر في رفضك كثيرا من الادوار والشخصيات من خلال العروض التي تنهال عليك في بداية حياتك الفنية؟

■ انا مؤمنة ان الشهرة تبدأ من بلدي اولا.. وعندما يعرفني الجمهور في مصر سيعرفني بالتالي من في الدول العربية الشقيقة بدليل ان كثيرا من الفنانين والفنانات العرب تبدأ شهرتهم من مصر.. ومن هذا المنطق كنت ارفض كافة العروض لاداء بطولات مطلقة في مسلسلات وافلام لاقتناعي ان الشهرة الحقيقية تبدأ من مصر.

■ لماذا يحاول كثير من المنتجين اقناعك بادوار الاغراء؟

■ انا رفضت هذه العروض لسبب ان الاغراء عند بعض المنتجين معناه الظهور شبه عارية واكون في مواقف ساخنة وهذا ليس فنا راقيا والاغراء في هذه الحالة ليس له اي وظيفة درامية لهذا رفضت هذه العروض ولانني ايضا مؤمنة ان الاغراء لمجرد الاغراء اسلوب مرفوض، ولكن اذا كان له مبرر درامي فهو مقبول والدليل على ذلك ادوار الاغراء التي قدمتها الفنانة الكبير هند رستم بدون اسفاف ونجحت فيها جدا لانها موظفة بشكل يخدم الاحداث الفنية وليس ديكورا لها.

■ التلفزيون يتعامل معك على اساس انك نجمة على عكس المسرح والسينما مثلا.. فما السبب؟

■ الحقيقة انني وجدت في التلفزيون كل سبل التعامل المحترم والكريم ووفروا لنا كل الدعم والميزانيات المفتوحة وايضا الادوار الجيدة والمسلسلات المحترمة التي تخاطب عقل ووجدان المشاهد العربي والمصري، ومن هنا انتشرت من خلال التلفزيون وقدمت اعمالا عديدة فيه لاقت كلها النجاح والاستحسان عند الجمهور، والحقيقة انني وجدت ايضا نفسي فيه على عكس السينما مثلا فانا رغم عشقي الكبير لها لم اجد فيها نفسي.. انا في التلفزيون اقول كل ما اريد، السينما لا تعطي فرصة لتقول ما تريد وهناك فرق.

■ بدايتك الفنية قوية جدا بشهادة الجمهور والنقاد وبعدها لم تحس بك فما السبب؟

■ انا معترفة بذلك.. واعترف ايضا ان الامومة هي السبب. وكان هناك حلان لا ثالث لهما، اما ان اترك الفن او اترك اولادي والمنطق بالطبع يختار الاحتفاظ بالاولاد لهذا فضلت حياة ابنائي احمد وعمر على حياة البلاتوه والتصوير والاوبرا وستاند باي وغيرها.

■ في المسلسل الاخير بعنوان «المزاد» لماذا هذا التسلط والنفوذ التحكم في شقيقتك؟

■ الحقيقة ان دوري في المسلسل ليس تسلطا او صاحبة نفوذ، كل ما في الامر انني الفتاة التي خلفت تركة ثقيلة بعد وفاة الاب حيث دب الطمع من خلال شقيقتاي اللتان تطالبان بالميراث فكان لا بد ان اقف ضد اطماعهما بحزم وقوة وليس عن طريق التسلط او الدكتاتورية لحماية ميراث الاباء والاجداد من جشع بعض الافراد.

■ معظم اعمالك تنحصر بين الفتاة الارستقراطية او صاحبة الشخصية القوية التي تصل لحد التسلط.. فما السبب؟

■ الصدفة وحدها هي التي تحكم الفنان. فانا لا اقصد ذلك.. ولكن عندما تأتيني ادوار بهذا الشكل انفذها فورا. واذا جاءتني ايضا ادوار اخرى مختلفة لا اتردد في قبولها رغم انني اكره ان اظل اسيرة الدور الواحد.

■ سؤال اخير: كان يراودك وانت طالبة بكلية الاداب قسم الاجتماع العمل في مجال التدريس.. هل لا يزال هذا.

■ صعب جدا تحقيق هذا الحلم بعد الشهرة.. انا لا انكر حبي الشديد للعمل كمدرسة او اخصائية اجتماعية في مدرسة.. ولكن الفن طغى تماما على هذا الحلم.. وليس من المنطق بعد ان يحقق الفنان احلامه في مجال ان يطرق ابوابا اخرى.. لان الحلم لا يأتي الا مرة واحدة في العمر.


سمية الالفي (القدس العربي)

رغم انها تكلفت الملايين:
افلام التلفزيون المصري محبوسة في العلب لا يراها احد!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بدأ التلفزيون المصري لاول مرة الدخول الى عالم الانتاج السينمائي في منتصف الثمانينات عندما انتج فيلم «ايوب» الذي عاد به النجم العالمي عمر الشريف الى مصر وعرض فيلم «ايوب» في دور السينما قبل العرض التلفزيوني في سابقة تحدث لاول مرة. ورغم نجاح الفيلم الا ان التجربة لم تكتمل.

وبعد عدة سنوات اعاد التلفزيون التجربة مرة اخرى عندما انتج مجموعة من الافلام لتعرض سينمائيا من البداية ثم تعرض في التلفزيون فيما بعد. ولكن ورغم جودة بعض هذه الافلام مثل «الحقيقة اسمها سالم» و«نسيت انني امرأة» الا انها لم تحقق اي نجاح جماهيري ربما لعدم اقبال الجمهور عليها. فتوقف التلفزيون عند انتاج الافلام السينمائية.

ثم تفاقمت ازمة السينما وتعالت الاصوات بان يتدخل التلفزيون كجهة انتاجية تمتلك امكانيات ضخمة في محاولة لحل ازمة السينما. وبالفعل استجاب قطاع الانتاج لهذا النداء وبدأ فيلم «ناصر 56» الذي حقق نجاحا جماهيريا مذهلا وكان اول عمل سينمائي مصري ينتصر لصورة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

وتوالت مجموعة من الاعمال السينمائية التي ينتجها التلفزيون والتي تعتمد في الاساس على نجوم السينما والمواصفات السينمائية بشكل عام لان الهدف الاساسي هو تغطية التكاليف من خلال العرض السينمائي اولا.

ولكن بكل الاسف فان اعمالا جيدة مثل «الجسر» لعمرو بيومي و«علينا العوض» لعلي عبد الخالق لم تر النور حتى الان رغم انها جاهزة على العرض.

وفيلم مثل «سيروك وبليل» بطولة دلال عبد العزيز ويحيى الفخراني ولخراج ساندرا نشأت ظل حبيسا للعلب حوالي العامين دون ان يعرض وكذلك فيلم «القتل اللذيذ» الذي قامت ببطولته ميرفت امين والهام شاهين واخرجه اشرف فهمي ظل منذ انتهائه منذ حوالي العام في معامل شركة مصر للاستديوهات والمعامل. هذه الافلام التي بدأ عرضها من اسبوع واحد فقط اي في توقيت مكتظ بالمهرجانات السينمائية كان اخرها المهرجان القومي للسينما الذي يعرض الافلام بالمجان للجمهور تحاول الصمود في سوق السينما مع ملاحظة انه خلال شهر واحد فقط يأتي شهر رمضان الكريم والذي يعتبر موسما سينمائيا. وهنا يبرز السؤال لمصلحة من قتل هذه الافلام والحكم عليها بالفشل الجماهيري واجهاض محاولات الشباب فيها خاصة وان اغلبها تجارب سينمائية لمخرجين شباب؟! وكيف استطاع فيلم المؤلف وحيد حامد والمخرج شريف عرفة «اضحك الصورة تطلع حلوة» ان يمر عبر اسوار التلفزيون ليعرض سينمائيا بعد الانتهاء منه مباشرة وفي توقيت سينمائي مناسب بعد مهرجان الاسكندرية وقبل المهرجان القومي للسينما؟!

في البداية قالت لنا المخرجة ساندرا نشأت انها لا تعرف لماذا لم يعرض فيلمها بعد الانتهاء منه وبعد مشاركته في المهرجان القومي للسينما منذ عامين وحصوله على الجائزة الاولى فيه؟

وتضيف: الغريب في الامر ان التلفزيون اعلن العام الماضي ان الفيلم سيعرض في افتتاح مهرجان التلفزيون ولكنه استبدل في اللحظة الاخيرة بفيلم «القتل اللذيذ» وبدون ابداء اسباب! والحقيقة اني لم اعترض او اتساءل عن هذه الاسباب كل ما اطرحه هو لماذا انتجه التلفزيون اذا لم يكن يعترف به كفيلم جيد من الاساس؟!

اما المخرج علي عبد الخالق فهو يعلق على عدم عرض فيلمه «علينا العوض» قائلا: انا لا استطيع القاء التهم والمسؤولية على احد بعينه لانني ببساطة اجهل الحقيقة في هذا الموضوع، لكن يبدو ان هذه الافلام لقيطة لا صاحب لها ما دامت الجهة التي انتجتها غير مهمة بعرضها! ويضيف علي: اذا كان التلفزيون حقا جاد في الدخول الانتاج السينمائي فكان عليه ان يقف بجوار التجربة حتى النهاية لان العكس يعني اهدارا للمال العام.

توم هانكس موهبة بتواضع:
لا تضحكوا عندما أمثل دورا شريرا!

روما ـ من أحمد رأفت:

موهبة النجم توم هانكس اصبحت من الاشياء المسلم بها في هوليوود فقد ارتقى في سيرته المهنية الناجحة الى كل التحديات وتغلب عليها بمهارة فنية رائعة واثار اعجاب وسرور الجمهور في كل ادواره التي تتباين من الكوميديا الرومانسية مثل فيلم SPLASH و SLEEPLESS IN SEATTLE الى الافلام المثيرة للمشاعر الانسانية مثل فيلم GUMP FORREST وفيلم PHILADELPHIA. واليوم يلعب هانكس دورا جديدا مختلفا كليا في فيلم (انقاذ العريف رايان) SAVING PRIVATE RYAN ومن المحتمل ان يمنحه الأوسكار الثالث.

الفيلم من اخراج ستيفن سبيلبيرغ الذي يروي قصة جنود اميركيين في يوم النصر في 6 يونيو حزيران 1944 وصورت مشاهده في منطقة الساحل النورماندي في فرنسا ويقال ان ملحمة الحرب هذه تعد من دون شك اكثر الادوار المضنية التي قام بها هانكس حتى الآن. ورغم ان الفيلم هو احتفال بابطال ذلك اليوم المشهود على شاطيء اوماها الا انه في الوقت نفسه شاهد مروع يذكر بالاعداد الكبيرة من الجنود الذي سقطوا في غضون بضع ساعات. ويلعب هانكس الكابتن ميلر الشجاع والجدير بالاهتمام.

ورغم ان هانكس يسافر وفي صحبته نحو ستة من الحراس الخاصين الا انه يحب دائما الاقتراب من جمهوره ويصافحهم بيديه وهو مبتسم. ولا يصدق ان هذا الممثل يبلغ من العمر 42 عاما فملامح وجهه تدل على انه تلميذ ناضج من دون اي ملامح للغطرسة والتكلف التي يتصف بها نجوم هوليوود. ويعرف توم هانكس نفسه للناس قائلا «مرحبا! انا توم» وكأنه شخص عادي بين حشد من الناس. ومن يعرفه يقول إن هذا جزء من شخصيته الاجتماعية.

وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجريت معه اثناء زيارته لايطاليا:

■ عندما شاركت في فيلم «إنقاذ العريف رايان» هل شعرت بانك تقترب من الحصول على الاوسكار الثالث؟

■ «كلا اطلاقا لو بدأت افكر بان علي ان امثل بطريقة معينة لكي احصل على جائزة من هذا النوع لكنت ارتكبت اخطاء في كل مشهد فالمشاعر تضغط عليك بقسوة إن أسوأ طريقة للفشل في مهنتي هي ان افكر بالجوائز وانا اقوم بدوري اثناء التمثيل».

■ يقال إن للممثلين عملوا بجهد كبير اثناء تصوير فيلم «انقاذ العريف رايان».

■ «شعرت وكأنني خضت فعلا الحرب العالمية الثانية واعتقد ان كل من سيشاهد الفيلم وخاصة في الدقائق الست والعشرين الاولى سوف يشعر بانه أحد الناجين في الحرب. فيلم «انقاذ العريف رايان» يضع الجميع في وضع قاس للغاية».

■ هل صحيح ان بعض الممثلين تركوا التمثيل بعد الايام الاولى من التصوير؟

■ لنقل انه حصلت بعض محاولات من التمرد بعد المرحلة التمهيدية. ديل داي أحد جنود البحرية السابقين وعاش تجربة فيتنام وهو متخصص بتعذيب الممثلين على امل ان يلعبوا دور جنود حقيقيين. وفرض علينا اقسى التدريبات البدنية الممكنة ويأخذ واجبه المهني على محمل من الجد ولديه ميل للمغالاة في تحضير الممثلين. وارغمنا على العمل لثلاثة ايام متتالية من الصباح وحتى الفجر وتحت المطر ولم يسمح لنا بالنوم الا لساعتين فقط ومن دون اي لحظة راحة. وخلال تلك الايام الثلاثة الاولى قرر كثير من الناس ترك المشهد. ومن حسن الحظ تمكنت من اقناعهم بالبقاء.

■ هل تعتقد انه كانت هناك حاجة فعلا لمثل هذا العنف اثناء تمثيل فيلم يندد بوحشية الحرب؟

■ لا أعتقد ان من الممكن ابدا التنديد بوحشية حرب او اي نوع من الوحشية اذا لم تظهر ذلك في الصور الحية إن فيلم سبيلبرغ صادق وواقعي بكل وحشية وكل من يشاهد هذا الفيلم سيشعر بمدى فعاعة الحرب.»

■ هل تشجع اطفالك على رؤية هذا الفيلم؟

■ «انه ليس فيلما لجميع فئات الاعمار رغم انني اعتقد فعلا بانه فيلم تعليمي. وبالطبع انني انصح به كدواء لجميع الاطفال الذين يذهبون لمشاهدة أفلام مثل (المعركة المميتة) «مورتال كومبات». وربما بهذه الطريقة سيفهم هؤلاء الاطفال بانها ليست لعبة وسيمتنعون عن حمل الاسلحة وهم ذاهبون الى المدرسة كما يحدث في الولايات المتحدة».

■ هل لدى الكابتن ميلر في الفيلم اي صفات مشتركة مع توم هانكس؟

■ «بالطبع اولا ليس بيننا رامبو او من يعجب به ورغم ذلك اصبح الكابتن ميلر رجلا قاسيا ولكن الخوف لم يفارقه ابدا. الاسابيع الثلاثة التي كنا فيها مشغولين بتصوير مشاهد الانزال في أوماها كانت الاكثر حدة في حياتي المهنية كلها».

■ ستيفن سبيلبرغ يواصل اخراج افلام تستند الى وقائع تاريخية هل تعتقد انه يريد اعادة كتابة التاريخ حسب تصوره الشخصي؟

■ «عليك ان تطرح هذا السؤال على ستيفن وبرأيي إنه مهتم جدا بالتاريخ ولديه فضول هائل بكل شيء ينتمي الى الماضي. جيلنا عاش وهو يشاهد افلاما عن الحرب العالمية الثانية وليس من المستغرب انه يرغب في تقديم نسخته الخاصة به لجيلنا حول ما حدث في تلك الفترة.»

■ هل غير فيلم «انقاذ العريف رايان» وجهة نظرك تجاه الحرب؟

■ «كلا في الواقع اصبحت ادرك الثمن الحقيقي من حيث الخسائر في الارواح الذي دفع لتخليص العالم من النازية وكانت زيارة مقبرة أوماها والسير بين الصلبان البيض تجربة مليئة بالمشاعر ولا يمكن نسيانها.»

■ لقد بدأت اخيرا تجربة جديدة في الاخراج عندما اخرجت فيلم DO YOU THING THAT هل غير الاخراج وجهة نظرك تجاه التمثيل؟

■ «لا لم يحدث تغيير كبير وأدركت ان الوقوف وراء الكاميرا يجعل دور الممثل سهلا وكأنه يقضي اجازة اما المخرج فلديه مسؤوليات كبيرة جدا واقترح على جميع الممثلين ان يحاولوا اخراج فيلم مدته 30 دقيقة وذلك كي يدركوا معنى ادارة اعمال كثير من الناس ولكل منهم وظيفة مختلفة.»

■ ماهي مشاريع توم هانكس مستقبلا؟

■ فيلمي المقبل هو THE MILE GREEN (الميل الاخضر) الذي يستند الى كتاب لستيفن كينغ. وسألعب فيه دور الشرير وهو الجلاد الذي يعدم الناس بالكرسي الكهربائي. وآمل ان ينظر الناس الذي اعتادوا على مشاهدتي في ادوار الرجل الطيب نظرة جديدة والا يبدأوا بالضحك عند مشاهدتي وانا أقوم بدور جدي.»

■ متى ستعود الى الاخراج من جديد؟

■ «ليس في المستقبل القريب انني ابحث عن قصة تثير في الرغبة للوقوف وراء الكاميرا لقد تعلمت الكثير من ستيفن سبيلبيرغ اثناء التمثيل في فيلم «انقاذ العريف رايان».»


توم هانكس

اورسون ويلس يعود منتصرا الى الشاشة بعد 40 عاما بفيلم «لمسة الشر»

تورنتو ـ من هيلل ايتالي:

اكتشفت هوليوود نجما جديدا له جاذبية على شباك التذاكر: اورسون ويلس. فالنسخة المعدلة لفيلمه (لمسة الشر) الذي وزع لاول مرة سنة 1958 نفذت تذاكره في صالات العرض في نيويورك ولوس انجليس، وكذلك خلال مهرجان الافلام الدولي الاخير في تورنتو.

ويدور الفيلم الذي صنعه الممثل والمخرج الكاريزمي الراحل، وهو فيلم مغامرات حول الفساد والانحلال في بلدة حدودية في ولاية تكساس. وسيعرض الفيلم في كافة انحاء الولايات المتحدة في الخريف الحالي.

وتمثل عودة «لمسة الشر» الى الشاشة انتصارا نادرا، ولو بعد الوفاة لاورسون ويلس. وكانت شركة يونيفرسال قد انزلت الفيلم اصلا كالاول من فيلمين متصلين. وقد عرض مقصوصا وبدعاية ضئيلة رغم ان طاقمه ضم عددا من اكبر نجوم السينما في تلك الوقت: تشارلتون هستون وجانيت لاي ومارلين ديترش.

وتمثل عودة الفيلم نصرا لشركة يونيفرسال التي تعرض الفيلم في النهاية بالطريقة التي تبرها. وقال ريك شميدلين الذي اشرف على مشروع اعادة انزال الفيلم الى السوق، مشيرا الى المسؤولين في يونيفرسال: «اعتقد انهم اعادوا الفيلم انطلاقا من مقولة: دعنا نعمل شيئا مشرفا». وكل همهم كان لاسترجاع المال الذي انفقوه وليس تحقيق اي ارباح.

الفيلم الاصلي الذي خفضت مدة عرضه الى 96 دقيقة يستغرق عرضه اليوم 111 دقيقة، وقد اصبحت حبكته غير المتماسكة اسهل فهما، بعد ان حررها والتر ميرتش الذي فاز بجائزة الاوسكار لتحريره ومزجه الصوت لفيلم «المريض الانكليزي». وعمل الخبير والناقد السينمائي جوناثان روزنباوم مستشارا.

ويتابع «لمسة الشر» ترقيم الفيلم وترميم سمعة اورسون ويلس على حد سواء. وقد توفي ويلس سنة 1985 ضحية شح التمويل والصراع في الاستوديو والعجز عن جذب الاهتمام، وقد كان على الدوام يعتبر عبقريا فوضويا غير منضبط لم يستطع ان يبني لنفسه شهرة تتعدى نجاحاته الاولية. وتميز عمله بعد فيلم "Citizen Kane" بافلام غير مكتملة وغير متماسكة او مصنوعة وفقا لمقاييس تكاد تكون بدائية.

وتقول لاي ان ويلس كان مضطهدا من الاستوديوهات والمسؤولين والمولين: «في المدرسة بعض احسن الطلاب هم الاكثر شقيا لانهم كانوا يحسون بالضجر. وقد كانوا يسبقون ما يجري تعليمه وعرضه في الصفوف الى حد انهم كانوا يتظاهرون انهم يدرسون. ويلس كان يعرف انه على حق وقد اثبت ذلك بفيلم «المواطن كين» الذي بلغ مستوى الكمال والصدق ونال الاستحسان الواسع الى درجة ان الناس في هوليوود لم يعودوا يتحملونه».

ولكن ـ وكما تنبأ ويلس قبل فترة قصيرة من وفاته ـ بدأت الصناعة السينمائية تعجب به وتحبه بعد رحيله.

ففي السنوات الاخيرة اعيد انزال افلام له مثل «اوثيللو» و"F For Fake" ونالت الاستحسان. ويحاول شميدلين الان العثور على مصادر تمويل لاكمال فيلم غير جاهز له يحمل اسم "The Other Side of the Wind" الذي ادى ويلس بطولته مع جون هيوستن، كما ان المساعي جارية لترميم فيلمه الشكسبيري "Chimes at Midnight".

وتأتي النسخة الجديدة لـ«لمسة الشر» مع الاعلان عن مشروعين كبيرين اخرين للترميم بعد موت اصحابها. فقد كشف باتريك همينغواي انه قام بتنقيح مذكرات خيالية تركها دون نشر والده الراحل ارنست همينغواي. فيما قال اكاديميون في بريطانيا والولايات المتحدة انهم سيستعملون برامج كومبيوترية لتسوية مسالة التناقضات الموجودة في النسخ العديدة لمخطوطة «قصص كانتربري».

انما المشكلة في انجاز واعادة صقل الاعمال القديمة كامنة في حقيقة ان لا احد من الاكاديميين وعلماء الكومبيوتر واقارب المتوفي ـ يستطيعون ان يقرأوا ماذا كان يدور في خلد العبقري الراحل. وقد يكون من السهل تقليد اسلوب ارنست همينغواي، غير ان الروح تبقى ملكا للمؤلف نفسه. افتقر فريق انتاج «لمسة الشر» الى وجود ويلس ولكن كان لديه شيء قريب منه ـ مذكرة من 58 صفحة اكتشفت مؤخرا، وقد كتبها فور مشاهدته لمقطع تم قصه من الفيلم في الاستوديو. وقد كتب ويلس كمخرج اقتراحات تفصيلية عن كل شيء ابتداء من لقطات الكاميرا الى الصوت ومواقع النجوم والطاقم وسمعة الاسناد. ومن هنا ان اعداد الطبعة الجديدة لم يتطلب الى المونتاج وتفسير نوايا ويلس بقدر ما تطلب التقيد بتعليماته.

وتقول لاي بعد ان شاهدت النسخة الجديدة: «لقد غمرتني السعادة وبكيت. الفيلم الجديد يتسم بالحدة والخشونة وذكرني بالايام الخوالي لانني شاهدت كل ما تم تصويره».

عندما وافق ويلس على صنع «لمسة الشر» كان قد خرج من هوليوود قبل عشر سنوات. وقد فشلت غالبية افلامه بعد «المواطن كين»، وفي اواخر الاربعينات كان قد انتقل الى اوروبا و[illegible] في اكبر عدد من الافلام هناك بقصد جمع المال لكي يصنع افلامه الخاصة.

وفي البداية انضم ويلس الى «لمسة الشر» كممثل ولكن عندما سمع تشارلتون هستون انه سيشترك في الفيلم اصر على السماح لويلس ايضا باخراج الفيلم. وقام ويلس، الذي كان يتوق للعودة الى هوليوود بتحويل القصة التي كانت قصة جريمة عادية الى واحد من اكثر افلامه ابتكارا وجرأة.

وقد كان طاقم الممثلين الذي اختاره صاعقا بحد ذاته: هستون في دوره ضابط مكافحة مخدرات مكسيكي، ومارلين ديتريتش في دور مومس غجرية ومرسيدس ماكمبريدج في دور زعيمة عصابات مكسيكية شاذة وزازا غابور في دور صاحبة ملهى ليلي ودنيس ويفر في دور مدير فندق مرتجف، وويلس نفسه في دور شرطة امريكي يستعمل المكياج الثقيل ويرتدي انفا اصطناعيا ويضع بطانة لتكبير كرشه الكبير اصلا. تضمن الفيلم الذي تم تصويره بالاسود والابيض تلميحات واضحة الى المخدرات والجنس والسياسة. والذين يعرفون هستون كواحد من ابرز الاشخاص المحافظين في هوليوود قد تصطدمهم العبارة التي تصدر عن الشخصية التي يؤدي دورها عندما يقول محذرا: «ان عمل الشرطي لا تكون سهلة الا في الدولة البوليسية».

الا ان الابتكار الحقيقي في الفيلم كامن في مظهر الفيلم والصوت. وقد اسهم ويلس في ابتكار طريقة سميت (عولة)، وتقضي بتسجيل الموسيقى تسجيلا سيئا عن عمد لكي تكون واقعية اكثر. واللقطة الافتتاحية الطويلة غير المنقطعة هي من اللقطات الافتتاح المحبذة لدى المخرجين وقد قلدها روبرت التمان في بداية فيلمه "The Player". ولكن عندما شاهد مديرو يونيفرسال الفيلم الجاهز اصيبوا بالارتباك والقلق. وجرى قطع اجزاء عديدة منه في غياب ويلس الذي كان آنذاك في المكسيك يحاول اخراج فيلم «دون كيشوت» مقتبس جديد كما تم تصوير مشاهد اضافية. ولم يستعمل الا القليل من التعليمات التي وضعها ويلس، فجاءت هذه النسخة المعدلة اكثر ارباكا تنقصها قوة الاستفزاز.

وفشل الفيلم في الولايات المتحدة، وكالعادة استقبلت اوروبا فيلم ويلس استقبالا افضل، فاصبح من الافلام المفضلة لدى السينمائيين الشباب من امثال فرانسوا تروفو وجان ـ لوك غودار. ورغم كل التغييرات [illegible] لمسة الشر الى اشهر افلام ويلس بعد «المواطن كين».

اورسون ويلس في دور ضابط الشرطة هانك كوينلان في فيلم «لمسة الشر» الذي نزلت نسخة جديدة منه الى صالات العرض الامريكية.

الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البرلاي الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم (اعادة)، 22,05 هنه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,30 برنامج بوبس اند توبس ـ اعادة، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 12,35 لخطر الغاز واساطير القرن العشرين، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج رياضي، 13,35 برنامج عن كأس الخليج، 14,15 مباراة كرة القدم بين الكويت والامارات العربية المتحدة، 16,10 أضواء على كأس الخليج، 16,25 مباراة كرة القدم بين البحرين وعمان، 18,20 أضواء على كأس الخليج، 18,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 سهرة مع، 20,00 فيلم عربي ـ حصل يا سعادة البيه، سعيد صالح ـ نجوى فؤاد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل ـ القنفذ1، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 سهرة تلفزيونية «رأس الغيط»، 25,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم الخطايا (عبد الحليم حافظ/نادية لطفي) ـ غنائي، 2,35 فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين/هند رستم) ـ رومانسي، 4,05 فيلم النمر (نعيمة عاكف/انور وجدي) ـ حركة، 6,05 افيلم الذكياء لكن اغبياء (عادل امام/يسرا) ـ كوميدي، 8,00 فيلم سنوات الخطر (جميل راتب/شويكار) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم بنت عنتر (سمير توفيق/فريد شوقي) ـ حركة، 12,00 فيلم الستات ما يعرفوش يكذبوا (اسماعيل يس/شادية) ـ كوميدي، 14,00 فيلم عضة كلب (حسين فهمي/سهير رمزي) ـ كوميدي، 16,00 فيلم كلام في الحب (صباح/وليد توفيق) ـ 18,00 برنامج اللقطة الاولى ح21، 18,15 عرض أول، 20,30 فيلم لبن الجبل (سمير صبري/يوسي) ـ حركة، 0122, فيلم (نبيلة عبيد/فاروق الفيشاوي) ـ دراما سياسية.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يطن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 يعلن في حينه، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي، 3.00 يطن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القران الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,151 مسلسل عربي، 1,40 مجلة مي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 نشرة فنية، 9,10 فيلم عربي، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 نغم، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,20 [illegible] مذيع، 11,30 لبنانيات، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 فن السينما، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,30 منوعات غنائية، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 فيلم عربي، مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 قرآن كريم، 4,15 اللص المحترم، 6,15 ليلة حب [illegible] عيب، 10,00 سجين ابو زعبل، 12,30 الناس مقامات، [illegible] ولكن اغبياء، 5,00 مراتي مدير عام، 7,00 برنامج [illegible] سونيا والمجنون، 10,00 خليك تقيل، 12,00 سجن [illegible] التوت والنبوت.

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908. 1941»، للباحث بشير نافع [3]:

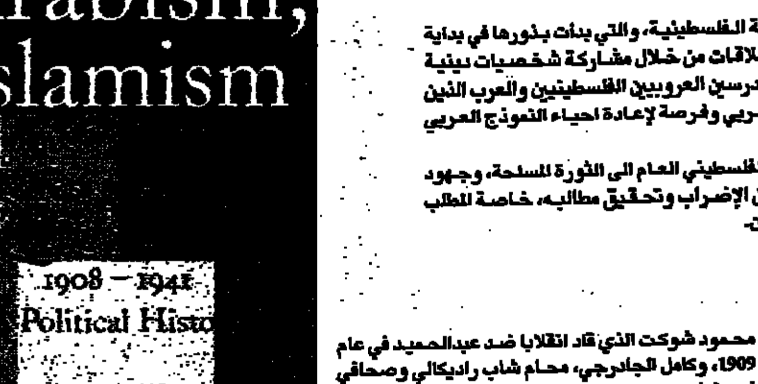
نادي المثنى النبع الأول للقومية العربية في العراق نثر بذور الوعي بالمشكلة الفلسطينية

نوري السعيد مثل صورة عن الذرائعية السياسية العربية في فترة ما بين الحربين

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

تتابع «القدس العربي» تقديم نتائج دراسة بشير نافع «العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية»، حيث تكمل حلقة اليوم الجهود العراقية في مجال دعم القضية الفلسطينية، والتي بدأت بذورها في بداية العشرينات من القرن الحالي، ونسجت هذه العلاقات من خلال مشاركة شخصيات دينية وسياسية وشعبية عراقية، بالإضافة الى جهود المدرسين العروبيين الفلسطينيين والعرب الذين وجدوا في الإستقلال العراقي تحقيقا للحلم العربي وفرصة لإعادة احياء النموذج العربي بالوحدة والتعاون.

كما تتعرض هذه الحلقة الى تحول الاضراب الفلسطيني العام الى الثورة المسلحة، وجهود الهيئة العربية العليا والمواقف البريطانية من الإضراب وتحقيق مطالبه، خاصة المطلب الأساسي وهو ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين.



انجزت المعاهدة البريطانية ـ العراقية ووقعت بنجاح من قبل حكومة نوري السعيد في حزيران (يونيو) عام 1930. وكافح نوري السعيد، أب المعاهدة، في البرلمان من اجل ضمان مصادقته عليها ضد المعارضة القوية للكثير من الشروط التي فرضت على العراق خلال فترة الـ25 عاما من تطبيقها.

واعطت المعاهدة لبريطانيا صلاحية قاعدتين عسكريتين في العراق، وحرية تحرك القوات البريطانية خلال الحدود العراقية، وطالبت من العراق ان يشتري معظم معداته العسكرية من بريطانيا. كما طالبت المعاهدة العراق بتوظيف بعثة عسكرية عراقية وارسال كل ضباطها الى الاكاديميات العسكرية البريطانية.

وفي وجه آخر انشأت المعاهدة نوعا من التحالف العراقي ـ البريطاني الذي نظر اليه نوري السعيد في ذلك الوقت كحرز للعراق في زمن الازمات، وكبوابة الى عصبة الامم. وفوق كل هذا فان المعاهدة عنت نهاية الانتداب البريطاني على العراق.

ودعم الملك فيصل بالطبع موقف نوري السعيد، ولكنه لقي معارضة شديدة من مجموعتين، قادتهما شخصيتان سياسيتان بارزتان، ياسين الهاشمي وجعفر ابو التمن. ومع ان كليهما ينظر اليهما دائما كشخصيتين قوميتين راديكاليتين، الا انهما كانتا شخصيتين مختلفتين، ومن ارضيات اجتماعية مختلفة.

ينتمي جعفر ابو التمن (1885ـ1945) الذي وضعه تعليمه ودوره الكبير في ثورة عام 1920 في رأس السياسة العراقية، الى عائلة تجارية شيعية. وفي عام 1920 على الرغم من صعوبة العيش والحرمان، امن ابو التمن بموقف معاد لبريطانيا لا مساومة فيه. في الوقت الذي رفض فيه الاشتراك في السياسات الطائفية. وبعد اعتلاء الملك فيصل لعرش العراق اعلن ابو التمن عن تأسيس «الحزب الوطني» في عام 1921، والذي حظرته السلطة البريطانية بعد عام من انشائه.

في عام 1928، أحيى ابو التمن الحزب مرة اخرى بمجموعة قيادية قوية ضمت محمد مهدي كبة الناشط السياسي الذي ينتمي الى عائلة تجارية شيعية، مولود مخلص الذي كان ضابطا في جيش الشريف حسين، وسعيد الحاج ثابت. وكانت مساهمة ابو التمن في الحركة المؤيدة لفلسطين في علم 1929 وموقفه البارز في السياسة العراقية هدفا من قبل الناشطين القوميين العروبيين، فريد زين الدين واكرم زعيتر اللذين وظفا في العراق في بداية الثلاثينات.

ولكن اتجاه ابو التمن المتزايد نحو الدوائر الاجتماعية ـ الديموقراطية اضعف اهتمامه بالعروبة. ولكن القوميين كانوا محظوظين بكسب محمد مهدي كبة القائد الثاني في الحزب الوطني.

كان لدى ياسين الهاشمي العديد من الاسباب لمعارضة نوري السعيد ومعاهدته. ففي الوقت الذي ترك فيه الهاشمي الجيش العثماني برتبة فريق في عام 1920، كان نوري (1888ـ1958) ضابطا صغيرا اسره البريطانيون في البصرة، قبل ان ينضم الى الجيش الشريفي «جيش الشريف حسين». كذلك فان شخصية الهاشمي الانطوائية، الحياة الخاصة الجيدة مع التزامه الديني وعلاقاته كانت تتعارض بشكل عميق مع سلوكيات نوري اللاأخلاقية وسلوكه غير المتحفظ. ومع ذلك فان كليهما كانا عروبيين طامحين من الطراز الاول، وظهرت خلافاتهما من خلال موقفهما من العلاقات العراقية ببريطانيا.

وكان نوري السعيد ينظر الى السياسة من خلال مفهوم توازن القوى، المفهوم الذي جعله نموذجا للذرائعية السياسية العربية في فترة ما بين الحربين. في المقابل فان زعامة الهاشمي قامت على صورة عميقة من العداء لبريطانيا والسمعة القومية النظيفة.

وبشكل متناقض، على الاقل ظاهريا، وعلى الرغم من خلافاتهما فان كلا من الهاشمي والسعيد حافظا على علاقات مصالح متبادلة ذات طبيعة معقدة. ففي سياق الملكية العراقية عملا في داخل اطار دستوري معترف به، ولكنهما كانا غير ملتزمين بشكل عميق للحفاظ على النظام الملكي. وكان الهاشمي متحمسا بشكل كبير لضم نوري الى حكومته المشؤومة في الفترة ما بين 1935ـ1936، والتي شغل فيها نوري السعيد منصب وزير الخارجية والمبعوث الخاص للشؤون الفلسطينية.

في عام 1930 اسس الهاشمي حزب «الاخاء الوطني» الذي ظل عرينه السياسية حتى عام 1935، حينما قرر حل الحزب وتقديم نفسه كقائد وطني بدلا من قائد فصيل. وضم حزب الاخاء الوطني العديد من المقربين القدماء من الهاشمي بالاضافة للمعارضين السياسيين لمعاهدة عام 1930.

ومن بين الشخصيات البارزة فيه كانت شخصية رشيد عالي الكيلاني، محام من فرع متواضع من عائلة الاشراف الكيلانية في بغداد، ناجي السويدي ابن العالم الاصلاحي الشيخ يوسف السويدي، والاداري العثماني القديم ورئيس الوزراء العراقي، حكمت سليمان مسؤول عثماني سابق وعضو جمعية الاتحاد والترقي، وشقيق محمود شوكت الذي قاد انقلابا ضد عبدالحميد في عام 1909، وكامل الجادرجي، محام شاب راديكالي وصحافي في بغداد.

في كانون الثاني (يناير) شكل حزب الاخاء مع الحزب الوطني حلفا معاديا للمعاهدة. ومع ذلك، وبعد عام من النشاطات السياسية المعارضة تمت اعادة الاعتبار للهاشمي في النظام، حيث ادت ادارة فيصل الماهرة لازمة المعاهدة لعزل نوري السعيد في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1932، وتحييد الهاشمي من خلال اشراكه في برامج قومية عربية في الفترة ما بين 1932ـ1933.

وبحلول اذار (مارس) من عام 1933 خف النقاش حول المعاهدة. ووافق رشيد عالي الكيلاني بدعم من الهاشمي على تشكيل حكومته الاولى. وبعد اشهر من تشكيل حكومته وجد الكيلاني نفسه يشرف على نقل التاج من فيصل الى ابنه غازي. وقد وضعت عودة حزب الاخاء للسلطة حدا للتحالف الهاشمي مع ابو التمن، ونهاية لجبهتهم المعادية للمعاهدة.

ونظرا لشعوره باليأس وعدم قدرته على الحفاظ على تواصل الحزب ووحدته في وجه اغراءات السلطة، استقال ابو التمن من زعامة الحزب الوطني في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1933. وختمت استقالته مصير الحزب. ومع ذلك فان ابو التمن لم يتقاعد عن العمل السياسي بشكل كامل بسبب اهتمامه بالقضايا الاجتماعية وعلاقته بمجموعة من الشباب العراقي الذين قاموا بانشاء جريدة «الاهالي» في عام 1932، والتي عززت مشاركته في تأسيس «جمعية الأهالي» التي خرجت منها «جمعية الاصلاح الشعبية».

كما انضم الى الأهالي كامل الجادرجي الذي ترك حزب الاخاء بعد ان اختلف مع الحزب وتراتعيته بالعودة الى السلطة في عام 1932، والذي جمع بين ابو التمن، الجادرجي، محمد حديد «تلميذ البروفسور هارولد لاسكي في جامعة لندن»، حسين جميل وعبدالقادر اسماعيل «الناشطان السابقان في الاحتجاج ضد زيارة موند في عام 1928»، هو الاعتقاد بالديموقراطية الاجتماعية.

كانت جمعية الأهالي في جوهرها ردا على وضع ادى الى ظلم اجتماعي نتيجة لعدم الاستقرار السياسي والتنقل الاقتصادي. وبشكل طبيعي فان جمعية الاهالي لم تظهر اي اهتمام بالمسألة العربية القومية، وعارضت كل الحكومات ما بين 1933ـ1936، وكانت جزءا من انقلاب عام 1936 الذي وضع حدا لآخر فترة للهاشمي كرئيس للوزراء.

وفي الوقت نفسه فان الناشطين العروبيين من اعضاء الحزب الوطني ضموا قواهم للناشطين العروبيين الآخرين واسسوا «نادي المثنى» في عام 1935، وهذا النبع الاول من منابع القومية العربية في العراق يستحق نظرة قريبة.

ففي وجه سلسلة الحكومات التي لم تكن تعمر كثيرا وهيجان القبائل الجنوبية الدائمة دعا الملك غازي، ياسين الهاشمي لتولي رئاسة الوزراء في السابع عشر من اذار (مارس) عام 1935، وواجهت الهاشمي اثناء تشكيله لحكومته مشكلة ظهرت في حينها ثانوية. فقد طالب حكمت سليمان بتولي المنصب القوي، وزارة الداخلية، لدوره في عملية التآمر السياسي التي اعادت الحزب للسلطة. وبدلا من ذلك عرض عليه الهاشمي منصب وزارة المالية، ولكن سليمان رفض العرض وترك حزب الاخاء ووضع قدراته الفعلية في جانب جمعية الاهالي.

وبرحيل سليمان وقعت ادارة الهاشمي وبشكل كامل في يد السياسيين العروبيين من مثل نوري السعيد، جعفر العسكري، رشيد عالي الكيلاني، رؤوف البحراني، وصادق البسام، في الوقت الذي كان فيه شقيق الهاشمي طه، رئيسا للاركان.

وقدمت فترة الهاشمي في السلطة ذروة لسيادة العروبة في العراق، والتي خرجت من رحمها الكثير من التطورات التي ولدت منها احداث ربيع عام 1941.

وقام وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني بعد اسابيع من توليه منصب وزارة الداخلية بمنح اذن لاثنين من القوميين العرب المتحمسين: الطبيب صائب شوكت، وفهمي سعيد الضابط العسكري المسؤول عن الشرطة العسكرية من اجل انشاء منبر ادبي تحت اسم «نادي المثنى».

وكان هدف النادي نشر العروبة والثقافة العربية في العراق، احياء الروح الوطنية بين الشباب، و نثر بذور الوعي بالمشكلة الفلسطينية. واصبح صائب شوكت رئيسا للنادي، فيما اصبح محمد مهدي كبة نائبا له.

ومن الذين احتلوا مناصب في اللجنة التنفيذية للمثنى او كانوا بشكل خاص ناشطين في فعالياته، سعيد الحاج ثابت، محمد فاضل الجمالي، سامي شوكت، المحامي الصحافي يونس السبعاوي، وشقيقه لاحقا بالنسب صديق شنشل، محمد حسن سلمان (الطبيب الذي وظف ايضا في وزارة التربية)، عبدالمجيد القصاب، ابراهيم عطار باشي، خالد الهاشمي، الحاج نعمان العاني، عبد الكريم الازري، عبد المجيد محمود، عبد المحسن الدوري، عبد الرزاق الزاهر، وداوود السعدي.

ومن بين القوميين العرب غير العراقيين الذين ساهموا في تأسيس النادي وحاولوا التأكد من تواصله مع المشهد القومي العربي، فريد زين الدين، اكرم زعيتر، درويش المقدادي، والطبيب السوري امين رويحة.

وبشكل مثير فان المقدم فهمي سعيد الذي كان جزءا من زمرة قومية ناشطة من الضباط العسكريين، حافظ على حضور قليل في النادي. ولعب السبعاوي الصحافي الحركي دورا حيويا في ربط الضباط مع النادي.

ولد يونس السبعاوي في الموصل لعائلة عربية متواضعة في عام 1910، ولم يستطع اكمال دراسته الاولية في المدرسة نظرا لصعوبة حالته المادية الا بمساعدة الثري المحلي وزعيم فرع الحزب الوطني في الموصل احمد جلالي. وتلقى السبعاوي درسه الاول في العروبة في منتصف العشرينات في الصراع التركي ـ العراقي حول الموصل، الصراع الذي اشعل المشاعر العربية في المدينة.

وكما يبدو، فان الموصل كانت صغيرة جدا لا تتسع لطموحات الشاب السبعاوي الذي انتقل عام 1928 الى بغداد التي ادهشته بخيلائها.

ونظرا لعدم قدرته على اكمال دراسته الثانوية نظرا لقلة الحال، فانه ترك تعليمه وقبل منصبا تعليميا في «عانة» الواقعة في قلب الريف العراقي. وبعد عام عاد السبعاوي الى بغداد، وانضم الى مدرسة القانون، في الوقت الذي كان يعمل فيه صحافيا في جريدة «البلاد». وفي نفس العام اعطته كتاباته النارية وشبكة للموصليين في بغداد لقدرة على الاتصال باثنين من الضباط العسكريين، صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد.

بعد تخرجهما من الاكاديمية العسكرية العثمانية خدم الصباغ وسعيد كملازمين اولين في الجيش العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الاولى بعد انضمامهما للجيش العربي التابع لحكومة دمشق. وقد اشعلت الهزيمة العثمانية والعربية في دمشق التي تزاوجت مع تقسيم العالم العربي مشاعرهما المعادية للاستعمار، وقوت مشاعرهما القومية العربية.

وفي نهاية العشرينات، دفعت سخافة النخبة السياسية العراقية المنقسمة على نفسها، مع التأثير المتواصل لبريطانيا في العراق، الضابطين العراقيين الناشطين للتفكير سياسيا. وكان نجاح اتاتورك في حماية الاستقلال التركي ووضع الاسس لعالم تقدمها النموذج الملهم لهما. وقد اعجب الصباغ وزملاؤه بآراء السبعاوي العاطفية والمعادية للمؤسسة الحاكمة، وباخلاصه والتزامه.

ومع ان السبعاوي كان اصغر منهما الا ان علاقته وانفتاحه على الاعلام والدوائر السياسية، بالاضافة لمعرفته وخبرته بالتطورات العربية والدولية قدمت للضباط رؤية عالية كانوا بحاجة اليها. وقدم الاتصال بالضباط للسبعاوي حسا من الحماية والدعم.

وكانت اتصالات السبعاوي السياسية الاولى بشخصيات تحمل نفس افكاره من مثل جعفر ابو التمن، ولكنه تحول فيما بعد وبشكل سريع الى حزب ياسين الهاشمي، بسبب انحسار الاهتمامات العروبية عند ابو التمن.

جلب السبعاوي معه حين انضمامه لحزب الاخاء الدعم التكتيكي من اصدقائه العسكريين، وخلال فترة ضبابية من المكائد السياسية في بداية عام 1935، عملت مجموعة الصباغ التي كانت ممنوعة ضمن القانون بعدم المشاركة بالسياسة، بنجاح على ثني الجيش من التدخل في ثورة قبلية، مما ادى الى اسقاط حكومة جميل المدفعي.

وفي فترة اثرت على تحضيراته لاكمال درجة المحاماة قضى السبعاوي مع اصدقاء طفولته وشقيقه المستقبلي بالنسب صديق شنشل العام الدراسي ما بين 1932ـ1933 في دمشق مكملا درجته العلمية.

وفي العاصمة السورية تعرف السبعاوي على عصبة العمل القومي خلال فترات تكونها السياسية الاولى، واصبح قريبا من رئيسها عبدالرزاق دندشي. وفتحت هذه المواجهة للسبعاوي عالما سياسيا من الاتجاهات الراديكالية القومية العربية الناشئة، والتي شعر فيها بالراحة.

ويبرز تأثير العصبة الكبير على السبعاوي من خلال اعتناقه لآرائها الايديولوجية. وحال عودته للعراق، حرض السبعاوي اصدقاءه العسكريين للانضمام للصفوف المتسعة من القوميين العرب الذين يرتبط بهم الآن.

وفي منتصف الثلاثينات نجح الصباغ وسعيد بجذب مجموعة من الضباط الذين يشتركون معهم بالافكار، ومن ابرزهم كان محمد سلمان وكامل شبيب اللذان وحدت رتبتهما العسكرية وخدمتهما المشابهة بينهما وبين الصباغ وسعيد.

ومن هنا فان المثنى كان طفل التيارات الناشئة المعقد، ولكن لم يكن دائما بارزا، ويمكن تلخيص دوره الكبير في وصل العراق بالتيار الأوسع للحركة العربية من خلال الاسماء البارزة من القوميين الذين زاروا وحاضروا في النادي، ومع ذلك فان المسألة الفلسطينية تظل العامل الهام في تعريف مهمة النادي.

اعطى نجاح اقرباء الهاشمي في اعادة الملكية الى الوضع المحلي العراقي بعد عام من توليه المنصب، والذي تزامن مع علاقات تعاون لم يشارك فيها مع السفارة البريطانية الثقة للهاشمي باستمرار حكومته لمدة اطول، ونتيجة لذلك تحول الهاشمي لتوسيع دور العراق في الميدان العربي.

وبعيدا عن النزاع المتصاعد بين مصر وسورية، قام الهاشمي بالاتصال بالحاج امين الحسيني مخبرا اياه عن النية العراقية في اعادة احياء فكرة المجلس القومي العربي. وبعد اقل من شهر ارسل الهاشمي وفدا عراقيا لكل من مصر وفلسطين. وكان الوفد مزيجا من البرلمانيين، المسؤولين والشخصيات العامة البارزة، وضم سعيد الحاج ثابت، عبدالحسين الجلبي، عاصم الجلبي، علي محمود الشيخ علي، حامد البابلجي، الشاعر معروف الرصافي، ومدير دائرة الدعاية ابراهيم حلمي العمر.

وكانت نابلس هي محطة الوفد العراقي الاولى، واستضافه فيها اكرم زعيتر، الذي ترك بغداد لفلسطين في صيف عام 1935. وقام سعيد الحاج ثابت في نابلس، ولاحقا في القدس ويافا بتحريض الفلسطينيين على الجهاد من أجل الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية لفلسطين، ورد على النداء الفلسطيني للمساعدة بتصريح واضح «لا تقعدوا منتظرين قدوم المساعدات العراقية، ابدأوا واتركوا الباقي علينا».

وقام سعيد الحاج ثابت حال عودته الى العراق باعادة تنشيط لجنة الدفاع عن فلسطين التي قام بانشائها وزملاؤه العروبيون خلال فترة القلاقل التي حدثت في فلسطين في عام 1933. وترأس اللجنة ثابت نفسه، وضمت رجل الدولة البارز ورئيس الوزراء العراقي السابق ناجي السويدي، واثنين من انشط اعضاء نادي «المثنى»، هما محمد مهدي كبة وابراهيم عطار باشي مع الحاج نعمان العاني من جمعية «الهداية».

> **الزعيم العراقي سعيد الحاج ثابت قال للفلسطينيين: لا تقعدوا منتظرين قدوم المساعدات العراقية. ابدأوا واتركوا الباقي علينا**

وحينما اعلن اضراب عام 1936، فان المشهد العراقي كان مهيئا للرد على الازمة اكثر من اي فضاء عربي اسلامي آخر. وقد اتبعت اللجنة العراقية للدفاع عن فلسطين الاشكال العامة للنشاط السياسي العربي في ذلك الوقت، والتي تمثلت بجمع الاموال وارسال البرقيات والعرائض والاحتجاجات للسفارة البريطانية في بغداد ولعصبة الامم، مع التجمعات الجماهيرية، الدعاية السياسية والحملات الاعلامية، والتي كانت اهم اشكال فعاليات اللجنة.

وفي بلد مطبوع بالانقسامات، فان الدعم لفلسطين جاء من كافة الاطراف الطائفية والاثنية، وبرز هذا الاجماع في تشكيل الوفد الذي قابله السفير البريطاني في بغداد كلارك كير في بداية ايار (مايو)، والذي عبر فيه العراقيون عن اهتمامهم الكبير بالوضع الفلسطيني المثير وطالبوا بتغيير في السياسة البريطانية.

ولم يكن التضامن العراقي مع الفلسطينيين محددا فقط بالدوائر السياسية الناشطة في بغداد، حيث تم انشاء فروع للجنة في عدد من المدن العراقية الاخرى، كما تم تعزيز الشخصية الوطنية للحملة من خلال فتوى الجهاد التي اصدرها العلماء الشيعة.

وفي الأيام الاخيرة من الاضراب، وصلت العواطف العراقية تجاه الفلسطينيين نقطة عالية تمثلت في دعوة مفتوحة من وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري للجيش لمساعدة اخوانهم الفلسطينيين والتبرع لهم.

ومع ذلك فان الذي سيساهم في تشكيل علاقات من نوع خاص بين القوميين الفلسطينيين والعراقيين هو مشاركة عراقية من نوع آخر.

من الاضراب الى الثورة

كان العنف جزءا اساسيا في الاضراب الفلسطيني العام. فبعد الهجوم الفلسطيني في نيسان (ابريل) والردود اليهودية المستمرة، تواصلت الاشتباكات الفلسطينية ـ اليهودية بدون توقف.

وتبع الاعلان البريطاني في 18 ايار (مايو) عن برنامج جديد من تصريحات الهجرة لليهود الى فلسطين، اعتناق الفلسطينيين الثورة المسلحة كسياسة بناء على قاعدة واسعة، واصبحت مجموعات الجبال المسلحة من اهم مكونات الثورة الفلسطينية المثيرة لاهتمام حكومة الانتداب.

وتم تعريف هذه الجماعات من خلال قادتها المحليين، حيث كانت هذه الجماعات تعمل من خلال منطقة جغرافية محددة، مع ان العديد منها تم تحريضه ودعمه من قبل اعضاء راديكاليين في الهيئة العربية العليا.

ومع ان القساميين: فرحان السعدي، يوسف ابو درة، الشيخ احمد عطية وشيخ عواد، لعبوا دورا كبير فيها، الا ان اسماء جديدة ظهرت، ومن ابرزها عبد القادر الحسيني ابن الزعيم الوطني الراحل موسى كاظم الحسيني، فخري عبدالهادي، عبد الرحيم الحاج محمد، عيسى البطاط، حسن سلامة، وعارف عبدالرزاق.

وتم دعم هذه الجماعات ومساعدتها من قبل الفلاحين. وقامت هذه الجماعات باعلان حرب عصابات ضد وحدات الجيش البريطاني ومحطات الشرطة وكذلك المستعمرات اليهودية. ولأن هذه الجماعات لم تكن مدربة تدريبا جيدا، ولم تكن مسلحة تسليحا جيدا، ولم تكن متعاونة بشكل كبير فيما بينها، فانها كانت بحاجة الى دعم عربي شديد.

وصلت اول شحنة اسلحة للفلسطينيين من بدو الاردن، ومن مصادر قومية اخرى ومن دوائر الثوار السابقين في الثورة السورية، ومعظم الدعم الكبير جاء من معسكرات الجيش العراقي. وتم تحويل هذه الاسلحة والذخائر عبر الاردن من قبل اعضاء في نادي المثنى وبمعرفة حرس الحدود العراقيين، بعد ان تمت الموافقة عليها والتصريح بها من قبل صلاح الدين الصباغ ورفاقه.

ولم تكن مواقف الهاشمي تجاه نشاطات الضباط واضحة، ولكن يفترض ان رئيس الوزراء كان واعيا لاتصالات الجيش المتزايدة مع الثورة الفلسطينية. وكان شقيقه طه الهاشمي رئيس الاركان ـ بشكل خاص ـ قريبا من الدوائر العروبية، وكان بشكل لاشك فيه، عارفا بنشاطات ضباطه. بالاضافة لذلك فان العملية الواسعة، والتي شارك فيها الفلسطينيون في بغداد وضباط الجيش والعديد من الرموز السياسية في معسكر الهاشمي، لم تكن لتغيب عن انتباه رئيس الوزراء. وفي منتصف صيف عام 1936، اصبح موقف الهاشمي من مسألة المساعدة العسكرية للفلسطينيين واضحا بشكل كبير.

مثل الاردن رابطا حيويا بين معسكرات الجيش العراقي وبين التلال الفلسطينية. وعلى الرغم من التحكم والمراقبة والتأثير البريطاني الكبير، الا ان الوطنيين الأردنيين اظهروا مشاعر قوية وتضامنا مع الفلسطينيين منذ المراحل الاولى من الاضراب. واصبحت عناصر بدوية ومحترفون ومنفيون سوريون مشاركين في عمليات ارسال الاسلحة والأموال لفلسطين.

وكان عادل العظمة شقيق العروبي المعروف نبيه العظمة من بين ابرز العروبيين العلمانيين في منتصف الثلاثينات. فقد كان عادل الراديكالي وصاحب الاتصالات العروبية الواسعة، والذي انشأ فرع عصبة العمل القومي الاردنية، عبقريا في التنظيم. وقد تطور دوره لاحقا من تزويد الاسلحة للمساهمة في تجنيد المتطوعين من كل انحاء الشرق العربي.

في خلال الثلاثينات انتشرت في داخل المربع القومي الكثير من الافكار من اجل اشعال الثورة القومية والمشاعر المعادية للاستعمار في انحاء بلاد الشام. وقد تكون هذه الافكار برزت اولا في النقاش بين المفتي والمنفي السوري فوزي القاوقجي الذي تم في اثناء احداث عام 1929 الفلسطينية.

وقد اقام القاوقجي استراتيجيته على امكانية تحول الاردن المحرر وبدعم سعودي الى مركز لتحرير سورية وفلسطين.

وفي صيف عام 1936، قرر المفتي وزملاؤه في الهيئة العربية العليا الذين كانوا وعلى ما يبدو يفكرون في مشاريع 1929 غير الناضجة، دعوة القاوقجي لتعزيز الثورة الفلسطينية، حيث كان يعمل مدربا في الاكاديمية العسكرية العراقية.

وهذه الشخصية الجدلية بشكل كبير في الحركة العربية، ولدت في طرابلس في عام 1887. وانهى القاوقجي خدمته في الجيش العثماني في الحرب العالمية الاولى كضابط عثماني شاب. ثم انضم الى وحدة احتياط فرنسية في سورية، ولكنه هرب والتحق بالثورة السورية في الفترة ما بين 1925 و1927. وبعد انهيار الثورة انتقل القاوقجي الى المملكة العربية السعودية، حيث وضعه سلوكه غير المتحفظ في وضع صعب قاد الى سجنه من قبل الملك السعودي.

وادى تدخل العروبيين الى تأمين اطلاق سراحه وترتيب نقله الى العراق، وهناك انضم للجيش العراقي. وقد تزاوجت الرغبة الموروثة للقيادة مع اسلوب القاوقجي العسكري غير المنظم والمغامر.

ففي نهاية حزيران (يونيو) من عام 1936، ارسلت الهيئة العربية العليا معين الماضي الى بغداد الذي انضم اليه فيما بعد سالم عبدالرحمن المحرك الفلسطيني العروبي من طولكرم، والذي هرب الى العراق بعد اصدار السلطة البريطانية امرا بالقبض عليه. وتم استقبال الماضي في بغداد بحماس شديد. وفاتح الماضي ياسين الهاشمي بطلب انهاء خدمات القاوقجي من الجيش من اجل قيادة حملة من المتطوعين الى فلسطين. ووافق الهاشمي لاخلاء سبيل القاوقجي. وامر الهلال الاحمر العراقي بالتبرع بمبلغ 500 دينار عراقي من اجل التحضير للحملة.

وكانت التحضيرات والمشاورات حول الحملة العربية قد بدأت قبل وصول الماضي الى بغداد، والتي شارك فيها عادل العظمة في عمان، ياسين الهاشمي، سعيد ثابت، امين رويحة، ومجموعة عروبية عراقية عسكرية.

ولأن الهاشمي كان يتمتع بعلاقات مريحة وطيبة مع البريطانيين، وقع تحت ضغط السفارة البريطانية لايقاف تحرك الحملة الى فلسطين. ومع ذلك فان القاوقجي الذي استقال من موقعه في الجيش لم يكن تحت اي ضغط للاذعان لاوامر رئيس الوزراء، وحتى قبل مغادرة القاوقجي وحملته العراق، فان مئات من المتطوعين كانت قد وصلت الاردن او اتخذت مواقعها في تلال فلسطين. وجاء اعضاء حملة القاوقجي من اجزاء مختلفة من الشرق العربي. وكان بينهم عراقيون وسوريون ولبنانيون واردنيون واكراد.

وتم تجنيد المتطوعين في سورية من قبل الحاج اديب خير واصدقاء القاوقجي من الكتلة الوطنية وعصبة العمل القومي والجمعيات الاسلامية ولجنة الدفاع عن فلسطين.

وكل الخيوط كانت تقود الى عادل العظمة في عمان. وتمت قيادة المتطوعين الذين جاؤوا من ارضيات اجتماعية مختلفة من قائدين في الثورة السورية 1925ـ1927: الشيخ احمد الاشمر، قائد ديني من حي الميدان في دمشق، وسعيد العاص الضابط العثماني السابق من حماة. اما المتطوعون اللبنانيون فقد قادهم القائد الدرزي حماد صعب احد اعيان الشويفات، كما انضم بعض اللبنانيين للحملة بشكل فردي. وكذلك انضم للحملة اعضاء دروز من اتباع قائد الثورة السورية سلطان باشا الاطرش، والذين اقام معهم عادل العظمة علاقات قوية.

ومن العراق التي قام فيها سعيد الحاج ثابت ولجنة الدفاع عن فلسطين بتحمل مسؤولية تجنيد المتطوعين، انضم للحملة مئتا متطوع، وكان من بينهم الضابطان العسكريان السابقان جميل شاكر وقاسم الكردي.

وضمت الحلقة الاردنية الى جانب عادل العظمة، منصور قدورة المدير الليبي لفرع البنك العربي في عمان، محمد علي دروزة، والاردنيين عبداللطيف ابو قورة، قاسم الامعري والحاج خليل العزيزي.

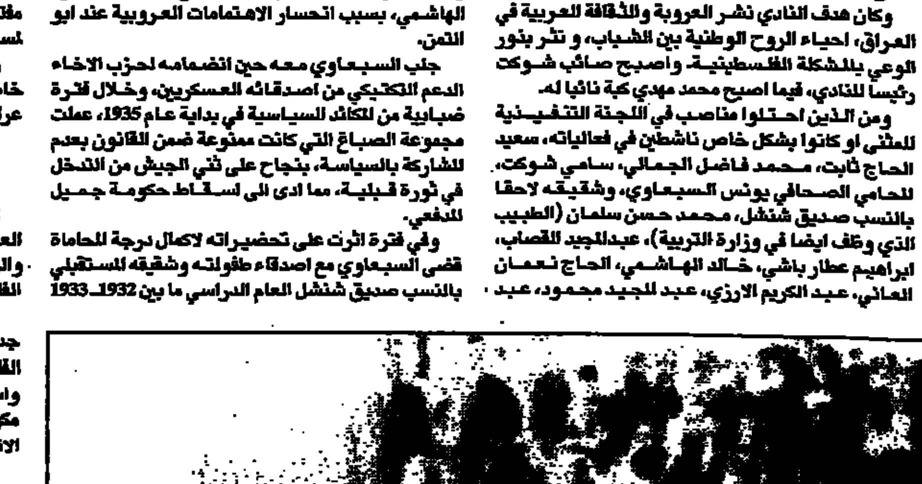
وكان اعيان القرى الاردنية الشمالية والوسطى في وادي الاردن، والتي لم يكن فيها الامير عبدالله يحظى بشعبية كبيرة، يقومون بتوفير الحماية والدليل لعبور النهر الى فلسطين.

وانضم الى القاوقجي بعد صوله فلسطين الصحافي السوري البارز منير الريس الذي اخذ على عاتقه انشاء وحدة معلومات واستخبارات.

وصل القاوقجي الى فلسطين في نهاية آب (اغسطس) من عام 1936، واعلن حين وصوله عن رتبته العسكرية بصفته «قائد الثورة العربية في سورية الجنوبية». وقد انصاع قادة المجموعات المحلية لاوامر القاوقجي، ولكن العلاقات ساءت بينه وبينهم وكذلك مع المفتي فيما بعد. وقد ادت علاقات القاوقجي مع العائلات المؤيدة لمعسكر النشاشيبيين من مثل عبدالهادي وارشيد في منطقة جينين الى شكوك الدوائر المحيطة بالمفتي.

ولم يلق تعيين القاوقجي لفخري عبدالهادي نائبا له ترحيبا من القادة العسكريين الفلسطينيين. وفي المرحلة الثانية من الثورة سيتم تجنيد فخري من قبل المعارضين للثورة، المؤيدين لبريطانيا. وتزايد التوتر بشكل كبير بعد معركة بلعا في بداية ايلول (سبتمبر)، والتي كانت من انجح مواجهات القاوقجي مع البريطانيين، حيث تبادل الطرفان اتهامات متبادلة حول اخطاء تكتيكية اثناء المعركة.

وبعيدا عن هذا تم الحفاظ على نوع من التعاون بين القاوقجي ونظرائه الفلسطينيين، وبدأت الحملة تترك صدمة واضحة على الوضع العسكري. وبكلمات المارشال المساعد بيرز من القوة الجوية الملكية، والذي كان مسؤولا عن الاستخبارات العسكرية في فلسطين خلال الثورة تحسنت تكتيكات الثوار، وقدمت العصابات المسلحة علامات عن قيادات فاعلة ومنظمة. ومع ذلك فان عدم اعتراف الحملة بتقسيمات ما بعد الحرب العالمية الاولى للأرض العربية، هو الذي سيحدد موقعها في خلال المشاركة العسكرية العربية في فلسطين.



جانب من اجتماعات المؤتمر الاسلامي العام الذي انعقد في روضة المعارف في القدس عام 1931

الحاج امين الحسيني

الشيخ عز الدين القسام

عبد القادر الحسيني

حسن سلامة

عبد الرحيم الحاج محمد

فرحان السعدي


سعيد العاص


محمد امين الحسيني

كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة: توتنهام لقن ليفربول درسا وبلغ ربع النهائي

■ لندن ـ اف ب:ـ لقن توتنهام بقيادة مدربه الجديد جورج غراهام ليفربول درسا في فنون اللعبة عندما تغلب عليه 3ـ1 على ملعب «انفيلد» في ليفربول وبلغ الدور ربع النهائي من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

والخسارة هي الثانية على التوالي لليفربول على ارضه في مدى ثلاثة ايام بعد سقوطه امام دربي كاونتي 1ـ2 في الدوري المحلي، ولا شك انها سترسم علامة استفهام حول جدوى الاستعانة بمدربين لقيادة الفريق وهما روي ايفانز والفرنسي جيرار هوييه الذي تعاقد معه الفريق مطلع الموسم الحالي.

وتقدم الفريق اللندني بهدف مبكر عن طريق مهاجمه النروجي الن ايفرسن في الدقيقة الثانية بتسديدة رأسية عجز عن صدها حارس ليفربول الاميركي براد فريدل اثر تمريرة من المدافع سول كامبل.

وفي الدقيقة 20 اخطأ فريدل في ابعاد الكرة فتهيأت امام جون سكايلز مدافع ليفربول السابق فلم يجد صعوبة في ايداعها داخل الشباك.

وازداد الطين بلة عندما اضاف الدنماركي الن نيلسن الهدف الثالث من هجمة مرتدة سريعة (62). ورد ليفربول بهدف عن طريق هدافه مايكل اوين قبل نهاية المباراة بثماني دقائق، بيد ان الاخير اصيب بتقلص عضلي وخرج من الملعب على حمالة.

وبلغ لوتون تاون من الدرجة الثانية ربع النهائي ايضا بتغلبه على بارنسلي 1ـصفر سجلع غراي (81).

وتغلب ويمبلدون على بولتون 2ـ1. سجل للفائز ماركوس غايل (16) ومارك كينيدي (63)، وللخاسر ينسن (52).



كابتن ليفربول بول اينس يسقط ارضا (رويترز)

لانس يرفض استقالة مدربه لوكليرك

■ لانس (فرنسا) ـ رويترز: رفض فريق لانس حامل لقب دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا استقالة مدربه دانييل لوكليرك المستاء من نتائج الفريق هذا الموسم.

وقال لوكليرك الثلاثاء «اقترحت الاستقالة من اجل ان تسير الامور الى الامام، من اجل ان يواجه النادي باكمله وليس اللاعبون فقط الحقائق. هناك اشياء معينة يجب فهمها». ورفض رئيس (النادي) جيرفيه مارتل استقالتي».

وفي الموسم الحالي يحتل لانس المركز الحادي عشر في دوري فرنسا برصيد 12 نقطة متخلفا بفارق 16 نقطة عن مرسيليا صاحب الصدارة. كما ان فرصته في التأهل لدور الثمانية في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري تلاشت اثر هزيمته امام باناثينايكوس اليوناني في العاصمة اليونانية الاسبوع الماضي.

تعيين بونوف مدربا لبروسيا مونشنجلادباخ

■ بون ـ رويترز: اقال فريق بروسيا مونشنجلادباخ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا مدربه فرايدل روش وعين لاعبه الاسبق رينر بونوف بديلا له.

واعلن بروسيا مونشنجلادباخ انهاء عقدي روش والمدير الفني رولف روسمان. وكان روش وروسمان تعرضا لانتقادات شديدة بسبب تعثر الفريق في الدوري الالماني هذا الموسم وتراجعه الى المركز الاخير بين فرق البطولة بعد ان كان من الفرق الكبرى فيها.

وقد فاز بروسيا مونشنجلادباخ بلقب دوري المانيا خمس مرات اضافة الى كأس الاتحاد الاوروبي مرتين في السبعينات.

ووقع بونوف (46 عاما) لاعب منتخب المانيا السابق عقدا مع بروسيا مونشنجلادباخ يستمر حتى حزيران (يونيو) عام 2000. ولعب بونوف 231 مباراة مع بروسيا مونشنجلاباخ في السبعينات وكان ضمن المنتخب الالماني الفائز بكأس العالم عام 1974 كما كان مساعدا لمدرب المانيا السابق بيرتي فوجتس الذي استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي.

هزيمة سلوفاكيا امام بولندا 1-3

■ براتيسلافا ـ اف ب: خسرت سلوفاكيا امام بولندا 1ـ3 في براتيسلافا في مباراة دولية ودية في كرة القدم.

وسجل رييس (56) وكوفالتشيك (67 و75) اهداف بولندا، ويانكولا (57) هدف سلوفاكيا.

بطولة البرتغال: تعادل سالغيروش وبنفيكا 1-1

■ لشبونة ـ اف ب: تعادل سالغيروش وبنفيكا 1ـ1 في ختام المرحلة العاشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل بدرو (90) هدف سالغيروش، وجواو بينتو (50) هدف بنفيكا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوافيستا 24 من 10 مباريات
2ـ سبورتينغ لشبونة 22
3ـ بورتو 20
4ـ بنفيكا 18
5ـ يونياو 18

ماجات ينتقد لاعبي الكرة الالمان

■ بون ـ رويترز: يقول فليكس ماجات لاعب منتخب المانيا الاسبق ومدرب فريق فيردر بريمن الحالي ان اللاعبين الالمان كسالى اكثر من اللازم.

وفي مقابلة مع صحيفة بيلد الرياضية الاسبوعية نشرت امس الاربعاء قال ماجات «في ظل نظام اقتصادي حر لا ترى اي شخص يعمل ثلاث ساعات في اليوم ويكسب الملايين». وردا على سؤال ان كان يعتقد انه يتعين على اللاعبين الالمان العمل 40 ساعة اسبوعيا رد ماجات قائلا «ولم لا».

وكان ماجات (45 عاما) تولى تدريب فيردر بريمن الشهر الماضي بعد فصل سلفه فولفجانج سيدكا. واضاف ماجات انه يتعين على لاعبي فريقه ان يفهموا انهم ينافسون في بطولة تضم اندية اخرى وان المنافسة ليست سهلة.

كأس ايطاليا: فيورنتينا الى ربع النهائي

■ روما ـ ا ف ب: بلغ فيورنتينا الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا لكرة القدم بفوزه على ليتشي من الدرجة الثانية 4ـصفر في مباراة الاياب من الدور الثالث.

وكان فيورنتينا فاز ذهابا ايضا 1ـصفر.

كأس امم اوروبا 2000: سحب قرعة النهائيات في بروكسل

■ بروكسل ـ ا ف ب: ستحتضن بروكسل رسميا في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1999 عملية سحب قرعة نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي تحتضن بلجيكا وهولندا معا نهائياتها عام 2000.

واعلن قسم الصحافة في اللجنة المنظمة للنهائيات أن عملية القرعة ستقام في قصر العروض في بروكسل بالقرب من ملعب الملك بودوان الذي سيحتضن المباراة الافتتاحية للنهائيات.

ترشيح 50 لاعبا لجائزة افضل لاعب في اوروبا

■ باريس ـ رويترز: رشحت مجلة فرانس فوتبول الرياضية الفرنسية 50 لاعبا لجائزة افضل لاعب في اوروبا للعام الحالي التي تمنح الشهر المقبل.

ومن ابرز المرشحين زين الدين زيدان نجم خط وسط منتخب فرنسا وفريق يوفنتوس الايطالي والذي جاء في المركز الثالث في العام الماضي.

وتضم قائمة الترشيح اربعة لاعبين انكليز ابرزهم لاعب ليفربول الشاب مايكل اوين وتوني ادامز كابتن فريق ارسنال الانكليزي.

وتضم القائمة ايضا الهولنديين دينيس بيركامب ومارك اوفرمارس والفرنسي ايمانويل بيتي وحارس مرمى انكلترا ديفيد سيمان.

وتضمنت القائمة سبعة لاعبين من ريال مدريد الاسباني بينهم اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش الذي جاء في المركز الثاني العام الماضي بعد البرازيلي رونالدو لاعب انترناسيونالي الايطالي.

وضمت القائمة تسعة لاعبين من امريكا الجنوبية بينهم الارجنتينيان غابرييل باتيستوتا واريل اورتيجا والتشيليان ايفان زامورانو ومارسيلو سالاس الذين يلعبون لفرق ايطالية.

كما تضمنت الترشيحات اربعة برازيليين يلعبون لفرق اوروبية هم رونالدو وروبرتو كارلوس لاعب ريال مدريد الاسباني وريفالدو لاعب برشلونة ودنيلسون اغلى لاعب في العالم الذي يلعب لفريق ريال بيتيس الاسباني.

وتضمنت القائمة لاعبا اسيويا واحدا هو صانع الالعاب الياباني هيديتوشي ناكاتا الذي يلعب لبيروجيا الايطالي اضافة الى لاعب افريقي واحد هو النيجيري صنداي اوليسه لاعب اياكس امستردام الهولندي.

مايكل اوين (صورة من الارشيف)

ريال واتليتيكو في مباراة خيرية لصالح ضحايا الاعصار ميتش

■ مدريد ـ رويترز: وافق فريقا العاصمة الاسبانية ريال مدريد واتليتيكو مدريد على اقامة مباراة خيرية لمساعدة ضحايا الاعصار ميتش في امريكا الوسطى.

ووافق لورنزو سانز وجيسوس جيل رئيسا ريال واتليتيكو على اقامة المباراة في 15 او 17 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت الكرة الاسبانية انبرت سريعا لمساعدة ضحايا الاعصار ميتش الذي ضرب امريكا الوسطى وسبب الكثير من الخسائر البشرية والمالية.

وتبرع فريق ريال سرقسطة بنصيبه من مباراته امام سبورتنغ جيخون في كاس اسبانيا لصالح ضحايا الاعصار كما جمعت مبيعات وسائد الكراسي في اتليتيكو مدريد نحو خمسة الاف دولار لمساعدة الضحايا.

وكان سانز اقترح فكرة اقامة مباراة خيرية لصالح ضحايا الكارثة بين فريقه وفريق من لاعبي امريكا الجنوبية الموجودين في اسبانيا وايد النجم الارجنتيني دييغو مارادونا الفكرة وقال انه يحب ان يشارك في هذه المباراة او حتى يحضرها.

ولم يتضح بعد ان كانت فكرة هذه المباراة لا تزال قائمة ام انها الغيت بعد الموافقة على مباراة بين ريال مدريد واتليتيكو مدريد.

بطولة المانيا: تي اس في ميونيخ يستعيد المركز الثاني مؤقتا بفوزه على هانزا روستوك

■ بون ـ اف ب: استعاد تي اس في ميونيخ المركز الثاني مؤقتا في بطولة المانيا لكرة القدم بفوزه على هانزا روستوك 2ـ1 في افتتاح المرحلة الثانية عشرة.

وسجل برنهارد فينكلر هدفي ميونيخ (34 من ركلة جزاء و74)، في حين سجل فوخس هدف هانزا روستوك الوحيد في الدقيقة 50.

وانفرد فينكلر بصدارة الهدافين برصيد 9 اهداف بفارق هدف عن مهاجم بايرن ميونيخ البرازيلي جيوفاني ايلبير.

وخاض هانزا الدقائق الـ40 الاخيرة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم مدافعه اوفي ايهلرز، وطرد فينكلر في الثواني الاخيرة وسيغيب عن مباراتي فريقه المقبلتين.

ورفع تي اس في ميونيخ رصيده الى 23 نقطة بفارق 5 نقاط عن جاره بايرن ميونيخ الذي تأجلت مباراته مع بوروسيا مونشنغلادباخ لعدم صلاحية ملعب الاخير بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت في اليومين الاخيرين.

وتغلب كايزرسلوترن على هامبورغ بهدف وحيد سجله اوفي روسلر (83).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بايرن ميونيخ 28 نقطة من 11 مباراة
2ـ تي اس في ميونيخ 23 من 12
3ـ كايزرسلوترن 21 من 11
4ـ باير ليفركوزن 20 من 11
5ـ هرتا برلين 17 من 11

وفي ما يلي نتيجتا المباراتين اللتين اقيمتا في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم:

الثلاثاء:
كايزرسلوترن ـ هامبورغ 1ـصفر
تي اس في ميونيخ ـ هانزا روستوك 2ـ1
بايرن ميونيخ ـ بوروسيا مونشنغلادباخ تأجلت
شالكه ـ فيردر بريمن تأجلت

الاربعاء:
نورمبرغ ـ بوخوم
اينتراخت فرانكفورت ـ فرايبورغ
بوروسيا دورتموند ـ دويسبورغ
هرتا برلين ـ باير ليفركوزن
شتوتغارت ـ فولفسبورغ

لاعب ميونيخ هارالد تشيرني (يمين) ينافس هيلمر ويلاندت لاعب هانزا روستوك على الكرة (ا.ف.ب)

متفرقات من الملاعب العالمية

● يتعرض الهولندي لويس فان غال مدرب برشلونة الاسبانية لحملة انتقادات عنيفة في الاونة الاخيرة من قبل الصحف الكاتالونية وجمهور النادي بعد خسارة الفريق مباراتيه الاخيرتين امام بايرن ميونيخ الالماني 1ـ2 في دوري ابطال اوروبا، وامام اوفييدو بالنتيجة ذاتها في الدوري المحلي.

واعتبرت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» ان «فان غال لا يفهم عقلية انصار النادي ويستعمل اللاعبين في غير اماكنهم الاصلية»، وذكرت ان «طيف المدرب الايطالي فابيو كابيلو يلوح في الافق».

بيد ان رئيس النادي خوسيه لويس نونيز اكد بانه لن يقيل فان غال.

● يفكر نجم كرة القدم الاسكتلندي السابق كيني دالغليش في شراء نادي سلتيك الذي شهد انطلاقته وذلك شراكة مع جيم كير احد اعضاء فرقة «سيمبل مايندز» الغنائية.

واذا نجحت الصفقة سيكون لدالغليش الذي لعب 324 مرة في صفوف سلتيك من عام 1968 الى 1977 الكلمة ايضا في قيادة الفريق في المباريات.

وكان دالغليش (102 مباراة دولية) ترك اخيرا مجال التدريب عندما اقيل من منصبه في فريق نيوكاسل علما بانه سبق ان درب ايضا ليفربول وبلاكبيرن.

وكان سلتيك احرز بطولة اسكتلندا الموسم الماضي واضعا حدا لسيطرة غريمه التقليدي رينجرز في السنوات التسع السابقة.

● تبين من الفحص الذي خضع له النجم البرازيلي رونالدو مهاجم انتر ميلان الايطالي في ركبته بانه لا يعاني اي مشكلة وقد تمكن من التدريب بشكل طبيعي مع فريقه انتر ميلان. وكان رونالدو شعر بأوجاع في ركبته في الشوط الاول من مباراة فريقه ضد ميلان (2ـ2) ولم يشارك في الشوط الثاني علما بانه سجل الهدف الاول لفريقه. بيد ان رونالدو لم يشارك في مباراة انتر ميلان وكاستل دل سانغرو الاربعاء في مسابقة كأس ايطاليا حيث قرر مدربه اخلاد معظم افراد الفريق الاول الى الراحة.

● نفى مهاجم مرسيليا الفرنسي الايطالي فابريتسيو رافانيللي الشائعات الذي ذكرت انه في طريق عودته الى فريقه السابق يوفنتوس الذي يبحث عن مهاجم اثر الاصابة التي ستبعد اليساندرو دل بييرو خمسة اشهر عن الملاعب.

وقال رافانيللي لدى انتهائه من حصة تدريبية مع مرسيليا: «يسعدني ان تتكلم عني الصحف الايطالية، لكنني بصراحة فوجئت بهذه الاخبار. لم افكر ولو للحظة واحدة خصوصا في الوقت الحالي للعودة الى صفوف احد الفرق الايطالية، ولا افكر حاليا سوى بمرسيليا».

واضاف: «انا سعيد جدا في مرسيليا فالفريق يحتل المركز الاول في الدوري المحلي وبلغنا المرحلة الثالثة من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي وسجلت 8 اهداف هذا الموسم منها واحد في اوروبا».

● سيلعب قطبا العاصمة الاسبانية اتلتيكو مدريد وريال مدريد في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل مباراة ودية يعود ريعها الى ضحايا اعصار ميتش الذي ضرب امريكا الوسطى الاسبوع الماضي.

فوز تونس على لاتفيا 3-صفر

■ تونس ـ اف ب: فازت تونس على لاتفيا 3ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية.

وسجل لاعبو الترجي الثلاثة حسان القابسي (12) والعيادي الحمروني (45) وماهر الكنزاري (56) الاهداف الثلاثة.

كأس السلطان قابوس: سداب كسر احتكار السيب

■ مسقط ـ اف ب: كسر سداب احتكار السيب لبطولة كأس السلطان قابوس في الهوكي بفوزه عليه 2ـ1 في المباراة النهائية امام جمهور غفير تقدمه رئيس الاتحاد الدولي للعبة جون كالزابو.

جاءت المباراة قوية ومتكافئة وسجل هدفي سداب عبد الوحيد مراد (8) ويوسف احمد بدر (69)، اما هدف السيب الوحيد فسجله الباكستاني عليم رضا حبيب (59).

وهي المرة الرابعة التي يحرز فيها سداب الكأس التي انطلقت عام 1970، في حين احرزها السيب 7 مرات.

تايلاند تطالب طالبان باقالة مسؤول رياضي

■ بانكوك ـ رويترز: طالب مسؤول رياضي رفيع حركة طالبان الافغانية باقالة رئيس اللجنة الاولمبية الافغانية عبد الشكور مطمئن بعد ان انتقد قدرة تايلاند على تنظيم دورة الالعاب الاسيوية الشهر المقبل.

وقال سانتيبارب ثيجافانيا نائب الامين العام للجنة المنظمة للالعاب «علمت من اللجنة الفنية انهم يعتقدون اننا منظمون سيئون.

عليه تغيير موقفه لانه لا يعرف شيئا عن الرياضة».

وكان مطمئن انتقد تايلاند قائلا انها منظم سيىء لانها ترفض دفع نفقات الاقامة والاعاشة للرياضيين الافغان اثناء دورة الالعاب الاسيوية المقبلة التي تستضيفها ما بين السادس والعشرين من الشهر المقبل.

وقال سانتيبارب انه منذ عدة سنوات تقضي القوانين الرياضية الدولية وقوانين الالعاب الاسيوية بان تتحمل اللجنة الاولمبية القومية نفقات اقامة واعاشة لاعبيها.

الا انه في حالة وجود ازمة مالية شديدة في اي دولة فان اللوائح تنص على تحمل الدولة المضيفة لنفقات نقل واقامة واعاشة اثنين من الرياضيين واداري واحد على الاقل.

وكانت افغانستان قالت في وقت سابق من العام الحالي انها ستشترك في دورة الالعاب الاسيوية الا انها لم تقدم قائمة بفريقها الى هذه الالعاب حتى الان.

تأجيل مباراة دي لاهويا وكوارتي الى فبراير

■ نيويورك ـ رويترز: اعلن الملاكمان الامريكي اوسكار دي لا هويا والغاني ايكي كوارتي في مؤتمر صحفي انهما قررا تاجيل مباراتهما على لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الوسط الى 13 من فبراير شباط المقبل.

وكان دي لا هويا حامل اللقب اجل المباراة التي كان من المقرر اقامتها في 21 من نوفمبر تشرين الثاني الجاري بسبب اصابته اثناء التدريب.

وستقام المباراة التي تجمع دي لا هويا في /28 عاما/ مع كوارتي /25 عاما/ مركز توماس وماك في لاس فيغاس بولاية نيفادا.

جزيرة ناورو تستضيف بطولة العالم لرفع الاثقال في 2001

■ هلسنكي ـ رويترز: فازت جزيرة ناورو الواقعة في جنوب المحيط الهادي بشرف استضافة بطولة العالم لرفع الاثقال في عام 2001.

وقال بول كوفا وزير الرياضة في ناورو ان قرار الاتحاد الدولي لرفع الاثقال باختيار بلاده لاستضافة بطولة العالم في عام 2001 يمثل انتصارا لدولة صغيرة مهتمة بالرياضة.

وقال كوفا لرويترز «هناك ارتفاع كبير في شعبية الرياضة في منطقة المحيط الهادي ..كان الطلب جيد التنظيم واظهرنا انه بوسعنا تنظيم البطولة». مشيرا الى بطولة الكومنولث لرفع الاثقال التي اقيمت في الجزيرة في مارس اذار الماضي.

وتقع ناورو التي يبلغ عدد سكانها سبعة الاف نسمة على بعد ثلاث ساعات بالطائرة الى الشمال الغربي من فيجي.

وفضل الاتحاد الدولي لرفع الاثقال ناورو على دول كبيرة اخرى مثل المانيا وبولندا وتركيا.

مرسيليا يهزم نانسي ويعزز مركزه في صدارة دوري فرنسا

■ باريس ـ رويترز: عزز مرسيليا مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا بعد ان هزم نانسي 3/2 في الاسبوع الثالث عشر من البطولة.

احرز لاعب مرسيليا فلوريان موريس هدفين لفريقه في الدقيقتين العاشرة و78 من المباراة التي اقيمت على ارض نانسي امام نحو 19 الف مشاهد.

بهذا الفوز اصبح رصيد مرسيليا 33 نقطة واتسع الفارق بينه وبين بوردو صاحب المركز الثاني الى خمس نقاط. الا ان بوردو لعب مباراة اقل.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت الثلاثاء تعادل نانت مع الهافر بهدف لكل منهما على ارض الاول امام نحو 15 الف مشاهد.

ويحتل نانت المركز السادس برصيد 19 نقطة في حين ياتي الهافر في المركز الرابع عشر بين فرق البطولة.

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا لاسبوعه الثالث عشر هذا الاسبوع لايزال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

وجاء فلوريان موريس لاعب مرسيليا فريق الصدارة في المركز الثاني برصيد ثمانية اهداف تلاه زميله في الفريق فابريتسيو رافانيللي في برصيد سبعة اهداف.

وجاء بيير ايف اندريه من باستيا وتوني كاسكارينو في المركز الرابع في قائمة الهدافين برصيد ستة اهداف لكل منهما.

وفي المركز الخامس برصيد خمسة اهداف جاء كل من ليلان لاسلاند وكابا دياوارا من بوردو وعلي بوعافية من لوريان وباسكال نوما وولجنو ايلوي من لانس وشاباني نوندا من رين وسفيان كوني من نانسي وفيليب ديلاي من مونبلييه.

خليجي 14: تأجل الحسم في كأس الخليج بعد تعادل السعودية وقطر

■ المنامة ـ اف ب: تأجلت معرفة هوية الفائز بلقب دورة كأس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم بعد ان فشلت السعودية في حسمه في مصلحتها بتعادلها مع قطر صفر-صفر الاربعاء في المنامة في افتتاح الجولة الخامسة الاخيرة. ورفعت السعودية رصيدها الى 11 نقطة بفارق نقطتين عن منافستها المباشرة الكويت حامل اللقب، و3 نقاط عن الامارات الثالثة التي خرجت نهائيا من المنافسة بنتيجة اليوم، في حين صعدت قطر الى المركز الرابع برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف عن عمان التي لعبت 4 مباريات فقط.

وستحبس الانفاس وتزداد الاثارة في اليوم الاخير الذي يشهد اللقاء الذي سيحدد صاحب اللقب بين الكويت حامله والامارات. ولا خيار امام الكويت غير الفوز للاحتفاظ باللقب لان الخسارة او حتى التعادل سيؤدي الى فقدانه.

وتبقى كل الاحتمالات واردة، وقد تخلق الامارات، التي ستلعب من اجل احتلال المركز الثاني في الدورة، المفاجأة على غرار ما فعلته قطر اليوم امام السعودية.

وقدمت قطر خدمة كبيرة للكويت، التي كانت هزمتها في الجولة الثانية 6-2، بانتزاعها التعادل من السعودية، ووضعت المبادرة في يد الكويتيين.

وهي المرة الثانية التي يعجز فيها المنتخب السعودي على تحقيق الفوز في الدورة بعد تعادله مع البحرين 1-1 في الجولة الثانية، وهو الذي ازاح من طريقه الكويت بفوزه عليها في الجولة الاولى 2-1، وعمان 1-صفر في الثالثة، والامارات بالنتيجة ذاتها في الرابعة.

وقدم القطري افضل مباراة له في الدورة، واستبسل لاعبوه في الحفاظ على شباكهم نظيفة، ونجحوا في حرمان المنتخب السعودي من الاحتفال باحرازه لقب دورة كاس الخليج للمرة الثانية في تاريخه بعد لقب 1994 في ابو ظبي.

وعجزت السعودية في فك الخطة الدفاعية لقطر وكذلك في تجديد فوزها عليها بعدما كانت احرزت لقب كاس العرب السابعة التي اقيمت مؤخرا في الدوحة على حسابها 3-1 في المباراة النهائية.

وجاءت المباراة، التي حضرها رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزيف بلاتر الذي وصل للمنامة اليوم متكافئة خصوصا في شوطها الاول، وتركز اللعب في وسط الملعب مع بحث جاد للسعوديين لتسجيل هدف الفوز، بالمقابل اعتمد القطري على التكتل الدفاعي وابعاد الكرة بشتى الطرق والوسائل فضلا عن نهجه الرقابة الفردية والهجمات المرتدة.

وكان السعودي، الذي عاد الى صفوفه خالد التيماوي وعبدالله شيحان بعد ايقافهما، البادىء بالتهديد عندما توغل على الفهيد داخل المنطقة وحاول التسديد لكن ضاحي النوبي تدخل في اللحظة الاخيرة وابعد الكرة (1)، بيد أن القطري، الذي غاب عنه سالم العنيزي بداعي الاصابة وعبدالله عبيد لايقافه، رد بهجمة خطرة حين مرر مبارك مصطفى مرة بينية الى محمود صوفي الذي وجد نفسه وجها لوجه مع محمد الدعيع لكن تسديدته ابعدها الاخير ببراعة الى ركنية من دون نتيجة (2).

وهيأ خالد التيماوي الكرة من ركلة حرة لعبيد الدوسري الذي سدد في يد الحارس عامر الكعبي (9)، وتسديدة لاحمد الدوخي بعد عملية خذ وهات مع عبيد الدوسري لكن الكرة ذهبت خارج الملعب (11)، وراوغ شيحان المدافع جاسم التميمي وسدد في يد الكعبي (13).

وكاد مبارك يفتتح التسجيل عندما تلقى كرة بينية من عبد الناصر العبيدلي وسدد بمحاذاة القائم الايمن (15)، وسدد التيماوي من بعد 20 مترا صدها الكعبي وافلتت منه لكنها لم تجد من يكملها الى داخل المرمى (20)، وتسديدة جانبية لمبارك في يد الدعيع (27)، وهجمة مرتدة قادها المدافع عبدالله سليمان من وسط الملعب وخذ وهات مع الدوسري الذي هيأ له الكرة فسدد بقوة لم تذهب بعيدا عن الخشبات الثلاث (45).

وأشرك مدرب السعودية، الالماني اوتو بفيستر يوسف الثنيان مكان على الفهيد في بداية الشوط الثاني، لكن جاسم التميمي فرض عليه رقابة لصيقة أجهضت بعض محاولاته الهجومية وتمريراته الحاسمة.

ومع مرور الدقائق ازداد الضغط السعودي على مرمى القطريين وباتت السيطرة للصقور الخضر، لكن عبد العزيز حسن كاد أن يزيد من محنتهم عندما تلقى تمريرة من محمود صوفي سددها برأسه فاعتلت العارضة بسنتيمترات قليلة (60).

وانطلق الثنيان من وسط الملعب وراوغ ضاحي النوبي ويوسف ادم ثم توغل داخل المنطقة فسدد بقوة تصدى لها الحارس وابعدها يوسف ادم الى رمية جانبية (63).

وتواصل الضغط السعودي فاضطر محمد دهام مساعد مدرب قطر البرازيلي لويس كونزاغا الى تعزيز خط الدفاع فأخرج النوبي ومبارك وصوفي وأدخل راشد الكعبي وعبدالله جاسم ومبارك الكواري، بالمقابل نزل سعد الدوسري مكان ابراهيم ماطر ضمن تشكيلة السعودية.

ونفذ التيماوي، الذي تألق بشكل كبير في صفوف المنتخب السعودي وأصر على مواصلة اللعب على الرغم من اصابته في رأسه بعد اصطدامه مع يوسف آدم، ركلة ركنية باتجاه رأس العملاق عبدالله سليمان فمرت الكرة بمحاذاة القائم الايسر (71)، ومرر الثنيان لعبيد الدوسري الذي تباطأ في التسديد فتدخل راشد وأبعد الكرة الى ركنية (78)، وسدد سليمان في يد الحارس الكعبي (79).

وكاد التميمي يسجل هدفا قطريا بضربة رأسية من 5 أمتار ذهبت خارج الملعب (86)، بالمقابل أهدر عبيد الدوسري هدفا محققا عندما تلقى الكرة من اخيه سعد لكنه تباطأ في التسديد فتدخل الدفاع (87).

وشهدت المباراة حالتي طرد في الوقت بدل الضائع، الاولى بحق القطري عبد العزيز حسن لحصوله على انذارين، والثانية بحق الخليوي لخاشنته جاسم التميمي.

وقاد المباراة الحكم الاسباني ماتويل دياز فيغا.

ومثل السعودية: محمد الدعيع- حسين عبد الغني وعبدالله سليمان ومحمد الخليوي والمعد الدوخي- وخميس العويران وخالد التيماوي وعبدالله شيحان وابراهيم ماطر (سعد الدوسري)- على الفهيد (يوسف الثنيان) وعبيد الدوسري.

0 مثل قطر: عامر الكعبي- سعود فتح وضاحي النوبي (راشد الكعبي) ويوسف آدم وجاسم التميمي- وعبد العزيز حسن وياسر نظمي وعبد الناصر العبيدلي وعادل خميس- مبارك مصطفى (عبدالله جاسم) ومحمود صوفي (مبارك الكواري).


القطري ياسر نظمي (يسار) في صراع على الكرة مع السعودي عبدالله شيحان (ا.ف.ب)

مفكرة النتائج

30-10-98: البحرين-الامارات صفر-1
31-10: الكويت-السعودية 1-2
عمان-قطر 2-1
2-11: الكويت-قطر 6-2
السعودية-البحرين 1-1
3-11: الامارات-عمان 3-2
5-11: قطر-الامارات صفر-صفر
عمان-السعودية صفر-1
6-11: البحرين-الكويت صفر-2
8-11: قطر-البحرين صفر-صفر
السعودية-الامارات 1-صفر
9-11: عمان-الكويت صفر-5
11-11: قطر-السعودية صفر-صفر
المباريات المتبقية:
12-11: الامارات-الكويت
البحرين-عمان

وفي ما يلي ترتيب بطولة كأس الخليج الرابعة عشرة التي تستضيفها البحرين حتى 12 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي بعد تعادل السعودية مع قطر صفر-صفر.

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- السعودية	5	3	2	—	5	2	11
2- الكويت	4	3	—	1	14	4	9
3- الامارات	4	2	1	1	4	3	7
4- قطر	5	—	3	2	3	8	3
5- عمان	4	1	—	3	4	10	3

بلاتر في المنامة لحضور حفل الختام

■ المنامة ـ وصل الى المنامة امس رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر لحضور الجولة الاخيرة من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة في كرة القدم التي يسدل الستار عليها اليوم الخميس.

وتأتي الزيارة بدعوة من رئيس اللجنة المنظمة العليا لخليجي 14 الشيخ عيسى بن راشد ال خليفة ورئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم الشيخ سلمان بن سلمان ال خليفة.

دورة فيلادلفيا: تستو قد تغيب عن بطولة الماسترز للتنس بداعي الاصابة

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: قد تغيب الفرنسية ساندرين تستو عن المشاركة في بطولة الماسترز المقررة الاسبوع المقبل في نيويورك بعد اصابتها في ركبتها اليمنى خلال مواجهتها للروسية ايلينا ليخوفستيفا ضمن المرحلة الاولى من دورة فيلادلفيا الامريكية.

وانسحبت تستو المصنفة ثامنة والتي كانت ضمنت بلوغها الى جانب 12 لاعبة الى بطولة الماسترز في المجموعة الثالثة عندما كانت متقدمة 1-صفر علما بانها خسرت المجموعة الاولى 6-7 (2-7) وفازت بالثانية 7-6 (7-4). وقالت تستو اثر استشارة طبيب الدورة الذي اكد لها بعد الفحوصات اصابتها في اربطة الركبة «سأنتظر يوما واحدا او يومين قبل اتخاذ القرار النهائي»، مضيفة «لقد جئت الى فيلادلفيا بغية لعب بعض المباريات حتى اكون على أتم الاستعداد الاسبوع المقبل، لكن الحظ لم يحالفني». وفي المرحلة الاولى، فازت الامريكية بري ريبنر على الفرنسية الكسندرا فوساي 7-6 (7-1) و6-2، واليابانية آي سوغياما على الفنزويلية ماريا اليخاندرا فينتو 6-1 و6-2.


التشيلي مارسيليو ريوس (رويترز)

بطولة سوريا: مواجهات ساخنة لفرق المقدمة في المرحلة السادسة

دمشق ـ اف ب: تحمل مباريات المرحلة السادسة من بطولة سورية لكرة القدم اختبارات صعبة لفرق المقدمة التي ستجد نفسها امام مواجهات ساخنة تحتاج من خلالها الى حشد كل طاقاتها ان ارادت البقاء في دائرة الاقوياء والا فالوقوع في شرك التعادل او الخسارة يعني البدء في لعبة الكراسي الموسيقية كما حصل في المرحلة الخامسة التي غاب عنها التعادل وانتهت جميعها بفوز هذا وخسارة ذاك.

وتفتتح المرحلة اليوم في دمشق بلقاء الوحدة مع ضيفه الحرية، وتستكمل غدا الجمعة فيلتقي في اللاذقية حطين مع الجيش المركزي حامل اللقب في اقوى مباريات المرحلة على الاطلاق، وفي دمشق المجد مع الاتحاد، وفي الميادين فريقها المحلي مع الكرامة، وفي حمص الوثبة مع تشرين، وفي جبلة فريقها المحلي مع الشرطة المركزي، وفي حلب شرطتها مع الجهاد.

ويرى الكثيرون ان المباراة الافتتاحية بين الوحدة الرابع (10 نقاط) وضيفه الحرية السادس (7 نقاط) مرشحة لعرض كروي راق مفتوح باحتمالاته نظرا لسمعة الطرفين وحرصهما على تقديم كرة حقيقية خططية على طريق تحقيق معادلة الاداء والنتيجة وهي السمة التي رافقت مبارياتهما السابقة، بيد ان الوحدة سيعاني من غياب اربعة من نجومه بسبب الاصابة على عكس ضيفه كامل الصفوف. في موسم 96-97 فاز الحرية ذهابا 1-صفر وايابا 4-3.

وستكون اللاذقية محط انظار الجميع في لقاء حطين السابع (6 نقاط) وضيفه الجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر (13 نقطة) في مباراة ذات هاجسين مختلفين، فاصحاب الارض يريدونها عنوانا لانطلاقة جديدة الى ساحة المنافسة، فيما يريدها الجيش لبنة جديدة في عمارة الحفاظ على اللقب، ويبقى الجيش اكثر جاهزية وقدرة بمدربه البرازيلي كماركو وبنجومه الدوليين دون اغفال قدرات حطين المليء بلاعبين قادرين على خلط اوراق البطولة وفي مقدمتهم متصدر الهدافين عارف اغا. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا صفر-صفر وفاز الجيش ايابا 2-1.

ويدرك المجد الرابع عشر الاخير (3 نقاط) ان خسارة جديدة تعني استمراره في دائرة الخطر، كما يدرك ان تنفسه اوكسجين النقاط يحتاج الى بذل جهود مضاعفة امام ضيفه القوي الاتحاد الحلبي الثاني (12 نقطة) الذي يتمتع افراده بمهارات عالية تؤهلهم بقوة للمنافسة على اللقب، ورغم ان المنطق يرجح كفة الضيف الا ان حساسية موقف المضيف قد تفتح ابواب كل الاحتمالات. في الموسم الماضي فاز المجد ذهابا 1-صفر وتعادلا ايابا صفر-صفر.

وذات الموقف ينطبق على لقاء الميادين الثاني عشر (4 نقاط) وضيفه الكرامة الثالث (11 نقطة) في موقعة متناقضة الاهواء والطموحات، يريدها الاول دفعة لمكان مريح والثاني تمسكا بدائرة المنافسة معتمدا على قبضات قوية في خطوطه الثلاثة، فيما سيكون دافع المسؤولية سلاح اصحاب الارض علهم يكررون انجازهم في ذهاب الموسم الماضي عندما فازوا 2-صفر لكنهم سقطوا ايابا 1-7.

وسيحاول تشرين الخامس (8 نقاط) متابعة نتائجه التصاعدية عندما يواجه مضيفه الوثبة الحمصي العاشر (5 نقاط) الذي يسعى بدوره الى استرجاع ثقته بنفسه بعد هزيمتين متتاليتين مما يزيد من صعوبة اللقاء ويسير به نحو تعادل متوقع. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1-1 وفاز الوثبة ايابا 4-2.

ولن تكون مهمة الشرطة المركزي

مصر تهزم هونغ كونغ في بطولة العالم للاسكواش لفرق السيدات

شتوتغارت ـ المانيا ـ رويترز: فازت مصر على هونغ كونغ 3/صفر في اطار المجموعة الرابعة في بطولة العالم للاسكواش لفرق السيدات في المانيا.

وفي نفس المجموعة فاز بلجيكا على ايرلندا 3/صفر.

وفي المجموعة الاولى فازت استراليا حاملة اللقب على نيوزيلندا 3/صفر وفازت المانيا على الولايات المتحدة 3/صفر ايضا.

وفي المجموعة الثانية فازت جنوب افريقيا على اسبانيا 3/صفر وانكلترا على هولندا بنفس النتيجة. وفي المجموعة الثالثة فازت فرنسا على كندا 2/1 والسويد على النمسا 3/صفر. وفي المجموعة الخامسة فازت الدنمرك على نيجيريا 2/1 وسويسرا على كولومبيا 3/صفر. وفازت اسكتلندا على سويسرا 3/صفر. وفازت نيجيريا على كولومبيا 3/صفر.

اعفاء لاعب ايراني سجل هدفا في مرمى الولايات المتحدة من الخدمة العسكرية

طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اطلاعات» الايرانية امس ان مهدي مهداوي-كيا، النجم الصاعد في كرة القدم الايرانية، اعفي من الخدمة العسكرية بسبب تسجيله هدفا في مرمى الولايات المتحدة خلال اللقاء التاريخي بين البلدين في كاس العالم في حزيران (يونيو) الماضي.

واضافت الصحيفة ان اللاعب البالغ من العمر 22 عاما «اعفي من الخدمة كدليل امتنان على الهدف الذي سجله ضد الامريكيين»، موضحة ان القرار ابلغ الى اللاعب المعني.

وكان مهداوي-كيا قد سجل الهدف الثاني الايراني في مرمى الولايات المتحدة ضامنا الفوز لبلاده على الولايات المتحدة بهدفين مقابل هدف واحد في 21 حزيران (يونيو) في ملعب مدينة ليون الفرنسية.

وقد ارتدى هذا اللقاء اهمية سياسية فائقة اضافة الى اهميته الرياضية كون البلدين لا يقيمان علاقات دبلوماسية منذ 1979 بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران.

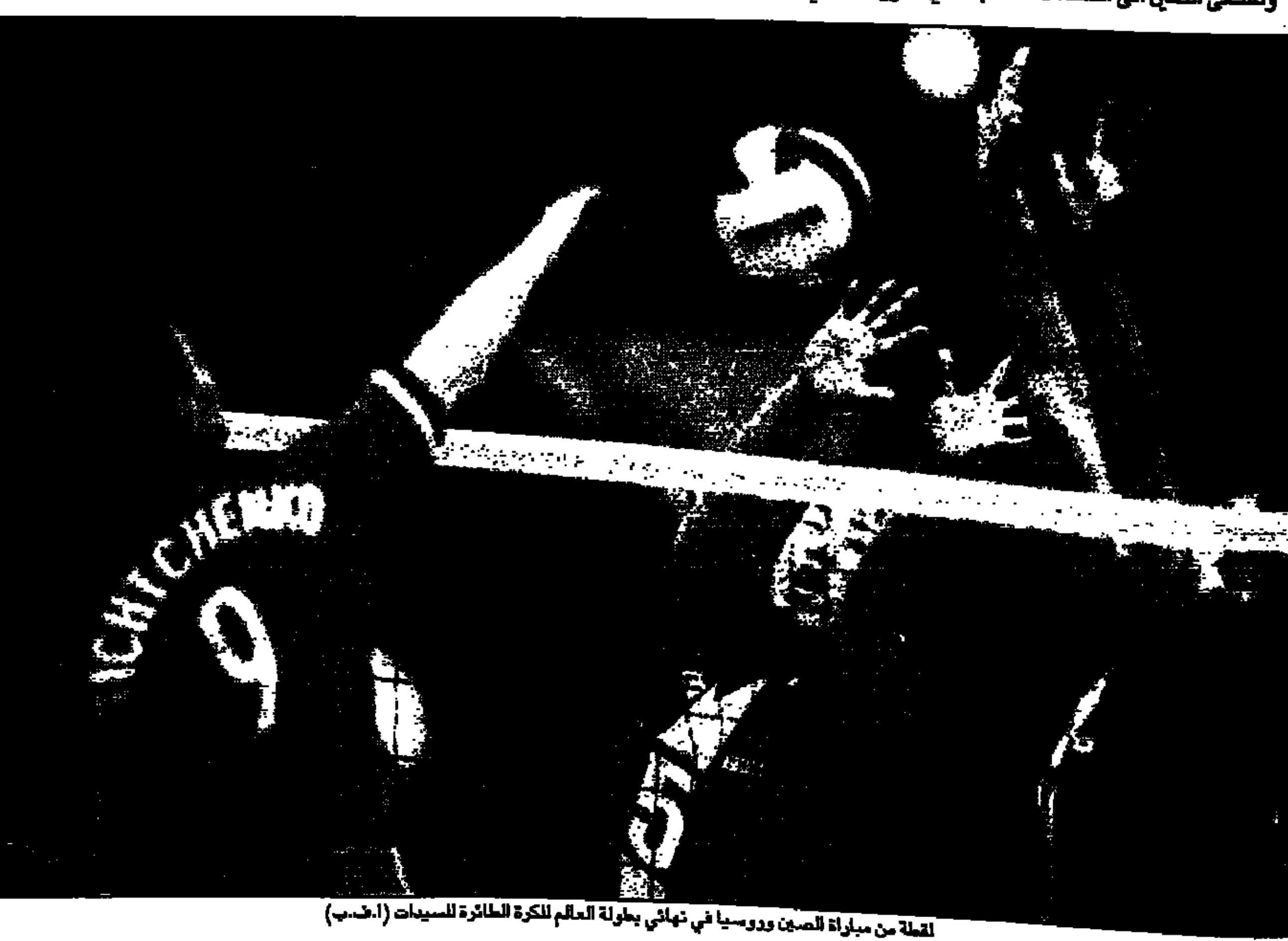
بطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات: كوبا والصين في اعادة لنهائي اولمبياد اتلانتا

اوساكا (اليابان) ـ اف ب: بلغت كوبا والصين المباراة النهائية من بطولة العالم للسيدات في الكرة الطائرة الاربعاء في اعادة للقاء النهائي بينهما في اولمبياد اتلانتا عام 1996 الذي انتهى بفوز كوبا بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد. في الدور نصف النهائي، تغلبت كوبا على البرازيل 3-1 (الاشواط 15-10 و4-15 و15-11 و15-10)، والصين على روسيا 3-صفر (15-4 و15-4 و15-9).

وتسعى الصين الى استعادة اللقب الذي احرزته عامي 1982 و1986 وقال مدربها لانغ بينغ: «فوزنا على روسيا لم يكن مفاجئا لان الصين اثبتت انها احد افضل اربعة منتخبات في العالم، وقد طلبت من اللاعبات ان يحافظن على هدوءهن خلال المباراة وهذا ما حصل بالفعل».

اما مدرب روسيا نيكولاي كاربول فقال: «اعتقد اننا لم نهاجم كثيرا طوال المباراة وهذا هو سبب الخسارة، على اي حال فالمنتخب الروسي يفتقد الى الخبرة وانا راض تماما عن النتائج التي حققها في هذه البطولة».

يذكر ان البرازيل وروسيا ستلتقيان على المركز الثالث.



لقطة من مباراة الصين وروسيا في نهائي بطولة العالم للكرة الطائرة للسيدات (ا.ف.ب)

دورة الالعاب الآسيوية: كوريا الشمالية تقلص عدد ممثليها

طوكيو ـ اف ب: قلصت كوريا الشمالية عدد ممثليها في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لاسباب مالية. وقال نائب رئيس اتحاد العاب القوى كوم يونغ جين اليوم الاربعاء في طوكيو «هناك اكثر من سبب اجبرنا على تقليص حجم البعثة ابرزها العامل المالي». واوضح «يتوجب علينا تسديد 50 دولارا يوميا عن كل لاعب يقيم في القرية الاولمبية». وكانت كوريا الشمالية اعلنت انها سترسل وفدا مؤلفا من 400 رياضية ورياضية بيد ان العدد سيتقلص الى 210. وتشارك كوريا الشمالية في 21 لعبة واملها كبير في احراز ميداليات خصوصا في رفع الاثقال والجودو والرماية والمصارعة.

واعرب يونغ جين عن اسفه لعدم مشاركة منتخب كرة السلة وقال: «لا ادري ماذا حصل لكني اسف لهذا القرار خصوصا ان الفريق يضم في صفوفه ري ميونغ هون اطول لاعب كرة سلة في العالم (34ر2 م)». وكان كوريا الشمالية شاركت في دورة الالعاب الاسيوية عام 1990 في بكين وحلت رابعة في الترتيب العام وحصلت على 12 ذهبية و31 فضية و39 برونزية، لكنها غابت عن الدورة الاخيرة في هيروشيما (اليابان) بسبب علاقاتها المتوترة مع اليابان.

يذكر ان كوريا الشمالية ستشارك للمرة الاولى في مسابقة كرة القدم.

واعلنت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل ان 39 دولة ارسلت اللوائح الرسمية لبعثاتها المشاركة.

واوضح رئيس اللجنة المنظمة سوراوات ماهاروم ان اللجنة لم تتلق حتى الان اللوائح الرسمية لبعثات فلسطين واليمن وطاجيكستان علما بان باكستان اعلنت انسحابها رسميا لاسباب مالية.

دافنبورت تتأهل لدور الثمانية في بطولة ادفانتا

فيلادلفيا ـ رويترز: تأهلت لاعبة التنس الاولى على العالم الامريكية ليندزي دافنبورت لدور الثمانية في بطولة ادفانتا للتنس للسيدات بعد الفوز على مواطنتها كيمبرلي بو.

وفازت دافنبورت المصنفة الاولى في البطولة على بو غير المصنفة 6/1 و6/2 في الدور الثاني من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفي الدور الاول من البطولة فجرت الروسية غير المصنفة ايلينا ليخوفتسيفا مفاجأة عندما هزمت المصنفة الثامنة الفرنسية ساندرين تيستو بانسحاب الاخيرة بسبب الاصابة.

وفازت الامريكية بري ريبنر على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/7 و6/2.

وفازت اليابانية اي سوجيماما على الفنزويلية ماريا اليخاندرا فنتو 6/1 و6/2.

ارثرز يهزم كوتشيرا في بطولة ستوكهولم

ستوكهولم ـ رويترز: تأهل الاسترالي غير المصنف وين ارثرز للدور الثاني في بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس للرجال بعد ان فجر مفاجأة وهزم السلوفاكي كارول كوتشيرا.

وفاز ارثرز على كوتشيرا المصنف الثاني في البطولة 7/6 و7/6 في الدور الاول من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

وتأهل المصنف السادس الفرنسي سيدريك بيولين للدور الثاني في البطولة بعد الفوز على السويدي اندرياس فينسيجويرا 6/3 و7/5. وفاز الامريكي تود مارتن على السويسري ايفو هيو بيرغر 6/1 و6/2.

وفاز الكندي دانييل نستور على البلجيكي يوهان فان هيرك 6/3 و7/6.

وفاز المصنف السابع توماس يوهانسون على الفرنسي فابريس سانتورو 6/4 و7/6.

وفاز الامريكي فينس سباديا على الهندي لياندر باريس 7/6 و6/1.

وفاز الالماني هندريك دريكمان على السويدي ملجنوس نورمان 6/2 و2/6 و7/5.

هزيمة فاتشيك وسافين في الدور الاول لبطولة الكرملين

موسكو ـ رويترز: خرج التشيكي دانييل فاتشيك والروسي مارات سافين المصنفان السابع والثامن في بطولة الكرملين للتنس للرجال من البطولة بعد الهزيمة في الدور الاول.

وفجر الهولندي غير المصنف رامون سلويتر مفاجأة وهزم فاتشيك 6/2 و6/4 في الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1,125 مليون دولار.

وفاز الهولندي غير المصنف بول هارهويس على سافين 6/3 و6/4 وتأهل للدور الثاني للبطولة.

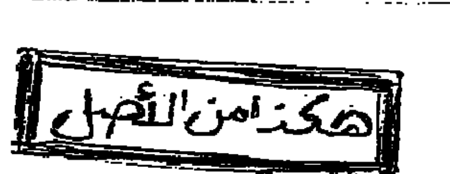
من جهة اخرى تأهل المصنف الاول في البطولة الاسباني اليكس كوريتخا للدور الثاني بعد الفوز على الهولندي جون فان لوتوم 6/3 و7/6. وفاز المصنف الثاني في البطولة الروسي يفغيني كافلنيكوف على مواطنه اندريه تشيركاسوف 6/3 و6/4.

وفاز المصنف الثالث الكرواتي غوران ايفانيسفيتش على الالماني كارستن اريتز 7/6 و7/6.

وفاز المصنف السادس السويسري مارك روسيه على الامريكي جيف تارانغو 6/4 و6/4.

وفاز الالماني لارس بيرغسمولر على التشيكي بودان اوليهراتش 6/4 و6/2. وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الالماني اوليفر غروس 6/1 و6/3.

وفاز الكندي سيباستيان لارو على الزيمبابوي وين بلاك 6/2 و3/6 و7/5. وفاز الفرنسي ارنو كليمو على الامريكي غاريد بلار 6/3 و6/3.



ارتفاع انتاج أباتشي النفطي بمصر

■ لندن ـ رويترز: قال فلويد برايس رئيس شركة أباتشي ان شركته رفعت انتاجها النفطي من امتياز خالدة في مصر الى 35 ألف برميل يوميا في الايام القليلة الماضية من 30 الف برميل يوميا.

واشار برايس رئيس أباتشي انترناشيونال في مؤتمر عن الغاز الثلاثاء الى ان الزيادة حدثت في مطلع الاسبوع. وتنوي الشركة زيادة الانتاج الى 45 الف برميل يوميا الى 1999.

وأضاف ان أباتشي وشريكتها ريبسول الاسبانية تعتزمان انفاق 100 مليون دولار على مدى العامين المقبلين بدلا من 50 مليونا لزيادة انتاج النفط من امتياز خالدة في غرب مصر. ومضى يقول ان الشركة متفائلة للغاية بشأن انتاج النفط والغاز في مصر.

وقد حفرت شركة أباتشي 18 بئرا في الامتياز الواقع في صحراء مصر الغربية.

وسيسمح الاستكمال المتوقع لمشروعين لمد خطوط أنابيب عام 1999 للشركة بانتاج 258 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا ستباع للهيئة المصرية العامة للبترول للاستهلاك المحلي.

عمان تزود مصفاة هيونداي بالنفط

■ سنغافورة ـ رويترز: قال متعاملون امس الاربعاء ان شركة هيونداي الكورية الجنوبية لتكرير النفط وقعت اتفاقا مع وزارة البترول والغاز العمانية لشراء 15 ألف برميل يوميا من الخام العماني خلال عام 1999.

وابرم الاتفاق بسعر البيع الرسمي للخام العماني. وقال التجار ان هذا العقد يحل محل تعاقد أبرمته شركة هيونداي لعام 1998 مع مورد لم يتم الكشف عنه لاستيراد 17 ألف برميل يوميا.

ودفعت الشركة علاوة تبلغ ستة سنتات على سعر البيع الرسمي في النصف الاول من 1998 وعلاوة تبلغ أربعة سنتات في النصف الثاني.

تقلص خسائر كهرباء الموحدة السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قلت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية في نصف عام حتى 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 270 مليون ريال من 282 مليون ريال في نفس الفترة قبل عام.

أرقام صدرت عن الشركة امس الاربعاء ان اجمالي ايرادات الشركة خلال الفترة بلغت 1,334 مليار ريال مقارنة مع 1,262 مليار ريال. بينما زادت التكاليف الى 1,604 مليار ريال من 1,543 مليار ريال.

وتملك الحكومة السعودية أغلب أسهم الشركة ويتم تداول الباقي في سوق الاسهم المحلية. والشركة احدى أربع شركات كهرباء رئيسية عاملة في المملكة تعاني كلها من خسائر.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

5,1% معدل التضخم بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال مكتب الاحصاء الوطني الجزائري امس الاربعاء ان معدل التضخم بالجزائر بلغ 5,1 في المئة في أول عشرة شهور حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1998 بزيادة 0,1 في المئة عن نفس الفترة قبل عام.

ويمثل الحد من التضخم عنصرا أساسيا في السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الجزائرية. وأظهرت الاحصاءات الحكومية انخفاض معدل التضخم الى 5,7 في المئة عام 1997 من 18,6 في المئة عام 1996. وتتوقع الحكومة معدل تضخم قدره خمسة في المئة في نهاية 1998. ويتضمن مشروع ميزانية عام 1999 معدل تضخم متوقعا قدره 4,5 في المئة.

سورية تعرض بيع وتصدير بصل

■ دمشق ـ رويترز: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الاربعاء عن نيتها بيع وتصدير 414 طنا من البصل المجفف من انتاج موسم 1998 / 1999.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان البصل معبأ في عبوات زنة 5 كيلوغرامات وهي من أنواع الخشن والوسط والناعم والممتاز.

واشار الى انه تم تحديد الثالث من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا أخيرا لاستلام عروض الاسعار وان اجابة غذائية على العروض ستكون في 15 كانون الثاني (يناير) المقبل.

التوتر بالخليج لا ينعكس على الاسعار

استمرار شحن النفط العراقي حسب المخططات

لندن ـ من هيثم حدادين:

لم تتأثر اسعار النفط بشكل يذكر في سوق لندن امس الاربعاء بتصاعد حدة التوتر في الخليج بين العراق والامم المتحدة في الوقت الذي غادر فيه مفتشو نزع الاسلحة الدوليون بغداد.

فعند الساعة 12,05 تغ بلغ سعر برميل نفط برنت تسليم كانون الاول (ديسمبر) 12,23 دولار في مقابل 12,20 دولارا عند الافتتاح و12,04 دولارا عند الاغلاق مساء الثلاثاء.

وقال نيك وليامز الخبير في سوق النفط لدى شركة الوساطة اي دي اند اف مان انترناشونال «سبق للسوق ان شهدت وضعا كهذا مرات عدة ولم يحدث اي شيء».

واضاف «يعتبر المستثمرون ان هذا التوتر الجديد يفترض الا يؤدي الى اضطراب في صادرات النفط العراقية على المدى الطويل حتى لو انه قد يكون اثر على الاسعار في البداية».

على صعيد آخر قالت مصادر ملاحية في لندن ان صادرات النفط العراقي استمرت بصورة طبيعية لكن مراقبي عقود التصدير ظلوا في حالة تأهب في ضوء تصاعد التوتر بين بغداد وواشنطن.

وقال مصدر «من الواضح أن مراقبيهم (في مرفأ تصدير النفط الجنوبي بميناء البكر) في حالة تأهب» مشيرا الى موظفي شركة سايبولت الدنمركية المسؤولين عن مراقبة تدفق النفط العراقي.

وقالت المصادر الملاحية ان صادرات العراق من خامي كركوك والبصرة الخفيف وفقا لبرنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة مستمرة على النحو المعتاد. وقال احد المصادر «انتهت سفينة من التحميل صباح اليوم وستصل أخرى ظهر الاربعاء».

وأضاف ان الناقلة اكليبس انتهت في وقت سابق من اليوم من تحميل مليون برميل من خام البصرة الخفيف لشركة سينوكيم الصينية وان الناقلة موس كينغ التي وصلت امس ستشحن مليوني برميل من نفس الخام لشركة لوك أويل الروسية.

وعن الصادرات عبر ميناء البكر وميناء جيهان التركي قال مصدر ملاحي آخر «لم نسمع شيئا جديدا حتى الان لا من الامم المتحدة ولا من شركة سومو (العراقية الحكومية لتسويق النفط). ليست هناك تغييرات رسمية فيما يتصل بالنفط». وأضاف «تم ابلاغنا بأن الامم المتحدة تسحب موظفيها من مقرها في بغداد. هذا كل شيء».

وسئل عما اذا كانت هناك أي تغييرات في صادرات النفط العراقية فأجاب «حتى هذه اللحظة ـ لا». وسئل ايضا عما اذا كان المراقبون مازالوا في ميناء البكر العراقي فقال «حتى هذه اللحظة ـ نعم. لكن هناك خططا طارئة ـ اذا استدعى الامر».

من جهته اعلن العراق امس انه لن يتمكن من تصدير نفط بالقيمة التي سمحت بها الامم المتحدة وقال مسؤول نفطي عراقي ان العراق لن يتمكن من تصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط طبقا لما نصت عليه المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي تنتهي في 25 من الشهر الجاري.

وقال صدام زين الحسن المدير التنفيذي لهيئة التسويق النفطي العراقي (سومو) في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان تدني اسعار النفط في الاسواق العالمية وانخفاض الطاقة الانتاجية والتصديرية بسبب ما لحق بالمنشآت النفطية من دمار خلال العدوان الثلاثيني الغاشم (حرب الخليج) وعدم وصول قطع الغيار للقطاع النفطي ادى الى عدم قدرة العراق على تصدير ما قيمته 4 مليارات دولار خلال المرحلة الرابعة» من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير نفط بقيمة 5.2 مليون دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية.

وتؤكد بغداد انها غير قادرة على بلوغ هذا المبلغ بسبب الحالة السيئة للمنشآت النفطية العراقية التي لا تتيح لها سوى تصدير ما قيمته 4.5 مليار دولار حتى بعد حصولها على قطع الغيار الضرورية لمنشآتها.

وكانت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة قد سمحت للعراق في حزيران (يونيو) الماضي باستيراد قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح المنشآت النفطية التي تضررت اثناء حرب الخليج عام 1991.

واكد الحسن «ان العراق لم يتسلم اية قطعة غيار لحد الان» موضحا «ان العراق وقع 474 عقدا بقيمة 261 مليون دولار لشراء قطع غيار للمنشآت النفطية لم تحصل الموافقة الا على 107 عقود منها بقيمة 90 مليون دولار».

الحكومة اليمنية تقترح موازنة تقشفية انفاقها اقل وعجزها ثلاثة اضعاف السابق

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اقرت الحكومة اليمنية امس الاربعاء مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 1999 بعجز قدره 41 مليار و186 مليون و472 الف ريال (حوالي 294 مليون و190 الف دولار) وانفاق يساوي 335 مليار و599 مليون و597 الف ريال (حوالي 2 مليار و397 و140 الف دولار) وايرادات تقديرية تصل الى 294 مليار و413 مليون و125 الف ريال (2,691 مليار دولار).

واوضحت مصادر حكومية ان مجلس الوزراء اقر في اجتماعه الدوري امس ايضا مشاريع الموازنات المستقلة والملحقة للعام المالي 1999 والتي ستقدم مع مشروع الموازنة الى مجلس النواب (البرلمان) لاستكمال اجراءات اقرارها دستوريا.

وقالت المصادر ان البيان تضمن ايضاحا للاوضاع الاقتصادية على الصعيدين المحلي والعالمي والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وجهود تنفيذ الاصلاح المالي والاداري، بالاضافة الى المؤشرات الرئيسية لمشروع الموازنة.

ومن ابرز هذه المؤشرات الالتزام بان يكون عجز الموازنة في «الحدود الآمنة» وتوجيه الانفاق العام لتحقيق اهداف وبرامج الاصلاح الاقتصادي، وضمان التشغيل الكفء لمختلف اجهزة الدولة، وتصحيح سياسات الدعم، وتحسين اوضاع العاملين ودعم الصناديق الاجتماعية، ومواصلة النهوض بالمستوى التعليمي وتوفير الرعاية الصحية، وتحقيق الامن والامان ومتطلبات التنمية.

وقالت الحكومة انه نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد فقد تقرر تقليص النفقات العامة في موازنة العام المقبل بنسبة 4,2 % حيث تراجعت من 350 مليار و500 مليون ريال الى 335 مليار و599 مليون ريال.

ورغم ذلك ارتفع عجز الموازنة من 26 مليار ريال العام الحالي 1998 الى 41 مليون ريال وذلك بسبب تراجع الايرادات من 334 مليار ريال العام الحالي الى 294 مليار ريال بالعام المقبل حسب التقديرات.

وارجع اقتصاديون يمنيون رسميون اسباب ارتفاع عجز الموازنة وانخفاض الايرادات العامة للدولة الى تقلص عائدات النفط الذي كانت تعتمد عليها الحكومة في تغطية الموازنة العامة بنسبة 65 %.

وقالوا ايضا ان الحكومة اليمنية حاولت التوفيق في موازنتها للعام المقبل بين الاحتياجات الضرورية وبين تقليص الانفاق.

وقال مسؤول ان مشروع الموازنة العامة أحيل للبرلمان للموافقة عليه. ويتعين على الرئيس اليمني أن يوافق على المشروع بعد أن يقره البرلمان. واضاف ان البرلمان سيقر الميزانية بدون صعوبة اذ أن حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم يتمتع بأغلبية الاصوات داخل المجلس.

ويتأثر اليمن بالانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية هذا العام مثله مثل الدول العربية الاخرى المنتجة للنفط.

وفي محاولة للتغلب على هبوط الاسعار أقر اليمن في شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) اجراءات تقشف وخفض الانفاق الحكومي للحد من العجز، ولكن ولم يتضح مدى تأثيرهذا على العجز الفعلي في 1998.

ويعتمد اليمن على النفط في توفير نحو 65 في المئة من الدخل.

وقال المسؤول ان الحكومة ستواصل برنامج الاصلاح الاقتصادي لخفض العجز وانها سترفع قريبا الدعم على الطحين (الدقيق) والقمح وستزيد أسعار خدمات أخرى.

وبدأ اليمن برنامجا للاصلاح الاقتصادي عام 1995 بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدولي.

الدولار يساوي 140 ريالا يمنيا.

امريكا تخفف القيود المفروضة على شركاتها بالمتاجرة مع العراق وايران بمجالي النفط والبتروكيماويات

واشنطن ـ من توم دوجيت:

خففت الادارة الامريكية من القيود المفروضة على الشركات الامريكية فيما يتعلق ببيع معدات نفطية الى العراق وشراء بتروكيماويات من ايران او بيعها تجهيزات وخدمات خاصة بقطاع البتروكيماويات.

فقد الحكومة الامريكية ليل الثلاثاء تخفيف قواعد التجارة مع العراق بهدف تسهيل مهمة الشركات الامريكية لمعدات النفط في ابرام صفقات مع بغداد.

صدر هذا القرار في الوقت الذي أمر فيه البيت الابيض بتوجيه سفن حربية الى المنطقة وسط تصعيد للازمة الاخيرة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة في العراق.

وقال مكتب الرقابة على الاصول الخارجية التابع لوزارة الخزانة الامريكية انه سيطالب الشركات الامريكية مستقبلا بالتقدم للحصول على رخصة واحدة لتصدير المعدات النفطية الى العراق.

ويسمح للشركات الامريكية بابرام صفقات مع العراق بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة. وسمحت الامم المتحدة بموجب هذا البرنامج للعراق في وقت سابق من العام الحالي باستيراد معدات نفطية لاصلاح البنية الاساسية لانتاج النفط بما قيمته 300 مليون دولار.

وكانت الشركات الامريكية تضطر من قبل الى التقدم بطلبات لاستخراج رخصتين من وزارة الخزانة الاولى تسمح لها بالتعاقد مع العراق والثانية تسمح لها بالتصدير الى العراق. وأدت التعقيدات السابقة الى منع الشركات الامريكية من ابرام صفقات مع العراق.

كما خففت الادارة الامريكية من الزامها الوحدات الخارجية التابعة للشركات الامريكية بالابلاغ عن صفقات البتروكيماويات المبرمة مع ايران.

الا أن مسؤولا بوزارة الخارجية الامريكية أكد الثلاثاء أن هذه ليست محاولة من جانب الحكومة الامريكية لتحسين العلاقات مع ايران. وقال «هذه ليست اشارة الى ايران».

وايران هي ثاني أكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية وهي تعتزم زيادة انتاجها السنوي لثلاثة أمثاله ليصل الى 30 مليون طن في غضون 25 عاما من خلال برنامج تطوير تكلفته 24 مليار دولار.

وبحلول عام 2001 تتوقع ايران أن تبني نحو 12 منشأة لانتاج الميثانول وحمض الاسيتيك والاسمدة.

وصدرت ايران من الكيماويات ما قيمته 560 مليون دولار خلال السنة الفارسية الماضية التي انتهت في 20 من اذار (مارس). وكانت قيمة الصادرات أقل من المستهدف وهو 650 مليون دولار وان كانت أعلى من قيمة الصادرات في العام السابق والتي بلغت 506 ملايين دولار.

ويعد قرار التعديل الامريكي والذي سيسري على الفور لم تعد هناك ضرورة لابلاغ مكتب الرقابة على الاصول الخارجية التابع لوزارة الخزانة الامريكية بالصفقات التي تشمل بتروكيماويات ايرانية المنشأ.

وبالاضافة الى ذلك لا يتعين على الوحدات التابعة لشركات أمريكية الابلاغ عن سلع معينة مباعة لايران في اطار صفقات بتروكيماويات مثل امدادات حقول النفط أو تجهيزاتها أو الخدمات المتعلقة بها كالتمويل والتأمين.

ولا يشمل هذا التعديل الذي تقدمت احدى الشركات الامريكية صفقات النفط الخام والغاز الطبيعي.

ومنذ عام 1995 ومكتب الرقابة على الاصول الخارجية يطالب الشركات الامريكية بالابلاغ عن صفقات معينة متصلة بالنفط الايراني تبرمها وحدات تابعة لها في الخارج.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 شمل القرار الصفقات التي تغطي البتروكيماويات وسلعا معينة وخدمات متصلة بها اضافة الى النفط الخام والغاز الطبيعي.

وفي نيسان (ابريل) 1997 بات الابلاغ عن هذه الصفقات قاصرا على تلك التي تبلغ قيمتها الاجمالية مليون دولار أو أكثر خلال ربع السنة الميلادية.

الوليد بن طلال يستغل هبوط اسعار اسهم مطاعم بلانيت هوليوود ويرفع حصته فيها الى 16 بالمئة

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت شركة المملكة القابضة التي يملكها الامير السعودي الوليد بن طلال امس الاربعاء ان الوليد سيرفع مساهمته في شبكة المطاعم العالمية بلانيت هوليوود الى 16 %.

وافادت هذه الشركة ومقرها الرياض ان الامير السعودي سيشتري عشرة ملايين سهم من رجل الاعمال السنغافوري اونغ بينغ سينغ.

وستصبح ملكية شركة المملكة من اسهم شركة بلانيت هوليوود بعد اتمام اجراءات نقل ملكية الاسهم 16 %. ويملك الوليد بن طلال حاليا 5 % من اسهم هذه الشبكة.

وتراجع سهم «بلانيت هوليوود» في بورصة نيويورك هذا الاسبوع الى نحو اربعة دولارات بعدما كان سعر السهم 18 دولارا في اذار (مارس) 1997.

واعلن الوليد بن طلال وشركة بلانيت هوليوود انترناشونال في نيسان (ابريل) الماضي تشكيل تحالف استراتيجي يفتح بموجبه للبليردير السعودي مطاعم تابعة لهذه الشبكة في 34 دولة عربية اوروبية.

يذكر ان الممثلين الاميركيين ارنولد شوارزينغر وبروس ويليس وسيلفستر ستالون اطلقا شبكة المطاعم هذه قبل عدة سنوات. وقد انشأ الوليد بن طلال (41 عاما) وهو ابن اخ العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امبراطورية مالية دولية تشكل شركة المملكة القابضة عمودها الفقري، وذلك بالاستثمار في شركات كبرى تعاني من صعوبات. وقدرت مجلة (فوربز) الامريكية ثروته بـ13.3 مليار دولار وصنفته بين المتعهدين الاغنى في العالم.

وهو يملك حصصا في شركة ابل كمبيوتر وبنك سيتيكورب الامريكي ويوروديزني في فرنسا وشركة تي دبليو ايه الامريكية للطيران ومخازن ساكس فيفث افينيو في نيويورك ومجمع كاناري وورف في لندن والشركة النروجية السياحية نورويجن كروز لاينز.

كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي ميدياست المتفرعة عن مجموعة فينيفست وشركة راديو وتلفزيون العرب (اي ار تي) وعددا من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك وسلسلة منتجعات وفنادق موفنبيك السويسرية. كما استثمر في مجموعة كوردينانت التي تملك شركة ساتشي اند ساتشي للاعلان وشركة دونا كاران الامريكية للازياء.



سائق عربة ينتظر الزبائن في ميدان بوسط روما مستغلا اضراب سائقي التاكسي الذي دخل امس يومه الثالث والذي يهدد بالتصاعد ليشمل كافة وسائط النقل العام (اف ب)

اموكو تؤكد اقترابها من انجاز اتفاق مع الاردن لتزويده بغاز مصري

■ لندن ـ رويترز: صرح مسؤول بشركة اموكو بأن الشركة تقترب من ابرام اتفاق لبيع وتوزيع الغاز الطبيعي المصري في الاردن وان فريقا أوفدته يناقش الاقتراح حاليا في عمان.

وقال ارت مكافي نائب رئيس اموكو لشرق البحر المتوسط في تصريحات لرويترز الثلاثاء على هامش مؤتمر في لندن عن النفط والغاز انه يأمل في توقيع الاتفاق قريبا.

وأضاف «هناك فريق في عمان يتفاوض الان مع ثلاثة أو أربعة وزراء».

ويشمل الاتفاق اقامة وتشغيل شبكة للغاز الطبيعي داخل الاردن يتم تغذيتها بغاز مصري تحمله خطوط أنابيب عبر صحراء سيناء.

وقالت اموكو من قبل انها تأمل في توقيع اتفاق المشروع الذي يتكلف نحو 400 مليون دولار بحلول نهاية العام أو في كانون الثاني (يناير).

وسيتم تسليم الشحنات الاولى من الغاز الى ميناء العقبة الاردني عام 2001 0 ووافق الاردن من حيث المبدأ على أخذ 110 ملايين قدم مكعبة من الغاز يوميا بصفة مبدئية تزيد الى 350 مليونا بغرض توليد الطاقة والاستهلاك الصناعي أساسا.

وتجري أموكو أيضا مفاوضات مع مشترين محتملين آخرين للغاز المصري من ضمنهم اسرائيل ولبنان وسورية وتركيا وغزة.

وقال مكافي في مؤتمر النفط والغاز في الجزائر وليبيا ومصر «ان مصر يمكن أن توفر أكثر امدادات الغاز رخصا واستقرارا في أسواق الغاز الاقليمية».

وأضاف ان احتياطيات الغاز بمصر تزيد عن 36 تريليون قدم مكعبة لكن يعتقد أن امكاناتها تبلغ 65 تريليون قدم مكعبة بعد أن نجحت في الاونة الاخيرة عمليات تنقيب في دلتا النيل التي قال ان نسبة النجاح فيها تصل الى 89 في المئة.

واشار الى ان الغاز المستخرج من منطقة شمال سيناء يمكن نقله الى لبنان واسرائيل وغزة وتركيا عبر خط أنابيب بري أو بحري.

وفيما يتعلق بمبيعات الغاز المصري لاسرائيل قال مكافي انه بحث الاقتراح في الفترة الاخيرة مع شركة الكهرباء الحكومية الاسرائيلية لكنها لا تحمل تفويضا بابرام اتفاق.

وانهارت خطط بيع الغاز المصري لاسرائيل عبر ما يسمى «بخط أنابيب السلام» بعد تعثر محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية بعد تولي بنيامين نتنياهو رئاسة وزراء اسرائيل عام 1996.

وتترقب شركات الغاز العاملة بمصر معرفة ما اذا كان اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي ابرم الشهر الماضي سيحدث اختلافا في موقف القاهرة.

وقال مندوب مصري في المؤتمر انه لا يعتقد أن اسرائيل لديها البنية الاساسية التي تسمح بتلقي واردات الغاز. واضاف وفيق مشرف الاستشاري الفني بشركات بنز أويل ايجيبت «البنية الاساسية اللازمة لتلقي الغاز في اسرائيل لن تكون جاهزة قبل فترة تتراوح من خمسة الى عشرة أعوام».

اتفاق تعاون بين اتحادي الصناعة بمصر وبريطانيا

■ القاهرة ـ رويترز: قال متحدث بريطاني في القاهرة امس الاربعاء ان رجال اعمال مصريين وبريطانيين وقعوا مذكرة تفاهم تتعلق بالتعاون فيما بينهم في اطار جهود بريطانيا لاستكشاف فرص الاستثمار في مصر.

ووقع اتحاد الصناعات البريطاني واتحاد الصناعات المصري الثلاثاء الاتفاق الذي يغطي عدة قطاعات.

وقال ادير تيرنر مدير اتحاد الصناعات البريطاني في مؤتمر صحافي في القاهرة ان زيارته تأتي في اطار برنامج وزارة التجارة والصناعة البريطانية لتعريف رجال الاعمال البريطانيين بالاصلاحات الاقتصادية التي جرت في الآونة الاخيرة في مصر.

واضاف «تتركز مذكرة التفاهم على التعاون الذي سنمارسه مع اتحاد الصناعات (المصري) في ميدان تطوير انشطته للمسح الاقتصادي».

وزيارة تيرنر هذا الاسبوع الى مصر هي اول زيارة يقوم بها مسؤول كبير ينتمي الى اتحاد الصناعات البريطاني الذي يمثل اكثر من 250 الف شركة عامة وخاصة.

ويمثل اتحاد الصناعات المصري 18 الف منشأة اعمال وشركة صناعية.

وقال تيرنر ان «ما يثير الاهتمام في الاقتصاد المصري خلال الاشهر الماضية هو عدم تأثره بالاضطرابات المالية العالمية».

وحددت وزارة التجارة والصناعة البريطانية مصر واحدة من اهم الاسواق المستهدفة لبريطانيا.

وقال تيرنر ان اتحاد الصناعات البريطانية يريد امداد المستثمرين المحتملين بمعلومات اقتصادية، مشيرا الى انه يستهدف مشروعات الطاقة وتطوير جنوب الوادي والمشروعات التي تقام بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية.

واشار الى ان الاصلاحات الاقتصادية في مصر شجعته وقال ان تكلفة الانتاج المنخفضة نسبيا وقرب مصر جغرافيا من اوروبا من بين عوامل الجذب بالنسبة لمصر.

البنك الدولي يطالب الاردن بسياسات اقتصادية جديدة ويعترف بفشل برنامج التصحيح في تحسين الدخل

■ عمان ـ يو بي آي: طالب وفد البنك الدولي الذي يزور الاردن حاليا برئاسة نائب رئيس البنك كمال درويش الحكومة الاردنية باتباع سياسات اقتصادية جديدة لتطوير الاقتصاد الاردني بما يتناسب مع الظروف التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط.

واعترف البنك الدولي ان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي اشرف على الانتهاء لم يعط اولوية للابعاد الاجتماعية ولم تستفد الاسرة متوسطة الدخل من البرنامج الذي ينتهي العمل به مع بداية العام المقبل. ومن المنتظر ان يتم التوقيع بين الحكومة الاردنية وبعثة البنك الدولي على اتفاقية لتمديد برنامج التصحيح الاقتصادي لمدة ثلاث سنوات اخرى وعلى مساعدات وقروض يقدمها البنك بقيمة 500 مليون دولار لخدمة اهداف برنامج التصحيح الاقتصادي.

وتشمل هذه المبالغ 7.22 مليون دولار كمنحة من البنك لتطوير البورصة الاردنية واعادة هيكلة سوق رأس المال.

وسيتم توزيع هذا المبلغ من خلال التمويل بمبلغ مقداره 6 ملايين دولار لاعادة هيكلة سوق عمان المالي وتطبيق قانون الاوراق المالية ونصف مليون لتطوير المعايير المحاسبية والافصاح المالي و250 الف دولار لتدريب الموظفين و100 الف لاتمام قانون الاوراق المالية و370 الف دولار لمجالات اخرى في تطوير السوق بالاشتراك مع عدة جهات منها تعديل قانون الضرائب واعداد قانون الائتمان.

لجنة الحقيقة تدين تاريخ صناعة الذهب بجنوب افريقيا وتطالب شركات المناجم بالاعتذار عن خطاياها العنصرية

جوهانسبرغ ـ من دارين شويتلر:

يتعرض بارونات الذهب بجنوب افريقيا الذين حققوا ثروات وحكموا امبراطورية قامت على عمالة سوداء رخيصة لضغوط لاعلان التوبة والتكفير عن خطاياهم العنصرية.

وفي قرار اتهام مشين لهذه الصناعة التي كانت احد أعمدة الاقتصاد العنصري دعت لجنة الحقيقة بجنوب افريقيا المؤسسات التعدينية في البلاد الى الاعتذار. قالت اللجنة في تقرير من خمسة مجلدات عن عصر الفصل العنصري «تلطخ صورة بارونات الذهب الذين كونوا ثروات طائلة على حساب عمال مناجم سود صفحة صناعة التعدين مما يستوجب الاعتراف».

واضاف «ان الاعتراف بالتاريخ المشين لهذه الصناعة من ظروف عمل غير انسانية وقمع وحشي للعمال المضربين وممارسات عنصرية وأجور ضئيلة من اسس تفهم أصل وطبيعة الفصل العنصري».

وبينما دعت اللجنة الى فرض ضريبة خاصة على شركات جنوب افريقيا لاصلاح تركة من الفقر خلفها النظام العنصري، طلبت من شركات التعدين بالذات تقديم «الاعتذار المناسب».

يقول محللون انه مطلب مثير للجدل يدفع رؤساء شركات التعدين لحماية أنفسهم ويثير احتمال اقامة دعاوى قضائية ومطالب من اتحادات العمال.

وقال فيلي بريتنباخ استاذ العلوم السياسية بجامعة ستلنبوش «انها تفتح متاهة من القضايا والقضايا المضادة. وواضح ان صناعة الذهب لن تقبل تقديم اعتذار لان هذا قد يفتح المجال أمام دعاوى قضائية».

ومنذ اكتشاف عروق غنية بالذهب في حوض فيتفاترزراند في أواخر القرن الثامن عشر كانت المناجم نقطة اللقاء الرئيسية بين العمال السود واصحاب الشركات البيض في جنوب افريقيا.

بلغ انتاج فيتفاترزراند أكثر من 47 ألف طن من الذهب من مجموعة من أعمق مناجم العالم وأكثرها خطرا. وفي الذروة كان يشتغل فيها أكثر من 500 الف عامل اغلبهم وافدون ينامون في عنابر ويشتغلون مقابل أجور ضئيلة كانت حتى السبعينات اقل من القيمة الحقيقية للاجور عام 1915.

وبينما اجبرت القوانين العنصرية الشركات على الحفاظ على وظائف الرواتب العالية للبيض قال التقرير «تآكلت قوى العمالة السوداء تدريجيا في وضع تجاهلته صناعة التعدين التي استمرت في قمع العمال السود بدون رادع».

كما انتقد التقرير ملف الصحة والامان لهذه الصناعة واتهم الحكومة وشركات التعدين بانتهاك حقوق الانسان بحجب معلومات عن خطورة مواد مثل الاسبستوس المستخدم في المناجم.

منذ بداية صناعة الذهب قبل 93 عاما وحتى الان قتل أكثر من 69 الف عامل في حوادث واصيب أكثر من مليون اصابات جسيمة. وفي كارثة كينروس عام 1986 مات 177 عاملا في حريق.

وبعد الحادث اذيعت قائمة بأسماء القتلى البيض واكتفت السلطات بالاشارة الى العمال السود باعمارهم وانتمائهم القبلي.

وتسلم لجنة الحقيقة بأن التعدين صناعة خطرة بصيغتها، ولكن التقرير أشار الى تفضيل الربحية على الحماية الكافية للعمال مثلما حدث في كارثة كينروس وفضيحة الاسبستوس.

ومنذ الانتخابات المتعددة الاعراق التي اسفرت عن تولي أول حكومة اغلبيتها من السود الحكم في جنوب افريقيا عام 1994 تعرضت صناعة التعدين لضغوط لتحسين الاجور وظروف العمل واصلاح خطأ تاريخي والسماح للسود بتولي مناصب غالية مثل عضوية مجالس الادارة.

ورغم ان صناعة التعدين ادخلت انظمة جديدة لتعويض السود ومنها حوافز زيادة الانتاج وتشديد اجراءات الامان فان البيض لا يزالون يهيمنون على وظائف الادارة العليا في شركات التعدين الكبرى.

كما ان العملية المؤلمة لاعادة هيكلة شركات التعدين والتي استلزمت من الاستغناء عن موظفين ومطالب بزيادة الاجور اسفرت عن احتكاكات بينها وبين اتحادات العمال.

قال أوشي بلتلاتي نائب الأمين العام للاتحاد الوطني لعمال المناجم «عندما تنظر الى الواقع الحالي سترى تخندقا ونفس الاساليب التي واجهناها في الماضي».

واضاف «المصالحة ليست مجرد ورقة اعتذار بل يجب ان تحدث بالفعل».

المغرب يقلص برنامج التخصيص

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي كبير ان المغرب سيعدل برنامجه للتخصيص للفترة من 1993 الى 1998 وسيقلص عدد الشركات المقرر بيعها الى 24 شركة مشيرا الى ان موعد بيعها سيكون مفتوحا.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «سيبحث مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الخميس مشروع قانون يهدف الى تقليص عدد الشركات المقرر تخصيصها الى 24 شركة من عددها المبدئي البالغ 40 شركة ليقره لاحقا».

ندوة في الشارقة حول فرص الاستثمار بمشاريع اماراتية كلفتها 560 مليون دولار

■ الدوحة ـ ق ن ا: تعقد منظمة الخليج للاستشارات الصناعية في الخامس والعشرين من الشهر الجاري في الشارقة ندوة فرص الاستثمار الصناعي في دولة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع وزارة المالية والصناعة الاماراتية وبنك الامارات الصناعي وغرفة تجارة وصناعة الشارقة.

وسيقدم خبراء المنظمة خلال الندوة 21 مشروعا تتوزع على القطاعات الصناعية المختلفة (النسيجية والغذائية والكيماوية والبتروكيماوية والبلاستيكية والمطاطية والمعدنية والهندسة) باستثمارات تقديرية تصل الى 551.5 مليون دولار امريكي وتخلق حوالي 1144 فرصة عمل جديدة.

و يشارك في الندوة مستثمرون من دولة الامارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون اضافة الى ممثلي الوزارات والادارات المعنية وغرف التجارة والصناعة وشركات القطاع الخاص الى جانب مالكي التكنولوجيا من خارج المنطقة. كما سيقام على هامش الندوة معرض بشارك فيه الممولون والمولون وموردو التكنولوجيا لبعض الفرص المقدمة بالندوة.

دبلوماسيون يتحدثون عن امكانية تخلف طهران عن تسديد التزاماتها المالية

مساع ايرانية لاقتراض 3 مليارات دولار لمواجهة ازمة سيولة حادة

طهران ـ من جوناثان ليونز:

قال دبلوماسيون ومحللون تجاريون ان الحكومة الايرانية بدأت محادثات مع جهات اقراض في اليابان والمانيا وايطاليا بهدف الحصول على قروض قيمتها الاجمالية ثلاثة مليارات دولار لتفادي امكانية التخلف عن سداد التزاماتها المالية.

وقال محلل تجاري أجنبي على صلة وثيقة بالمحادثات لرويترز «انهم يحتاجون للحصول على ثلاثة مليارات دولار باسرع ما يمكن، واذا لم تتمكن هذه الدول الثلاث من مساعدتهم ربما يضطرون الى اعلان الافلاس».

ويقول اقتصاديون ورجال اعمال ودبلوماسيون ان الازمة حادة حتى أن الحكومة تفتقر حاليا الى السيولة النقدية مما اضطرها للتخلف عن سداد مدفوعات الديون الى دائنين غربيين، بل ان تاجر نفط اسيويا ذهب الى حد القول «ايران ليس لديها مال الان».

ويشير دبلوماسيون ورجال اعمال الى توقف عدة استثمارات مهمة والغاء تعهدات بتقديم قروض منها قرض قيمته 1,2 مليار دولار بضمان الحكومة الايطالية واعلن في تموز (يوليو) الماضي توقعت المصادر أن يتعرض للالغاء.

ويرى متابعون ان طهران تجري محادثات مع البلدان الثلاثة للحصول على تمويل جديد قدره مليار دولار من كل منها بالاضافة الى 1,5 مليار عرضتها فرنسا بالفعل.

ولم يعقب بنك ايران المركزي على نبأ محادثات الاقتراض لكن مسؤولين كبارا في الحكومة اكدوا مرارا قدرتهم على الوفاء بالالتزامات الدولية الحالية لايران.

واقر البرلمان الايراني الشهر الماضي خطة انقاذ عاجلة تضمنت تعجيل تسليم مبيعات النفط الآجلة واعتبر محللون التدابير قليلة الاثر وانها جاءت متأخرة للغاية.

وتترنح مكانة ايران بين كبار مصدري النفط في العالم على حافة سلسلة من المشكلات المتداخلة من اهمها:

ـ الانخفاض المتواصل في أسعار النفط الذي يوفر لطهران حوالي 80 في المئة من ايرادات العملة الصعبة.

ـ حجم الديون الضخم وان كان مؤقتا الناجم اساسا عن عملية كبيرة لاعادة الهيكلة في 1992 /1993.

ـ الاخفاق في معالجة المشكلات الاقتصادية الهيكلية ومنها زيادة الاعتماد على عائدات النفط.

وتتراوح أسعار النفط حول 11 دولارا للبرميل فيما يقل عن التقديرات الاولية لموازنة السنة الفارسية التي تنتهي في 20 آذار (مارس) المقبل التي توقعت وصول السعر الى 16 دولارا. وخفضت ايران بعد ذلك تقديراتها الى 12 دولارا، غير ان اعضاء في مجلس النواب طالبوا باعتماد سعر عشرة دولارات للبرميل.

وتقدر بيانات ان ايرادات النفط في النصف الاول من العام نفسه انخفضت بنسبة 39 في المئة الى خمسة مليارات دولار.

وفي نفس الوقت يقترب أجل استحقاق مديونيات عملية اعادة الهيكلة في 1993 فضلا عن عن التزامات أخرى قصيرة الاجل.

وتشير تقديرات سفارة أجنبية اعتمدت جزئيا على البيانات الرسمية لطهران الى أن اجمالي ايرادات البلاد خلال الشهور الستة المنتهية في 22 أيلول (سبتمبر) الماضي بلغت ستة مليارات دولار.

بينما قدرت التكاليف بحوالي 9,5 مليار دولار لنفس الفترة من العام الحالي منها 4,4 مليار دولار لتغطية اعادة الهيكلة في 1993 و2,5 مليار دولار ديون قصيرة الاجل وخطابات ائتمان و2,6 مليار دولار نفقات حكومية مما دفع ايران الى السحب من احتياطياتها.

وأظهر تحليل السفارة ان النصف الثاني من السنة الفارسية الحالية ربما يشهد نفس مستوى اداء البلاد في النصف الاول.

وربما تلوح دلائل تخفيف حدة الازمة في المستقبل المنظور اذا صمدت ايران خلال 12 الى 18 شهرا مقبلة.

وتقدر البيانات الاخيرة للبنك المركزي الايراني الديون الاجنبية المطلقة للعام الحالي بحوالي 5,567 مليار دولار تنخفض الى 3,7 مليار دولار العام المقبل، بينما تشير توقعات غربية الى مديونية قدرها 864 مليون دولار في العام بعد المقبل.

بيد أن محللين أوضحوا أن نتائج الجولة الحالية من المحادثات غير مؤكدة حيث تواجه كل من اليابان وايطاليا والمانيا عقبات خاصة تعوق ابرام الصفقة.

ففي اليابان على سبيل المثال يلتمس دائنو ايران التوجيه من حكومتهم قبل تمديد قروض جديدة بحيث يجري دعمها من خلال مبيعات النفط الاجلة. كذلك فتر الحماس الياباني لمساعدة ايران بفضل ضغوط واشنطن.

وفي المانيا تستحق بعض الديون الايرانية لعدد من الشركات الالمانية متوسطة الاجل التي تثير تعقيدات في مواجهة مثل هذه المحادثات، بينما يقول رجال اعمال ان الاقبال الايطالي السابق على الصفقات الايرانية تراجع على نحو واضح صيف هذا العام.

ويرى الاقتصادي فاريبورز رايسدانا ان هذه العوامل مجتمعة تثير تساؤلا حول السبب في تورط ايران في هذه الورطة من الاساس. ويقول «ميز الاقتصاد بأزمة تعكس الجمود السياسي والاعتماد المفرط على النفط مما يجعل ايران معرضة للازمة في أي وقت».

ويضيف «ربما تقدم هذه الازمة الصدمة اللازمة للتحرك في البلاد».

اجمالي الديون الخارجية 22,1 مليار دولار

■ طهران ـ رويترز: ذكر تقرير للبنك المركزي الايراني نشر امس الاربعاء ان ديون ايران الخارجية بلغت 11,309 مليار دولار بحلول 21 حزيران (يونيو) الماضي بهبوط قدره 800 مليون دولار عنها في 21 آذار (مارس).

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية نقلا عن تقرير للبنك المركزي «بلغت ديون البلاد القصيرة والمتوسطة والطويلة الاجل 11,309 مليار دولار. وهو ما يظهر نقصانا يواقع 800 مليون دولار عن الديون في نهاية العام الماضي» المنتهي في في 21 آذار (مارس). وأضافت ان الرقم لا يشمل التزامات محتملة مثل خطابات الاعتماد المفتوحة لسلع لم يتم تسلمها بعد أو الفائدة المتوقعة.

وقال التقرير «مع أخذ هذه الامور في الحسبان يبلغ اجمالي الديون والالتزامات الخارجية المؤكدة والمحتملة بحلول 21 يونيو 22,1 مليار دولار».

وأضاف ان مدفوعات الدين الخارجي المستحقة بحلول 20 مارس 1999 تصل الى 5,567 مليار دولار في حين أن المدفوعات في السنة الفارسية المقبلة التي تبدأ في 21 مارس تبلغ 3,742 مليار دولار.

ووفقا لارقام البنك المركزي أظهر ميزان المدفوعات الايراني خلال ثلاثة أشهر حتى 21 يونيو عجزا قدره 909 ملايين دولار بالمقارنة مع فائض بلغ 280 مليون دولار في نفس الفترة قبل عام.

وبلغت قيمة صادرات النفط الخام والصادرات غير النفطية في نفس الفترة 3,202 مليار دولار بهبوط قدره 1,6 مليار دولار عنها قبل عام.

وبلغت قيمة الواردات 3,714 مليار دولار بهبوط قدره 270 مليون دولار.

اول طائرة جو ـ مائية مصرية الصنع تهبط امس على سطح النيل في وسط القاهرة (ا ف ب)

شركة مصرفون للهاتف المحمول تبدأ قريبا خدمتها في مصر باسعار تنافسية

القاهرة ـ من عماد مكي:

اعلنت شركة مصرفون للهاتف المحمول امس الاربعاء اسعار الخدمة وبرامج التغطية الخاصة بخدمة الهاتف المحمول التي ستبدأها هذا الشهر كثاني شركة تقدم هذه الخدمة في مصر.

ووقعت مصر في ايار (مايو) على اتفاق ترخيص العمل لشركة مصرفون للاتصالات وهي كونسورتيوم يضم فودافون جروب وام اس اي الكترونيكس البريطانيتين وايرتاتش كوميونيكيشنز الامريكية وسي جي سات الفرنسية.

اما الشركاء المصريون في مصرفون فهم المجموعة المالية المصرية هيرميس ومجموعة الكان وبنك القاهرة.

وقال جون لوجان المدير التنفيذي لشركة مصرفون في مؤتمر صحافي ان خدمة (كليك جي اس ام) للهاتف المحمول التي ستقدمها شركته تستهدف تغطية جميع انحاء مصر تقريبا بحلول منتصف العام المقبل.

وقال مسؤولو مصرفون ان عدد المشتركين في الخدمة في مصر سيبلغ مليوني مشترك بحلول نهاية عام 2000.

وتقول الشركة انها ستبدأ تغطيتها المرحلية في منطقة القاهرة الكبرى يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) لتمدها الى مدينتي السادس من اكتوبر والعاشر من رمضان بنهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضافت ان التغطية ستمتد الى الاسكندرية على البحر المتوسط والاسماعيلية على قناة السويس بنهاية شباط (فبراير) لتصل لاحقا الى المناطق السياحية المطلة على البحر الاحمر. وستكون خدمة التجوال في عدد من الدول متاحة اعتبارا من منتصف كانون الثاني (يناير).

وعرضت الشركة نظامين لمحاسبة المشتركين.

ويخص النظام الاول المشتركين كثيري الاستخدام وسعر التعاقد على الخدمة وفق هذا البرنامج يبلغ 1500 جنيه مصري (144 دولارا) يخفض الى 899 جنيها خلال اول اسبوعين من بدء الخدمة اضافة الى اشتراك شهري قدره 130 جنيها.

ويبلغ سعر الدقيقة في اطار هذا البرنامج 0,50 جنيه في اوقات الذروة و0,4 جنيه في غير اوقات الذروة. وتقدم الشركة ايضا نظام البطاقات المدفوعة مقدما.

واسعار خدمة مصرفون تماثل اسعار منافستها موبينيل التي يبلغ سعر التعاقد على خدمتها 1200 جنيه مصري اضافة الى اشتراك شهري قدره 115 جنيها.

وقال محمد نصير رئيس كليك جي اس ام ان الشركة لا تريد حرب اسعار وتهدف الى تقديم خدمة جيدة مقابل المال لان الاسعار ستنخفض بصورة طبيعية في المستقبل.

وبدأت شبكة الهاتف المحمول في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. ومنح اول ترخيص تشغيل في نيسان (ابريل) الماضي لشركة موبينيل وهي كونسورتيوم يضم فرانس تليكوم الفرنسية وموتورولا الامريكية. اما الشركاء المصريون فيها فهم اوراسكوم والاهرام وكيلا شركتي الكاتل وموتورولا في مصر.

اتفاق عراقي مع سريلانكا لمقايضة النفط بالشاي

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون سريلانكيون امس الاربعاء ان العراق اكد لوفد تجاري سريلانكي انه سيشتري ثمانية ملايين كيلوغرام على الاقل من الشاي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء اليوم مع الامم المتحدة.

وقال كينغزلي ويكريماراتني الذي رأس وفدا زار بغداد الاسبوع الماضي في تصريح لرويترز ان سريلانكا وافقت في المقابل على شراء نفط بما قيمته عشرة ملايين دولار من العراق.

وقال المسؤولون ان العراق سيفتح الباب أمام مصدري الشاي السريلانكي عندما يطلب عروضا في أواخر الشهر الجاري أو أوائل الشهر المقبل لمرحلة خامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ستمتد من كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى حزيران (يونيو) عام 1999.

وأوضح مسؤول بمجلس الشاي السريلانكي ان الكمية التي سيشتريها العراق ستتوقف على المناقصات لكن العراق اكد انها لن تقل عن أربعة ملايين كيلوغرام. وأضاف مسؤولون اخرون انه يجري العمل على صياغة التفاصيل الكاملة لمشتريات النفط.

وقبل الاجتياح العراقي للكويت عام 1990 كانت بغداد من المشترين الرئيسيين للشاي من سريلانكا وكانت تحصل على 20 في المئة من صادرات الشاي تقريبا.

واعتاد العراق شراء ما بين 40 و45 مليون كيلوغرام من الشاي سنويا ما بين 60 و70 في المئة منها من سريلانكا.

وبعد انتهاء أزمة الخليج وتحرير الكويت قدمت سريلانكا للعراق ائتمانا بمبلغ 25 مليون دولار لتمويل مشتريات الشاي عام 1991 لكن مسؤولين قالوا انه تعذر تكرار هذه التجربة في عام 1993 بسبب اعتراضات من البنك المركزي.

ومنذ عام 1996 لم تتمكن سريلانكا من بيع الشاي للعراق سوى عن طريق طرف ثالث وذلك خلال المراحل الاربع الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

الدولار يساوي 67,47 روبية سريلانكية.

فوست البين النمساوية تفوز بعقد كويتي لمشروع اسمنت مسلح بكلفة 60 مليون دولار

■ فيينا ـ ق ن ا: قال اتحاد مصانع فوست البين النمساوي انه حصل على عقد لانشاء مصنع للاسمنت المسلح في الكويت بقيمة 680 مليون شلن نمساوي اي حوالي 60 مليون دولار امريكي.

وقال في بيان وزع في فيينا انه سيقوم بانجاز هذا المشروع بالتعاون مع شركة فاو ايه للتقنية وشركة الصناعات الالية (جي فاو ام).

وحصل الاتحاد على هذه الصفقة من شركة الحديد والصلب الصناعية المتحدة (يوسيك) في الكويت التي يملكها مستثمرون كويتيون من القطاع الخاص بمساهمة الشركة الوطنية الايرانية للحديد والصلب (نيسكو).

وقال البيان ان هذا المصنع، وهو الاول من نوعه في قطاع صناعة الحديد والصلب في الكويت سيكون جاهزا للتشغيل في غضون 22 شهرا.

وتقدر الطاقة الانتاجية للمصنع الجديد بنحو 300 الف طن من قطع ملائمة ومصقولة من الاسمنت المسلح بقطر يتراوح بين ثمانية الى 40 مليمترا.

ويعتبر اتحاد فوست البين اكبر شركة عملية نمساوية في قطاع صناعة الحديد والصلب والتجهيزات الصناعية والانظمة التقنية في النمسا وهو يوظف فيه نحو اربعة الاف شخص. وكان قد حقق مبيعات تقدر بنحو 800 مليون دولار عام 1997.

اوروبا ستقاضي امريكا بمنظمة التجارة العالمية لتهديدها بفرض رسوم عقابية على صادراتها

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤولون بالاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان الاتحاد سيرفع دعوى في منظمة التجارة العالمية على الولايات المتحدة يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ما لم تتخل واشنطن عن تهديدها بفرض عقوبات على صادراته.

وفي رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير ان فرض الولايات المتحدة عقوبات على المنتجات الاوروبية في اطار نزاع على تجارة الموز سيكون خرقا صارخا لالتزامات الولايات المتحدة في منظمة التجارة العالمية».

وحث سانتير الرئيس الامريكي على تسوية الخلاف من خلال اجراءات تسوية النزاعات تحت مظلة منظمة التجارة وليس باتخاذ اجراء من جانب واحد.

وقال «لا يمكنني أن أضخم الاهمية السياسية لهذا الأمر. لذا سيضطر الاتحاد الاوروبي لاثارة هذه المسألة في الاجتماع المقبل لهيئة تسوية النزاعات التابعة لمنظمة التجارة العالمية في 25 نوفمبر وسيبدأ في الوقت نفسه في تسوية النزاع في منظمة التجارة ما لم يصدر من الولايات المتحدة قبل ذلك التاريخ ما يشير الى أنها قررت التخلي عن اتخاذ اجراء من جانب واحد».

ونشر مكتب الممثلة التجارية الامريكية الثلاثاء قائمة تضم عشرات المنتجات الاوروبية التي قد تتأثر برسوم عقابية نسبتها 100 في المئة اذا رأت واشنطن ان الاتحاد الاوروبي لم يلتزم بقرار لمنظمة التجارة قضى بأن سياسته الخاصة باستيراد الموز تنتهك قواعد التجارة العالمية.

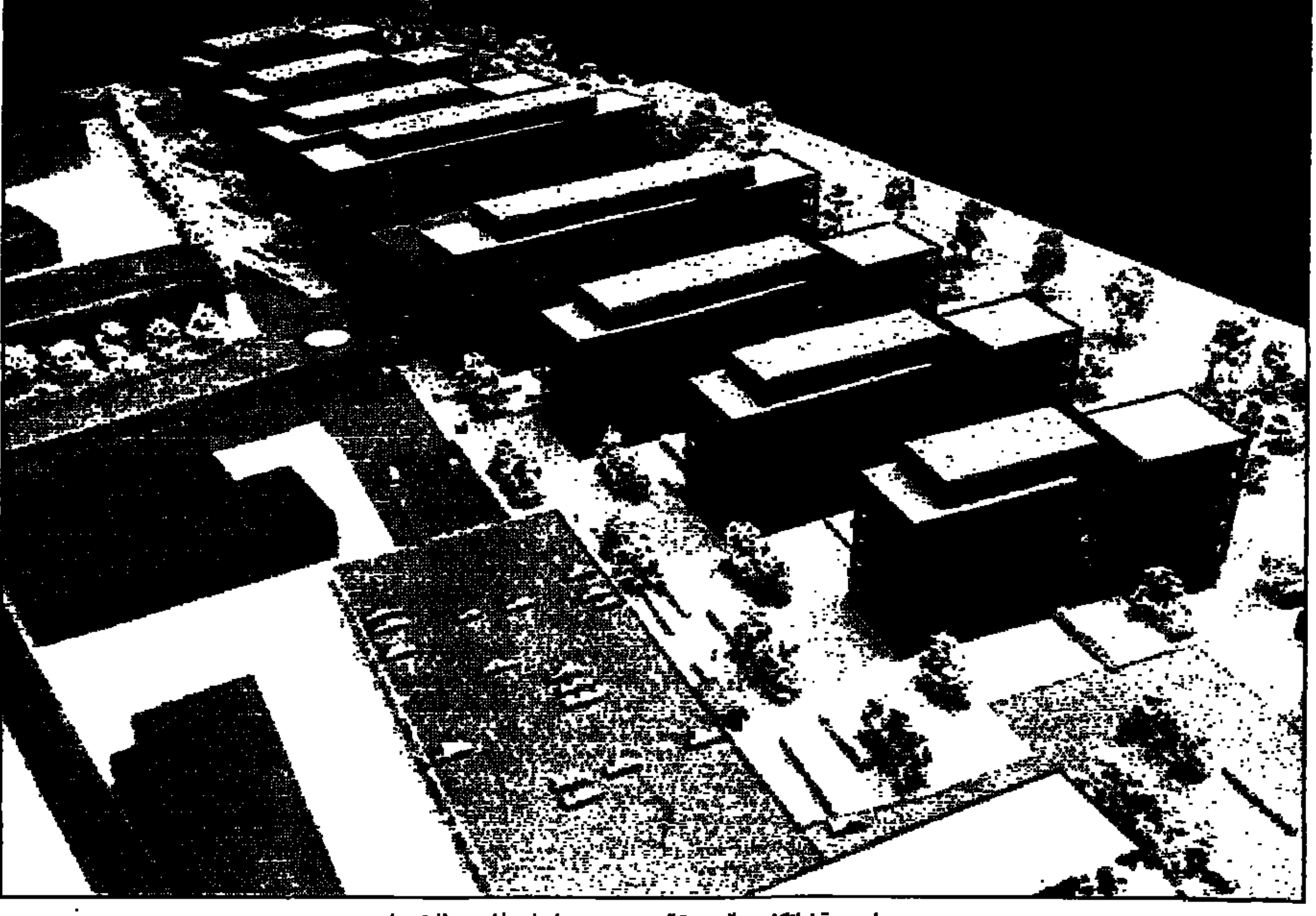
وقال مكتب الممثلة التجارية ان قائمة السلع المستهدفة ستنحسر بحلول 15 كانون الاول (ديسمبر) على أن تسري العقوبات في الاول من شباط (فبراير) ما لم تسو أوروبا نزاع الموز.

وفي بروكسل قال متحدث باسم اللجنة الاوروبية في وقت سابق من اليوم ان العقوبات الامريكية المقترحة ستضر بصادرات أوروبية قيمتها نحو 1,39 مليار وحدة نقد أوروبية (1,63 مليار دولار) سنويا.

وقال نايجل غاردنر المتحدث باسم المفوض التجاري الاوروبي لرويترز «قمنا بتحليل مبدئي لهذه القائمة. انها تعسفية تماما.

يبدو أنها ستؤثر على سلع قيمتها نحو 1,387 مليار وحدة نقد أوروبية».

الدولار يساوي 0,85 وحدة نقد أوروبية.



مجسم لبورصة فرانكفورت الجديدة التي وضع حجر اساسها امس (ا ف ب)

ليبيا تبحث مبادلة النفط بالغاز المصري

■ لندن ـ رويترز: قال مندوبون في مؤتمر للغاز ان مصر وليبيا تبحثان ابرام صفقة مقايضة بينهما تحصل مصر بموجبها على 150 الف برميل يوميا من النفط الخام الليبي مقابل 500 مليون قدم مكعب من الغاز المصري.

وقال مايكل شيلتون المدير التجاري بشركة بريتيش غاز انترناشيونال ان الحكومة المصرية أجرت محادثات أولية مع ليبيا لتصدير الغاز من حقوله في الصحراء الغربية الى الحدود الليبية.

وفي المقابل تورد ليبيا 150 الف برميل يوميا من النفط الخام لتكريرها في مصفاة الاسكندرية وتسويق المنتجات محليا في مصر.

وتنتج ليبيا عضو منظمة اوبك 1,35 مليون برميل يوميا ويتوقع ارتفاع الانتاج خلال العامين المقبلين مع تشغيل حقول جديدة، بينما تنتج مصر غير العضو في أوبك 800 الف برميل من النفط الخام وتتوقع أن تصبح مصدرا مهما للغاز الطبيعي في المنطقة بعد أن زادت الاكتشافات الاخيرة من احتياطياتها البالغة 36 تريليون قدم مكعب.

ويجري حاليا انشاء خط أنابيب نفط يربط بين طبرق في ليبيا وميناء الاسكندرية في مصر.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يخصص 18,2 مليون دولار لمشروع ريفي في اثيوبيا

■ روما ـ ا ف ب: اعلن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (فيدا)، احدى وكالات الامم المتحدة لتمويل مشاريع التنمية الريفية في دول العالم الثالث، امس الاول عن قرض لاثيوبيا قيمته 18,2 مليون دولار.

ويدخل هذا القرض في اطار مشروع يبلغ اجمالي تكلفته 90,6 مليون دولار يموله البنك الدولي لمساعدة ستة ملايين من صغار المزارعين.

ويرمي القرض الى تمكين صغار المزارعين من تحسين انتاجيتهم والانتقال من نشاط يقتصر على توفير متطلبات الحياة الضرورية الى نشاط تجاري».

وقد مول الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، مقره روما، منذ 1981 تسعة مشاريع في اثيوبيا بلغ اجمالي تكلفتها 133 مليون دولار.

وحدد الصندوق الدولي الذي يسمى احيانا «بنك الفقراء» هدفه بمكافحة الجوع والفقر في ارياف دول العالم المعوزة من خلال منح اشخاص قروضا بشروط ميسرة. وفي السنوات العشرين الاخيرة، قدم الصندوق الذي تأسس في 1977 مساعدات الى 200 مليون شخص عبر المساهمة بأكثر من 5,6 مليار دولار في تمويل 500 مشروع تقريبا في 111 دولة نامية.

فنزويلا لن تبحث حاليا تخفيضات جديدة بانتاج النفط

■ بوينس ايرس ـ رويترز: أكد اروين اريتا وزير النفط الفنزويلي امس الاربعاء ان بلاده لن تبحث اي تخفيضات جديدة في انتاج النفط لرفع الاسعار العالمية.

لكنه اضاف أنه قد يبحث الاوضاع في الاسواق العالمية مع وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الاربعاء اذا سنحت الفرصة على هامش مباحثات تجري تحت مظلة الامم المتحدة عن مناخ الكرة الارضية في بوينس ايرس.

ويحضر النعيمي واريتا قمة بوينس ايرس التي تعقد في الفترة من الثاني الى الثالث عشر من الشهر الجاري ويبحث فيها وزراء البيئة من مختلف انحاء العالم الاجراءات التي يجب اتخاذها في العالم الصناعي لخفض معدلات انبعاث ثاني أكسيد الكربون والغازات التي تؤدي الى ظاهرة الاحتباس الحراري في السنوات المقبلة.

وأضاف ان أي تمديد للتخفيضات الحالية في الانتاج من جانب كبار المنتجين سيتوقف على التطورات في سوق النفط.

وكانت منظمة أوبك اتفقت مع منتجين من خارجها على تقليص للعروض النفطي العالمي بنحو 3,1 مليون برميل في اليوم على جولتين هذا العام، لكن هذه التخفيضات لم تفعل شيئا يذكر لدعم الاسعار التي تقل حاليا ما بين ستة وسبعة دولارات عن مستواها قبل عام.

وزير مالية الجزائر يستبعد لجوءها الى جدولة ديونها

■ الجزائر ـ يو بي آي: استبعد وزير المالية الجزائري عبد الكريم حرشاوي احتمال لجوء الجزائر الى اعادة جدولة ديونها الخارجية للمرة الثالثة.

وقدر وزير المالية في تصريح امس الاربعاء على هامش مناقشة مجلس النواب لمشروع ميزانية 1999، احتياطي الجزائر من العملة الصعبة لغاية ايلول (سبتمبر) الماضي بـ 7,8 مليار دولار.

وكان الاحتياطي تجاوز 8 مليارات في الفصل الاول من العام الجاري حسب رئيس الحكومة احمد اويحيى.

واضاف حرشاوي «ان ميزان المدفوعات لن يتأثر خلال السنة الحالية وكذلك السنة المقبلة».

من جهة اخرى اعلن حرشاوي ان وزارته ستشرف في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على تنظيم ملتقى يتناول تقييم الاصلاحات الاقتصادية الجارية منذ اربع سنوات. ويشارك فيها خبراء من الجزائر ومن الصندوق الدولي والمؤسسات المالية الدولية الاخرى.

خط ائتمان بعشرة ملايين دولار من برنامج التجارة العربية لبنك الاعتماد اللبناني

■ ابوظبي ـ ق ن ا: وقع برنامج التجارة العربية وبنك الاعتماد والتجارة اللبناني امس الاربعاء على اتفاقية يقدم الاول بموجبها خط ائتمان بقيمة عشرة ملايين دولار امريكي.

وقال الدكتور جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي ورئيس برنامج التجارة العربية في مؤتمر صحافي عقب توقيع الاتفاق انه لا يعتقد ان هناك ضرورة لزيادة رأسمال برنامج التجارة العربية بالرغم من ازدياد نشاط البرنامج وازدياد نشاطه التمويلي.

واضاف ان البرنامج بدأ برأسمال كبير نسبيا يبلغ 500 مليون دولار وهو مبلغ كاف لتغطية النشاط الحالي للبرنامج فضلا عن ان البرنامج لديه فرصة للتوسع في موارده الخاصة ومن خلال اللجوء الى الاقتراض.

واشار الى ان انخفاض اسعار الفائدة العالمية لم يؤثر على جاذبية التمويل الذي يقدمه البرنامج للدول العربية.

وقال ان سعر الفائدة التي يتقاضاها البرنامج تكاد تعادل سعر الفائدة بين بنوك لندن المعروفة باسم (الليبور) مع هامش غير كبير في حالات زيادة فترة التمويل عن ستة أشهر.

وبحساب الاتفاقية التي وقعت امس فان اجمالي خطوط الائتمان التي تم تقديمها الى بنك الاعتماد منذ انشائه عام 1994 بلغ سبع اتفاقيات خط ائتمان بمبلغ اجمالي قدره 15 مليون دولار امريكي.

اتحاد البورصات العربية يعقد اجتماعه السنوي بالدوحة الاسبوع المقبل

■ الكويت ـ ق ن ا: اعلنت الامانة العامة لاتحاد البورصات العربية التي يوجد مقرها في الكويت ان مجلس الاتحاد سيعقد اجتماعه السنوي في العاصمة القطرية الدوحة يوم الثلاثاء المقبل.

وقال الامين العام للاتحاد الدكتور صعفق الركيبي أن الاجتماع الذي سيستمر ثلاثة أيام سيتميز بعقد ندوة تناقش فيها تأثيرات اتفاقية تحرير تجارة الخدمات في اطار (الغات) على الاسواق المالية العربية.

وأوضح أن الاجتماع سيناقش أيضا انعكاسات الازمات المالية العالمية وتطبيق التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) على الاسواق المالية العربية.

وأضاف أن المجلس سيطلع على تقرير الامين العام وعلى الدراسة المقدمة بشأن تنشيط دور الاتحاد وتفعيل التعاون بين الاعضاء والمذكرة الخاصة بعرض بيانات الاسواق المالية العربية على شبكة الانترنيت.

وأشار الركيبي الى أن أعضاء المجلس سيناقشون أيضا مذكرة بشأن تأسيس المؤسسة العربية للموازنة وانضمام أعضاء جدد للاتحاد كما سيناقش الوضع المالي للاتحاد واعتماد الميزانية التقديرية له لعام 1999.

امريكا تقر قانونا يحظر رشوة مسؤولين اجانب لتأمين صفقة تجارية

■ واشنطن ـ رويترز: وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليل الثلاثاء مشروع قانون ينفذ اتفاقية دولية تحظر تقديم رشى الى المسؤولين الاجانب فيما يتصل بصفقات الاعمال.

وقال كلينتون في رسالة اصدرها البيت الابيض «الولايات المتحدة تتزعم مسعى مكافحة الرشوة الدولية. اننا نعتقد ان الرشوة لا تنسجم مع القيم الديمقراطية مثل نزاهة الحكم وسيادة القانون».

واضاف كلينتون ان دفع رشى لمسؤولين اجانب للفوز بعقود اعمال في بلد ما «يتعارض مع المبادئ الاساسية للمنافسة العادلة».

ومن المتوقع ان يبدأ سريان اتفاقية مكافحة رشوة الموظفين العموميين الاجانب في صفقات الاعمال الدولية في نهاية العام الحالي.

استثمارات تايوان بالصين تتجاوز 20 مليار دولار

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة (الشعب) الرسمية امس الاربعاء ان اجمالي الاستثمارات الفعلية لرجال الاعمال التايوانيين في الصين بلغ 20,881 مليار دولار بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونقلت الصحيفة عن ليو ينغ شيان الخبير الاقتصادي بالاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية قوله ان الصين وافقت على مشروعات بتمويل تايواني قيمتها الاجمالية 40,606 مليار دولار حتى نهاية سبتمبر وان اجمالي قيمة الاستثمارات التي تم التعاقد عليها بلغ 40,159 مليار دولار.

وقال ليو ان استثمارات الشركات التايوانية في الصين اصبحت قوة اقتصادية مهمة. واضاف ان الاستثمارات الفعلية للشركات التايوانية تشكل 7,2 في المئة من اجمالي تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية الى الصين.

ومضى قائلا ان تايوان سجلت فائضا متراكما قدره 80 مليار دولار في تجارتها مع الصين حتى نهاية عام 1997.

ورغم الحظر الذي تفرضه بكين على الاستثمارات والتجارة المباشرة مع تايوان، فان الشركات التايوانية يسمح لها بضخ اموال الى الصين من خلال قنوات غير مباشرة اهمها هونغ كونغ.

البنك الدولي يخصص للارجنتين ثلاثة مليارات دولار قروض طوارئ

■ واشنطن ـ رويترز: وافق البنك الدولي على صفقة قروض طارئة للارجنتين قيمتها ثلاثة مليارات دولار لمساعدتها على حماية اقتصادها من آثار الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك ان الصفقة تشمل قرضا خاصا للتعديل الهيكلي قيمته 2,5 مليار دولار سيساعد الحكومة الارجنتينية على الوفاء بحاجاتها من النقد الاجنبي والمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية. ووافق البنك ايضا على قروض قيمتها 505 ملايين دولار لتعزيز النظام المصرفي في الارجنتين.

وقال البنك في بيان «هذان القرضان لهما طابع وقائي وهما جزء من مسعى اوسع للبنك الدولي وبنك التنمية الامريكي وصندوق النقد الدولي لتخفيف آثار الاضطرابات في الاسواق المالية الدولية والسير قدما في برنامج الاصلاح بالبلاد».

وبدأت الازمة المالية في اسيا العام الماضي وامتدت الى روسيا وبضع دول في امريكا اللاتينية من بينها الارجنتين والبرازيل.

وبالاضافة الى الاموال التي سيقدمها البنك الدولي فان الارجنتين طلبت ايضا 2,5 مليار دولار من بنك التنمية الامريكي وذلك حسبما قال متحدث باسم البنك. ولم يوافق مجلس ادارة بنك التنمية الامريكي بعد على تلك القرض.

نظرة سريعة في بعض حقوق الانسان في الاسلام:

الاسلام ليس ضد تولي المرأة المناصب العامة فما الذي يمنعها من رئاسة الوزارة؟

احمد زكي يماني *

يحسن بالدارس لحقوق الانسان في الاسلام ان يقيد نفسه بما جاء في القرآن والسنة النبوية، وبعض التطبيقات العملية، في العقود الثلاثة، التي تلت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي فترة الخلافة الراشدة. وبهذا يتضح ان مبادىء حقوق الانسان الاسلامية قديمة قدم الاسلام، وسبقت جميع المبادىء المعروفة تاريخيا. ولا يعنينا في هذا الصدد تصرفات بعض الحكام المسلمين في العصور المختلفة، او اجتهادات بعض الفقهاء المسلمين، التي تأثرت بالتقاليد القبلية السائدة قبل الاسلام، او تلك التي جاءت من بعض الشعوب التي دخلت الاسلام فأثرت فيه وتأثرت به.

ولا شك ان هناك اوجه شبه واوجه اختلاف، بين مبادىء الاسلام في حقوق الانسان، وبين المبادىء المنبثقة من اعلان حقوق الانسان الذي تبنته الامم المتحدة وانضمت اليه معظم دول العالم. والتشابه اكبر من الاختلاف. ولكي تكتمل الصورة يجب على الباحث ان يغطي بدراسته جميع الجوانب في شريعة الاسلام المتعلقة بتلك الحقوق بما فيها مبدأ العدل، الذي يختلف عن مفهومه القانوني الغربي، اذ يحصره في نطاق السلطة القضائية، وهو في الاسلام يمتد ليشمل نطاقا اوسع. ومبدأ المساواة، ومبدأ الشورى، وهو حق المسلم في المشاركة في اتخاذ القرار. ومبدأ الحريات بجميع صنوفها، ومبدأ التكافل الاجتماعي وحق المسلم على المجتمع الذي يعيش فيه، بدون دراسة جميع تلك الجوانب تبقى الصورة غير واضحة. فعنصر التكامل في تلك الحقوق والمبادىء، هام للباحث والقارىء، وهام في مجال المقارنة بين النظام الاسلامي والمبادىء السائدة في الوقت الحاضر.

وهذه الطريقة المثلى في البحث غير ممكنة في الندوة التي تعقدها الجهة المختصة بحقوق الانسان في هيئة الامم، ولا بد لمن اراد المساهمة ان يحصر عمله في جزئية او اكثر من ذلك النظام الاسلامي.

من هذا المنطلق فاني اخترت من الحريات، حرية الرأي اذ هي في رأيي من اهمها ان لم تكن اهمها. واخترت ان اتطرق الى مبدأ المساواة وهو شديد الاهمية في جوانبه المختلفة مثل حقوق المرأة ومساواتها بالرجل وحقوق غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، وغير ذلك من اوجه المساواة ولضيق الوقت المحدد للباحث فاني اكتفي بموضوع المرأة او ببعض الجوانب التي تثير مفاهيم خاطئة توحي بعدم مساواتها بالرجل.

حرية الرأي

حرية الرأي في الشريعة الاسلامية من الامور التي نص عليها القرآن، وتعددت الاحاديث النبوية المثبتة لها.

ويختلف النظام الاسلامي مع المفهوم الغربي لحرية الرأي، ان الاسلام يعتبرها واجبا، بينما يعتبرها المفهوم الغربي حقا. والفرق بين الاثنين واضح اذ لو كانت حقا كان للفرد ان يمارسه او يصمت، وان كانت واجبا اثم للمسلم لعدم الممارسة.

فمن الاحاديث الواردة قوله عليه الصلاة والسلام «لا يكن احدكم امعة يقول انا مع الناس، ان احسن الناس احسنت وان اساؤوا اسأت (رواه الترمذي). وقوله عليه السلام (ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) رواه الترمذي.

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخشى في الله لومة لائم). وقوله عليه السلام (لا يمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول الحق اذا علمه) رواه الترمذي وابن ماجة.

ويرى كثير من الفقهاء وجود ترابط بين واجب ابداء الرأي في الاسلام، وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يعتبر فريضة من فرائض الدين، سواء كان فرض عين، يلتزم به كل مسلم، او كان فرض كفاية، اذا قام به فئة من المسلمين سقط الفرض عن الاخرين.

ويتفق علماء المسلمين على ان فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثبتت بالعقل والشرع، ويختلفون في كونها ثبتت بالعقل اولا ثم ايدها الشرع او ان الشرع اثبتها واوجبها ثم ايد العقل ذلك.

والقرآن ينص في كثير من آياته على هذه الفريضة منها قوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران. وقال تعالى في وصف المؤمنين (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) التوبة.

ويضع الفقهاء من الشيعة الامامية والمعتزلة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر شروطا كما يضعوا عليه قيودا، منها ان يكون الآمر الناهي عالما بما يقول، وألا يكون في امره ونهيه مضرة اعظم منه.

اما جمهور الفقهاء من اهل السنة فيقصرون شروطهم على النهي عن المنكر، منها ان يكون المنكر امرا مجمعا عليه، فاختلاف الرأي بين المسلمين امر مقبول ومعترف به، ولا يجوز ان ينكر على مختلف فيه ولكن على مجمع عليه، وان يكون المنكر ظاهرا اذ لايجوز شرعا التجسس على الناس.

وفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على اهميتها وعظم قدرها، قد تصبح في بعض الاوقات سوطا يسلط على الناس يسلبهم حرياتهم، اذا كان من يقوم بها نفر من المتزمتين الذين يريدون ان يفرضوا على الاخرين آراءهم. لذلك فمن الواجب العناية بدراستها ووضع المعايير اللازمة لحسن تطبيقها حتى لا تنقلب الاهداف النبيلة الى ضدها ويصبح الخير شرا.

المرأة ومساواتها بالرجل

موضوع مساواة المرأة بالرجل من الامور الشائكة في المجتمعات الاسلامية المعاصرة، حتى ان الباحث يتساءل عن العلاقة بين وضع المرأة في بعض تلك المجتمعات، واحكام الشريعة الاسلامية.

ولأن الاجتهاد في الاسلام مفروض، ولاختلاف الآراء مقبول، فان هناك مساحة معقولة من التباين في الاراء يمكن قبولها لتحديد وضع المرأة في المجتمعات الاسلامية، ومقارنتها بوضع الرجل.

الا ان من غير المعقول الا تكون اوضاع المرأة التي سادت في مجتمع المدينة، اثناء حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، اساسا واحدا ادنى لما يجب ان يكون عليه الحال في وقتنا الحاضر. والرسول عليه السلام يقرر ان النساء شقائق الرجال وقد فرض بذلك المساواة بين الجنسين مساواة كاملة تراعي الفوارق الطبيعية بين الانوثة والرجولة والاحكام المالية التي تلقى على الرجل اعباء لم يثقل بها كاهل المرأة.

والقرآن الكريم يقول (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) التوبة اية 71.

فكان للمرأة ولاية على الرجل كما كان للرجل ولاية على المرأة وكانت المرأة تجاهد مع الرسول، وقد بلغ عدد من حارب معه في غزوة الخندق خمس عشرة امرأة الى جانب الرجال، وام عمارة نسيبة بنت كعب الانصارية قاتلت مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم احد وجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة سيف. ويروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنها (ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دوني) ج8 طبقات ابن سعد.

ولقد دعى رسول صلى الله عليه وسلم ام حرام ان تركب البحر لتحارب في سبيل الله وقد اجاب الله دعوة نبيه فركبت ام حرام البحر الى قبرص وتوفيت هناك وقبرها معروف في مدينة لارنكا.

وكان المسجد النبوي مكانا للعبادة ولتلقي العلم، وكانت المرأة تشارك الرجل في الصلاة وفي تلقي العلم.

وكانت المرأة تعمل في الزراعة والتجارة والاحاديث في هذا الشأن كثيرة وعديدة منها حديث ام مبشر الانصارية صاحبة مزرعة النخل (مسلم ج5).

وكانت المرأة تشارك في الحياة الاجتماعية، فاذا دعا زوجها ضيوفا كانت هي المضيفة، بل كان منهن من تفتح دارها للضيوف مثل ام شريك من الانصار، فقد (كانت امرأة كثيرة الضيفان يأتيها المهاجرون الاولون) مسلم ج4.

هذه نماذج من وضع المرأة في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة موثقة في كتب الصحاح، واصبح بعد ذلك عبر التاريخ للمرأة المسلمة مكانة علمية واجتماعية، حتى انه كان بمكة المكرمة في القرن السابع الهجري الرابع عشر الميلادي اكثر من مئتين وخمسين عالمة، كتب عنهن المؤرخ المشهور في ذلك القرن ابن فهد، والدارس للعلوم في شتى عصور الاسلام يعرف فضل النساء على مسيرة العلم والمعرفة.

ويقول الامام ابن القيم (على الفقيه ان يزاوج بين الواجب والواقع) ولو طبقنا هذا الرأي الفقهي الصائب على المرأة المسلمة في عصر المعلومات لفتحنا لها الابواب، ولما حدثت النكسة التي نراها من حولنا، بغية الحجر على المرأة وحرمانها من حقوقها الطبيعية الاسلامية.

ورغم ان الاسلام قرر مساواة المرأة بالرجل الا انه راعى بعض الفوارق التي اوجبتها الاحكام المالية او الفرق بين الذكورة والانوثة. ولو اننا عاملنا تلك الفوارق في حدودها وظروفها لما اختلت المساواة التي جعلت النساء شقائق الرجال.

فالاسلام حين قرر فرض اعباء مالية على الرجل اعفى المرأة منها ولو كانت ثرية، ولذلك جعل لها في كثير من الاحيان نصف ميراث الرجل، وساوى بينها وبينه في الميراث في احوال اخرى كما اعطاها اكثر منه في حالات معينة. فالرجل اذا اراد الزواج دفع للمهر، وكان عليه وحده واجب النفقة على الزوجة والاولاد، كما ان نظام الاسرة في الاسلام يجعل الرجل مسؤولا عن اعالة اقربائه الذين لا مال لهم ولا قدرة على العمل، وذلك اذا كان للرجل فضل مال، بينما لا تلتزم المرأة بتلك النفقة حتى ولو كانت ثرية ونظرا لتلك المسؤوليات المالية اصبح للزوج ما نسميه القوامة في بيت الزوجية وهي مسؤولية على الزوج لا تسلب الزوجة ارادتها وحقها في المشاركة ولكنها تقيم وزنا للمسؤولية المالية التي يتحملها الزوج حين اتخاذ القرار.

ولأن الفوارق في المركز والمسؤولية بين الرجل والمرأة محددة ولا تشكل في رأيي اخلالا بالمساواة بينهما فاني اختار موضوعين اثنين في هذا المضمار لاهميتهما وهما شهادة المرأة في القضاء وحقها في الولاية وتولي المناصب العامة.

شهادة المرأة في القضاء

نصت آية الدين على ان يكتب عقد الدين عند ابرامه، وان يكون هناك شاهدان من الرجال، فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان، ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى. ورغم ان كتابة عقد الدين وشهادة اثنين من الرجال او «رجل وامرأتين» لا يعتبر شرطا لابرام العقد وصحته في الفقه الاسلامي، فان الحكم الوارد في الاية المذكورة المتعلق بالشهادة، قد اصبح اساسا في احكام الشهادة بطريق القياس، وذلك يعني وجوب توفر عنصر الذكورة، اذ لا يكفي اربعة من النساء، وان يكون مع المرأة الشاهدة، امرأة اخرى كي تذكرها اذا نسيت او ضلت. وواضح ان الهدف من هذا الحكم الشرعي والفقهي بشأن الشهادة هو الوصول الى الحقيقة واثباتها، ولئن المرأة آنذاك في العصر الجاهلي قبل الاسلام لم تكن ممن يمارس التجارة واعمالها الا ما ندر، فقد اصبح من الواجب ان يحتاط القاضي عندما يبحث عن الحقيقة، فيطلب ان يكون مع الشاهدة الانثى اخرى تذكرها وتصحح خطأها.

وفي الفقه الاسلامي مدرستان الاولى تركز على النص تركيزا حرفيا، دون النظر الى علته او مقاصده او ما هو الهدف من تشريعه في القرآن او السنة، ويأتي في مقدمة هذه المدرسة المذهب الظاهري، ومدرسة اخرى تتجاوز حرفية النص، وتنفذ الى علته ومقصده، فيصبح حكم النص الظاهر مرتبطا بذلك المقصد وجودا وعدما. واول من قاد هذه المدرسة وارسى لبناتها هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسار على نهجه من بعده بعض الصحابة والتابعين، حتى جاء الامام مالك بن انس فحمل مذهبه، وهو المذهب المالكي، لواء فقه «مقاصد الشريعة».

وشهد العصر الحديث حركة فقهية نشطة في رفع شأن مدرسة المقاصد، بعد ان قام الامام الشاطبي بجهد ملموس في تأصيل قواعدها، في كتابه القيم «الموافقات» حيث افرد لذلك الجزء الثاني من الكتاب.

والخليفة عمر بن الخطاب اول من عامل الشهادة على انها وسيلة للوصول الى الحقيقة واثباتها، وان ذلك هو مقصد الحكم الوارد في آية الدين، فقضى بان شهادة النساء وحدهن كافية ومقدمة على شهادة الرجال في الشؤون الخاصة بالنسوة كالحيض والحمل والنفاس والرضاعة، وتبعه بعد ذلك كثير من الفقهاء وفي مقدمتهم الامام ابو حنيفة.

والخليفة ابن الخطاب عندما اصدر احكاما يوحي ظاهرها انها مخالفة لنص قطعي في القرآن، مثل سهم المؤلفة قلوبهم، لم يكن قطعا يعطل نصا شرعيا. وليس هو الذي يفعل ذلك، وانما كان يطبق مقاصد النص واهدافه والعلة التي ارتبطت به.

ولو كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيننا هذه الايام ورأى سيدات من هذا العصر يحملن شهادات عليا في القانون او الاقتصاد او الادارة او غيرها، ويدرن شركات هامة ويرأسن ادارات حساسة في البنوك والمؤسسات المالية. هل كان يرضى ان يقدم جاهلا او نصف متعلم من الرجال في شهادته على واحدة ممن ذكرت؟ وهل يكتفي ابن الخطاب بشهادة اثنتين من كبار المتعلمات الخبيرات للوصول الى الحقيقة وهي مقصد التشريع في الشهادة؟

■ والسؤال الاخير هو هل تثور ثائرة بعض الفقهاء المعاصرين اذا اراد احد الباحثين ان يقلد خليفة رسول الله في نهجه، فيقول ان كثيرا من نساء عصرنا المتعلمات الخبيرات، لا يضللن ولا يحتجن لاخرى تذكرهن؟

حق المرأة في الولاية وتولي المناصب العامة

ليس في القرآن نص يمنع المرأة من الولاية وتولي المناصب العامة، والذين قالوا بذلك المنع استندوا الى حديث ابي بكرة رضي الله عنه، الذي رواه البخاري عنه بسند واحد، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، عندما سمع ان بوران بنت كسرى تولت الحكم في فارس، (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة).

ولا اريد ان اتطرق الى آراء من هاجم متن الحديث وشككوا فيه خصوصا وانه روي بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وقيام ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقيادة جيش الجمل المعروف قصته.

والحديث اذا سلمنا بسلامة متنه، لا يفهم منه حرمان المرأة من اي ولاية مهما كان نوعها، واقصى ما يمكن الاستدلال به هو منعها من الولاية العامة، وهي الخلافة التي تلزمها بقيادة الجيوش والامامة في الصلاة وغير ذلك من السلطات التي يمارسها خليفة المسلمين، وهذا ما دعى الامام ابي حنيفة الى الاخذ به في تلك الحدود.

وقد نقل المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ج5 ص 303 ان الامام الطيبي قال (هذا اخبار بنفي الفلاح عن اهل فارس...) ولذلك قال بعض العلماء من بعده ان الحديث لا يتضمن حكما شرعيا بل هو خبر مثل آية (غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) الروم.

والقرآن الكريم اثنى على الملكة بلقيس لعظمة عقلها ومزاياها التي انقذت بها قومها من هلاك مبين، مما يوضح بجلاء ان الحديث المذكور هو واقعة حال تخص الملكة بوران ملكة فارس آنذاك، ووقائع الاحوال يتطرق اليها الاحتمال فيكسوها ثوب الاجمال ويسقط بها الاستدلال.

وهناك رسالة دكتوراه في سنة 1917 حصل عليها الدكتور محمد فريد صادق من كلية الحقوق بجامعة القاهرة بعنوان الحقوق السياسية للمرأة، ذكر فيها العديد من الادلة والامثلة على مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

ولقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمراء بنت نهيك الاسدية حسبة السوق في مكة المكرمة والحسبة مرتبة من مراتب القضاء واحدى الولايات العامة، ولقد اعطاها الخليفة ابن الخطاب سوطا تؤدب به المخالفين والمخالفات.

كما ان الخليفة نفسه عين الشفاء بنت عبد الله، الحسبة على السوق في المدينة المنورة، ورحم الله الشيخ الغزالي عندما قال بصدد ولاية المرأة، (ان القصة ليست قصة انوثة وذكورة، انها قصة اخلاق وقدرات ومواهب نفسية واستعدادات علمية قد تتوافر في المرأة ولا تتوافر في رجال كثيرين. ان مرأة ذات دين خير من ذي لحية كفور)، السنة بين اهل الفقه واهل الحديث للغزالي.

ونحن نتساءل ما الذي يمنع المرأة من رئاسة الوزارات مثلا، وهي وظيفة لا تلقى عليها الاعباء الدينية التي تلقى على خليفة المسلمين، والخلافة نظام انتهى العمل به منذ عشرات السنين.

ولعل دارسي التاريخ يعرفون فضل الملكة المسلمة اروى بنت احمد، التي حكمت اليمن، قبل قرون كثيرة، لعشرات السنين، فكانت مثالا للحاكم المصلح الذي يحسن الادارة والقيادة، ولقد الف في فضلها وحكمتها ورجاحة عقلها كتب كثيرة منها رسالة للدكتوراه.

ولولا ضيق الحيز المسموح به لهذا البحث لكان لموضوع حرية الرأي ومساواة المرأة بالرجل حظ اكبر من الشرح والتفصيل، وما ارجوه الا يكون في الايجاز المفروض، ما يخل بالهدف المقصود. والله وحده هو الموفق والمعين وهو وحده من وراء القصد.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان حرية الرأي في الاسلام مقيدة بقيد واحد، هو الا تمارس بارتكاب جريمة القذف او في الدعوة الى الالحاد، او انكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، كتحريم الزنا، والسرقة، واغتصاب اموال الناس، الى غير ذلك من الامور التي لا يختلف عليها المسلمون.

وفي هذا تختلف حرية الرأي عند المسلمين عن مفهومها الغربي الذي يبيح للفرد ان يقول ما يشاء من آراء ضد الدين، الا اننا نلاحظ ان امورا سياسية تخص وقائع تاريخية في هذا القرن لطائفة معينة تعتبر من الامور المحظور التشكيك فيها، وبهذا يتوافق الموقف الغربي مع الموقف الاسلامي في منع حرية الرأي للدعوة الى الالحاد والتشكيك في وجود الله مثلا.

* وزير البترول السعودي الاسبق والنص محاضرة القاها في ندوة نظمتها الامم المتحدة حول حقوق الانسان في الاسلام في مقرها الاوروبي بجنيف

صورة هلموت كول بالابيض والاسود [2 . 1]

ريفيّته و«قلة المعرفة في أي باب» صفتان رشحتا كول لمنصب المستشار الالماني!

خالد بابكر ابو عاقلة *

في انتخابات 1976 كان كول على مرمى ذراع من منصب المستشار خلفا لحكومة هلموت اشميدت التي حلت محل حكومة فيلي براندت بعد ان عصفت بها فضيحة التجسس. في تلك الامسية الفاجعة للانتخابات عندما تبين ان كول يحتاج فقط الى زيادة 1 % ليصبح مستشارا سئل عن خططه المستقبلية فقال دون مواربة.

«اريد ان اصبح مستشارا».

اما فرانز جوزف اشتراوس الذي كان حاكما لمقاطعة «بايرن»، ورئيس الحزب المتحد عضويا مع حزب هلموت كول، والمرشح لمنصب المستشار، الموصوف بحدة الذكاء، وحرارة وتدفق اللغة، وبامتلاك عقلية تحليلية ثاقبة وفهم نافذ للقضايا المعقدة يقول عن هلموت كول في احد احاديثه.

«ان كول لن يصبح ابدا مستشارا، لانه عاجز، وتعوزه الشروط الشخصية والروحية والسياسية التي تؤهله لذلك المنصب».

كان على كول وحزبه ان يبقيا بعد تلك الانتخابات اربع سنوات اخرى في المعارضة بعد ان حقق حزبه والحزب المندمج معه نسبة 48,6 % والتي اعتبرت كافضل ثاني نتيجة للحزبين منذ تأسيسهما، ولكنها لم تكن كافية للاطاحة بحكومة هلموت اشميدت التي بقيت سنوات اخرى لتطيح بها ازمة الصواريخ، كان حزب كول وحزبه الحليف يخافان من البقاء الابدي في المعارضة ما دام كول زعيما لهما، والمقربون منه يتحدثون دائما عن ازمة زعامة في الحزب، ويتنبأون بخسارة مؤكدة في انتخابات 1980 فانسحب كول كمرشح لمنصب المستشار واخلى الساحة لفرانز جوزف اشتراوس الواسع الاطلاع الذي يلتف حوله مفتونون كثيرون بشخصه وبقدراته السياسية الى درجة ان يشاع عنه انه يقرأ كتب الفيزياء للمتعة، ولكن اشتراوس حقق نتيجة اقل بـ 4 % من نتيجة هلموت كول في 1976 جعلته يوقف تطاوله ويفتح الطريق لمستقبل مستشار اخر سيعد من اعظم المستشارين الالمان الذين طبعوا التاريخ بطابعهم.

خصوم كول يتهمونه بكثير من الافات، يتهمونه بانه أبي الوحدة الالمانية لولا انها طرقت بابه طرقا مؤرقا، ويتهمونه بعد تحقيقها بما يجرده من كل مجد سياسي بانه اشترى الوحدة الالمانية ولولا ثراء المانيا الاتحادية لما استطاع شراءها، ويتهمونه بالفقر الفكري ونضوب البرامج في السياسة الداخلية ولولا تدفق الفارين الشرقيين الى حدود هنغاريا التي امنت بالاصلاحات، واشتعال الثورة في درسدن وبرلين الشرقية ثم انهيار الجدار الذي ظل اربعين سنة يفصل بين عالمين لما سنحت فرصة الوحدة التي ـ كما يقولون ـ انقذت هلموت كول وسياساته المخفقة ومستقبله السياسي من الزوال في اول انتخابات بعد الوحدة.

اذن من هو كول؟ وما هي قدراته؟ ولماذا نجح سياسيا وحكم اطول فترة يحكمها مستشار بعد الحرب العالمية الثانية ولا يتفوق عليه بين سبعة وعشرين مستشارا حكموا المانيا سوى «اوتو فون بسمارك»

(1815 ـ 1898) مؤسس الرايخ الالماني الذي امتد الى الحرب العالمية الاولى حيث بقي هلموت كول خمسة وعشرين عاما رئيسا لحزبه اي نصف الفترة الزمنية منذ تأسيس ذلك الحزب ومنذ 1982 مستشارا لالمانيا لمدة ستة عشر عاما معاصرا بذلك ثلاثة رؤساء امريكيين وثلاثة رؤساء بريطانيين واربعة رؤساء للحزب الاشتراكي الديمقراطي جلسوا امامه على مقاعد المعارضة محطما بذلك الرقم القياسي منذ تأسيس المانيا الاتحادية بعد الحرب.

يقول «يورغن هاينرمان» مراسل مجلة «دير اشبيغل ـ المرآة ـ والذي نشر كتابه (خوف الالمان) في سنة 1982 وكتبا اخرى بعد ذلك مسلطا الضوء على الشخصية التي غمضت على المطلين ـ «لا يقترب هلموت كول من مشكلة ما او امر من الامور مفكرا محللا، ودائما ما تكون ردود افعاله انطباعات عميقة تجاه الاخرين والاحداث والتواريخ. ذاكرته عاطفية انفعالية تحرر الصور والمشاهد من عقالها وتفرز الانطباعات والاحاسيس المتعلقة بشخصيات رآها وتحدث معها وتنقل لغويا ملامح مجسمات اختزنها بعفوية ونسقها تلقائيا على اسلوب التداعي. ولا شيء يمكن ان يوصف بالبساطة في ما يفعله هذا المستشار الا ما كان اصلا بسيطا ولكل شيء معناه رمزا كان او لفتة...».

ويوصف كول بعدم الدقة في الكلام، وهي ظاهرة معروفة في المتحدثين الذين تتغلب انطباعاتهم على افكارهم ومشاعرهم على تصوراتهم وهم من جهة اخرى اقدر على التأثير وتحريك الاخرين اذا امتلكوا قدرات لسانية، وكلامهم دائما منفتح على كثير من التلميحات والمعاني ولذا يكثر من حولهم المفسرون وهواة التخريجات من صحافيين وعلماء، واذا كان المتحدث رجل سياسة معروضا للاعلام والمعارضة فلا بد ان يكثر من حوله صناع الضحك والضاحكون حيث افادت تلك الخاصية التعبيرية في صنع العبارات التي سارت في بقاع المانيا تسخر من المستشار وتكشف عن بساطة نواياه ثم جلبت عليه خصومة الرؤساء، يقول «فيرنر بيرغره» المختص السياسي في صحيفة «تسايت ـ الزمن ـ»

«من الاسباب التي دعت الى التقليل من شأن كول انه يتحدث بلامبالاة، ولكنه في الحقيقة يفكر بدقة اكثر من دقة عباراته. ثم يوصف في امكنة كثيرة بالطيش في الحديث، وافضل ما سجل عليه في هذا النمط من الكلام ما ذكره «ميخائيل غورباتشوف» في مذكراته معلقا على مقطع مما قاله المستشار هلموت كول في حوار مع «النيوزويك» احدث ازمة بين البلدين في اوج حركة البيروسترويكا وجعل غورباتشوف يشك في قدرة القيادة الالمانية على المعرفة واذا ما كانت مؤهلة على تقييم الاحداث تقييما عقلانيا وذلك ان كول قال لمحاوره. «يعتبر غورباتشوف قيادة شيوعية حديثة، اذ انه يفهم في العلاقات العامة. وجوبلز ـ وزير الدعاية النازي واحد المسؤولين عن جرائم هتلر ـ كان ايضا يفهم في العلاقات العامة».

ذلك التلميح الذي حجبته وسائل الاعلام في روسيا ولكنه انتشر عن طريق وسائل الاعلام الغربية الناطقة بالروسية جعل غورباتشوف والروس يفهمون ان الاصلاحات في تقييم القيادة الالمانية ليست سوى «ديماغوجية» حديثة تصلح مقارنتها بتطرف الحركة النازية.

يوصف كول ببساطة التفكير وباستعمال لغة تخلو من الرصانة ولذا هجره المثقفون وناصبته الصحافة العداء وكان اكثر ما ينشر عنه يرمي الى الاطاحة به والصحافيون الذين يؤيدونه احيانا انهم يتنازلون عن هذا التأييد وتزاعه مع مجلة ـ دير اشبيغل ـ الواسعة الانتشار لا يزال قائما الى اليوم. تقول «باتريسيا كلوغ» وهي صحافية عملت سنوات طويلة في المانيا كمراسلة للصحف الانكليزية في كتابها (هلموت كول، صورة للقوة). «لا يملك هلموت كول رؤى للقضايا ولا تحليلات سياسية ولا افكارا. اذا يكفي بالنسبة له ان يصل الى السلطة لتنتظم الاشياء في سلكها الطبيعي، وليس عجبا لهذا ان يستهين به الصحافيون». وبلغت خصومة الصحافة معه ان اطلقت عليه لقبا سايره طويلا (اوجزهايمر) ولا تعني في افضل معانيها سوى «الصعيدي» فلا يسكت على هذا اللقب رغم اشتهاره بامتصاص النقد فيقول.

«هذا لا يزعجني، ولكنني لست اوجزهايمري بل انا من فريزنهايم».

وعندما ذهب هلموت كول الى بون كمستشار لالمانيا ذهب بصفتين مؤكدتين. ريفيته وقدرته على التعميم التي يصف نفسه بها والتي تعرف بانها «قلة المعرفة في اي باب». ولم يكن في الغالب الاعم محبوبا حب من بقي يحكم امدا طويلا ولم يكن الاعجاب به يفوق الحد الطبيعي اذ لم يكن متحدثا لبقا ولا خطيبا يثير الحماسة ويجلب الاتباع ولم يصفه احد «بالكاريزمية» القيادية. ولكنه كان ببساطة دائما موجودا عندما يطلب.

في 1976 غادر «ماينز» عاصمة مقاطعة الراين التي كان رئيسا لحكومتها وذهب الى «بون» ليكون رئيسا للمعارضة، ووصف في تلك الايام بافتقاد المهارة السياسية وحدة الذكاء اللذين كانا سيساعدانه في التأثير على حركة البوندستاغ خاصة ضد مستشار لامع مثل «هلموت اشميدت» تضرب له الصحافة طبولها، فهو لم يكن مناضلا شرسا في الجلسات، بل كان متقهقرا متحفظا، ولم يكن واضحا في ما يريده، ولا عن اي شيء يدافع، وكانت سياسة المعارضة على يديه خالية من التصورات. فكيف نجح كمستشار فيما بعد؟

الجواب على ذلك يكمن في الحزب، وفي الاحداث السياسية التي احاطت بحكمه، «يورغن بوشي» الذي عمل محررا في صحيفة «فرانكفورت الجماينة» ثم كاتبا لاحاديث الرئيس الالماني السابق «ريتشارد فون فايتسيكر» وفي صحف اخرى في هامبورغ وميونيخ والذي كتب كتابا كاملا يحاول فيه اقتفاء اسباب نجاح مستشار الوحدة تحت عنوان «هلموت كول، تشريح نجاح» يقول.

«لا نغالي في شيء اذا قلنا ان نجاح كول السياسي يعتبر لكثير من الفاحصين في سيرته سرا من اسرار السياسة، واذا اتيح لاحدهم ان يحل لغز نجاحه فانه لن يفهم شيئا اخر سوى ان نجاح هلموت كول يتمحور حول الفعل «وليس العقل» هو القضية الاساسية التي تتغلب على كل حقائق السياسة» وربما قال هذا الصحافي كلامه هذا لان كول الموصوف بالجرأة في قراراته كان يتجاهل اراء النخبة المثقفة في امور السياسة ولا يحبس نفسه في وساوس المستشارين، فهو الانطباعي الذي يفهم ان السياسة شعور واكتساب. وهو ـ كما عرف عنه ـ يستمع للاستشارات من كل صقع ولكن القرار الاخير هو القرار الذي يحرره من كل ما قيل.

من حسنات كول التي تعلمها في الحزب وافقته حتى نهاية حقبته في 1998 غريزة حب السلطة والكتمان. يقول احد العاملين معه. «كول مثل عاهل من القرن الثامن عشر، لا يفضي للاخرين بما يفعل، ويؤثر الحركة خلف «الكواليس، يكتم الاشياء الى ان تنمى الى الاسماع ثم يشتاط بعد ذلك غضبا». وكان لا يقنع الا بالولاء المطلق من حاشيته فبدا حزبه في اكثر الاحيان اكثر تماسكا واستقرارا وكان لا يخضع للرأي العام ولا يستجيب للضغوط التي تناقض ما يراه صحيحا، ولا يسرح وزراءه المتورطين في فضائح دون تريث جري»، ووصف بالنشاط الزائد وتحمله الذي يثير الاستغراب للنقد والسخرية. ويؤثر عنه انه يكره التمرد على سلطانه ولا يغفر لمن يعارضه في حزبه ويجازي احسن الجزاء من يحرص على ان يكون في صفه اثناء ازماته، وعصيان المرأة عنده من العاملات معه في هيئات الحزب او في مبنى المستشارية اسوأ عشر مرات من عصيان الرجال وينشر عنه انه كان يخاف «ريتا سوزموث» رئيسة البوندستاغ ويتذكر دائما قول «ادوارد هيث» رئيس وزراء بريطانيا الاسبق الذي قال انه لم يدرك خطر «مارغريت تاتشر» العظيم ليقيلها الا بعد ان اغتصبت منصبه.

ومن حسناته التي استقاها من تجارب حزبه التي اثرت على نمطه السياسي ـ ركوب مطامع الاخرين. يقول «ارنولف بارنج» بروفسور في جامعة برلين الحرة في كتابه «هل ستنهار المانيا؟» ان كول ماهر جدا في فن تكليف الاخرين باشياء يربط فيها طموحاتهم باهداف حياته الشخصية، ويراعي في ذلك مبادىء الاخذ والعطاء».

اصبح هلموت كول منذ ان كان حاكما للمقاطعة التي ولد فيها مقربا شعبيا بفن الفكاهة، وكان هدفا سهلا للضاحكين والمضحكين، فمنذ السبعينات من هذا القرن ظهرت في المانيا ثلاثة انماط من فن النكتة، اولها النكتة المتعلقة بسكان «اوستفريزن» وثانيها النكتة المتعلقة «بالشقراوات» وثالثها النكتة المتعلقة بالمستشار «كول». ويجمع هذه النكات تصويره افرادها على درجة مضحكة من السذاجة، ويظهر «كول» في النكات كبرجوازي صغير او كريفي محدود النظر. ورسامو الكاريكتير لا يجدون عناء في رسم الابتسامة على الوجوه بمجرد خطوط سريعة على ربطة عنق المستشار، وفنانو «الكاباريت» لا يكفون عن محاكاته وبعضهم تخصص في تقليد صوته المتميز بثقله وتعثره حيث يخرج من قنوات متخمة تشوه الالفاظ ولا ينسون عباراته الدارجية التي يأتي بها في كل حديث ولا طريقة تفكيره المبعثر الذي يعتمد في مساحات تعبيرية طويلة. فن النكتة هو فن الخروج على المألوف او المتوقع وفي كل منها تتوفر كل العناصر التي يبحث عنها صناع الضحك، فهو يمتلك طولا يفوق الاطوال المعتادة مع جثة ثقيلة تصل الى حد الضخامة ومع ذلك لا يتمتع بقوة الصوت ولا فخامة النبرات، وفي وجهة علامات مميزة يلتقطها رسامو الكاريكتير ويحورونها كما يريدون، وهو من حيث النشأة ريفي يتقن دارجية مقاطعة الراين التي تبدو فظة في اسماع من لا يتحدثونها، والعيوب في النطق والتفكير دائما سهلة التقليد، ويزيد المستشار الضاحكين سرورا عندما يخبز امام كاميرات التصوير الخبز او يطعم الابقار.

لماذا نجح كول؟ هل لقدرات شخصية؟ وهل هناك فرق بين القدرات السياسية والقدرات الحزبية؟ هل عالم السياسة الذي درسها ردحا من الزمن يتقن الحكم افضل من الحزبي الذي تدرج منذ نعومة اظافره في تقنيات الحزب؟ وهل تدرس الشخصية السياسية كقدرات معزولة ام كقدرات مرتبطة بما دار في عصرها من احداث؟ اذا نظر الى «هلموت كول» كقدرات فهو لا شيء، لانه لا يمتلك القدرات التي امتلكها مثلا «فيلي برانت» الذي يصنف كقيادة كارزمية، ولا القدرات التي امتلكها هلموت اشميدت ولا حتى قدرات فرانز جوزف اشتراوس الذي كان يقول بعد ان رشح كول مرة اخرى لمنصب المستشار. «انا لا يهمني من سيكون مستشارا تحتي».

ولا يفهم «هلموت كول» الا بتقسيم فترة حكمه الى ما قبل الوحدة وما بعدها، ولا ينبغي ان ينظر لطول فترة الحكم كدليل على صلاح الحاكم الا بقدراته الشخصية، لان كول بقي طويلا لاضطراب الحزب المعارض وتفرقه، ولاضطراب اوروبا الشرقية ومخاض الاتحاد السوفييتي الذي اثار المخاوف داخل المانيا الغنية المتقدمة حتى بعد الوحدة.

*باحث من السودان يقيم في المانيا

بريد القدس العربي

رد من مؤسسة القرن القادم:

خيانة للثقة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ان مؤسسة القرن القادم هي مؤسسة مستقلة خيرية تهدف ترويج السلام وللمصالحة والامن في مناطق الصراعات المختلفة.

ان نشر تفاصيل ما دار داخل اجتماع مغلق بشأن العراق، باللغة العربية يعتبر خيانة للاسس التي تقوم عليها نشاطات المؤسسة.

ان مؤسسة القرن القادم لا تدعم المطالب الداعية لازالة الحظر ضد العراق في هذه المرحلة وفي الحقيقة فانه من المستحيل على منظمة مثل «مؤسسة القرن القادم» ان تتخذ مبادرة مثيرة للجدل في مثل هذا الموقف بالذات.

وتعتقد المؤسسة ان سياستها تجاه العراق والتي وافق عليها مجلس ادارتها هي:

1 ـ استمرار الحظر ضد العراق في الوقت الحالي من اجل ابقاء الضغط على صدام للتعاون مع الحلفاء، ومع ذلك فانه يجب تنفيذ المزيد من الاجراءات لزيادة الاغاثة الانسانية وفقا لقرار مجلس الامن رقم 986 (النفط مقابل الغذاء). وبالاضافة الى ذلك فان دراسة مدى فعالية الحظر من قبل التحالف الدولي مع الاخذ في الاعتبار امكانية صدور توصيات بشأن استمرار الحظر كجزء من مجموعة اجراءات تقدم الى مجلس الامن.

2 ـ انشاء «لجنة لاعادة البناء والوفاق» بغرض الضغط على العراق لتنفيذ قرارات مجلس الامن وعقد مؤتمر لمعالجة هذا الموضوع.

3 ـ التأكيد على وحدة الاراضي العراقية والالتزام بذلك، وعلى ان استخدام القوة العسكرية ضد العراق يجب ان يتم فقط في حالة استنفاذ كافة الوسائل الاخرى.

وعلى افتراض ان الحظر سيتم رفعه فانه يجب ضمان عدم استئناف بيع الاسلحة للعراق في المستقبل القريب.

ان مؤسسة القرن القادم قلقة للغاية لان المقالة المنشورة في «القدس العربي» توحي بان الاجتماع المذكور ايد وتوصل الى نتائج نهائية محددة. ان النتائج التي ذكر ان المؤسسة توصلت اليها اضافة الى التفاصيل المذكورة غير صحيحة وأسماء الشخصيات التي حضرت غير دقيقة. والاكثر خطورة اننا قلقون بسبب خيانة الثقة التي اولتها المؤسسة حيث تم نشر تفاصيل خاصة بالاجتماع.

وليام مورس

الامين العام ـ مؤسسة القرن القادم

حول مذكرات فؤاد عارف:

الداغستاني بقي وفيا للملك

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ابتدأت جريدتكم الغراء بنشر مذكرات الوطني الكردي المعروف فؤاد عارف.. وجاءت عليها وحولها عدة عدد ردود ومداخلات اخرها من ما نشر بالعدد رقم وتاريخ 98/11/6 وبقلم ابو قتادة فيصل ردا على رد للسيدة حرم المرحوم اللواء غازي الداغستاني التي نزهت سيرة زوجها وانه لم يحنث بالقسم. وانه بقي وبقية الضباط المحسوبين على البلاط الملكي امينا مخلصا للعرش وللملك الشاب.

اثارت مذكرات عارف الجدل بين افراد الجالية العراقية لانها تتعلق بمقطع سياسي معاصر الكثير منا مر بتجربته. فكان التعليق والرد.. والرد على الرد، مما يعطي اهمية لسياسة الجريدة في باب رسائل القراء بنشر الرأي والرأي الاخر وهذا ليس بالهين في نظم عربية اخر شيء تفكر به ديمقراطية نظام فيه حرية الفكر وهذا ردي على ما نشر من راي.

لقد جاءت مذكرات فؤاد عارف على غير هذه العادة فان ما كتب فيها قريب من الواقع.. مبتعدا في ذكرياته عن فترة الحكم الاخيرة.

انا من عاصر فترة ما قبل ثورة 14 تموز (يوليو) وواكب احداثها.. واطلع على اسرارها وتفاعلات الشعب وطبقات المجتمع ورأي الاحزاب والمثقفين وما كان يدور في مجالس ضباط الثورة والذين اشتركوا في التخطيط لا يمكنه ان يجزم بأن الثورة كانت تهدف الى تغير النظام الملكي الى نظام جمهوري، ولم يكن اي شعار من شعارات حركة الضباط الاحرار القضاء على العائلة المالكة مطلقا.

كنت جارا قريبا جدا من دار عبد الكريم قاسم وهو ضابط باللواء 19 وفي كل فترة اعتقال وسجن لي كان يأتي لداري على عادة الجيران للتحمد على سلامة رجوعي انه وان كان قليل الكلام والافصاح ما يدور في باطنه ولكن زيارته لداري تعني انه جزء من المعارضة فقد كنا نحن ضحاياها سجنا وتشريدا من عين التحمر الى نقرة السلمان، ان في زيارة الزعيم وفي تفهم اللواء ناظم الطبقجلي لحالة السجناء السياسيين وفي احاديث اسماعيل عارف الخاصة بالشكوى او احترام للوطنيين للوطني واليسار مؤشرات لا تفوت على من يؤمن بتعاون الجيش وتلاحمه مع طموحات الشعب ضد تسلط السلطة.. وليس ضد الملك فيصل الثاني.

للتاريخ ان اذكر ان اجتماعا ضمنا في باحة مقر حزب الاستقلال في محلة السنك في بغداد.. وكان احتشادا جماهيريا.. يناقش فيه الحزب سياسته.. واسباب دخول الرئيس محمد مهدي كبة.. الى الوزارة في مدرسة نوري السعيد كان جواب صديق شنشل على هتاف جاء بسقوط العائلة المالكة.. بالحرف الواحد ان الحزب لم ولن يوقع شعار تغيير نظام الحكم ولم يكن في ميثاق الجبهة الوطنية ما يجزم بذلك والملكية مصونة غير مسؤولة حسب الدستور.

وكان حماس ذلك الشاب لا اريد ان اذكر اسمه «وقد وصل الى مراحل متقدمة في حزب البعث الحاكم. سببه قناعته بأن جميع مآسي العراق ودماء الشهداء في وثبة كل توق 48 ضد معاهدة بورت سموث.. وما تلاها من انتفاضات ومظاهرات قدم الشعب خيرة شهدائه. دماء هؤلاء هي التي هيأت ثورة 14 تموز ونسبها الى البلاط الملكي باعتبار ان اختيار رئيس الوزراء.. وتكليفه بالحكم يعود للبلاط وكان من ضمن تفصيلات وشرح المسؤول الاستقلالي ان الدستور العراقي ينص على ذلك والملك يحكم ولا يسود.. والانظمة الملكية في كل العالم غير مسؤولة عن ممارسات رئيس الوزراء امام الشعب والبرلمان نوابا وشيوخا.

ثم ان جميع انظمة الاحزاب السياسية في العراق ابتداء من حزب الاستقلال الى الحزب الشيوعي وهو من اقدم احزاب العراق مرورا بالوطني الديمقراطي والاحرار وهي احزاب معارضة تشكلت على ارضية معارضة لمدرسة نوري السعيد وصالح جبر وجميل المدفعي والمؤمنين بهم ومن لف لفهم..!

لم ينص في عقدها الاساسي او اغراضها السياسية المعلنة على تغيير النظام واسقاط الملكية.

ان تغلب العاطفة لدى عبد السلام عارف شكل المعادلة بين زهد الملك فيصل في الحكم وقوله لقائد الحرس الملكي الذي كان بامكانه ان يسحق الثورة بساعات عندما قال لقائد حرسه عمر علي انا لا اريد ان اسفك الدم العراقي واجر البلد الى اقتتال دموي وأمرك باعتبار للملك قائدا اعلى للجيش ان ترفع راية بيضاء رغم تصميم عمر علي على رد الهجوم الذي قام به عبد السلام عارف مع بضع عشرات في الجنود والضباط. وقد همس المرحوم الملك فيصل باذن قائد الحرس انه اذا كان الشعب لا يريدنا فاننا لا نصر على البقاء ورفعوا القرآن بايديهم بقناعة وحرص على دم الشعب الذي خدموه واحبهم واسس جدهم الملك فيصل الاول دولة عصرية اطلق عليها اسم العراق.. لا كما فعل معاوية لكي يقضي على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب غدرا وحيلة. ولولا تصرف فوندي ورد فعل مثالي لبقيت مسيرة للمؤسسات الدستورية قائمة براية ملكية وهي من الوحدة العراق وعدم تقسيمه ارضا وفكرا وشعبا لشيع وفصائل كما نراه مع الاسف الان.

لقد كان ضباط الجيش العراقي وهم فئة وليسوا طائفة وهم جزء من الشعب العراقي ينظرون الى مستقبل افضل لعراقنا متذمرين سياسة رؤساء الوزارات وابرزها رئاسة نوري السعيد. وكان هذا التذمر يقودهم الى ان ينظموا انفسهم في تنظيمات سرية على شكل حلقات ثلاثية او خماسية كتل مستقلة عن بعضها او موحدة او فردية.. كما حصل في كتلة عبد الكريم قاسم التي اندمجت مع تنظيم رفعت الحاج سري واصبحوا كتلة واحدة برئاسة الزعيم كريم. هذه الكتل توحدها اهداف خلاص العراق من سياسة الوزارات وليس ضد العائلة المالكة وهي مشاعر وطنية تحتاج الى الكثير من الصفات الوطنية العالية لكي تنجح في تكوين نفسها.. اني قانع ان لو طرحت جماعة الضباط الاحرار شعار انهاء الملكية والوقوف ضد الملك فيصل لما كان لها انه تتكون وتنجح في تحقيق ثورة 14 تموز (يوليو).

وليس بغريب ان يعترف اللواء غازي الداغستاني امام محكمة الشعب بأن كان لديه خطة لتغيير الوضع السياسي العراقي.

وباليقين انه لو سئل في المحكمة عن اهداف هذه الخطة لشرح اهداف خطته فليس منها قتل ملك حلف له يمين الولاء والطاعة والاحترام هو وبقية القائمين على ثورة 14 تموز (يوليو). برأيي انهم لم يحنثوا باليمين في تحقيق الثورة اذ ان ثورتهم ضد اسلوب الحكم وليس على النظام.. وكم بودي ان اعرف الاخ ابو قتادة فيصل لاجلس معه بحضور عقيلة اللواء غازي لنتبادل الاحاديث ولنتذكر بهدوء امور وطننا ونتذكر اياما لنا كنا حريصين فيها على رفع العراق وشعبه العراق الى مصاف الاوطان الحرة السعيدة.

خالد عيسى طه

محام ومستشار قانوني يقيم في لندن

رأي القدس

موافقة نتنياهو «الملغومة»

■ بعد مكالمة هاتفية اجراها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اقرت الحكومة الاسرائيلية اتفاق «واي» الذي توصلت اليه اخيرا مع السلطة الوطنية الفلسطينية، ولكنها اشترطت التزاما فلسطينيا امنيا وتعديلا للميثاق الوطني بما يؤدي الى حذف الفقرات التي تطالب بالكفاح المسلح واستعادة الحقوق الفلسطينية بالقوة.

فالرئيس كلينتون يدرك انه لا يستطيع توجيه ضربة عسكرية الى العراق لان حكومته لا تتعاون مع فرق التفتيش الدولية، بينما حليفه الاسرائيلي يتلكأ في التصديق على اتفاق جرى في واشنطن بتدخل شخصي منه، ناهيك عن تنفيذه.

ولكن الموافقة الاسرائيلية المشروطة على الاتفاق توحي بان احتمالات التطبيق العملي له على الارض ضعيفة، ان لم تكن معدومة، لان اي اتفاق يتم التوصل اليه لا يمكن ان ينجح اذا لم تتوفر للموقعين عليه النوايا الصادقة لتطبيقه. ونتنياهو وقعه تحت الضغط والاكراه الامريكيين، مع تبييت النية لوضع العقبات والعراقيل امام تطبيقه. فعندما يعلن نتنياهو ان حكومته ستحتفظ بحق ضم الاراضي الفلسطينية في حال اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار (مايو) المقبل، فان هذا يعني، ودون اي لبس، ان قرارا صدر بهذا الخصوص في الاجتماع نفسه الذي ناقش الاتفاق وصادق عليه.

فمن المستبعد ان يتم التوصل الى اتفاق حول الحل النهائي قبل هذا التاريخ، مثلما هو من المستبعد ايضا تراجع الرئيس الفلسطيني عن اعلان الدولة بعد ان التزم به امام شعبه قبل الرأي العام العربي.

وهكذا علينا ان نتوقع للمزيد من المشاكل والتعقيدات في الفترة المقبلة، من قبل الاسرائيليين على وجه التحديد. فالرضاء الليكودي على طريقة تعديل الميثاق حتى لو تمت في حضور الرئيس كلينتون غير مضمون. كما ان الاقتناع الاسرائيلي بالخطط الامنية الفلسطينية وتطبيقاتها على الارض شبه مستحيل اللهم الا اذا اعتقلت أجهزة امن السلطة جميع الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وربما في مناطق عام 1948 ايضا.

فحكومة نتنياهو بتركيزها على الشق الامني من الاتفاق تريد ان تتحول قوات الامن الفلسطينية الى صورة سيئة عن قوات انطوان لحد في الشريط اللبناني المحتل، اي ان يكون واجبها الاول حماية الاسرائيليين، والتستر على استفزازات المستوطنين وجرائمهم وارهابهم.

اننا لا نستغرب موافقة نتنياهو المشروطة على الاتفاق، ولكننا نستغرب صمت السلطة على عمليات الاستيطان المتسارعة التي رافقت توقيعه، سواء في القدس او الضفة الغربية المحتلة.

انه اتفاق سيئ، ومن الطبيعي ان تكون حظوظه في الاختيار والتطبيق اكثر من محدودة، وحتى اذا جرى تطبيقه فسيكون على حساب تنازلات جديدة ومستوطنات جديدة، ومصادرات جديدة للارض والحقوق الفلسطينية.



القتل ليس من مهام الدولة

عادل الياس

■ ما زال حتى كتابة هذه السطور «لوردات» المحكمة العليا، في لندن ينظرون ويتشاورون في الوضع القانوني لرئيس التشيلي سابقا بينوشيه. وقامت دول اوروبية عديدة، ومن بينها المانيا، تطالب بالتفتيش والتحقيق عن مسؤولية بينوشيه في الجرائم التي ارتكبت في عهده كرئيس للدولة، من جرائم قتل بالآلاف، وتعذيب واختفاء المئات لا بل الآلاف من المدنيين دون رجعة. اسبانيا قدمت شكواها وتطالب بريطانيا بتسليمها تحت تهمة ـ حسب القانون الدولي ـ الارهاب والتعذيب، وبالطبع جريمة قتل الشعب.

كل دولة تطالب برأسه لمحاكمته مستندة على قوانينها الجزائية، والقوانين الدولية بملاحقة للجرمين، وبعض هذه الدول تستند بمطالبتها بتسليمه الى اتفاقيات ثنائية بتسليم للجرمين مع بريطانيا الخ. ولكن قبل كل شيء لا بد من ايضاح وتوضيح الوضع القانوني الذي يستند اليه بينوشيه: هل يتمتع بينوشيه بالحصانة الدبلوماسية بسبب حمله وحوزته على جواز سفر دبلوماسي؟

حسب القوانين التشيلية بينوشيه يتمتع بكل الحماية لدى بلده بدون اي شك. دولته اعلنت عفوا عاما بواسطة قانون صريح حول جميع الجرائم التي ارتكبها ثم منحته صفة سناتور اي مدى الحياة وذلك لتمنع عنه محاكمته في بلده طالما هو على قيد الحياة.

تشيلي تستطيع بدون شك منحه الحصانة وهي ملزمة بذلك ولكن هذه الحصانة ليست ملزمة او معترفا بها لدى بقية الدول على وجه هذه الارض. وفي بدء الفضيحة، فضيحة وصوله بجواز سفر دبلوماسي الى لندن، ثم ارسال طائرة خاصة لاعادته الى تشيلي، اعتقد الكثير ان جواز السفر الدبلوماسي يستطيع ان يمنع عنه اعتقاله او محاكمته.

ولكن تبين الان بوضوح ان جواز السفر الدبلوماسي لا يعطي هذه الضمانة هذه البطاقة الشخصية، اي جواز السفر الدبلوماسي لا يجبر اية دولة اخرى ضمان الحصانة له. ولكي يتم ذلك لا بد من اتفاقيات ثنائية بين دولة واخرى تعترف بالحصانة له عندما يقوم بزيارتها او الاقامة بها. وكما تقول الصحف البريطانية ان هناك اتفاقيات والتزامات مع تشيلي بالنسبة لشخصية بينوشيه. فهو عضو في لجنة عسكرية خاصة حضرت الى لندن بناء على دعوة من مصانع السلاح البريطانية لشراء معدات عسكرية لتشيلي. وبالطبع قضاة بريطانيا ـ حسب مزاجهم ـ سيحاولون ايجاد المخرج لقرار الحكم ـ هل حضر فعلا فقط لشراء الاسلحة، ام حضر لاجراء عملية جراحية.

على كل بينوشيه لا يستطيع ان يحتمي وراء الحقوق والالتزامات ويطلب معاملته كرئيس دولة. فهو سيان وصل الى لندن لاسباب شخصية او اسباب عملية لا يحق له ان (يتمترس) وراء الحجة انه رئيس دولة.. حقوقه كرئيس دولة يتمتع بها طالما هو في سدة الرئاسة ولكن عندما يخرج من سدة الرئاسة تسقط تلقائيا جميع حقوقه كرئيس دولة ولا يستطيع ان يتمتع بها.

فطالما هو رئيس دولة، يمثل دولته، ولا تستطيع دولة في العالم محاكمة رئيس دولة اخرى طالما هو في سدة الرئاسة والا سيكون ذلك خرقا للعرف الدولي انه لا تستطيع دولة محاكمة دولة اخرى وتجرها الى المحكمة.

بالطبع كما هو معروف عن القضاء البريطاني، له قواعده وطريقته الخاصة، ولن يلتزم مطلقا بالقوانين الدولية والعرف الدولي بل فقط سينظر الى حالة بينوشيه من منظور القوانين البريطانية المتعلقة بالحصانة الدبلوماسية. ولكن القانون الدولي وقوانين الحصانة الدبلوماسية هي متشابهة ومتطابقة مع بعضها فحسب القانون الدولي كل دولة تضمن الحصانة الدبلوماسية اساسا دون شك وهذا يعني خاصة رؤساء الدول الاجنبية الذين يتمتعون بهذه الحصانة. وحسب القانون المتعارف عليه لا يستطيع الرئيس الذي خرج من سدة الرئاسة، ولا يقوم بعمله كرئيس دولة ان يتمتع او يطالب بالحصانة له كرئيس، سيان اذا قام بعمل رسمي اخر او شخصي. فطالما خرج من سدة الرئاسة لا حصانة له كرئيس.

والطريف ان القانون المتعارف عليه هذا لا يعرف اذا كان الرئيس في سدة الرئاسة هو بالواقع رئيس ديكتاتوري على رأس مجموعة جنرالات تحكم البلد او رئيس تم انتخابه بالطرق الديمقراطية. اي بينوشيه كان يتمتع بالحصانة الرئاسية عندما كان رئيسا لمجموعة من الجنرالات.. وعندما تم «انتخابه» كان يتمتع بنفس الحصانة الرئاسية.

والمفروض من المحكمة البريطانية ان تبحث قبل اتخاذ قرارها ـ سيان ما هو حكمها ـ ان جرائم القتل التي حدثت، التعذيب واختفاء الاشخاص للمواطنين المعارضين للحكم، حكم بينوشيه، هي من صلب سياسة نظام بينوشيه. وكل القوانين التشيلية لا تسمح مطلقا بالفصل التعسفي والتعذيب واختفاء وخطف المواطنين.

وحتى لو تمكن بينوشيه من البرهان ان الذي حدث في عهده حدث رسميا، لا يلزم قضاة بريطانيا بالاعتراف بذلك بالرغم من انه حدث الكثير وتم الاعتراف بذلك ان الذي حدث هو قانوني، لان الدولة اقرت بذلك وهذا يعني لا جرم في ذلك. ولكن هذه الدول مثل بريطانيا وامريكا وغيرها من دول اوروبا تقول انه في العصر الحالي لا يمكن الاعتراف بأن القتل والتعذيب هما من مهمات الدولة شرعيا وقانونيا، والذي حدث ان جرائم الحرب، ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تلاحق وتصدر فيها الاحكام الجزائية وخاصة اذا نظرنا في محاكمة رجال الانظمة المجرمة التي قامت بجرائم ضد الانسانية مثل النظام الفاشي والهتلري في المانيا والنظام الاستبدادي والتعسفي في اليابان اي محاكمات نورنبرغ في المانيا وطوكيو في اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومنذ صدور القانون الدولي بملاحقة مرتكبي الجرائم ضد الانسانية في سنة 1948 وابسط مثل على ذلك عندما القي القبض على رئيس وزراء رواندا كامباندا وقدم للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

وعندما يقرر «اللوردات» بان حاكم تشيلي السابق بينوشيه لا يتمتع بالحصانة، عندئذ تظهر عقبات ومشاكل اخرى. لا يحق للقضاة انزال العقوبات به الا اذا ارتكبت هذه الجرائم التي اتهم بها في وقت كان ارتكاب هذه الجرائم يحاسب القانون عليها. وبالطبع التهم الموجهة له، جرائم ضد الانسانية، التعذيب وخطف واخفاء وخطف المواطنين هي تهم يعاقب عليها القانون دائما. ولكن المحاكم الاسبانية ليس مسموحا لها ان تحاكمه لان الجرائم هذه ارتكبت خارج اسبانيا. ولكن جرائم ضد الانسانية والتعذيب والقتل فهي جرائم يجب ان يحاكم عليها ولذلك تطالب اسبانيا بتسليمها بينوشيه تحت اسم هذه الجرائم لتستطيع محاكمته في مدريد ونفس الطلب قدمته فرنسا.

وحتى اذا لم يتم الاعتراف بالحصانة الدبلوماسية فالتهم التي قامت ضده، لا يمكن التغاضي عنها وتركه اي الافراج عنه، ولكن «لوردات» المحاكم البريطانية لهم «احكامهم» الفريدة والتي تكون دائما تقريبا «غريبة» كما يقول احد القضاة في المانيا.

اسرائيل خسرت نصف معركة الصراع والمفاوض الفلسطيني يحاول انقاذها

د. بشير موسى نافع *

■ نشر نجيب عازوري في مطلع هذا القرن كتابا في باريس حول القضية العربية ومستقبل العلاقات العربية العثمانية. عازوري، العربي، المسيحي من اصول لبنانية، الذي عمل في الادارة العثمانية في فلسطين، كان قد ترك موقعه الوظيفي في ظل ظروف غير واضحة تماما وهاجر الى العاصمة الفرنسية حيث بدأ يدعو الى خلافة عربية كطريق لاستقلال العرب عن اسطنبول وكاطار للتعبير عن الهوية القومية العربية. ليس هذا هو مجال مناقشة افكار عازوري وتأثيرها على نشوء القومية العربية (فكتابه نشر بالفرنسية ولم يقرأ من دعاة العروبة الاوائل). فقد عولج هذا الامر من قبل العديد من المؤرخين العرب وغير العرب خلال العقدين او الثلاثة الماضية.

المهم هنا هو ملاحظة سريعة ثاقبة تضمنها كتاب عازوري حول الصهيونية في وقت لم تكن فيه الحركة الصهيونية واهدافها قد اتضحت للرأي العام الفلسطيني والعربي. قال عازوري ان اهداف الحركة الصهيونية واهداف الحركة العربية هي بالضرورة متناقضة، وان قدر الحركتين ان يخوضا صراعا مريرا لن ينتهي بدون هزيمة كاملة لاحديهما.

وقبل عدة ايام، كشفت الصحف الاسرائيلية (هآرتس في 5 تشرين الثاني/نوفمبر) عن ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون قد اعد وثيقة من ست صفحات تحت عنوان «امن وتعايش: نظرة بديلة للطريق المسدود بين اسرائيل والفلسطينيين» حاول فيها ان يقدم اطارا جديدا لمستقبل عملية السلام.

شارون، كما هو معروف، احد ابرز صقور دولة الكيان الصهيوني، شارك تقريبا في كل الحروب العربية، الاسرائيلية، بما في ذلك الغزو الاسرائيلي للبنان في 1982 الذي كان هو مهندسه الرئيسي. وكان شارون قد قاد الحرب البشعة ضد الفدائيين الفلسطينيين في قطاع غزة في 1970 ـ 1971، كما قاد القوات الاسرائيلية في ثغرة الدفرسوار خلال حرب 1973. وربما لا يوجد زعيم اسرائيلي واحد تجتمع فيه العنصرية الصهيونية والاسطورية الدينية للدولة العبرية كما شارون. لهذا السبب على الاقل، تستحق وثيقة شارون للملاحظة. ولعل ابرز ما يمكن ملاحظته فيها ان شارون يصل الى الاستنتاج الثاني: ان اسرائيل غير ملزمة بان تعيش على حد السيف الى ان يخصص العرب لها مكانا تحت الشمس. ورغم ان دول المنطقة (العربية) لم تعتد كلها على وجود دولة غير عربية في المنطقة الا ان تغيير هذا الموقف لم يعد يعتمد على استخدام القوة. ما الذي يعنيه هذا بالنسبة لمستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي؟ الذي يعنيه ان جناح الصقور الاسرائيلي قد وصل الان الى القناعة نفسها التي وصلها الجناح العمالي من قبل: ان القوة العسكرية لن تعطي الدولة العبرية الاعتراف العربي وامن الوجود، وان الطريق الى هذا الامن، الى الضمان التاريخي لوجود الدولة العبرية هو عملية السلام.

الدلالة الابعد والاكثر اهمية لنص شارون ان اسرائيل قد خسرت نصف المعركة التي تنبأ بها نجيب عازوري في مطلع القرن، معركة الصراع المسلح ضد الحركة العربية، وانها تسعى اليوم الى تعويض هذه الهزيمة بكسب معركة السلام.

الجنرال شارون، الذي كانت حياته كله سلسلة من الحروب ضد العرب لم يتخل عن اهداف المشروع الصهيوني، على العكس فالمشروع بالنسبة لشارون اصبح اكثر الحاحا. ما يبدو ان شارون على استعداد لاستبداله هو الوسيلة المستخدمة لانجاز اهداف المشروع، من حروب الدبابات الى التفاوض والتهديد بميزان القوى وصراع الارادات والقناعات السياسية والارهاب السيكولوجي.

كون مصير المشروع العربي مشروطا منذ البداية بمصير المشروع الصهيوني فتلك حقيقة ادركها كل السياسيين العرب بكافة طبقاتهم منذ نهاية الحرب العالمية الاولى.

ادرك تلك الحقيقة فيصل في مرحلة امارته وادركها في مرحلة ملكه بسورية ثم العراق. وادركها رجال الدولة العراقية جميعا وعلى رأسهم نوري السعيد، ورجال الدولة المصرية من النحاس باشا الى علي ماهر، تماما كما شكري القوتلي وقادة الحركة الوطنية السورية في مرحلة ما قبل الاستقلال. ولان الوعد الذي اعطاه بلفور للحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين قد ترك بشكل متعمد غامضا فيما يتعلق بابعاده القانونية، فقد فسرته الاطراف المعنية كل على هواه.

قادة الحركة الصهيونية ارادوا بالوطن القومي قيام دولة يهودية مستقلة، وعملوا من اجل ذلك منذ اليوم الاول لسيطرة بريطانيا على فلسطين. من ناحية اخرى، رأت الطبقة السياسية العربية، التي كانت في اغلبها على ارتباط وثيق ببريطانيا، ان وعد بلفور لا يعني اكثر من كيان يهودي يتمتع بقدر محدود من الحكم الذاتي ضمن اطار دولة عربية موحدة. وكان واضحا للزعماء العرب انه ما لم يوضع حد للمشروع الصهيوني، وما لم يجد العرب حلا للمسألة الفلسطينية، فان مشروع بناء دولة عربية موحدة لن يتحقق. ومنذ بدأ العرب في استعادة بعض توازنهم السياسي في نهاية العشرينات وفي تلمس الطرق والسبل لبناء وحدتهم، اخذوا يحاولون حل التناقض الفاصل بينهم وبين المشروع الصهيوني، مرة بمحاولة اقناع الصهاينة واخرى بمحاولة اقناع بريطانيا. حاول ذلك فيصل ونوري السعيد في نهاية العشرينات، وفيصل مرة اخرى في مطلع الثلاثينات، ثم حاول ذلك نوري السعيد ومجموعة من الزعماء العرب ابان الاضراب الفلسطيني الكبير في 1936، ومرة اخرى على هامش مؤتمر لندن في 1939. في كل مرة حاول العرب اقناع لندن بتفسيرهم الوسطي لوعد بلفور، اي ان تقبل بوضع حد للهجرة اليهودية الى فلسطين، ووحدة بلاد العرب، على ان يضمن العرب حكما ذاتيا لليهود في جزء من فلسطين. وفي كل مرة كانت المحاولة العربية تبوء بالفشل. بريطانيا من جهتها كانت ترى في الكيان العربي الموحد، حتى وان حكمه اصدقاؤها، خطرا على مصالحها في المشرق، والصهاينة من ناحية اخرى كانوا قد عقدوا العزم على قيام دولة مستقلة لهم في الوسط العربي باستخدام كل الوسائل الممكنة، وبشكل اساسي القوة المجردة. ومنذ اشتعلت الثورة الفلسطينية في 1936 ورأى اليهود عمق المقاومة العربية للمشروع الصهيوني اصبحت القوة عمليا هي اداة الحركة الصهيونية الاولى. ويتوفر الدعم اليهودي العالمي، تدفق موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، والدعم الدولي المتزايد، اخذت عناصر هذه القوة في التراكم.

وضعت القوة الصهيونية للمرة الاولى امام امتحان حقيقي وكبير في 1947 ـ 1948. وكان ان نجحت القوة في الحاق الهزيمة بالعرب وفي تأسيس دولة اسرائيل. هذا النجاح الاولي كرس عقيدة اعتماد القوة كاداة ووسيلة وسياج للدولة العبرية ومحاولات توسعها في المستقبل. ان الايمان المطلق للكيان الصهيوني ومؤسسته الحاكمة العقيدة القوة كان هو الدافع الاساسي وراء امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، وراء بنائها لاكثر الجيوش بطشا في العالم، ووراء تحويلها فعليا لمجتمع عسكري شامل، اسبارطة عبرية. وفي كل مواجهة استطاع فيها جيش الدفاع الاسرائيلي تحقيق النصر على اعدائه العرب ازداد الايمان الاسرائيلي عمقا بامكانات القوة حماية الدولة وانجاز مشروع توسعها ودفع العرب يوما الى الاعتراف الكامل بها، الى قبولها والخضوع لها.

ما لم يستطع قادة الدولة العبرية المحملون بغرور العقلانية الغربية الحديثة ان يدركوه ان العرب مهما كان ضعفهم امة كبرى ذات تاريخ بعيد الجذور، وان تراكم عناصر القوة الاسرائيلية كان في الحقيقة يعمل في اتجاه تعميق التناقض بين المشروع العربي والمشروع الصهيوني لا الى حل هذا التناقض. وشيئا فشيئا، كانت القوة الاسرائيلية، كما كل قوة في التاريخ، تتآكل وحدودها تظهر بادية للعيان.

شكلت حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 اولى المنعطفات في معادلة القوة بين العرب والدولة العبرية. فمنذ تأسيسها لم تتعرض اسرائيل لخطر عسكري حقيقي كما واجهت في المراحل الاولى من الحرب، كما ان الحرب انتهت بخسارة اسرائيلية غير متوقعة وبفشل المحاولات الاسرائيلية في الحاق هزيمة حاسمة بالعرب. بعدها باقل من عشر سنوات، تعرضت القوة الاسرائيلية لامتحان مهين في لبنان لا زالت تدفع ثمنه يوما بعد يوم على ايدي رجال المقاومة الاسلامية اللبنانية. ثم جاءت الانتفاضة الفلسطينية بسنواتها الثلاث، مصحوبة بصعود القوى الاسلامية الفلسطينية، لتضع نهاية لعقيدة القوة الاسرائيلية ولاسطورة الامن القائم على عدد البنادق والدبابات ومدى الطائرات النفاثة المسلحة. في مقابلة هامة اجريت معه بعد توقيع اتفاقية اوسلو، فان اسحق رابين مبررا قراره المفاجئ في اعتناق خيار السلام مع الفلسطينيين انه لاحظ في المرحلة الاخيرة التباين المتزايد بين نمط الحياة المتقشف لجيله وجيل احفاده، بين المثل التي شكلت حياة جيله وتلك التي تحكم حياة الشبان الاسرائيليين الجدد. لاحظ بمعنى اخر طموحات الرفاه والمتعة وانحسار الاستعداد للموت والتضحية لدى الاجيال الاسرائيلية الجديدة. لقد بدأت اعراض تآكل القوة في التعبير عن ذاتها، وكما كل الاسبارطات التي سبقتها لم يعد باستطاعة الدولة العبرية ان تستمر طويلا كاسبارطة.

على ان الامر لا ينتهي عند هذا الحد، فالمشروع الصهيوني هو في جوهره غير ممكن بدون التوسع والسيطرة، ولذا فقد سعى قادة الدولة العبرية منذ ما بعد صدمة حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 الى ان يحققوا السلام ما لم يستطيعوا تحقيقه بالحرب. لم يكن الاداء العسكري الاسرائيلي في حرب 1973 ليأتي بسلام كامل مع مصر، اكبر دول العرب واثقلها وزنا، حتى ان اخذنا في الاعتبار الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المصرية المحتلة جميعا. ولكن انور السادات، الذي تخلى عنه خلال سنوات التفاوض ابرز مستشاريه واثنان من وزراء خارجيته واضطر الى فصل وزير دفاعه وقائد جيشه، اعطى في النهاية لاسرائيل ما طمحت اليه. ولولا المقاومة المصرية واسعة النطاق للتطبيع، والتغيير الجوهري في السياسة المصرية بعد اغتيال السادات، لكان الانتصار الاسرائيلي في معركة السلام مع مصر قد وصل الى ذروته. وفي لبنان حاول الاسرائيليون ايضا ان يأخذوا بالسلام ما لم يستطيعوا تحقيقه بالقوة، بعد ان وقفت الدبابات الاسرائيلية لعشرة اسابيع كاملة امام مدينة بيروت عاجزة عن اقتحامها، وبعد ان فقدت اسرائيل في بشير الجميل حليفها الرئيسي في الساحة اللبنانية. ولكن معادلة القوة في المنطقة كانت قد تغيرت خلف كل المقاييس التي اعتادتها الدولة العبرية، ليس لصمود سورية العنيد وتحالف القوى الوطنية اللبنانية معها فحسب، بل ايضا للتحول الهائل في ايران وبروز المقاومة الاسلامية اللبنانية.

وبعد خمس عشرة سنة على مغامرة اسرائيل الفادحة في لبنان، يرجو الاسرائيليون اليوم ولاول مرة في تاريخهم الانسحاب من الاراضي اللبنانية، ليس مقابل السلام والاعتراف، بل فقط مقابل ايقاف هجمات القوى الاسلامية عليهم.

ما يحدث في فلسطين اليوم ضمن اطار عملية السلام هو في جوهره محاولة اسرائيلية جديدة لتحقيق ما لم تستطع القوة العسكرية لجيش الدفاع والاذرع الطويلة لاجهزة امن الدولة العبرية تحقيقه. لم يترك الفلسطينيون بلادهم كما كان متوقعا، على العكس فان وجودهم السكاني في تزايد مستمر منذ مطلع التسعينات، وبالرغم من الانتكاسة التي تعرضت لها الانتفاضة فقد كشفت الى حد كبير هشاشة الاسس التي قامت عليها الاسطورة الاسرائيلية. وفي النهاية فجر الاسلاميون الفلسطينيون فقاعة الامن الاسرائيلي من داخلها.

لا يحتاج المراقب سوى لحس تاريخي بسيط ليدرك ان المشروع الصهيوني قد خسر بالفعل نصف المعركة، وان كيانه الاسرائيلي قد دخل بالفعل مرحلة الازمة. ولكن المفاوض الفلسطيني المؤلف من مجموعة تفتقد كما يبدو لادنى درجات الحساسية تجاه التحولات الكبرى، يوشك ان يعطي مؤسسة الدولة العبرية ما يعترف صقورها بعجز القوة عن تحقيقه: الامن وشرعية الوجود وسط محيط عربي هي بكل معنى من المعاني دخيلة عليه.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

«الجزيرة» منبر للرأي والرأي الآخر: لا استبعاد ولا استعباد

مجيد العلوي *

■ الحملة المسعورة التي يتعرض لها برنامج «الاتجاه المعاكس» بمحطة قناة الجزيرة الفضائية، والتشنيع الرديء الذي يتعرض له مقدم البرنامج فيصل القاسم، هو ظاهرة تستحق التوقف عندها من قبل صناع الاعلام، والمثقفين العرب عموما.

فقناة الجزيرة ليست كباقي المحطات الفضائية العربية التي تضج بها الاجواء، والتي تمثل انعكاسا لما يجري في الوطن العربي على الصعيد الاعلامي من تضخيم للانجازات وتغطية للازمات، وتجميد للمواقف التي لا ارادة لها.

جاءت هذه المحطة لتمثل نقلة نوعية، في عصر النهضة المعلوماتية، وفي زمن دخل التلفاز فيه الى كل بيت في العالم، يصنع الآراء ويصيغ المواقف بادواته السحرية، والتخطيط الاعلامي المعقد، والتوجيه الاستراتيجي المحكم.

ولا يكاد المرء يعقل هل ستستطيع مؤسسة تحمل جرأة غير معتادة ـ مع انها لا تفرق كثيرا عن محطات اجنبية مثل الـCNN والـBBC، في تغطيتها لاكبر مساحة من الخبر العربي وتقديم التحليلات والآراء التي تكسر التقليد الجامد لدى الاعلام العربي، هل تستطيع محطة بهذا القدر من الشجاعة ان تصمد امام التيار الذي يدعو للمحافظة على الوضع الراهن في الوطن العربي، بكل ما يحمله من مظاهر التخلف والعجز والهزيمة، ومن مظاهر التملق وبيع المواقف.

الامة العربية، ومنذ معاهدة سايكس ـ بيكو حتى الان وهي تتقلب في مصيرها المحتوم، امة مغلوبة، تتحكم اليها اهواء قادة اجانب، ويخضعونها لتجاريبهم وصراعاتهم السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية.

ومن يوم 1947/11/29 يوم صدر قرار 181 لمجلس الامن، الذي قسم فلسطين، ومنذ قام هذا الكيان في قلب الامة العربية والاسلامية بعد 6 شهور من صدور القرار، من يومها والمواطن العربي مغيب عن مراكز القرار العربي، من يوم هزيمة الجيوش العربية سيئة التسليح، والجماهير العربية ممنوعة من المشاركة في صنع حاضرها والتخطيط لمستقبلها، ممنوعة من الدفاع عن كينونتها الحضارية.

واعتدي على هذه الامة في 1956، 1967، 1973، 1978، 1982 وفي 1991، والمواطن العربي ممنوع حتى من ابداء رأيه في التحالفات، وفي كيفية استغلال الثروات، وفي كيفية تكوين جيشه، وتوجيهه استراتيجية امته نحو النصر والنهضة.

لقد زمر الاعلام العربي وطبل لكل رئيس او ملك سافر هنا، او رجع من هناك، احتفل الاعلاميون العرب باتفه الاحداث واصغر الانجازات، بينما الوطن العربي يزداد ضعفا وتمزقا وتخلفا، وتهاجره العقول الى الغرب، اما خوفا من اهانتها او حفاظا على تألقها. لست هنا بصدد الخوض في صحة او خطأ الآراء المتعاكسة احيانا والتي يبثها البرنامج المذكور، فهذا ليس مجاله، غير ان الصدور الرحبة، والعقول النيرة تستطيع ان تسمع ما يعارض افكار حامليها، وتقدر على تكوين رأيها لتقدمه في اي منبر متاح لها. الذي يلجأ الى القوة والعنف، في محاولته اسكات الاصوات المعارضة يعبر في الواقع عن ضعف حجته، بل عن ضعفه وعدم سلامة قواعده الفكرية والسياسية.

المجتمع العربي اليوم، يحتاج لانفتاح اعلامي، تطرح في حومته مختلف الافكار والآراء، ولافراد هذا المجتمع كل الحق فيما يسمعونه ويشاهدونه، ولهم ان يعارضوا او يؤيدوا، وهنا في الواقع بيت القصيد.

فالقائمون على الامور لا يرون ان من حق «الرعية» ان تبدي وجهة نظرها فيما يقوله الولاة، وان «اهل الحل والعقد» اعرف بمصلحة الامة من الامة نفسها، يتسترون تارة بالدين واخرى بالتقاليد.

والولاة، واهل الحل والعقد، اضاعوا الامة، واضاعوا فلسطين، وباعوا الوطن العربي في المزادات العالمية، وسلبون الامة خياراتها من ان تشارك في قراراتها المصيرية.

من هنا يستكثرون على هذه الامة ان تسمع انتقادا لما قاموا به من بيع وشراء على مر التاريخ الحديث، ويمنعون جسد الامة من ان تكون فيه ذرة من الحيوية، والتي لا يمكن تواجدها دون حرية في الراي وسعة في المزاج.

الامة العربية والاسلامية تتعرض اليوم، ومنذ 50 عاما لحملة تحجيم وتمزيق في آن واحد، والسلاح هو استعباد الرأي واستبعاده ولا مبالغة فيما نقول. انظر الى خارطة العالم العربي، والمساحة الشاسعة التي تحتلها، ثم انظر الى موقع دولة اسرائيل، واسأل، لماذا تتحكم هذه البقعة الصغيرة في مصير المساحة الكبيرة؟ كيف تستطيع اسرائيل ان تطوق العالم العربي بحزام يمتد من تركيا، الى الهند، الى اثيوبيا واريتريا، مرورا بموريتانيا، طوقا تدعمه خطوط وشروخ تمر بعضها بعواصم عربية واسلامية؟

انظر الى امكانيات العالم العربي، البشرية والاقتصادية، وقارنها باسرائيل، ثم اسأل من يملي شروطه على من؟!

اسئلة كثيرة ليست محيرة، لكنها ممنوعة على المواطن العربي، وتتعرض حقائقها للمساج الرسمي على ايدي الاعلاميين العرب. ولذا استبشر الناس خيرا بثورة الاعلام وتساقط الحواجز التي وضعتها المؤسسة الرسمية امام الحقائق لكي تحجب عن العقل الجمعي للجماهير العربية، ما يجري باسمه.

وكانت محطة الجزيرة، وبعض الصحف تمثل اختراقا لهذه الحجب، واذا امكن منع صحيفة من الدخول الى هذا البلد او ذاك، فان الرقيب عاجز عن تشويه ما تبثه المحطات الفضائية واذا استطاع ان يوظف امكانياته الفنية المتاحة لحجب الرؤية عن هذا البرنامج او ذاك، فان الزخم العام سيبقى، وستظل البيوت العربية قادرة على الاستماع ومشاهدة البرامج الجادة امثال «الاتجاه المعاكس».

ان الهجوم على برنامج «الاتجاه المعاكس» دليل على شعبيته، وان امتدت النقاشات احيانا، فالعقل العربي يحتاج لان يحفز، ويحتاج لان يتفق على ان وجهات النظر المختلفة يحق لها ان تسمع وتظهر على الشاشة دون استخدام العنف الرسمي والقهر الرقابي لاظهار رأي ما واخفاء رأي آخر، وفق ما تقتضيه المصالح «العليا».

ان البرنامج ومقدمه ظاهرة ريادية تعلمنا كيف نستمع للعقول ونتبع احسنه، فالاسلام لا يمنع للاستماع للقول الا ما فحش منه، وما يقال عن مشاكل امتنا وآلامها هو احسن الحديث. وظاهرة الهجوم على الآراء المخالفة، والهجوم والتهديد الجسدي وما الى ذلك هي ظاهرة تقف على الضفة الاخرى من حرية الرأي، ولذا فان الهجوم على محطة الجزيرة وبرنامجها، مقدمة لوأد الصحوة الاعلامية والثقافية، الضرورية لاي صحوة حضارية في اي امة.

وثقتي ومعي الكثير من ابناء الامة، الذين يراقبون تعاستها وخنوعها الغريب، ان القائمين على المحطة سيمضون قدما في اعطاء المزيد مما يقدمونه الان، وان يقفوا صفا واحدا، ادارة وممولين، بدعم الصحافيين والمذيعين الذين نذروا انفسهم للدفاع عن الآراء المتباينة. اذ لا سمح الله وضعفت هذه القناة، او تم تقليم اظافرها، وتحولت الى محطة اخرى تملأ بيتنا بالرقص والغناء ووجهات النظر الامريكية والحكومية فقط، اذا حدث ذلك فان الاعلاميين الشرفاء من ابناء الامة العربية سيكونون اول الخاسرين.

والواقع اننا نريد المزيد من الجسر ومزيدا من الصحافة الحرة الجريئة، حتى نتقدم، ونريد المزيد من الاتجاهات المعاكسة التي يسمح لها ان تبدو على السطح، فهي موجودة على اي حال، ان الانسان العربي اليوم في امس الحاجة الى تسليط الاضواء على الجوانب المظلمة من تاريخ امته ومن واقعها، والجميع سيستفيد ما عدا اعداء هذا الانسان الذين يجيزون لانفسهم ولامتهم حرية الرأي، ولكنهم لا يريدون ان تعطى للمواطن العربي العادي.

نشد على ايدي الاخوة والاخوات العاملين في المحطة، ونهنئهم على ما حققوه من انجاز الى الان فهو مفخرة لكل المنادين بحرية الرأي وهو دليل على ان عقول هذه الامة لا زالت بخير، وان هناك فجوات في هذا الظلام المطبق لبصيص من النور.

* كاتب بحريني يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2957 الخميس 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 23 رجب 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2957 Thursday 12 November 1998

مهرجان «انا العربي» في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: يشارك فنانون وشعراء ومصممو ازياء عرب امريكيون في العاصمة الامريكية اعتبارا من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في المهرجان السنوي الثاني «انا العربي» الذي يحيي التراث الثقافي العربي.

ويتوقع ان يجذب المهرجان الذي يفتتح في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ويستمر اسبوعا نحو 10 الاف شخص. وسيتخلل المهرجان مناسبات ثقافية وعروض ازياء ومعارض فنية وحفلات فنية على ما افاد الناطق باسم مؤسسة «انا العربي».

وقالت دوون النير وهي عربية امريكية من الجيل الثاني والتي تشرف على تنظيم المهرجان «هذا الحدث غير سياسي وهو موجه نحو قلب العرب الامريكيين وثقافتهم وروحهم».

ويتضمن المهرجان عرضا لازياء موسم الشتاء للمصمم جوزف عبود. وسيبيع عبود في مزاد جزءا من مجموعته للنساء والرجال على ان يخصص ريعه لتوفير منح دراسية لطلاب طب امريكيين من اصل عربي لاحياء ذكرى شقيقته التي توفيت جراء اصابتها بسرطان في الدماغ في آب (اغسطس) الماضي. وبين ضيوف المهرجان ايضا الشاعر العراقي سعدي يوسف الذي يعتبر مدافعا كبيرا عن حرية التعبير في العالم العربي والشاعر الامريكي من اصل عربي صاموئيل هزو الذي حاز جوائز عدة وعين شاعرا رسميا لبنسيلفانيا حيث يقيم. وقال محمد شرقاوي احد المنظمين ان «المهرجان يهدف الى فهم افضل لهذه الاقلية الاثنية التي يساء فهمها بشكل كبير».

التمرينات الرياضية تساعد القلب

دالاس ـ من ماغي فوكس:

اظهرت دراسات ان التمرينات الرياضية التي ثبت منذ وقت طويل انها تقلل من احتمال الاصابة بأمراض القلب تساعد أيضا على بقاء مرضى اصيبوا بنوبة قلبية على البقاء أحياء مدة أطول.

قال أطباء في مؤتمر الجمعية الامريكية لامراض القلب المنعقد في دالاس ان ممارسة التمرينات الرياضية بانتظام يقلل من احتمال الوفاة من مرض في القلب او الاصابة بمرض جديد بنفس فعالية الادوية أن لم يكن أكثر.

قال الدكتور مايكل جازيانو من مستشفى بيرغام في بوسطن انه اجرى دراسة على أكثر من 5000 طبيب اصيبوا بنوبة قلبية واحدة. سألهم عدة اسئلة منها كم مرة يمارسون فيها تمرينات رياضية لدرجة «تصبب العرق». وجد ان الاطباء الذين يقومون بهذه التمرينات تقل عندهم احتمالات الوفاة من نوبة قلبية اخرى بنسبة 40 في المئة.

ورغم ان جازيانو لم يسأل الاطباء عن نوع وطول التمرينات التي يمارسونها فانه قال ان أي تمرينات قوية وطويلة يعرق صاحبها تفيد كثيرا. وأضاف يقول انه استغرب عدم تعرض حياة المصابين بمرض في القلب للخطر من ممارسة التمرينات الرياضية.

قال «كانت النظرية ان التمرينات القوية تضر مرضى القلب. ولكن ثبت العكس».

كما ان الاطباء الذين يمارسون التمرينات الرياضية بقوة مرة واحدة فقط في الاسبوع قلت عندهم احتمالات الوفاة بصفة عامة بنسبة 20 الى 30 في المئة في فترة الدراسة التي أجراها جازيانو.

اما الذين مارسوا التمرينات من مرتين الى خمس مرات في الاسبوع فان احتمالات وفاتهم بأي سبب قلت بنسبة 40 في المئة كما انخفض احتمال وفاتهم بمرض في القلب 50 في المئة.

وتوصل الدكتور تشارلز هيكنز من جامعة هارفارد الى نتيجة مماثلة بدراسة أجراها على 4000 امرأة مصابة بمرض السكر الذي يزيد من احتمالات الاصابة بنوبة قلبية من ثلاث الى ست مرات. ساعدت التمرينات الرياضية على تقليل هذا الخطر.

قال هيكنز في مؤتمر صحافي «المصابات بمرض السكر اللاتي يمارسن تمرينات رياضية بانتظام انخفض عندهم بدرجة ملموسة احتمال الاصابة بمرض في الشريان التاجي». كما ينخفض احتمال الاصابة بأمراض القلب عند النساء اللاتي يمارسن الرياضة بنسبة 35 الى 55 في المئة. وأظهرت دراسة ثالثة ان التمرينات الرياضية تقلل احتمالات الاصابة بمرض في القلب لانها لا تزيد فقط من تدفق الدم من والى القلب بل أيضا تساعد الاوعية الدموية على العمل بطريقة أفضل كما قال الكتور رنيه هامبريخت من جامعة لايبزج.

النجمة السينمائية مارسيا غاي هاردين ظهرت بصحبة النجم براد بيت في حفل العرض الاول لفيلم «قابل جو بلاك» الذي يقومان ببطولته. اقيم الحفل في لوس انجليس ليلة امس الاول

بيع تذكار من ديانا في مزاد

■ نيويورك ـ رويترز: بيعت علبة ادوية من الخزف الصيني قدمتها الاميرة الراحلة ديانا هدية في عيد الميلاد في مزاد بمبلغ 5320 دولارا كما بيع شيك وقعه الرئيس الامريكي الراحل جون كنيدي على بياض قبل اغتياله عام 1963 بمبلغ 17920 دولارا.

وابتاع علبة الادوية الخزفية وهي واحدة من بين نحو 25 علبة قدمتها الاميرة الراحلة لافراد من اسرتها واصدقائها ميرون كيلار من متحف كيلار الامريكي وقال انه سيبدأ في عرض هذه القطعة الجديدة في المتحف اعتبارا من امس الاربعاء.

وابتاع شيك كنيدي المتحف الامريكي للتاريخ المالي في نيويورك وكان موجودا في حساب الرئيس الامريكي الراحل في بنك سيتي ناشونال في نيويورك وهو لا يحمل سوى توقيع كنيدي.

ويقول ارام سميث صاحب الصالة التي نظمت المزاد ان كنيدي اشتهر بعزوفه عن حمل اي اوراق نقدية واعتاد بدلا من ذلك ان يحمل مجموعة من الشيكات التي تحمل توقيعه دون تحديد لقيمتها المالية ليستخدمها في حالة شراء هدايا لزوجته جاكلين كنيدي او ابنته كارولين وابنه جون.

وفاة زوجة حاكم رأس الخيمة

■ رأس الخيمة ـ ق.ن.ا: أعلن هنا عن وفاة الشيخة نورة بنت سلطان بن سالم القاسمي زوجة الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى لاتحاد دولة الامارات العربية حاكم رأس الخيمة.

وقد اصدر ديوان الشيخ صقر بيانا الليلة قبل الماضية بثته وكالة انباء الامارات.

واشار البيان الى انه تقرر اعلان الحداد الرسمي لمدة عشرة ايام في امارة رأس الخيمة وتنكيس الاعلام وتعطيل الدوائر المحلية مدة ثلاثة ايام اعتبارا من امس الاربعاء.

وشيعت جنازة الفقيدة الى مثواها الاخير في مقبرة القواسم بعد الصلاة على روحها امس

ويتقبل حاكم رأس الخيمة التعازي بقصره بخزام لمدة ثلاثة ايام.

الامم المتحدة تعلن 2002 عاما للجبال

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة عام 2002 العام الدولي للجبال بهدف دعم التنمية المتواصلة للدول الجبلية.

ووافقت الجمعية العامة بدون اقتراع على القرار الذي أوصى به المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة وتبناه 130 من اعضاء المنظمة الدولية البالغ عددهم 185 عضوا.

وقالت سفيرة قرغيزستان وهي تعرض القرار ان الجبال والمرتفعات تشكل اكثر من ربع سطح الكرة الارضية ويعيش فيها ما يقرب من عشرة في المئة من سكان العالم. واضافت ان اكثر من نصف سكان العالم يعتمدون على الجبال في الحصول على موارد مثل المياه وفي انشطة مثل الاستشفاء والاستجمام والزراعة والتعدين.

وقال سفير نيبال الذي يوجد في بلاده جبل افرست وهو اعلى جبال العالم ويزيد ارتفاعه عن 8850 مترا ان هذا العام الخاص سيكون خطوة اولى متواضعة نحو الاستقرار البيئي واستئصال الفقر في الدول الجبلية.

رائدان روسيان يعودان الى مير بعد ان سارا ست ساعات في الفضاء

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان رائدي الفضاء الروسيين غينادي بادالكا وسيرجي افدييف عادا الى المحطة الفضائية مير في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء بعد ان قاما بالسير في الفضاء لنحو ست ساعات.

واضافت الوكالة في نشرتها التي تستقبل في لندن ان بادالكا وافدييف قاما بنجاح مهمتهما الرئيسية حيث قاما بتركيب جهاز فرنسي لجمع شظايا نيزكية.

والجهاز الفرنسي مصمم لالتقاط الشظايا اثناء موجات قوية من النيازك من المتوقع ان تحدث في وقت لاحق من هذا الشهر. وسيقوم رائد فضاء فرنسي باستعادتها عندما يزور مير في اوائل العام القادم.

وقالت تاس ان بادالكا وافدييف واجها بعض المشكلات في تركيب معدات روسية لدراسة آثار حالة انعدام الوزن في الفضاء.

فيروز تغني في تونس لاول مرة من 30 عاما

■ تونس ـ اف ب: بدأت المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز وفرقتها التحضيرات لاحياء حفلة موسيقية واحدة في تونس السبت المقبل وذلك للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما.

وقد وصلت فيروز مساء الثلاثاء الى العاصمة التونسية ليتسنى لها التحضير لحفلتها التي ينتظرها التونسيون بشغف كبير وتقام مساء السبت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في قصر المعارض بالكرم في الضاحية الشمالية للعاصمة التونسية.

وتشهد مراكز بيع التذاكر اقبالا كبيرا حيث لم يتبق الا عدد قليل من تذاكر الدرجة الاولى. وسيعود ريع الحفلة، التي يتوقع ان يحضرها 12 الف متفرج من تونس وباقي دول المغرب العربي والخليج، الى «صندوق التضامن الوطني» وهي هيئة حكومية معنية بمكافحة الفقر في تونس.

ومنذ ايام تغطي لافتات الحفلة وصور فيروز جدران العاصمة التونسية باحيائها الشعبية والراقية.

ومن المنتظر ان تقدم فيروز على مدى ساعتين ونصف الساعة مجموعة من اغانيها القديمة اضافة الى ثلاث اغنيات جديدة منها واحدة عن تونس.

غسيل الضمير العربي

مداد وطن

ممدوح عدوان

لا يستطيع المرء الا ان يستغرب المنطق الذي تقوم عليه المطالب الاسرائيلية في مفاوضاتها مع الاطراف العربية عامة والفلسطينية منها على وجه الخصوص.

فبمعزل عن مسألة الحق والاغتصاب، وما اشبه من هذا الكلام، هناك بدهيات يفترض ان البشر، الذين امتازوا عن الحيوانات بالحد الادنى من العقل، يعرفونها.

واولها وابسطها ان طرفين من البشر يتصالحان لانهما كانا متنازعين او متخاصمين او متعاديين او متحاربين. والا لماذا يتصالحان؟ وما معنى كلمة «المصالحة» ان لم يكن هناك عداء او نزاع؟ ثم انه من الطبيعي ان يعبر العداء الذي كان بين الطرفين عن نفسه في اعمال عدائية تتدرج من الغيبة حتى القتل.

ويتفرع عن هذه البدهية بدهية اخرى. وهي ان المتحاورين من اجل الصلح او السلام قد قررا وقف الاعمال العدائية والبحث عن صيغة للتعايش وعدم الاقتتال. اي ان كلا منهما يقول للآخر «لن» اقوم ضدك باعمال عدائية «بعد الآن». ولرجو ان نركز معا على «لن» و«بعد الآن».

اما ان تطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بملاحقة كل من ينوي على معاداة اسرائيل ومعاقبة كل من فكر في الماضي، او حاول، ايذاء اسرائيل، فهذا يعني انها تريد من الجميع ان يفهموا ان الذي تريده من التفاوض ليس السلام. وانها اذا كانت تقبل بهذا السلام الآن فانما لانها تراه صفقة يجب التفاوض على ثمنها، وليس على شروط الحياة المشتركة.

هل نفهم شيئا آخر من طلبات كهذه؟ انها محاكمات للماضي، وليست تفاوضات حول المستقبل. وهي محاكمات سوريالية مرة اخرى.

فالأعمال «العدائية» التي قام بها المناضلون (فلنبق البحصة ولنسمهم كما نراهم فعلا) ضد اسرائيل انما حدثت لأنها ـ اي اسرائيل ـ كانت عدوا. وكانت في حالة حرب مع اعداء هم الفلسطينيون اولا والعرب كلهم ثانيا. ولولا انها «كانت» عدوا لما كان هناك مبرر او معنى لقيام الصلح او مفاوضات الصلح الآن. ولولا وجود الحرب في الماضي لما كانت هناك مبررات للبحث عن السلام الآن، ولولا وجود الحالة العدائية لما كان هناك مبرر امام اسرائيل نفسها للحديث عن الامن.

كأن اسرائيل تطالب مصر مثلا او الاردن بمعاقبة وزراء دفاعها ورؤساء اركانها وقادة قطعاتها العسكرية لانهم قد خططوا في الحروب السابقة لمهاجمة قطعات اسرائيلية.

مطالبة اسرائيل بمعاقبة الذين قاتلوها قبل التوقيع على اتفاقيات السلام (وبمعزل عن رأينا بهذه الاتفاقيات) لا تعني الا ان اسرائيل، في حقيقة لامر، تنظر الى الصلح على انه توبة اعدائها (وتوبة العالم كله بما فيه حلفاؤها) عن معاداتها وعن مجرد التفكير في معارضة مشاريعها. ان الصلح، او السلام، هو اعتذار من الطرف العربي حتى عن الزعل او المقت او الكره الذي يمكن ان يحس به القتيل تجاه قاتله. ولعله اعتراض ايضا على اظهار الألام من ممارساتها الوحشية. ولا ادري متى سيأتي دور معاقبة الشعراء الذين تطرقوا الى القضية الفلسطينية. انها تقول لنا انه ليس من حقكم ولم يكن يوما من حقكم ان لا توافقوا (وليس ان تغضبوا او تقاوموا) على ما كنت افعل بكم وبأرضكم. والذي تورط منكم وابدى اي امتعاض يجب ان يعلن الآن عن توبته لكي تتصالح. وهذه التوبة، لكي تكون نصوحا، يجب ان تكون لها كفارة او فدية. فالصديق ـ وهو هنا الولايات المتحدة الامريكية ـ يجب ان يتراجع عن اي اعتراض ابداه على مشاريعها او محاولاتها لتنفيذ هذه المشاريع بما في ذلك اعتقال الجاسوس جوناثان بولارد وللتصالح ـ وهو الآن مصر ـ يجب ان يعفو عن الذين قاموا باعمال عدائية او تجسسية ضده من اليهود (امثال عزام عزام) ويجب ان يعترف خصمها (وهو الفلسطيني هنا او نحن العرب جميعا) انه «لم يكن معاديا لها، ولم يكن من حقه ان يعاديها. واذا وجد من كان معاديا، وما يزال بين الاحياء، فيجب ان يستسلم لها لكي ينال عقابه العادل، اما لانه ارتكب شرا بمجرد التفكير بأنه كان له حق في هذه الارض او في هذه الدنيا، واما لانه تجرأ وتطاول على اسياده.

لم السلام اذن وبين من ومن؟

مثلما ان هناك شيئا اسمه «غسيل الاموال» الذي اخترعه النهاشون (اقصد الحرامية والتجار والمرتشين)، ورثة اليهود، كذلك فان هناك بالنسبة لاسرائيل (واليهود طبعا) شيئا اسمه غسيل للماضي او غسيل الذاكرة. ومثلما ان ذلك الغسيل المالي يقتضي شيئا من عمل الخير كذلك فان الغسيل اليهودي للذاكرة العربية والبشرية يقتضي شيئا من العمل الخيري العربي الذي يعني الانصياع الكامل لكل ما تريده وتخطط له، والتفهم الخاص للأمن الذي تعنيه اسرائيل. وهي لا تعني اقل من حرية التصرف بالارض والتراب والماء والحيوانات والبشر. ان ظل حولها من تعترف انهم بشر.

ان على كل طرف يتعامل مع اليهود، حربا او سلما، ان يغسل ضميره من اي سوء لحق باليهود ليس في بلده وحدها بل وفي اي مكان في الارض. البشر كلهم مسؤولون عن عدم تمكين اليهود من السيطرة على العالم في الماضي والحاضر والمستقبل. ولهذا فهي لا تطالب الفلسطينيين فقط بتعديل ميثاقهم الوطني لغسله من كل كلمة تفيد العداء لاسرائيل بل انها تطالب بتعديل القرآن الكريم ذاته وتخليصه من كل كلمة فيها تعريض باليهود ـ وهي تريد ايضا اعادة محاكمة النبي محمد على معاداته لليهود، وعلي بن ابي طالب على قتله مرحب وفتحه خيبر، وعمر بن الخطاب على فتحه القدس. وقبل هؤلاء جميعا يجب محاكمة المسيح لانه كان له اتباع، ولأن هؤلاء الاتباع سمحوا بافشاء سر قتله على الصليب، ذلك السر الذي يتضمن الاشارة الى دورهم في الموضوع.

هل اعترض انا هنا على اتفاقيات السلام؟ اكثر من ذلك انا اعترض على من يقبل ان يتعامل باسمي، وباسم شعبي الفلسطيني والعربي، وهو يقر انني لست من صنف البشر.



● المهندس نبيل يوسف بركات رجل الاعمال الاردني المعروف انتخب رئيسا لمجلس ادارة بنك الاردن والخليج في عمان، وهو يعتبر من اهم البنوك في الاردن.

● بعد غد السبت تقيم الغرفة التجارية الامريكية في مصر ندوة دعت لحضورها وزير التجارة الامريكي وليام ديلي لالقاء محاضرة ودعت اليها عددا من رجال الاعمال من الدبلوماسيين.

● في مبادرة كريمة من الروائي المصري بهاء طاهر قرر التبرع بنصف قيمة جائزة الدولة التقديرية التي حصل عليها هذا العام 1998، لصندوق الاعانات باتحاد الكتاب، والامر يرجع الى الازمات المالية المتلاحقة التي يعاني منها اتحاد الكتاب المصري في الفترة الاخيرة.

● اقام محررو صحيفة «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض في مصر، حفل تكريم في نادي الصحافيين النهري لرئيس التحرير السابق عبد العال الباقوري.

● «علي شلش ودوره في الحركة الادبية المعاصرة» عنوان الندوة التي يقيمها المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة في السابعة مساء الاحد المقبل، يتحدث فيها د. جابر عصفور الامين العام للمجلس ود. صلاح فضل وعدد اخر من النقاد الى جانب عبد الرحمن شلش شقيق الناقد الراحل.

● نادي الصحافة بالمغرب نظم امس بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان ندوة بالرباط حول الاعلام وثقافة حقوق الانسان يساهم فيها وزير الاتصال محمد العربي المساري ووزير حقوق الانسان محمد اوجار. محمد العلمي، خالد الناصري، عبد العزيز النويضي، وعبد القادر الشاوي.

● احمد امين فتح الله سفير مصر بالمغرب يقيم غدا الجمعة حفل استقبال على شرف الفرقة الاكاديمية للموسيقى العربية ام كلثوم التي تحيي عدة حفلات موسيقية في الرباط والدار البيضاء ومراكش.

● د. سعيد الشهابي رئيس اللجنة التنفيذية للنادي الثقافي الخليجي في لندن وجه الدعوة لحضور محاضرة يلقيها البروفسور فريد هاليدي استاذ العلاقات الدولية في كلية الاقتصاد جامعة لندن تحت عنوان «العلاقات البريطانية الايرانية: مشاكل التطبيع» وذلك مساء اليوم في مقر النادي.

45 CHALTON ST NW1

● رزق غسان نجار وزوجته بمولود ذكر اسمياه (جاد) هو الثالث بعد عيسى وسهى والوالدة والمولود بخير.

● رابطة الجالية العربية في برنت دعت لحضور ندوة بعنوان «مشاكل الشباب العربي في بلاد الغربة» تشارك فيها سنية غثمان اخصائية في علم نفس نمو الاطفال ومليكة حميدو المنسقة في قسم الترجمة للمساواة العرقية في بلدية هامر سميث والدكتور بشار النهر. ستقام الندوة يوم السبت 1998/11/14 من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساء. في العنوان التالي:

Willesden Green Library Centre
95High RD Willesden • London NW9 2ST

سلاحف الكاريبي تواجه خطرا في المكسيك

كانكون (المكسيك) ـ من مايكل كريستي:

كانت السلاحف البحرية العملاقة تجوس في المحيطات منذ أن مشت الديناصورات على الارض وكانت تعشش في شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية منذ عصر المايا قبل 2000 عام على الاقل.

ولكن بيئيين يقولون انه اذا نجحت سلسلة فنادق أسبانية في تنفيذ خططها فان العلامة الوحيدة على أن السلاحف جاءت الى كساسيل على ساحل المكسيك المطل على البحر الكاريبي ستكون فقط مناقض سجائر مصنوعة من اصدافها.

اثار مشروع لتطوير شاطىء كساسيل الذي يبعد مسافة 120 كيلومترا جنوب منتجع كانكون السياحي للزدهر غضبا عارما لدى منظمات بيئية تقول ان الرقعة التي تمتد 2.5 كيلومتر اخر مأوى لسلاحف المحيط الاطلسي في مساحة تمتد من البرازيل الى فلوريدا. قال اراسيلي دومينغز من منظمة ماياب لحماية البيئة «تطوير هذه المنطقة سيكون له تأثير هائل لاننا نتحدث عن أحد أهم السواحل بالنسبة للسلاحف في كل الاطلسي. انه المأوى الاخير».

ومن مجموع سبع سلالات من السلاحف البحرية تزور أربعة أنواع ساحل ولاية كوينتانا روو بجنوب شرق المكسيك.

يقول خبراء في السلاحف ان كساسيل والسواحل المجاورة كانت بيئة طبيعية مثالية للسلاحف الخضراء وذوات الرؤوس الكبيرة كما ان سلاحف المنطقة من هذين النوعين تشكل اكثر من نصف مصادر الدراسات العلمية على هذه المخلوقات البحرية في كل المحيط الاطلسي.

والكثبان الرملية التي تعشش بينها السلاحف من منتصف أيار (ايار) حتى منتصف أيلول (سبتمبر) هي المنطقة الوحيدة الباقية على طبيعتها على الساحل الاوسط لولاية كوينتانا روو وتمتد حتى أطلال تولوم الاثرية جنوبا. ورغم ذلك باعت وكالة السياحة بالولاية كل قطعة أرض بها.

قال الباحث خولويو زوريتا الذي أمضى سبع سنوات يدرس سلاحف كساسيل «انها مستعمرة فريدة لا يمكن تعويضها ولذلك يجب ان نبذل كل ما في وسعنا لحمايتها».

وبالاضافة الى السلاحف تضم احراش خلف الساحل سلالات نادرة من الحيوانات والطيور والنباتات مثل تماسيح المستنقعات وآكل النمل وافاعي البوا وخراف البحر وغيرها.

ورغم التماسات متعددة لاعلان كساسيل محمية طبيعية فان حكومة الولاية باعت 110 فدادين من الشاطىء والاحراش لشركة في شباط (فبراير) مقابل مليوني دولار. ثم باعت 124 فدانا اخرى لسياسي مكسيكي ومقاول.

في فلوريدا رفضت متحدثة باسم شركة سول ميليا التي تقوم بتطوير كساسيل سياحيا الادلاء بأي تعليق على المشروع. ولكنها قالت لرويترز ان فكرة المشروع تقوم على تمكين الانسان والسلاحف من التعايش سويا.

اللورد ايرفين يريد التخلص من شعره المستعار

■ لندن ـ اف ب: اشتكى وزير العدل البريطاني اللورد ايرفين من ان شعره المستعار يزن طنا، وطلب من النواب البريطانيين الموافقة على اعفائه من اعتمار هذا الشعر اثناء بعض المناقشات في المجلس.

فعندما يرأس جلسات مجلس اللوردات، يمكن ان يمضي اللورد وزير العدل ثلاث عشرة او اربع عشرة ساعة معتمرا شعره المستعار الطويل الابيض و«الجدول مغير المريح على الاطلاق» كما قال للجنة البرلمانية التي تدرس اقتراحه.

ومنذ القرن الثامن عشر تخلت كافة المهن عن الشعر المستعار باستثناء الهيئات القضائية، كما قال اللورد ايرفين الذي يطالب ايضا بتخفيف لباس القضاة بدءا بلباسه، وهو كناية عن رداء واسع يعود الى عصر تشارلز الثامن.

وقال اللورد ايرفين «بعد سنوات من الممارسة متدثرا بهذا اللباس، لم الاحظ ابدا ان جودة القضاء وفعالية المرافعات، رهن بالتنكر بزي غريب».

وستطرح مقترحاته على التصويت لكن النائب المحافظ جيرالد هوارث اعلن انه سيتصدى لها بكل قواه باسم المحافظة على «التقاليد».

ويفرض هذا التقليد الذي يرقى الى القرون الوسطى على وزير العدل الجلوس على اريكة محشوة بالصوف المستورد من دول الكومنولث.

بيع تمثال للفرعون المصري سيزوستريس الثالث بنحو مليون دولار

■ باريس ـ اف ب: اعلنت قاعة دروو ـ ريشيليو الباريسية للبيع بالمزاد ان تمثالا من الحجر الصوان (الغرانيت) الاسود المرقط للفرعون المصري من الدولة الوسطى سيزوستريس الثالث بيع مقابل 5,1 مليون فرنك (930 الف دولار) وهو رقم قياسي لقطعة اثرية تباع في فرنسا. وقال المسؤولون عن قاعة المزادات ان هذا التمثال «فريد من نوعه نظرا لعصره (الاسرة الثانية عشر) وللشخصية التي يمثلها وهي شخصية اكبر فرعون في الدولة الوسطى (بين 1878 و1842 قبل الميلاد) ولقيمته النحتية وحالته الممتازة». واضاف المصدر نفسه ان هذا التمثال الذي كان ضمن مجموعة فنية قديمة، يظهر في سوق الفن لاول مرة.

امريكا تتعهد بمساعدة المتضررين من الاعصار ميتش

■ تيغوسيغالبا (هندوراس) ـ رويترز: تعهدت الولايات المتحدة بدعم دول امريكا الوسطى التي اجتاحها الاعصار ميتش وما صاحبه من فيضانات في الوقت الذي تصاعد فيه نداء الدول المتضررة لاعفائها من الديون.

ووصلت تيبر جور زوجة نائب الرئيس الامريكي آل غور الى هندوراس الليلة قبل الماضية على رأس اول وفد امريكي يزور المنطقة بعد ان ضربها الاعصار ميتش مخلفا وراءه ما لا يقل عن 11 الف قتيل وشرد ثلاثة ملايين اخرين.

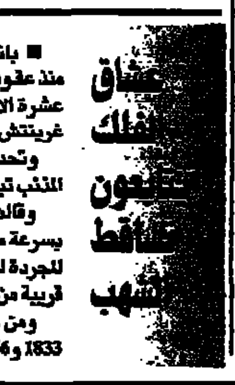
وقالت زوجة غور فور وصولها الى العاصمة تيغوسيغالبا التي غمرتها مياه الفيضانات «الولايات المتحدة جارة طيبة وستساعد شعب هندوراس. هذا التزام طويل الامد». واعلن مكتب نائب الرئيس الامريكي في واشنطن ان الولايات المتحدة ستقدم عشرة ملايين دولار اضافية الى جانب 70 مليون دولار اعلن من قبل تخصيصها لضحايا الاعصار ميتش الذي يعتبر اقوى اعصار يجتاح المنطقة منذ قرنين. واجرت تيبر غور اتصالا هاتفيا الليلة قبل الماضية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووصفت الموقف بانه «مأساوي». وطلب كلينتون من زوجة نائبه ان تقدم تقريرا عن رحلتها فور عودتها الى واشنطن لتحدد كيفية مساهمة واشنطن في اعمار المنطقة.

وقال كلينتون «الكل في الولايات المتحدة يود ان يقدر اكبر قدر ممكن من المساهمة». وقضت زوجة نائب الرئيس ليلتها في خيمة اقامها الجيش الامريكي وطارت الاربعاء والوفد المرافق لها الى نيكاراغوا حيث ستتفقد الخسائر الناجمة عن الاعصار بواسطة طائرة هليكوبتر ثم تساعد في اعمال الاغاثة قبل عودتها الى واشنطن.

ويرافق زوجة غور اعضاء من الكونغرس الامريكي وبراين أتوود رئيس الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.

ودعا زعماء دول امريكا الوسطى لاعفاء بلادهم من الديون كما دعوا الشركات الاجنبية للاستثمار في منطقتهم لمساعدتها في عمليات الاعمار.

وخلال اجتماع طارئ عقد في مطار السلفادور الثلاثاء على بعد 45 كيلومترا جنوبي العاصمة سان سلفادور حث رؤساء السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا الدول المتقدمة على فتح حدودها امام سلع دول امريكا الوسطى. ووافق الرؤساء الاربعة الذين انضم اليهم وزير خارجية غواتيمالا على توجيه نداء لاسقاط 11 مليار دولار ديون مستحقة على كل من هندوراس ونيكاراغوا وهما من افقر دول نصف الكرة الارضية الغربي.



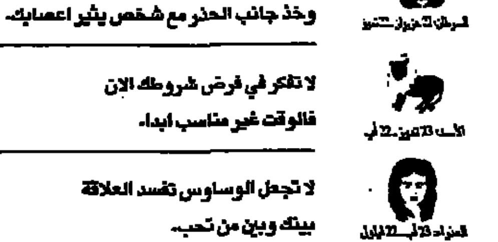
■ بانكوك ـ رويترز: يتابع عشاق الفلك الاسبوع القادم سقوطا منتظرا لسيل من الشهب لم يحدث له مثيل منذ عقود. ويعتقد خبراء الفلك ان آسيا ستكون افضل مكان لمتابعة هذه الظاهرة الفلكية المتمثلة في احتراق عشرة الاف شهاب في الساعة على ارتفاع 90 كيلومترا من سطح الارض في الفترة ما بين 1700 و2300 بتوقيت غرينتش يوم الثلاثاء الموافق 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وتحدث هذه الظاهرة الفلكية التي تعرف باسم تساقط الشهب حين تعبر الكرة الارضية ممرا للنيازك خلفه المذنب تيمبل تاتيل اثناء مروره في وقت سابق من العام الحالي.

وقالت الجمعية الامريكية لرصد النيازك والشهب في تقرير نشر على شبكة الانترنت «سيل الشهب يقترب بسرعة من الارض... انها لا تشكل اي خطر علينا. في واقع الامر انها ظاهرة طبيعية مذهلة يمكن رصدها بالعين المجردة ليلا تحت سماء مكشوفة». ومر المذنب تيمبل تاتيل الذي يدور حول الشمس كل 33 عاما على مسافة قريبة من الارض نسبيا هذا العام الامر الذي زاد من احتمالات حدوث عاصفة من الشهب.

ومن غير المنتظر على الرغم من ذلك ان ترقى ظاهرة تساقط الشهب لعام 1998 الى الظاهرة التي حدثت عامي 1833 و1966 وسقط خلالها ما يتراوح بين 150 الف و240 الف شهاب في الساعة.





ازمة في العمل او في البيت، فحاول ان تكون مرنا في حلها. ستقع عليك مسؤوليات جديدة.

ستقع في ورطة مالية استعن بقريب اليك على حلها. حادث يقع امامك لا تحاول الهروب من قول الحق فيه.

ستدعى الى امسية سعيدة ستترك اثرها عليك. مشكلة على الصعيد المهني سببها شخص يحقد عليك.

جهودك التي بذلتها ستجني نتائجها. تجنب التهور وخذ جانب الحذر مع شخص يثير اعصابك.

لا تفكر في فرض شروطك الان فالوقت غير مناسب ابدا.

لا تجعل الوساوس تفسد العلاقة بينك وبين من تحب.

كن حذرا من شخص في العمل او محيطك القريب يفكر في ايذائك.

ابتعد عن الذي يحاول ان يبذر اموالك. كن حذرا من امرأة كانت اساءت اليك سابقا.

فرصة ذهبية تمر امامك وخصوصا في العمل فلا تهملها. لا تتسرع في ارسال الرسالة.

الحساد كثيرون حولك فادفع اذاهم عنك بالاحسان.

لا تفرط في الانفاق فالايام المقبلة ستكون انت بحاجة الى كل قرش.

احذر في العمل من شخص ما زلت تثق به. فرصة عمل جديدة تقدم اليك ارفضها.